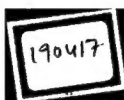


THE BOOK WAS DRENCHED



٤٨٨

كِتَابُ

الْأَخْبَارِ الطَّوَالِ

تَلْكِيفُ

أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيِّ

تَصْحِيحُ

فَلَادِيمِيرِ جِرْجَاسَ

—•—

الطبعة الاولى

في مدينة ليدن المحروسة

بمطبع بريول

سنة ١٨٨٨ مسيحية

*

كِتَابُ

الْأَخْبَارِ الطَّوَالِ

تَأْلِيفُ

أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الدِّينَوْرِيِّ

تَصْحِيحُ

فَلَادِيمِيرِ جِرْجَاسَ

الطبعة الأولى

في مدينة نيدرلاند الميكروسكوبية

بمطبع برل

سنة ١٨٨٨ مسيحية

كِتَابُ الْأَخْبَارِ الطَّوَالِ

تَأْلِيْفُ

أَبِي حَنِيفَةَ أَحْمَدَ بْنِ دَاوُدَ الدِّينَوْرِي

تَغْنَمَهُ اللهُ

بِرَحْمَتِهِ

أَمِين

كتاب الاخبار الطوال

فيه ذكر ملوك الارض من لدن آدم عليه السلام الى انقضاء ملك يزيد بن شهاب بن كسرى ابرويز وذكر من ملك من ملوك قحطان وملوك الروم وملوك الترك في كل عصر واوان وذكر الائمة واللفاء والحروب التي كانت مثل يوم القادسية وفتوح العراق وانصرام دولة العجم وحرب الجمل وصفين ويوم النهروان ومقتل الحسين بن علي عليهما السلام وفتنة ابن ابيسير وخروج الازارقة وحروبهم وايامهم وخبر المختار بن ابي عبيد وقصته وسبب خروجه وخروج عبد الرحمن بن الاشعث على الحجاج وما كان بينهما وذكر خلافة عبد الملك والوليد 10 ابن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز الى انقضاء ملك بني امية وخبر الدولة العباسية وقصة ابي مسلم الى خلافة المنصور وبناه في مدينة بغداد وايام الخلفاء من بعده الى انقضاء امر محمد الأمين وخبر المؤمنين الى آخر ايام المعتصم وخبر بابك وحروبه وايامه مختصرا من السير مقتصرا على الاقتصار 11

والوليد بن عبد P. omet. صلى الله عليه وسلم P. a)

الملك. P. ajoute. Le man. P. a) P. الجنة. c)

تأليف ابي حنيفة الدينوري : encore ces mots :

بسم الله الرحمن الرحيم»

قال ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري رحمه الله وجدت فيما كتب اهل العلم بالاخبار الأوّل ان آدم عليه السلام كان مسكنه الحزم وان ولده كثروا في زمان مهليل بن قينان بن انوش بن شيث بن آدم وكان سيّد ولد آدم في دهره والقاتم بامرهم وكذلك كان آباؤه الى آدم عليه السلام ووقع بينهم التنازع في الاوطان ففرّقهم مهليل في مهتب الربيع وخص ولد شيث بافضل الارض فاسكنهم العراق وكان أوّل نبي بعد شيث ادريس واسمه اخنوخ و بن يرد بن مهليل ويسمى ادريس لكثرة دراسته ثم بعث الله نوحا عليه السلام الى اهل عصره وكان مسكنه بارض العراق وهو نوح بن كنع بن متوشلخ [فكذبوا] ففرّقهم الله وسأجى نوحا ومن كان معه في السفينة، وكان [جنوح السفينة واستقرّاه على رأس الجودي جبل بقرى وبزبدي] من ارض الجزيرة، فلما مات نوح استخلف ابنه سام فكان أوّل من

نقلت هذه الترجمة من خط نقل (من) خط العلامة عمر بن احمد بن هبة الله بن محمد بن ابي جرادة تلمذ النسخة التي نقلت منها هذه النسخة.

a) Le m. P. ajoute la doxologie: ربّ العالمين

b) P. وصلّى الله على محمد النبي وآله الطيبين اجمعين
ajoute تعالى. c) L. كثر. d) Tab. I 168, 8. مهلائيل

e) P. السلم جميعا السلام. L. écrit partout. f) P. ajoute
ajoute الاقليم الاوسط. g) L. اخنوخ. h) P. ajoute

I 476, 466; بقرى وبزبدي. Jâc. k) L. lacuna. i) L. lacuna. تعالى.

نقرى وبزبدي. l) L. présente une lacune que le

وَوَدَّ السُّلْطَانُ وَأَقَامَ مَنَارَ الْمَلِكِ بَعْدَ سَامَ جَمَّ بِنَ وَيُونَجَهَانَ^٩ بِنَ
 أِيرَانَ وَهُوَ أَرْخَشْدُ بِنَ سَلَمَ بِنَ نُوحٍ وَأَعْقَمَ اللَّهُ جَمِيعَ مَنْ نَجَّى
 مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ إِلَّا بَنِيهِ الثَّلَاثَةَ سَلَامًا وَحَامًا وَإِفْثَا، قَالُوا وَكَانَ
 لِنُوحٍ ابْنَانِ رَابِعُ أُمَمَةٍ يَلَمُّ وَهُوَ الْغَرِيفُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَقِبٌ وَأَمَّا
 ٥ الثَّلَاثَةُ فَكُلُّهُمْ أَعْقَبَ، قَالُوا وَكَانَ سَلَمٌ هُوَ الْمُتَوَلَّى لِأَمْرِ وَلَدِ نُوحٍ مِنْ
 بَعْدِهِ وَكَانَ يَشْتَبُو بَارِضَ جَوْخِيَّةٍ وَيَصِيفُ بِالْمُوصِلِ وَكَانَ طَرِيقُهُ فِي
 مَبْدَأِهِ وَمُنْصَرَفِهِ عَلَى شَطْءِ دَجَلَةٍ مِنَ الْجَانِبِ الشَّرْقِيِّ فَسُمِّيَ لِذَلِكَ
 سَلَمَ رَاهُ وَهُوَ الَّذِي تَسْمِيَةُ الْحَجَمِ أِيرَانَ، وَقَدْ كَانَ تَبَوُّأَ أَرْضِ
 الْعِرَاقِ وَاخْتَصَمَهَا لِنَفْسِهِ فَسُمِّيَ أِيرَانَ شَهْرًا، وَقَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ
 ١٠ شَالُحٌ فَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ اسْتَدَ الْأَمْرَ إِلَى ابْنِ أَخِيهِ جِسَمَ بِنَ
 وَيُونَجَهَانَ^{١٠} بِنَ أَرْخَشْدُ فَتَبَيَّنَ أَسَاسُ الْمُلْكِ وَوَدَّ أَرَاكَانَهُ وَبَنَى
 مَعَالِمَهُ وَاتَّخَذَ يَوْمَ النَّيروزِ عِيدًا، قَالُوا وَفِي زَمَانِ جَمَّ تَبَلَّيَلَتْ
 الْأَلْسُنُ بِبَابِلَ وَذَلِكَ أَنَّ وَلَدَ نُوحٍ كَثُرُوا بِهَا فَشَاخَنَتْ بِهِمْ
 وَكَانَ كَلَامُ الْجَمِيعِ السُّرِّيَّاتِيَّةِ وَفِي لُغَةِ نُوحٍ فَلَصَبَحُوا ذَاتَ يَوْمٍ وَقَدْ
 ١٥ تَبَلَّيَلَتْ السَّنَنُومُ وَتَغَيَّرَتْ الْفَظَاطِمُ وَمَجَّ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ فَتَكَلَّمَتْ
 كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ بِاللِّسَانِ الَّذِي عَلَيْهِ أَعْقَابُهُمْ إِلَى الْيَوْمِ فَخَرَجُوا مِنْ
 أَرْضِ بَابِلَ وَتَفَرَّقَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ جِهَةً وَكَانَ أَوَّلُ مَنْ خَرَجَ مِنْهُمْ وَلَدُ
 يَافِثَ بِنَ نُوحٍ وَكَانُوا سَبْعَةً أَخَوَاتِ التُّرْكِ، وَالْخَزَرِ، وَصَقْلَابِ، وَكَارِيسِ^د،
 وَمَنْسَكِ، وَكِمَارِيَّةِ وَالصِّينِ، فَاخْتَذُوا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالشَّمَالِ ثُمَّ

أَكْرَمَ وَلَدَ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ copiste remplit par les mots :

- a) L. et P. وَيُونَجَهَانَ. b) P. جَوْخَا; Jâc. II 143.
 c) L. P. وَيُونَجَهَانَ. d) Tab. تَرَس I 211. e) cf. Tab. I 68;
 et Jâc. III 53; IV 304.

سار بعدهم ولد حام بن نوح وكانوا ايضا سبعة اخوة السند:
والهند، والزنج، والقيبط، وحَبَش، ونبُجة، وكُنعان، فَاخذُوا ما
بين الجنوب والديور واقام ولد سلم بن نوح مع ابن عمِّه جَمَّ
الملك بارض بابل على تغيير الفاظهم وكان لسلم بن نوح خمسة
بنين ارم وكان اكبرهم سَنَّا، وارفخشذ، ولاء، واليقَر، والآسورة،⁵
فَحَصَّ ولد ارم باللسان العبِّي عند تبلبل اللسان وكانوا ايضا
سبعة اخوة عاد، وثمود، وصَحَار، وطَّسَم، وجديس، وجاسِم،
وبَوَّار، فازاحل عاد مع من تبعه حتى حلَّ بارض اليمن ونزل
ثمود بن ارم ما بين الحجاز الى الشام ونزل طَّسَم بن ارم عُمان
واببحرين ونزل جديس بن ارم اليمامة ونزل صَحَار ما بين الطائف¹⁰
الى جبلَي طَبِيّ ونزل جاسم ما بين الحزم الى سَقَوان ونزل وار بن
ارم ما وراء الرَّمْل بالبلاد التي تعرف ببَوَّار، قالوا فهؤلاء العرب
الأولاء انفرضوا عن آخرهم، قالوا ولَمَّا خرج هؤلاء تحركت قلوب
سائر ولد نوح للخروج من بابل فخرج خُراسان بن عَلم بن سلم
فَاتَّخَذَ خُراسان حَظَّةً وُارِسَ بن الأسور بن سام، والروم بن اليَقَر¹⁵
ابن سام وإِرمين بن نَوْرَج و بن سلم وهو صاحب إِرْمِينِيَّة
وَكُرْمَان^h بن تَارَخ بن سلم وقَيْطَلَة بن عاد بن سام وولده من
وراء نهر بلخ وتسمى بلاد الهياطلة ونزل كل رجل منهم مع ولده

a) Tab. I 216. عليم. b) Tab. I 216; Ibn Ath.

اسود I 56. c) cfr. Jâc. III 368. d) cfr. Tab. I 213;

214; et Jâc. IV 461. e) cfr. Tab. I 214; et Jâc. IV 896.

f) L. الألي. g) P. avait نورج qui est changé en نورج; cfr.

Jâc. I 220. h) cfr. Jâc. IV 264. i) cfr. Jâc. IV 999.

في الارض التي سُميت به ونُسبت اليه فلم يبق مع الملك جَم
 بارض بابل الا ولد ارخشذ بن سام، قَلوا ولما كثرت عاد باليمن
 تجبروا وعتوا وعليهم شديد بن عَمليق بن عاد بن ارم بن سام
 ابن نوح فوجه الى ولد سام ابن اخيه الصّحاك بن علوان بن
 ٥ عمليق بن عاد وهو الذي تسميه العاجم بيوراسف^a فصار الى
 ارض بابل وهرب منه جَم الملك فطلبه الصّحاك حتى ظفر به
 فاخذته واشره^b بميشارة فاستولى على ملكه وكان الذي وجه الى
 ولد حام بن نوح ابن عمه الوليد بن الريان بن عاد بن ارم،
 وكان ملكهم يومئذ مصر بن القبط بن حام الذي تَبَوّا ارض
 ١٠ مصر فسار اليه الوليد بن الريان حتى قتله واستولى على ملكه
 ومن ولد الوليد بن الريان الريان بن الوليد عزيز مصر صاحب
 يوسف صلى الله عليه وسلم ومن ولدنا الوليد بن مصعب
 فَيَعْنُ موسى صلى الله عليه وكان جالوت الجبار الذي قتله داود
 النبي عليه السلام من ولد الوليد بن الريان، وكان الذي وجه
 ١٥ شديد بن عمليق الى ولد يافث بن نوح ابن اخيه غانم بن
 علوان اخا الصّحاك بن علوان، وكان ملك ولد يافث بن نوح
 يومئذ فراسياب بن تَوْدِل بن الترك بن يافث بن نوح فغلب
 على ملكه ايضا واستولى على ارضه ومن ولد غانم بن علوان فيما
 يقال قُور^c ملك الهند الذي قتله الاسكندر مبارزة ويقال ان رُسْتَم
 ٢٠ الشديد من ولد غانم، قَلوا وان الصّحاك الذي تسميه العاجم

a) Tab. I 202. بيوراسف. b) P. lit changeant اشره، عنشار. c) P. قُور. en نشره.

بيموراسف عند ما كان من غلبته جم الملك وقتله اياه واطمئنانه
 في الملك وفرغته اخذ يجمع اليه السحرة من آفئ علكته ويتعلم
 السحر حتى صار فيه املا وبنى مدينة بايل وجعلها اربعة
 فراسخ في اربعة وشحنها بجنود من الجبابرة وسماها خوب، وسلم
 ولد ارغشذ الحسف ونبتت في منكبيه سلعتان كهيفة الخيتين⁵
 ثؤنانه حتى يطعهما ادمغة النلس فتسكنان قالوا فكان يوق كل
 يوم باربعة رجال جسم فيذبحون وتوخذ ادمغتهم فيغذى بها
 تانك الخيتان وكان له وزير من قومه فولى وزارته رجلا من ولد
 ارغشذ يسمى ارميايل فكان اذا اتى بالرجال ليذبحوا استحياه
 منهم اثنين وجعل مكانهما كبشين من الغنم وامر الرجلين ان
 يذهبا حيث لا يوجد اثرهما فكانوا يصيرون الى الجبال فيكونون
 فيها ولا يقربون القري والامصار فيقال انهم اصل الاكراد، وملك
 بعد شديد بن عليق اخوة شداد بن عليق بن عاد بن ارم
 فعنا وتجبر فبعث اليه الهه هودا عليه السلام رسولا وكان من
 صميم قومه واشرافهم وهو هود بن خالد بن الخلود بن العيص¹⁵
 ابن عليق بن عاد فلم يحفل به فاهلكه ومن كفر به من عاد
 كما قد قصه الله تبارك وتعالى في كتابه وهو اصدق الحديث،
 قل ونشأ في ذلك الدهر غابره بن شالح بن ارغشذ بن سلم

a) L. et P. اطمئنانه. b) L. P. يؤنانه; cfr. Tab. I

204. c) P. فيغذى. d) P. استخيا. e) P. omot. عليق.

f) P. الخلود; cfr. Tab. I 231. g) P. omot. قد. h) Tab.

I 252. عبر

ابن نوح فولد له فالغ بن غابر ثم ولد له بعد ذلك قاحتان
ابن غابر، قال وإنما سمي قاحتان لقحطه القحوط وظُرِدَّ بالسَخا
والجود ثم ولد له لأم بن غابر فكان اعيد اهل عصره وكانت
اسفار آدم وشيث ونوح وقعت اليه فدرسها وعلمها، ثم ان
الصالح النبى راسف طلبه ليفتنه عن دينه فهرب منه باهله وولده
من مدينة بابل حتى حل بمغارة من ارض الروم فقبه بها ويقال
ان مكان قبره معروف حتى الآن، قالوا ولما اهلك الله عاد مع
شداد ضعف ركن الصالح ووقع امره واجترأ عليه ولد ارفخشذ
ابن سام وكان الرجاء وقع في جنده ومن كان معه من الجبابرة
10 فخرج يريد اخاه غانم بن علوان الذى ملكه شديد على ولد
يافث ويستعين به على امره فاستغنم ولد ارفخشذ بن سام خروجه
فارسلوا الى نمروذ بن كنعان بن جثم الملك وكان مستترا هو وابوه
في طول ملك الصالح بجبل دنباوند فاتاهم فلكوه عليهم فصمد
صمد من كان بارض بابل من اهل بيت الصالح فقتلهم اجمعين
15 واستولى على ملك الصالح وبلغ ذلك الصالح فاقبل نحوه فظفر
به بمرو وضربه على هامته بجُرزه حديد فأتخذه ثم شده وثاقا
واقبل به الى غار في جبل دنباوند فادخله فيه وسد عليه واستدف
للملك لنمرود واستوسق وهو الذى يسميه العجم فريدون،
قالوا ولما ترقى هود صلى الله عليه واجتمع ولد ام بن سام

نمرود بن كوش بن كنعان بن حام Tab. b) الوجّه. P. a)
I 319; P. partout. نمرود. P. c) a) toujours. P. d)
وسلم P. g) ajouto. P. f) تسميه. P. e) L. et P. بجرز. e) ضربه.

من اقطار الارض فملّكوا مَرَدَّ بن شداد وذلك في أوّل ملك عمرو
ابن كنعان فغزاهم عمرو في آخر ملكه وقد وفي امرم فقدر عليهم
وقالوا ذالغ وقحططان اخوان وهما ابنا غابر ففالغ جد ابراهيم صلى
الله عليه وسلم واما قحططان فلبو اليمن، ويروي ان ابن المقفع
كان يقول يزعم جهل العجم ومن لا علم له ان جم الملك هو
سليمان بن داود وهذا غلط بين سليمان وبين جم اكثر من
ثلاثة آلاف سنة، ويقال ان عمرو بن كنعان فرعون ابراهيم من
ولد جم وكان ابن عم آزر بن تارخ ابى ابراهيم وهو ابراهيم بن
آزر بن تارخ بن ناحور بن ارعواة بن شالخ بن ارفخشذ الذي
سمّته العجم ايران ومن ولد ارفخشذ جميع العرب، ومنهم ايضا¹⁰
ملوك العجم واشرافهم من اهل العراق وغيرهم، قلّوا ولما انقرضت
عاد من ارض انيمن وبادوا وذلك في عصر عمرو بن كنعان اقتنعيا
عمرو ابن عمه قحططان بن غابر فسار اليها في ولده حتى نزلها
وبها بقايا قليلة ممّن آمن بهود عليه السلام من عاد فجاورهم
قحططان بها فلم يكن الا قليلا حتى انقرضوا وبادوا وصفت الارض¹¹
لقحططان، ويقال ان السائر اليها يعرب بن قحططان بعد وفاة
ابيه فسار اليها في اخوته واولادهم فقطنها فكانت ام يعرب دون
اخوته امرأة من عاد فتكلم بلسان امه، وذكر عن ابن الكيّس
التمرق انه قل ان قحططان تزوّج امرأة من العماليق فولدت
يعرب، وجرم، والمعتمر، والمتلمس، وعصبا، ومنيعا، والقطامي،¹²
وعصيا، وحمير، فتكلموا جميعا بلسان امهم بالعربيّة وكان قحططان

a) P. partout. الب. Tab. أرغوا I 252.

في عصر نمروث، وذكر عن ابن الشَّيْثَة أنه قال كان الذي خرج إليها يعرب بن قحطان في ولده وكان أكبرهم سناً وأعظمهم قدراً، قالوا وإن ثموداً قَفَّتْ ما كانت عليه عادٌ من الفخر بالله والعُتُو عليه فإرسل الله إليه صالحاً رسلاً فكان من أشرفهم منصباً وأكرمهم ٥ حسباً فدعاهم إلى توحيد الله فلم يقبلوا منه ولم يرجعوا فاهلكهم الله عز وجل كما نص في كتابه وهو اصدق الحديث، ويقال أنه كان بين مهلك عاد ومهلك ثمود خمسمائة عام وكان ذلك في عصر ابراهيم عليه انسلام وفي آخر ملك نمروث وتسميه النجم فريدون تجبر نمروث وعنا ولهج بعلم النجوم واجتلب المنجمين من آفاق ١٠ الأرض وجباهم بالاموال واختار سبعة نفر من اهل بيته فسماهم الكَوْفَارِيين، فولّاهم اموره ووكل كل رجل منهم بعمل افرد به وكان أزر ابو ابراهيم احد السبعة الذين اختار، وقد كان دان له الشرق والغرب فكان من امر مولد ابراهيم ما قد جاءت به الآثار، وكان اول من آمن بابراهيم امرأته سارة وكانت من اجمل ١٥ اهل عصرها، ونوط كان ابن اخته فاقم ابراهيم مع ابيه ما شاء الله ثم خرج مهاجراً له، وخرجت معه سارة وكان ابو لوط من اهل مدينة سدوم وكانت أمه بنت أزر، وانما كان قدم إلى بابل زائراً لجده أزر فآمن بابراهيم فاقم معه ببابل موازراً له، على امره فلما خرج ابراهيم عم مهاجراً خرج معه لوط فلما خف x بابيه واهل بيته بمدينة سدوم وهي فيما بين ارض الاردن

a) Dans L. on trouve au dessus de ابني le mot عبيد tracé de la même main. b) P. ajouta تعالى. c) Sic L.;

P. sans voyelles; Tab. القوهاريين I 229. d) P om. له.

وَنَحْمُ^a اَرْضَ الْعَرَبِ وَسَارَ اِبْرَاهِيمَ حَتَّى اَتَى اَرْضَ مِصْرَ، قَالُوا وَانْ وَلَدَ قَاحْطَانُ كَثُرُوا بِارْضِ الْيَمَنِ فَوَقَعَ بَيْنَهُمُ التَّبَاغَى وَالتَّحَاسُدُ فَاجْتَمَعَ وَلَدُ يَعْرَبَ بْنِ قَاحْطَانٍ عَلَى وَلَدِ جَرْمَ بْنِ قَاحْطَانٍ وَوَلَدُ الْمُعْتَمِرِ بْنِ قَاحْطَانٍ فَنَفَوْهُمْ عَنِ الْيَمَنِ وَارْضَهُ فَسَارَتْ جَرْمُ نَحْوَ الْحِمْزِ وَسَارَ بَنُو الْمُعْتَمِرِ نَحْوَ الْحِجَازِ وَرَأَيْسُ جَرْمٍ مُضَلَّصٌ^b بَنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَرْمَ بْنِ قَاحْطَانٍ وَارَادُوا نَزْلَ الْحِمْزِ فَنَعِمَ الْعَالِيْقُ مِنْ ذَلِكَ فَاقْتَتَلُوا فَغَلِبَتْهُمْ جَرْمٌ عَلَى الْحِمْزِ وَنَفَوْهُمْ مِنْهُ وَنَزَلَتْ جَرْمُ الْحِمْزِ فَلَمَّا قَطَنُوهُ بَلَغَ ذَلِكَ بَنِي الْمُعْتَمِرِ بْنِ قَاحْطَانٍ فَاقْبَلُوا مِنْ اَرْضِ الْحِجَازِ حَتَّى اَتَوْا الْحِمْزَ وَسَأَلُوا جَرْمَ السَّكْنَى مَعَهُمْ فَابْتِ عَلَيْهِمْ جَرْمُ وَرَأَيْسُ بَنِي الْمُعْتَمِرِ السَّمِيعُ^c بْنُ عَمْرِو بْنِ مِطْوَ^d ابْنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ مِطْوَ بْنِ الْمُعْتَمِرِ بْنِ قَاحْطَانٍ فَتَدَايَ الْفَرِيقَانِ إِلَى الْحَرْبِ فَجَرَّيَاهُ هَذِهِ سُمِّيَتْ قُعَيْقِيعَانُ وَالْمَطْلِيخُ وَأَجْيَادُ وَفَاضِحُ لَانْ بِهِ فَضَحَتْ بَنُو الْمُعْتَمِرِ وَقُتِلَ السَّمِيعُ وَكَانَ الظُّفَرُ لَجَرْمٍ، قَالُوا وَكَانَ لِنَمْرُودَ ثَلَاثَةُ بَنِينَ اَيْرَجُ وَسَلْمُ وَطُوسٌ فَفَوَّضَ إِلَى اَيْرَجَ مَلِكُهُ وَجَعَلَ سَلْمًا عَلَى وَلَدِ حَلَمَ وَطُوسًا عَلَى وَلَدِ يَافِثَ فَحَسَدَ^e اَيْرَجُ اخُوَاهُ اِنْ خَصَّهُ اَبُوهُ بِالْاَمْرِ دُونَهُمَا وَهُوَ اَصْغَرُ سِنًا مِنْهُمَا فَاغْتَالَاهُ فَفَقْتَلَاهُ فَصَبَّرَ الْمَلِكُ إِلَى ابْنِ ابْنِهِ مَنُوشَرُ بْنُ اَيْرَجَ وَصَرَفَهُ عَنْ ابْنَيْهِ سَلْمَ وَطُوسَ ثُمَّ مَاتَ فَلَمَّا مَنُوشَرُ ابْنُ اَيْرَجَ وَفَى عَمْرٍو مَنُوشَرُ كَثُرَتْ قَاحْطَانُ بِارْضِ الْيَمَنِ فَلَمَّا عَلِيَهُمْ سَبَابُ بْنُ يَشَاجِبُ وَاسْمُ سَبَا عَبْدُ شَمْسٍ، قَالُوا وَفَى ذَلِكَ الْعَصْرَ تَوَقَّى اِسْمَاعِيلُ بَنُ^f

a) P. نَحْمُ. b) L. et P. مُضَلَّصٌ; cfr. Tab. I 351; Ibn Wādhīh 253; Jac. II 215, IV 622. c) L. P. ثَلَاثُ.

d) Tab. طُوج I 226, 229, 230.

إبراهيم عليهما السلام وخلف ثلاثة بنين قيذر^a بن اسمعيل
 ونايت^b بن اسمعيل وهو كان القيم بامر مكة والحرم بعد إبراهيم
 ومديين بن اسمعيل وهو الذي صار إلى أرض مدين فنزلها ومن
 ولده شعيب النبي عليه السلام وقومه الذين أرسل إليهم، قالوا
⁵ ولما توفي ثابت بن اسمعيل غلبت جرم على البيت والحرم فخرج
 قيذر بن اسمعيل بأهله وماله يتبع^c مواقع القطر فيما بين كاطمة
 وعمر^d نى كندة والشعثيين وما إلى تلك الأرضين حتى كثر
 ولده وانتشروا في جميع أرض تهامة والاحجاز ونجد فلما سبأ بن
 يشجب بن يعرب بن قحطان أرض اليمن طوي ملك منوشهر
¹⁰ مائة وعشرين سنة، ثم مات وملك بعده ابنه حمير بن سبأ
 وجعل ابنه نهلان وزير حمير، قالوا ولما اتى ملك منوشهر مائة
 سنة^e وعشرون سنة سار إليه قراسيب بن فايش بن ثونسف
 ابن الترك بن يافث بن نوح^f وذلك حين ملك حمير أرض اليمن
 وكان مسيره من ناحية المشرق في جموع من ولد يافث بن نوح
¹⁵ حتى انتهى إلى أرض بابل وخرج إليه منوشهر الملك في جنوده
 فقتلت جموع منوشهر وفقا فراسيب اثر منوشهر حتى لحقه فقتله
 واستولى على ملكه وجلس على سريته^g وسام ولدا ارفخشذ^g
 الحسف وهلم ما كان بأرض بابل من الحصون وعوره^h ما كان فيها
 من العيون وطم ما كان فيها من الانهار وقحط الناس في ملكه

a) Tab. قيذر I 351. b) نَيت. L. c) يتبع. L. d) L. P. عمر. e) سنة. P. omet. f) Tab. فراسيات بن فشنج. g) ارفخشذ. L. h) P. عور. I 434. بن رستم بن ترك

قحطاً شديداً وكان اهل ايران شهر في ملكه في اعظم بلاد، فلما
 تمّ لملك فراسياب تسع سنين ظهر زاب^a بن بودكان بن منوشهر
 ابن ايرج بن غمروف بارض فارس فخلع فراسياب ودعا لنفسه قال
 اليه جميع ولد سام بن نوح للتجهّد الذي نالهم في ملك
 فراسياب فساروا الى فراسياب حتى نغاه عن مملكته وعهد الى⁵
 المدن وللصوم التي هدمها فراسياب فلما بنّاها وحفر الانهار
 والقنى التي كان طمها واصلاح كل ما كان فراسياب افسده، وكثر
 بالعراق انهارا عظيما سماها الزوابي اشتق اسمها من اسمه وفي
 الزابى الاعلى والزابى الاوسط والزابى الاسفل وابنتي المدينة العتيقة
 وسماها طيسفون، ثم سار في اثر فراسياب وقد اقم خراسان في¹⁰
 جموعه وعساكره فزحف اليه فراسياب فالتقوا واقبل ارسناس^d
 الذي كان منوشهر امره بتعليم الناس الرمي بالنشاب وقد وتر
 قوسه وثق فيها نشابة فاقبل حتى دنا من فراسياب فلما تمكّن
 رمه رمية خالطت قوائمه وخرّ ميتا وانصرف ولد يافث حين قتل
 ملكهم حتى لحقوا بارضهم وكان زاب^b قد اصابه جراحة كثيرة فمات¹⁵
 منها بعد مهالك فراسياب بشهر، وفي ذلك العام ايضا مات حمير
 ابن سبأ، وقالوا كان ملك الوليد بن مضعب فرعون موسى عم
 على جميع ارض ولد حام وفي المملكة التي تعرف بملك مصر
 ابن حام، قالوا ولما توفي يوسف بن يعقوب واخوته بارض مصر

a) Tab. I 529. زاب بن طهماسب et زو بن طهماسب.

b) P. ارسناس. c) L. P. طيسفور. d) Tab. ارشسياطير.

I 435. e) P. جميع.

بقي اعقابهم بها وكثروا فيها وكفوا. في زمان موسى عم ستمائة
الف رجل وكان ملك اليمن في زمن موسى المِلطاط^a بن عمرو
ابن حمير بن سبأ وكان ملك ارض بلبل كَيْقَبَان بن زاب وكان
المِلطاط يلقب بالرائش لانه راس قومه واغنام وكانت ملوك الارض
5 كلها قد دانوا لتليقيان واتقوه بالاثاوة وكان له ثلثة بنين قايوس^b
وهو الذي ملك من بعده وكيابنه^c وهو جد لهراسف الذي
ملك بعد سليمان بن داود عم وقايوس وهو جد الاشغانيين
الذين كانوا ملوك للجل في زمان الطوائف وفي عصره خرج موسى
ابن عمران من مصر هاربا من فرعون حتى اتي ارض مدين ونزل
10 على شعيب فآجره نفسه ثمانى حجج كما ذكر الله جل ثناؤه في
الكتاب الناطق، ثم خرج من عند شعيب لما قضى الاجل وسار
باهله فكان من امره وانكرام الله آياه بتكليمه ورسالته ما قد
قصه علينا في كتابه، وانصرف الى شعيب ورد اهله اليه ومضى
حتى بلغ رسالة ربه وفي ذلك العصر بعث شعيب الى قومه فكان
15 منهم ما حكاه الله في كتابه، قالوا ثم ملك ارض اليمن ابرهة
ابن المِلطاط وهو ابرهة ذو المنار سُمى بذلك لانه امر بعل
المنار والايقاد عليها بالليل ليبتدى بها جنوده وتوقى موسى بن
عمران عم وتولّى امر بني اسرائيل من بعده يوشع بن نون فخرج
ببني اسرائيل من ارض مصر الى ارض الشلم فاسكنهم بفلسطين،

الرائش بن قيس بن صيفى بن سبأ بن يشجب Tab I 440 a)
cfr. Tab. I 603, كى قايوس = قايوس b) بن يعرب بن قحطان
604. c) L. P. نيابنه cfr. Tab. I 534. d) P. omet.
e) Tab. I 441 ابرهة بن الرئش.

قالوا وان ابرهة تجهز وسار في بشر كثير يوم ارض المغرب واستخلف
 على ملكه ابنه افريقيس فوغل في ارض السودان فلعطوه الطاعة
 فجاز ارضهم وسار حتى انتهى الى امة من الناس اعينهم وافواهم
 في صدورهم ويقال انهم امة من ولد نوح عم غضب الله عليهم
 فبذل خلقهم فلعطوه الطاعة وانصرف راجعا فتر بامة من الناس
 يقال لهم النسناس للرجل والمرأة منهم نصف رأس ونصف وجه
 وعين واحدة ونصف بدن ويد واحدة ورجل واحدة ^د ينفقون
 نقزاه في اسرع من خضر الفرس للجواد ولم يهيمن في الغياض
 التي على شاطئ البحر خلف رمل على معنى رمل بلاد اليمن
 فسأل عنهم فأخبر انهم امة من ولد يار بن ارم بن سام بن
 نوح قالوا وكان ملك العجم في عصر ابرهة بن المظاط كيكاس
 ابنه كيقباذ وكان متشددا على الاقباء رحيم بالضعفاء وكان
 منصورا محمودا الى ان خطرت منه خطر ضلال فيما كان هم به
 من الصعود الى السماء فهو صاحب التابوت والنسر وكان قد
 وجد على ابنه سياوش ^و ولم يكن له ولد غيره فاراد قتله فهرب
 منه فلحق بملكه النرك فحل منه محلا لطيفا لما بلأه واختبره
 ورأى عقله وآدابه ^{هـ} وبأسه ومجدته ففوض اليه امره فلما رأى ذلك
 اهل بيت الملك حسدوه وخافوا ان يبرزهم الامر فدمسوا اليه

a) Ce mot commence la 10^{ème} feuille ~~man.~~ man. L. écrite par une main postérieure. b) P. om. واحدة. c) L.

d) P. عياص. يقفرون قفرا qui doit être changé en يقفرون قفرا. e) L. omet بن كيكاس. f) L. omet وكان. g) Tab. ابنه L. 598. سياوش.

الغوائل عند الملك حتى اقدم عليه فقتله وقد كان زوجته ابنته
 وحملت منه فلاد ان يبقره بطنها عن جنينها فنشده ابريان^b
 الوزير فيها وفي ولدها ان يقتلها من غير جسم^c قتال له دونك^d
 فخذها اليك فاذا ولدت فقتل ولدها فكانت عنده حتى ولدت^e
 غلاما وهو كخسروا^f الذي ملك بعده فاخرجه عن المصر واسترضع^g
 له في سگان الجبال من الاكراد فنشأ عندهم وقال للملك انها^h
 ولدت جارية وقد قتلته فصدقه وان اهل فارس شنئوا كيكاسⁱ
 لما اظهر من الجبروت والعنوة والجرأة على الله وتأمروا في خلعه
 وفشا ذلك حتى بلغ لم الغلام وقد اتي له سبع عشرة سنة
 فدمست رسولا الى اهل فارس تعلمهم مقتل سياوش وامر الغلام^j
 فاختاروا رجلا من افضلهم يسمى زو فوجهوه الى ابريان الوزير في
 الاقبال بالغلام فقدم عليه وافرشه^k ما اجمعت عليه فارس فسلم
 اليه الغلام وحمله على فرس ابيه سياوش الذي قدم عليه من
 العراق فسار به زو يكمن النهار ويسير الليل حتى ورد^m
 جيجون وهو نهر بلخ مما يلي خوارزم فعبه سباحة على فرسهⁿ
 واقبل به حتى اورده دار الملك فخلعوا كيكاس^o وملكوا الغلام
 وسموه كيكاسروا^p ومنحوه الطاعة فامر بجده^q فحبس فلم يزل

a) I 601. فيران. Tab. b) بربان. P. يمقر. P. ينقر. L.

c) L. جسم. d) L. omot. دونك. e) L. ajoute. f) L. كخسروا. g) L. omot. انها. h) L. lit ici et

في الام كيكاسوس avec la remarque en marge كيقبان plus bas

i) P. ajoute. j) P. بالليل. k) L. اعلمه. l) P. تعالى. m) P. كيكاسوس. n) L. P. كيكاسروا. o) P. كيكاسوس. p) P. كيكاسروا. q) L. P. كيكاسروا.

محبوساً حتى هلك ، قالوا وكان ملك كبخسرو وملك افريقيس بن
 ابرهة في عصر واحد ، وان افريقيس تجهّز يريد المغرب حتى اوغل
 في ارض طنجة والاندلس فرأى بلداً واسعة ظلتني هناك مدينة
 وسمّاها افريقيّة اشتق اسمها من اسمها ونقل اليها سكّنا وفي المدينة
 التي ينزلها اليوم سلطان ذلك البلد وعظماًؤها ثم انصرف الى
 وطنه وفي ذلك العصر نشأ معدّ بن عدلان وفيه انقرض ولد ارم
 من جميع ارض العرب الا بقايا من طسم وجديس عبروا بعمان
 والبحرين واليمامة ، ولما مات افريقيس بن ابرهة ملك ابنه نو
 جيشان بن افريقيس^a فاجّهز لغزو كبخسرو ملك فارس وجمع
 جنوده وسار حتى نزل بنجران وكان بعمان والبحرين واليمامة¹⁰
 بشر كثير من ولد طسم وجديس ابني ارم بن سلم وكثروا من
 العرب العاربة وكان ملكهم رجلاً من طسم يسمى عمليقا^b وكان
 جائراً ظلوماً وبلغ من عتوه ان امر ان لا تُزَف امرأة من جديس الى
 زوجها الا بدووه^c بها فمكثوا بذلك دهرًا طويلاً وان رجلاً من
 جديس تزوج عقيبة^d بنست غفار اخت الاسود بن غفار عظيم¹⁵
 جديس وسيدها فلما ارادوا اعداءها ادخلت على الملك فافترحها
 ثم خلى سبيلها فخرجت الى قومها في دماثها رافعة ثوبها عن
 عورتها وفي تقول

أَيْصُلِحْ مَا يُوْتِي إِلَى قَتِيَانِكُمْ وَأَنْتُمْ رَجُلًا ثَوْرَةً عَدَدَ النَّمْلِ
 فَلَوْ أَنَّكَ كُنَّا رَجُلًا وَكُنْتُمْ نِسَاءً لَكُنَّا لَا نُقِرُّ عَلَى السِّلْدِ²⁰

128. نو للجيشان بن الاقرن. Hamza Ispah. نو جيشان. P. a)

b) Tab. علوق I 771. c) L. P. بدووه. d) P. غفيرة cfr.

Mag. III 278.

فَبَعْدًا لَبْعَل لَيْسَ فِيهِ حَيَّةٌ وَخَتَلًا يَمْشِي مَشْيَةَ الرَّجُلِ الْفَعْلِ
فَحَمِيَّتْ مِنْ ذَلِكَ جَدِيسٌ فَغَتَّلُوا عَلَيْهِمَا فَقَتَلُوهُ بِغَرَّةٍ وَأَمَامَهُمُ
الْأَسَدُ بْنُ غِفَارٍ يَرْجُزُ وَيَقُولُ

يَا لَيْلَةً مَا لَيْلَةُ الْعَرُوسِ جَاءَتْ تَمْشِي بِدَمِ جَمِيسٍ^a
يَا طَسْمُ مَا لَأَقِيَّتْ مِنْ جَدِيسٍ أَحَدَى لِيَالِيكَ فَيُحْسِي هَيْسِ
فَابْلَدُوا طَسْمًا فَلَمْ يُفْلِتْ مِنْهُمْ إِلَّا رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ رِبَاجُ بْنُ مَرَّةٍ فَانْه
مَضَى عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أَقْبَلَ جَيْشَانَ^b وَهُوَ مَعْسُكِرٌ فِي جُنُودِهِ
يَنْجِرَانُ فَمَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ

أَنْكَ لَمْ تَسْمَعْ بِيَوْمٍ وَلَا تَرَى كَيْفَ أَبَادَ اللَّهُ طَسْمًا بِهِ الْمَكْرُ
أَتَيْنَاهُمْ فِي أَرْزَانَا وَنَعَانَا عَلَيْنَا الْمَلَأَ^c الْخَمْرُ وَالْحُلْدُ الْخَضِرُ¹⁰
فَصَرْنَا لَحْمًا بِالْعَرَاءِ^e وَطُعْمَةً تَنَارَعَهَا ذَيْبُ الْوُثَيْمَةِ وَالنَّمْرُ
فَدَوَّكَ قَوْمًا لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِمْ وَلَا لَهُمْ مِنْهُ حِجَابٌ وَلَا سِتْرُ
فَقَالَ الْمَلِكُ كَمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ قَالَ ثَلَاثٌ فَقَالَ مَنْ حَضَرَ كَذَبَ إِيَّاهَا
الْمَلِكُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ الْقَوْمِ عَشْرُونَ لَيْلَةً فَأَمَرَ جُنُودَهُ بِالْمَسِيرِ نَحْوَ
15 أَلْيَمَامَةٍ فَفِي مَسِيرِهِمْ وَقَصَّةُ الزَّرْقَاءِ يَقُولُ الْأَعَشَى بَعْدَ ذَلِكَ

بِدَهْرٍ طَوِيلٍ

قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَتِفٌ أَوْ يَخْصِفُ النَّعْلَ لَهْفَى آيَةً صَنَعَا
فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَحَّحَهُمْ ذُو الْجَيْشَانِ^d يَرْجِي الْمَوْتَ وَالشَّرَاءَ

والصاحح ^a P. خمش ^b ou marge du man. L. on lit
في الكامل حسان بن أسعد Tabari et les autres nomment ce roi
Tab. I 772, Maç. III 284. ^c L. P. للعراء. efr.
Jac. IV 1032. ^d L. حسان au dessus جيشان P. جيشان
^e L. P. السرا.

فاسْتَنْزَلُوا هَذَا جَوَّ مِنْ مَسَاكِنِهِمْ وَهَدَمُوا مُشْرِفَ الْبُنْيَانِ فَاتَّصَعَا
 طَائِفٌ جَدِيسًا وَاسْتَصَلَّاهُمْ ثُمَّ ارْتَحَلَ نَحْوُ الْعِرَاقِ يَبِيدُ كَيْخَسَرُو وَزَحَفَ
 إِلَيْهِ كَيْخَسَرُو فَالْتَقَوْا فَقَتَلَ ذُو جَيْشَانَ وَانْقَضَتْ هـ جُمُوعُهُ فَمَلَكَتِ
 الْيَمِينُ ابْنَهُ الْغِنْدَةَ ذَا الْأَنْهَارِ وَأَتَمَّا نَقَبَ ذَا الْأَنْهَارِ لُرْعَبِ النَّاسِ
 مِنْهُ فَلَمْ تَكُنْ لَهُ هِمَّةٌ إِلَّا الْغُلْبُ بِثَأْرِ أَبِيهِ، قَالَ وَيَقِيْتُ الْيِمَامَةَ ٥
 وَالْجَرِينِ، بَعْدَ قَتْلِ جَدِيسٍ لَيْسَ بِهَا أَحَدٌ إِلَى أَنْ كَثُرَتْ رُبَيْعَةٌ
 وَانْتَشَرَتْ وَتَفَرَّقَتْ فِي الْبِلَادِ فَسَارَتْ عَنَزَةُ بْنُ أَسَدَ بْنِ رُبَيْعَةٍ تَتَّبَعُ
 مَوَاقِعَ الْغَيْثِ وَتَقَدَّمَهَا عَبْدُ الْعَزَى بْنُ عَمْرِو الْعَنْزَى حَتَّى هَاجَمَ
 عَلَى الْيِمَامَةَ فَرَأَى بِلَادًا وَاسِعَةً وَخَلَا وَقَصُورًا وَإِذَا هُوَ بِشَيْخٍ قَاعِدٍ
 تَحْتَ خَلْعةٍ مَحْوِيٍّ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ 10

تَقَامِرِي أَجْنِي جَنَاحِي قَاعِدًا أَتَى أَرَى حَمْلِكَ يَنْبِي صَاعِدًا
 فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْعَزَى مِنْ أَنْتَ أَيُّهَا الشَّيْخُ قَالَ أَنَا مِنْ هَزْرَانَ،
 الصَّرَاعِمَةُ الْأَقْرَانِ، غَزَانَا ذُو جَيْشَانَ، الْمَلِكُ الْفَرَّغُ الْإِيْمَانِ، فَاعْمَلْ
 فِيْنَا الْمَرَّانِ، فَلَمْ يَبْقَ بِهَذَا الْمَكَانِ، غَيْرِي وَأَتَى لَقَانَ، فَقَتَلَ
 عَبْدَ الْعَزَى وَمَنْ هَزْرَانَ قَالَ هَزْرَانَ بْنُ طُسَمٍ، أَخُو النَّبِيِّ وَالنَّحْرَمِ، 15
 وَابْنُ الشَّجَاعِ الْفَرَّغُ، فَلَقَامَ عَبْدُ الْعَزَى أَيَّامًا ثُمَّ تَبِعَهُ بِمَكَانِهِ
 فَمَضَى سَائِرًا حَتَّى سَقَطَ إِلَى الْجَرِينِ فَرَأَى بِلَادًا أَوْسَعَ مِنَ الْيِمَامَةِ
 وَبِهَا مِنْ وَقَعَ إِلَيْهَا مِنْ وَلَدِ كَهْلَانَ حِينَ هَرَبُوا مِنْ سَيْلِ الْعَرِيمِ
 فَلَقَامَ مَعْلَمٌ، وَسَارَتْ بَنُو حَنِيفَةَ عَلَى ذَلِكَ السَّمْتِ يَتَّبِعِينَ مَوَاقِعَ
 الْغَيْثِ وَتَقَدَّمَهُمْ 20 عُبَيْدُ بْنُ يَرْبُوعَ وَكَانَ سَيِّدَهُمْ فَزَلَّ قَرِيبًا مِنْهَا 30
 فَمَضَى غَلَامٌ لَهُ نَاتٌ يَوْمَ حَتَّى هَاجَمَ عَلَى الْيِمَامَةَ فَرَأَى خَلَا

١) P. وانْقَضَتْ. ٢) Tab. العبد ذو الانهار. ٣) L. الجبران. ٤) P. يقدمهم. ٥) P. الناجران.

وريفاً وإذا هو بشيء من عمر قد تنأثر تحت النخل فاخذه
 واتى به عبيداً فاكل منه فقال وايبك ان هذا الطعام طيب فارتفع
 حتى لقي اليمامة فدفع فرسه فخطّ على ثلثين داراً وثلثين حديقة
 فسمّى ذلك المكان حَاجِراً فهو اليوم قصبة اليمامة وموضع ولاتها
 ٥ وسوقها *a* وتسامعت بنو حنيفة بما اصاب عبيد بن يربوع فاقبلوا
 حتى اتوا اليمامة فقطنوها *b* فعقبهم بها الى اليوم، قال وكان داود
 النبي عمّ في عصر الفند نى الانصار وكان ملك العجم كيجسرو
 بن سيأوش وكان سلطان به اسرائيل قد وهى فكان من حوّلهم
 من الامم يغزونهم *c* فيقتلون ويأسرون فاتوا نبيّهم شعيباً *d* فقالوا ابعث
 ١٠ لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله فملك عليهم طالوت وكان من سبط
 يوسف صلّى الله عليه *e* وكان الملك في ولد يهوذا وقد كان بقى
 في ذلك العصر من ولد عاد جالوت الجبار فصار غارياً لبني اسرائيل
 في جنوده فجمع طالوت بني اسرائيل وخرج لمحاربته فمروا بالنهر
 الذي نهام طالوت عن شربه وشربوا منه ألا ثلثمائة رجل
 ١٥ وسبعة *f* عشر رجلاً عدد اهل بدر مع رسول الله صلّم وكان داود
 النبي حينئذ حدث السن فلما تواقف الفريقان وضع داود
 عليه السلام حجراً في قذافة ثم قتلها وماء فصّك بين عبيني
 جالوت فكانت نفسه فيه وانهم جنوده وغنم بنو اسرائيل اموالهم
 فاجتمع بنو اسرائيل عند ذلك على تمليك داود صلّى الله عليه وخَلَع
 ٢٠ طالوت برضى منه وداود من سبط يهوذا بن يعقوب، قالوا وكان

a) cfr. Bekri 54 et Jac.II 209. *b*) فقطنوها هذا *P*.

c) L. شمويل. *d*) L. تغزوم ; *P*. تغزوم. *e*) Sic; on doit lire شمويل.

f) *P*. اربعة. *L*. a au dessus. *g*) وسلم *P*. اربعة.

ملك الروم في ذلك العصر دقينوس صاحب الفتية اعجاب انكهف،
 وذكر عن عبد الله بن الصامت قال وجهني ابو بكر الصديق
 رحمه سنة استخلف الى ملك الروم لادعوه الى الاسلام او اذنه
 بحرب قال فسرت حتى اتيت القسطنطينية فلن لنا عظيم الروم
 فدخلنا عليه فجلسنا ولم نسلم ثم سألنا عن اشياء من امر
 الاسلام ثم صرفنا يميننا ذلك ثم دعا بنا يوما آخر ودعا خلافا له
 فكلمه بشيء فانطلق فثابه بعثيدة فيها بيوت كثيرة وعلى كل
 بيت باب صغير ففتح بابا منها فاستخرج خرقة سوداء فيها صورة
 بيضاء كهيئة رجل اجمل ما يكون من الناس وجها مثل دائرة
 القمر ليلة البدر فقال اتعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابونا آدم
 عم ثم رآه مكانه ، وفتح بابا آخر فاستخرج خرقة سوداء فيها
 صورة بيضاء كهيئة شيخ جميل اتوجه في وجهه تقطيب كهيئة
 المحزون المهموم فقال اتدرون من هذا قلنا لا قال هذا نوح، ثم
 فتح بابا آخر فاستخرج خرقة سوداء فيها صورة بيضاء على صورة
 نبينا محمد صلعم وعلى جميع الانبياء فلما نظرنا اليه بكينا¹⁵
 فقال ما لكم قلنا هذه صورة نبينا محمد صلعم فقال أبدينكم
 انها صورة نبيكم قلنا نعم في صورة نبينا كنا نراه حيا فطواها
 وردّها وقال اما انها آخر النبوت الا اني احببت ان اعلم ما
 عنديكم، ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه خرقة سوداء فيها صورة
 بيضاء اجمل ما يكون من الرجال واشبههم بنبينا محمد صلعم²⁰
 ثم قال وهذا ابراهيم، ثم فتح بيتا آخر فاستخرج صورة رجل

اسم كهسيمة المخزون المغكر ثم قال هذا موسى بن عمران، ثم
 فتح بيتنا آخر فاستخرج صورة رجل له صغيرتان كلن وجهه دارة
 القمر ثم قال وهذا داود، ثم فتح بيتنا آخر فاستخرج صورة رجل
 جميل على فوس له جناحان ثم قال وهذا سليمان وهذه الريح
 ٥ تحمله، ثم فتح بيتنا آخر فاستخرج صورة شاب جميل الوجه
 في يده عكازة وعليه مدّعة صوف ثم قال وهذا « عيسى روح
 الله وكلمته، ثم قال ان هذه الصورة وقعت الى الاسكندر فتوارثها
 الملوك من بعده حتى افضت الى، قالوا وان ذا الانذر خرج في
 جنوده يطلب بئرا ابيه نى جيشان الذى صار الى ارض فارس
 ١٠ فحارب كيخسرو فقتل في المعركة فمات نى الانذر في طريقه قبل
 ان يدرك ما اراد، فملكك اليمين عليها انهداد بن شرخبيل بن
 عمرو بن مالك بن الرئاش وكان انهداد يلقب بنى شرخ فلم
 بجسم نى الانذر فحمل ورجع بقومه الى ارض اليمين فلم به
 فدفن بصنعاء في مقبرة الملوك، قالوا وان الهداد تزوج ابنة
 ١٥ ملك الجن بارض اليمين فوندت له بلقيس وهذا حديث منتشر
 قد حملته الرواة، قالوا فلما اتى لها ثلثون سنة حضر الهداد الموت
 فجمع وجوه حمير فقال يا قوم اتى قد عاجمت الناس
 واختبرت اهل الرأى والعقل فلم أر مثل بلقيس واتى قد وليتها
 امركم لتقيم لكم الملك الى ان يبلغ ابن اخى ياسر بنعم بن
 ٢٠ عمرو فرضوا بذلك فملكك بلقيس، وفي اول ملكها توفى داود عم

a) P. omot. b) ارضه P. c) dans L. ; ذا الانذر P. d) Ibn Wādhīh I 222. L. lit
 ce mot est corrigé en الهداد. e) ياسر انعم I 684. et Tab. a) ياسر بنعم P. ; باشر بنعم

وورث سليمان ملكه وذلك كله في عمر كيخسرو بن سياوش فلما ملك سليمان سار من ارض الشام الى ارض العراق باهله وخزائنه فلاحق خراسان فنزل مدينة بلخ وكان هو الذي بناها قبل ذلك، واقبل سليمان حتى نزل العراق فبلغ كيخسرو نزول سليمان بارض العراق وما أعطى من عظيم السلطان فدخله فرحٌ وأسفٌ^٥ خامرة فتهكه^٥ فلم يلبث الا قليلا حتى مات وان سليمان سار^٥ من العراق الى مرو ثم سار^٥ منها الى بلخ ثم سار^٥ من بلخ الى بلاد الترك فوغل فيها وجاوزها الى بلاد الصين ثم عطف متيامنا عن مطلع الشمس على ساحل البحر حتى الى القنذهار^٥ وسار^٥ منها الى مكران وكرمان ثم جازها حتى الى ارض فارس فنزلها ايلما^{١٥} ثم سار^٥ منها الى كسكر ثم عاد الى الشام فوالى تدمر وكانت موطنه، فقلوا ووجد في صخر بكسكر

عَدُونًا^٥ طلوع الشمس من ارض فارس فيها نحن قد قلنا ببِلْدَةِ كَسْكَرٍ وَحَسَّ وَلَا حَوْلَ سَوَى حَوْلِ رَبَّنَا نَرْوُجُ^٥ الى الاوطان من ارض تدمر وكان داود عم ابتدأ بناء مسجد بيت المقدس فتوفي قبل^{١٥} استتمامه فاستتمه سليمان واستتم بناء مدينة ايليا وقد كان ابو^٥ ابتدأها قبله فبنى مسجدها ببناء لم يرى اناس مثله وكان يُضِيءُ في ظلمة الليل للجنس اضاءة السراج النواعر من كثرة ما كان جعل فيه من الجوهر^٥ والذهب وجعل اليوم انذى فرغ فيه منه عيدًا في كل سنة فلم يكن في الارض عيدًا ابهى ولا اعظم^{٢٥}

a) P. lit فتهكه. b) L. lit partout; dans P. eo mot

est corrigé en سار. c) P. lit القنذهار. d) P. عدونا.

e) P. الجوهر.

خطراً منه ولا احسن منظر، فلم يزل المسجد على ما بنه سليمان حتى غزا بخت نصر بيت المقدس فأخربها ونقص^a المسجد وأخذ ما كان فيه من الذهب والفضة والجوهر فنقله الى العراق، قالوا وكان سليمان مطعماً للطعم فكان يُدَبِّج في مطابخه كل غداة ستة ألف ثور وعشرون ألف شاة،^b قالوا ولما فرغ سليمان من بناء مسجد ايليا تجهز سائراً الى تهامة يريد بيت الله الحرام فطاف به وكساه وذبح عنده واقام سبعا ثم صار الى صنعاء وتفقد الطير فلم ير الهدد فكان من حديثه وحديث صاحبة سبأ وفي بلقيس^c ما قد قصه الله تبارك وتعالى في كتابه الى ان تزوجها، وبني بلرض اليمين ثلثة حصون لم ير الناس مثلاً وفي سلاطين وبيوت وعُمدان وانصرف سليمان الى الشام فكان يزورها في كل شهر فيقيم عندها ثلثاً، وانه غزا بلاد المغرب الاندلس وطنجة وقرجة وإفريقية ونواحيها من ارض بنى كنعان بن حام ابن نوح وعليهم ملك جبار عت عظيم الملك فدعا الى الايمان بالله وخلع الاندلس فتمرّد عليه فقتله واصاب ابنة له من اجمل الناس فتسرّاه ووقعت منه موقعا لطيفا وقفل الى الشام فامر بمقصورة فبنيت لها وافردها فيها مع طورتها وخدمها وكان سليمان لا يدخل عليها الا وجدها باكية حزينة فكثير ذلك عليه حبه لها وعجبه بها وفي المرأة التي نال سليمان في امرها ما ناله من سلب ملكه وزوال سلطانه وبهاقه حين اتخذت تلك المرأة تمثال ابنها في داره وعبدته سرا من سليمان الا ان اتّخاها التمثال كان عن علم

ثلاث P. L. c) وفي بلقيس P. omot b) نقص P. a)

من سليمان وابن لها اراك بذلك ان تسكنى ، انا نظرت اليه
 وتنتسلى ، ويقال ان سليمان بنى في اقاصى بلاد المغرب مدينة من
 نحاس في مغاور الاندلس وادعها خزائن من خزائنه وان عبد
 الملك بن مروان كتب الى عمله على بلاد المغرب موسى بن نصير
 وكان من ابناء العجم غير ان ولّاه كان لقيس يأمره بالمصير الى
 هذه المدينة ليعلم له علم خبرها ويكتب اليه وان موسى بن
 نصير سار اليها وانصرف راجعا حتى سار الى القيروان وكتب
 بالخبر الى عبد الملك ويصف له المدينة وما لقي في سفره انبها
 وما رآه عند مصيره نحوها ، قالوا ولما توفى سليمان قلم بالامر بعده
 أرخبعم بن سليمان فتفرقت بنو اسرائيل ووقع امره فمكث بذلك
 الى ان سار بخت نصر وهو بوخت نرسى ، عند العجم الى بيت
 المقدس فهدمه ، قتلوا وقام بالملك باليمن بعد بلقيس ياسر ينعم
 ابن عمرو بن شرحبيل بن عمرو وكان ابن اخى الهذلي وانما
 سمى ياسر ينعم لانعامه على قومه ، قالوا وان ياسر ينعم تجهز
 غازيا لارض المغرب حتى بلغ وادى الرمل ولم يبلغه ملك قبله
 فارك ان يعبره فلم يجد مجازا لانه رمل فيما زعموا يجرى كما
 يجرى الماء فعسكر على حافته ونصب عليه صنما وكتب على
 جبهته ليس وادى مذهب فلتصرف وانصرف الى بلاده ، قتلوا وان
 فارس لما مات سليمان بن داود اجتمع عظاماؤها واشرافها ليجتاروا
 رجلا من ولد كيقباد الملك فيملكوه عليهم فوقع خيرةهم على

٦٤٩ I بخترشه Tab. ا) L. P. صار. b) L. P. ارخبعم. c)

d) L. P. بلشر ينعم. بلشر ينعم.

لَهْرَاسَفَ بْنِ كَيْمِيسَ ^a بْنِ كَيْانِيَةَ ^b بْنِ كَيْقَبَازَ الْمَلِكِ فَمَلَكُوهُ عَلَيْهِمْ
 وَأَنَّ لَهْرَاسَفَ عَقَدَ لَابِنَ عَمِّهِ بَحْتًا نَصَرَ بْنِ كَاجَسَارَ بْنِ كَيْانِيَةَ
 بْنِ كَيْقَبَازَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ خِيَلِهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يُلَاقِيَ
 الشَّامَ فَيُحَارِبَ أَرْخَبِعِمَ ^c بْنِ سَلِيمَ فَإِنْ كَانَ الظُّفَرُ لَهُ قَتَلَ مِنْ
 ٥ قَدَرٍ عَلَيْهِ مِنْ عَظْمَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَهَدَمَ مَدِينَةَ إِيْلِيَا فَسَارَ
 بَحْتًا نَصَرَ حَتَّى أَتَى الشَّامَ فَشَقَّ فِيهَا الْغَارَاتِ وَعَثَّ فَانْهَزَهُمْ مَلُوكُ
 الشَّامَ مِنْهُ وَهَرَبَ أَرْخَبِعِمَ ^e مِنْ بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فِلَسْطِينَ فَتَوَقَّى
 بِهَا وَأَقْبَلَ بَحْتًا نَصَرَ حَتَّى وَرَدَ مَدِينَةَ بَيْتِ ^d الْمَقْدِسِ فَدَخَلَهَا
 لَا يَتَمَنَعُ مِنْهُ أَحَدٌ فَوَضَعَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ السَّيْفَ وَسَمَّى ابْنَاءَ
 ١٠ الْمُلُوكِ وَالْعَظْمَةِ وَهَدَمَ مَدِينَةَ إِيْلِيَا فَلَمْ يَدَعْ فِيهَا بَيْتًا قَائِمًا
 وَنَقَضَ ^f الْمَسْجِدَ وَجَمَلَ مَا كَانَ فِيهِ مِنْ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْجَوْهَرِ
 وَجَمَلَ كَرْمِيَّ سَلِيمَ وَقَتَلَ رَاجِعًا إِلَى الْعِرَاقِ وَكَانَ فِي السَّبْيِ ذَانِيَالُ
 النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ عَلَى لَهْرَاسَفَ الْمَلِكِ وَهُوَ نَازِلٌ
 بِالسُّوسِ فَمَاتَ ذَانِيَالُ عِنْدَهُ بِالسُّوسِ، قَالُوا وَمَا حَصَرَ لَهْرَاسَفَ الْمَوْتَ
 ١٥ أَسَدَ الْمَلِكِ إِلَى ابْنِهِ بُشْتَنَاسِفَ ^g وَفِي ذَلِكَ الْعَصْرِ مَاتَ يَاسَرَ يَنْعَمُ ^h
 صَاحِبُ الْيَمَنِ وَقَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ شَمَّرُ ⁱ بْنِ أَفْرِيقَيْسَ بْنِ أَيْرَةَ بْنِ
 الرَّائِشِ وَهُوَ الَّذِي يُزَعِمُونَ أَنَّهُ أَتَى الصِّينَ وَهَدَمَ مَدِينَةَ سَمَرْقَنْدَ
 فَيُزَعِمُونَ أَنَّ وَزِيرَ صَاحِبِ الصِّينِ مَكَرَ بِهِ وَتَلَّكَ أَنَّهُ أَمَرَ الْمَلِكَ أَنْ
 يَجْلِسَهُ ^j وَيُخَلِّيَ سَبِيلَهُ فَسَارَ ^k الْأَجْلَعَ إِلَى شَمَّرَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ

36. كَيْمَنْشَ Hamza, I 645, كَيْمَنْشُ Tab. II 121; كَيْمِيسَ Mac. ^a

خَفَضَ P. ^e بَيْتِ P. omet ^d أَرْخَبِعِمَ L. P. ^c Voir p. 14 6. ^b

يَجْلِسُهُ P. ⁱ شَمَّرَ L. P. ^h يَاسَرَ يَنْعَمُ L. P. ^g دِشْنَسَافَ P. ^f

الْأَجْلَعَ P. ^j فَصَارَ L. P. ^k

نصح لصاحبه يعنى ملك الصين وامره بالخروج لشمر واعنائه
الطاعة والاتاة فغضب عليه وجده ^a وانه سار الى شمر ليدلّه
على عورة صاحب الصين جزاء بما فعل به فلغتر شمر بذلك وسأله
عن الرأى فقال ان بينك وبينه مغارة تُقَطَّع في ثلاثة ايام ومائاه
منها قريب فاجل الماء لثلاثة ايام وسر حتى اُفجته بك من كَثَب ^b
فتستبيح بلده وتأخذه سلماً واهله وماله ففعل فسلك به مغارة
لا تُرْم فلما ساروا ثلثا ونفذ الماء ولم يروا علماً ولا انتهوا الى
ماء قالوا له اين ما زعمت فاعلمه انه ^c مكر به ووقى اهل بيته
بنفسه لانه قد علم ان سيقنته وقال قد اهلكتك فاصنع ما انت
صانع فما لك ولمن تبعك في الحيوة مطعم فوضع شمر درعه تحت
رأسه وترس حديد كن معه فوق رأسه يستكن به من الشمس
قالوا وقد كان المنتجمون قالوا له انك تموت بين جبلي حديد
فات بين درعه وترسه عطشاً فلم ييمف من جنوده احد الا
هلكوا وقد سمعنا نحن بهذا للحديث في غير قصة شمر، قالوا
وكان زرائشت صاحب الجوس اتى بُشتاسف الملك فقال اتى رسول ^d
الله اليك واتاه بالكتاب الذى في ايدى الجوس فآمن له بشتاسف
ودان بدين الجوسية وحمل عليه اهل مملكته فاجابوه طوعاً وكرهاً،
وكان رُسُوم الشديد عليه على سيستان وخراسان وكان جبّاراً
مديد القامة شديد القوة عظيم الجسم وكان ينتهى الى كيققان
الملك لما بلغه دخول بشتاسف في الجوسية وتركه دين ابائه ^e
غضب من ذلك غضبا شديداً وقال ترك دين ابائنا الذين توارثوه

a) جده. b) L. P. صار. c) L. ائمه. d) P. سديد. e) P. سديد.

آخِرًا عن أول وصبا. الى دين محدث ثم جمع اهل سجستان
 فزبن لهم خلع بشتاسف واطهروا عصيانہ فدماہ بشتاسف ابنہ
 اسفنديازہ وكان اشد اهل عصره فقال له يا بُنَيَّ ان الملك مُقْصِ
 اليك وشيئا ولا تصلح امورك كلها الا بقتل رستم وقد عرفت
 ٥ شدته وقوته وانت نظيره في الشدة والقوة فانتخب ^e من الجنود
 ما احببت ثم سر اليه فانتخب ^d اسفندياز من جنود ابيه اثني
 عشر الف رجل من ابطال العجم وسار نحو رستم وزحف اليه
 رستم فالتقيا ما بين بلاد سجستان وخراسان فدماہ اسفندياز الى
 اعفاء الجيشين من القتال وان يبرز كل واحد منهما لصاحبه فابهما
 ١٠ قتل صاحبه استولى على اعبابه فرضى رستم بذلك وعاهده عليه
 وحالفه فوقف العسكران فاحية وخرج كل واحد منهما الى صاحبه
 فاقتتلا بين الصفيين فيقول العجم في ذلك قولا كثيرا الا ان رستم
 هو الذي قتل اسفندياز وانصرف جنوده الى ابيه بشتاسف
 فاخبروه بمصاب ابنه اسفندياز فخامه حزنا انهكه فمرض من ذلك
 ١٥ فمات واسند الملك الى ابن ابنه بهمن بن اسفندياز، قالوا
 ولما رجع رستم الى مستقره من ارض سجستان لم يلبث ان هلك،
 قالوا وان اهل اليمن لما بلغهم مهلك شمر وجنوده بارض الصين
 اجتمعوا فملكوا عليهم ابا مالك بن شمر وهو الذي ذكره الاعشى
 في قوله

وَحَاَنَ النَّعِيمُ ابا مَالِكٍ وَاقُ امْرِئٍ صَالِحٍ لَمْ يُخْنِ ^e

a) P. a presque partout. b) P. partout اسفندياز;
 Tab. اسفندياز. I 681. c) P. فانتخب. d) P. فانتخب. e) I, P.
 يُخْنِ; cfr. Hamza 127.

وهو الذي يزعمون انه هلك في طرف الظلمة التي في ناحية الشمال
فدُفن على طرفها قالوا وذلك انه بلغه مصير نبي القرنين اليها
وانه اخرج منها جوهرًا كثيرًا فتجهّز يريد الدخول فيها فقطع
اليها ارض الروم وجاورها حتى انتهى الى طرف الظلمة وتبيّأ
لاقتحامها فمات قبل ان يدخلها فدُفن في طرفها فانصرف من
كان معه الى ارض اليمن، قالوا وملك بهمن بن اسفديان فامر
ببقايا ذلك السبي الذي سبّاهم بخت نصر من بني اسرائيل ان
يُردّوا الى اوطانهم من ارض الشام، وقد كان تزوّج قبل ان يُفصّل
الملك اليه ايراخت b بنت سامل بن ارخبعم بن سليمان بن
داود وملك روبيل e اخا امرأته ارض الشام وامره ان يُخرج معه 10
من بقى من ذلك السبي وان يُعيد بناء ايليا ويُسكنهم فيه كما
لم يزلوا ويردّ كرسى سليمان فينصبه مكانه فخرج روبيل بذلك
السبي حتى ورد بئر ايليا واعاد بناءها وبني المسجد وسار
بهمن الى سجستان وقتل من قدر عليه من ولد رستم واهل
بيته واخرّب قريته، قالوا وقد ه كان بهمن دخل في دين بني 15
اسرائيل فرفضه اخيرا ورجع الى الجوسية وتزوّج ابنته خُمالي وكانت
اجمل اهل عصرها فلذكره الموت وفي حامل منه فامر بالنتاج فوضع
على بطنها واعرز الى عظماء اهل المملكة ان ينفقوا لامرّها حتى
تضع ما في بطنها فان كان غلاما اتّوا الملك في يدها الى ان
يشبّ ويدرك ويبلغ ثلاثين سنة فيسلم له الملك، قالوا وكان 20
سلسان بن بهمن يومئذ رجلا ذا رؤاء وعقل وادب وفضل وهو

a) Variante sur la marge de L. مواطن. b) Tab. راحب. I 688. c) Tab. زربابل. I 688. d) P. omet. قد.

أبو ملوك فارس من الأكاسرة ولذلك يقال لهم الساسانية فلم يشك
 الناس أن الملك يقضى إليه بعد أبيه فلما جعل أبوه الملك
 لابنته خماني أنف من ذلك أنفا شديدا فلنطاق فاقنتى ^a غنما
 وصار مع الأكراد في الجبل يقوم عليها بنفسه وفارق الحاضرة غيظا
 من تقصير أبيه به، قالوا فمن ثم يُعبر ولد ساسان إلى اليوم
 برعى الغنم فيقال ساسان الكُردى وساسان الراعى، فملك خماني
 فلما تم حملها وضعت غلاما وهو دارا بن بهمن، ثم أنها تجهزت
 غازية لارض الروم فسارت حتى أوغلت في بلاد الروم وخرج إليها
 ملك الروم في جنوده فالتقوا واقتتلوا فكلن الظفر لخماني فقتلت واسرت
 10 وغنمت ففعلت وقد حملت معها بنتين من بناتى الروم فبنوا
 لها بارض فارس ثلاثة أيوانات احدها وسط مدينة اصطخر والثاني
 على المدرجة التي يُسلك فيها من اصطخر إلى خراسان والثالث
 على طريق دارابجرد على فرحين من اصطخر، فلما اتى لابنها
 دارا ثلاثون سنة جمعت عظماء المملكة وضعت بابنها دارا فاقعدته
 15 على سرير الملك وتوجته بالتاج وولته الامر، قالوا ولما هلك أبو ملك
 بطرف الظلمة اجتمع اشراف اهل اليمن فلكوا امرهم ابنه تبع
 الأقران وأما سُمى لاجدته تبع الاقران وقد قيل بل هو تبع
 الأقرن كل ذلك يقال، فلما ملك تجهز يريد بلاد الصين طالبا
 بثأر أبيه وجده فسار إليها فتر بسمرقند وهي خراب فامر ببناؤها
 20 فلبعيد ثم ركب المغازة حتى انتهى إلى بلاد التبت فرأى مكانا
 واسعا طاهره المياه مكتلثا فلبنتى هناك مدينة فاسكن فيها ثلاثين

ا) فاقنتى. b) L. P. ثلاث. c) P. ظاهر.

الف رجل من أهله فلم التبعين^a وزيتم الى اليوم زى العرب
وهيتم هيمة العرب ثم سار^b الى ارض الصين فقتل واخرب
مدينة الملك فهي خراب الى اليوم ثم قفل راجعا الى اليمن
وامتد ملكه الى ان ملك الاسكندر فخرج الملك عنه فصار
في المقاتل، قالوا وفي ذلك العصر نشأ النصر بن كنانة، قالوا وان^c
دارا بن بهمن لما ملك تجهز غازيا الى ارض الروم فسار حتى
اوصل في ارضهم فخرج اليه الغيلفوس ملك الروم في جنوده فالتقوا
فاقتتلوا فكان الظفر لدارا فصالحه الغيلفوس على ائاة^d يديها اليه
كل علم وفي مائة الف بيضة ذهب في كل بيضة اربعون مثقالا
وتزوج ابنته ثم انصرف الى فارس، فلما تم لدارا اثنتا عشرة سنة¹⁰
في الملك حضرته الوفاة فاسند الملك الى ابنه دارا بن دارا وهو
الذي يعرف بداريوش، مقارع الاسكندر فلما افضى الملك الى
دارا بن دارا تجبر واستكبر وطغى، وكانت نسخة كتبه اني
عماله من دارا بن دارا المضي لاهل ملكته كالشمس الى فلان
وكان عظيم السلطان كثير الجنود لم يبق في عصره ملك من¹⁵
ملوك الارض الا يخضع له بالطاعة واتقاء بالائاة، ونشأ الاسكندر
وقد اختلف العلماء في نسبه فلما اهل فارس فيزعمون انه لم
يكن ابن الغيلفوس ولكن كان ابن ابنته وان اباه دارا بن بهمن،
قالوا وذلك ان دارا بن بهمن لما غزا ارض الروم صانحه الغيلفوس
ملك الروم على الاثوة فخطب اليه دارا ابنته وجعلها بعد تزويجها²⁰

a) P. التبعين. b) L. P. صار. c) Les deux man. L. et
P. ont داريوش. Ibn Wādhīh I 92; Mac. داريوش
II 129.

إليه إلى وطنه فلما أراد ميلشرتها وجد منها ذخراً شعافها ورتّها إلى
 قيمة نسائه وأمرها أن تحتال لذلك الذخر فعالجتها بقيمة
 بحشيشة تسمى السندر فذهب عنها بعض تلك الرائحة ودعا
 بها دارا فوجد منها رائحة السندر فقال آل سندر أي ما اشد
 رائحة السندر وال كلمة في لغة فارس يراد بها الشدة وواقعها
 فعلفت منه ونبا قلبه عنها لتلك الذخرة التي كانت بها فرتّها
 إلى أبيها الفيلفوس فوجدت الاسكندر فاشتقت له اسما من اسم
 تلك العشبة التي عوجت بهاء على ما سمعت دارا قاله ليلة
 واقعها فنشأ الاسكندر غلاما ليبيبا أبيبا ذهنا فولّاه جدّه الفيلفوس
 10 جميع امرة لما رأى من حزمه وضبطه ما رأى ، ولما حضر
 الفيلفوس الوفاة اسند الملك اليه واعرز إلى عظماء المملكة بالسمع
 والطاعة له فلما ملك الاسكندر لم تكن له همة إلا ملك أبيه
 دارا بن بهمن فسار إلى اخيه دارا بن دارا فحاربه على الملك ،
 وأما علماء الروم فيأبون هذا ويعزمون أنه ابن الفيلفوس نصلبه
 15 وأنه لما مات أنفيلفوس وافضى الملك إلى الاسكندر امتنع على دارا
 ابن دارا بتلك الصريبة التي كان يؤتيها إليه فكتب إليه
 دارا بن دارا يأمره بحمل تلك الاتاة ويعلمه ما كان بينه وبينه
 وبينه من المودة عليها فكتب إليه الاسكندر أن الدجاج التي
 كانت تببيض ذلك البيض ماتت فغضب دارا من ذلك وإلى
 20 ليغزوا أرض الروم بنفسه حتى يخرّبها فلم يحفل الاسكندر بذلك
 ولم يعبأ به وكان الاسكندر أيضا جبّارا معجبا وقد كان عتيا

a) L. P. الذخرة. b) L. P. به. c) P. تعمل. d) P. ajoute

معجبا. e) P. معجبا.

في بدء امره عتوا شديدا واستكبر وكن يارض الروم رجل من بقليا
 الصالحين في ذلك العصر حكيم فيلسوف يسمى ارسطاطاليس
 يوحد الله ويؤمن به ولا يشرك به شيئا فلما بلغه عتوا الاسكندر
 وفظاظته وسوء سيرته اقبل من اقصى ارض الروم حتى انتهى الى
 مدينة الاسكندر فدخل عليه وعنده بطارقه وروساء اهل مملكته
 فثل قائما بين يديه غير هائب له فقال آيها الجبار العلق الا تخاف
 ربك الذي خلقك فسواك وانهم عليك ولا تعتبر بالجبابرة الذين
 كانوا قبلك كيف اهلكهم الله حين قل شكرهم واشتد عتوهم في
 موعظة طويلة فلما سمع الاسكندر ذلك غضب غضبا شديدا وهم
 به ثم امر بحبسه ليجعله عظة لاهل مملكته ثم ان الاسكندر¹⁰
 راجع نفسه وتلجج كلامه لما اراد الله به من الخير فوق منه في
 نفسه ما غير قلبه فبعث اليه على خلاء فصغى اليه واستنمع
 لموعظته وامثاله وعبره وعلم ان ما قال هو للحق وان ما خلا الله
 من معبود باطل فارعوى واستجاب للحق وصح يقينه فقال لذلك
 العبد قلنى اسلك ان تلزمى لاقتبس من علمك واستصغى بنور¹⁵
 معرفتك فقال له ان كنت تريد ذلك فأحسم اتباعدك عن الغشم
 والظلم وارتكاب المحارم فتقدم الاسكندر بذلك واعد فيه وجمع
 اهل مملكته وروساء جنوده فقال لهم اعلموا انا انما كنا نعبد الى
 هذا انبياء اصناما لم تكن تنفعنا ولا تضرنا واتى آمركم فلا تترتوا
 على امرى وارضى لكم ما ارضاه لنفسى من عبادة الله وحده²⁰ لا
 شريك له وخلع ما كنا نعبد من دونه فقالوا باجمعهم قد قبلنا

a) P ajoute تعالى. b) P واصغى.

قولك وعلمنا ان ما قلت الحق وامنّا باللهك والهنا فلما صحت
له نيات خاسته واستقامت له طريقته وطبقوه على الحق امر ان
يعلن العامة انا قد امرنا بالامنام الله كنتم تعبدونها ان تكسروا
فان ظننتم انها تنفعكم او تضركم فلتدفع عن انفسها ما
يحل بها واعلموا انه ليس لاحد عندي هودة في مخالفة امرى
وعباد غير الهى وهو الاله الذى خلقنا جميعا ثم امر بتفريق
الكتب بذلك في شرق الارض وغربها ليعامل الناس على قدر القبول
والاباء فصنت رساله بكتبه بذلك الى ملوك الارض فلما انتهى
كتابه الى دارا بن دارا غضب من ذلك غضبا شديدا وكتب
اليه من دارا بن دارا المضى لاهل ملكته كالشمس الى الاسكندر
ابن الفيلفوس انه قد كان بيننا وبين الفيلفوس عهد ومهادنة
على صريية لم يزل يودئها الينا ايام حياته فاذا اناك كتابى هذا
فلا أعلم ما بطأت بها فاذيقك وبلا امرك ثم لا اقبل عذرك
والسلام فلما ورد كتابه على الاسكندر جمع اليه جنوده وخرج
15 متوجها نحو ارض العراق وبلغ ذلك دارا بن دارا فاحرز خرائنه
وحرمه واولاده في حصن هذان وكان من بنائه ثم لقي الاسكندر
جدا مستنفرا فواقعه وقتل كثيره لم يجد الاسكندر مطمعا
فيه ولا فى شىء منها ثم انه نس الى رجلين من اهل هذان
كافا من بطانته وخاصته حرسه وارغبهما فرغبا وغدرا بدارا انياه
20 من رآته حين صاف الاسكندر فى بعض ايامه ففتكا به فوقع
صريعا وانقضت جموع دارا واقبل الاسكندر حتى وقف على دارا

مستقرا P d) حدا P e) بطات P b) تكسر P a)
انقضت P c)

صريعاً فنزل فجعل رأسه في حجرة وبه رمق فجزع عليه وقال يا
 اخي ان سلمت من مصرك خلّيت بينك وبين ملكك فاعهد
 الى ما احببت اَف لك به فقال دارا اعتيرني كيف كنت امس
 وكيف انا اليوم الست الذي كان يهابي الملوك ويذعنوا لي
 بالطاعة ويتقون بالاثاوة وها انا اليوم صريع فريد بعد الجنود الكثيرة⁵
 والسلطان العظيم فقال الاسكندر يا اخي ان المقادير لا تهاب
 ملكاً لثروته ولا تحقر فقيراً لفاقته واما الدنيا فلّ يزول وشيكا
 وينصم سريعا ، قال دارا قد علمت ان كل شيء بقضاه الله
 وقدره وان كل شيء سواء فان وانا موصيك لمن خلفت من اهلي
 وولدي وسائلك ان تتزوج رُوشنك ابنتي فقد كانت قرة عيني¹⁰
 وشمرة قلبي قال الاسكندر انا فعلت ذلك فاخبرني من فعل هذا
 بك لانتقم منه فلم يجر في ذلك جوابا دارا واعتقل لسانه بعد
 ذلك ثم قضى ظم الاسكندر بقاتليه فصلبا على قبر دارا فقالا
 ايها الملك ان تزعم انك ترفعنا على جنودك قال قد فعلت ثم
 امر بهما فرجما حتى ماتا ، ثم كتب الى ام دارا وامراته بالتعزية¹⁵
 وها بمدينة هذان وكتب الى امه وفي الاسكندرية ان تسير الى
 ارض بابل فتاجهز رُوشنك بنت دارا باحسن جهاز وتوجهها اليه
 الى ارض فارس ففعلت ، ثم شخص^b الاسكندر نحو فور ملك الهند
 فالتقى على محم ارض الهند وان الاسكندر لما فوراً الى انبرز
 وآلا يقتل للجمعان بعضهم بعضا بينهما فاهتبلها منه فور وكان²⁰
 رجلا مديدا عظيما آيدا قويا فرأى الاسكندر قليلا قضيفا وجز

اليه فاجلى النقع عن فرور قتيلا واستسلم له جنوده فقيل سلمهم
وسار حتى دخل ارض السودان فرأى ثلثا كلالين عُرّة حفاة
يهيمون في الغياض ويأكلون من الثمار فلن استنوا واجدبوا اكل
بعضهم بعضا فجاوزهم حتى انتهى الى البحر فقطع الى ساحل عدن
5 من ارض اليمن فخرج اليه تبّع الاقرن ملك اليمن فاذعن له
بالطاعة واقتر بالاثوة وادخله مدينة صنعاء فانزله والطف له من
الطاف اليمن فاقم شهرا ثم صار الى تهامة وسكن مكة يومئذ
خزاعة قد غلبوا عليها فدخل عليه النصر بن كنانة فقال له
الاسكندر ما بل هذا لحي من خزاعة نزولا بهذا الحرم ثم اخرج
10 خزاعة عن مكة واخلاه للنصر ولبنى ابيه وحج الاسكندر بيت
الله الحرام وخرق في ولد معد بن عدنان القاطنين بالحرم صلات
وجوائز ثم قطع البحر من جدة يثم بلاد المغرب وروى عن ابن
عباس ان نوحا عم قسم الارض بين ولده الثلاثة فخص ساما
بوسط الارض لانه تسقيه الانهار الخمسة الفرات ودجلة وسيحان
15 وجيحان وقيسون وهو نهر بلخ وجعل لحام ما وراء النيل الى
منفج الدجور وجعل ليافت ما وراء فيسوس الى منفج الصبا
وقالوا الارض اربعة وعشرون ألف فرسخ فيبلاد الاتراك من ذلك
ثلاثة آلاف فرسخ وارض للجزر ثلاثة آلاف فرسخ وارض الصين الفا
فرسخ وارض الهند والسند واللبشة وسائر السودان ستة آلاف
20 فرسخ وارض الروم ثلاثة آلاف فرسخ وارض الصقالية ثلاثة آلاف
فرسخ وارض كنعان وفي مصر وما وراءها مثل افريقية وطنجة

a) P omet عليها. b) L ذنصور. c) P منفج. d) P
omet من ذلك e) P et L omottent ce mot.

وخرنجة والاندلس ثلاثة آلاف فرسخ وجزيرة العرب ما والاها
 ألف فرسخ، قالوا وبلغ الاسكندر امر قنذاقة د ملكة المغرب د وسعة
 بلادها وخصب ارضها وعظم ملكها وان مدينتها اربع فراسخ وان
 طول الحجر الواحد من سور مدينتها ستون ذراعا، وأخبر عن
 حال قنذاقة د وعقلها وحزمها فكتب اليها من الاسكندر بن 5
 الفيلفوس الملك المسلم على ملوك الارض الى قنذاقة ملكة سمرة
 لما بعد فقد بلغك ما آفة الله على من البلاد واعطاني من العدو
 والنصرة فان سمعت واطعت وأمنت بالله وخلعت الانداد التي
 تُعبد من دون الله وحملت الى وظيفة الخراج قبلت منك وكففت
 عنك وتكتبت ارضك وان ابيت ذلك سرّ اليك ولا قوة الا بالله 10
 فكتبت اليه ان الذي حملك على ما كتبت به فرط بغيك
 وعجبك بنفسك فاذا شئت ان تسير فسر تدق غير ما نقت من
 غيري والسلام فلما رجع جواب كتابه ارسل اليها ملك مصر وكان
 في طاعته ليدعوها الى الطاعة وينذرها ولأ المعصية فصار اليها في
 مائة رجل من خاصته فلم يجد عندها ما يحب فرجع الى 15
 الاسكندر فلعلمه فتجهز الاسكندر اليها ومضى في جنوده حتى
 انتهى الى مدينة القيروان وفي مصر على شهر فافتتحها بالجنانيق
 ثم سار الى القنذاقة فكانت له ولها قصص وانباء فعاهدها على
 المودة والمسالمة والا يطور بسلطانها وشيء مما في ملكتها ثم سار
 من هناك قاصدا للظلمة التي في الشمال حتى دخلها فصار فيها 20

العدو P d . الغرب lit P c . قنذاقة P b . الاف P a .

القنذاقة P f . فجهز P e .

ما شاء الله، ثم انكفأ راجعاً حتى اذا صار في مخوم ارض الروم
 ابتنى هناك مدينتين يقال لاحديهما « قافونية ^b وللأخرى « سوربة
 ثم هم بالاجتياز ^d الى ارض المشرق فقال له وزراؤه كيف يمكنك
 الاجتياز الى مطلع الشمس من هذه الجهة ودون ذلك البحر
 ٥ الاخضر، ولا تعمل فيه السفن لأن ماءه شبيه بالقيح ولا يصبر
 على نتن ريحه احد فقال لا بدّ من المسير ولو لم آسر ^e الآ
 وحدي قالوا نحن معك حيث سرت فصار حتى قطع ارض الروم
 يوم مشرق الشمس ثم جازم ^g الى ارض الصقلية فاذعنوا له
 بالطاعة فجازم الى ارض الحزر فاذعنوا له فجازم الى ارض الترك
 ١٠ فاذعنوا له فصار في ارضهم حتى بلغ المغارة التي بينهم وبين بلاد
 الصين فركبها وسار حتى اذا قرب من ارض الصين اجلس وزيرا
 له يقال له « قيناسوس » في مجلسه وامره ان يتسمى باسمه وتسمى
 هو فيناسوس وقصد الملك حتى وصل اليه فلما دخل عليه قل له
 من انت قال انا رسول الاسكندر المسلط على ملوك الارض قال واين
 ١٥ خلفته قال على مخوم ارضك قال وبما ذا ارسلك قال ارسلني لانطلق
 بك اليه فان اجبت اقرّك في ارضك واحسن حباءك وان ابيت
 قتلك واخرب ارضك فان كنت جاهلاً بما اقول فسئل عن دارا بن
 دارا ملك ايران شهر هل كان في الارض ملك اعظم ملكاً منه
 واكثر جنوداً واقرى سلطاناً وكيف سار اليه واغتصبه نفسه وسلبه
 ٢٠ ملكه وسل عن فور ملك الهند الى ما آل امره، قال ملك الصين

بلاحتياز. ^d P. الاخرى. ^e P. ل. ^f قافونية. ^g P. احدهما.

له. ^h P. حازم. ⁱ P. اسره. ^j P. الاخضر.

قيناوس. ^k P.

يا فيناوس^a انه قد بلغنى امر هذا الرجل وما أعطى من النصر
والظفر وكنت على توجيه وفد اليه أسأله الموانعة وإصاحه على
الهدنة قبله أنى له^b على السمع والطاعة وإداء الاتاة في كل
علم فليست به حاجة الى دخول ارضى ثم بعث اليه بتاجه
وبهدايا من تحف ارضه من السمور والقاقم والخز والجبر الصيني^c 5
والسيوف الهندية والسروج الصينية والمسك والعنبر وحكاف
الذهب والفضة والدروع والسواعد والبيض^d فقبض ذلك الاسكندر
وسار راجعا الى عسكره وتكتب^e ارض الصين وسار^f الى الامة
التي قص الله جل ثناؤه قصتها فقالوا يا ذا القرنين ان ياجوج
وماجوج مفسدون في الارض فكان من قصته وبنائه الرثم ما قد¹⁰
اخبر الله به^g في كتابه فسأله عن اجناس تلك الامم فقالوا
نحن نسمى لك من بالقرب منا منهم قاما ما سوى ذلك فلا
نعرفه ثم ياجوج وماجوج وتاييل^h وباريس ومنسكⁱ وكمارى فلما
فرغ من بناء السد بينهم وبين تلك الامم رحل عنهم فوقع الى
امة من الناس حمر الالوان صهب الشعر رجالهم معتزلون عن¹⁵
نساءهم لا يجتمعون الا ثلثة ايام في كل علم فمن اراد منهم التزويج
فاما يتزوج في تلك الثلثة الايام وانا ولدت المرأة ذكرا وقطعته دفعته
الى ابيه في تلك الثلثة الايام وان كانت انتى حبستها عندها^j
فارتحل عنهم وسار حتى صار الى فرغانة فرأى قوما لهم اجسام
وجمال قطعوا الطاعة فسار^k من فرغانة الى سمرقند فنزلها واقام شهرا²⁰

a) P. فيناوس. b) Pomet له. c) والصيني P. d) البيصين P. e) P.
تبتكت. f) L P. صار. g) Cor. XVIII, 93. h) P omet له. i) P et
L عند. j) L P منسك. k) L P منسك. V. Ibn al-Fakh 298 et suiv.

ثم رحل فسلك على بُحَارَا^٨ حتى انتهى الى النهر العظيم فعبه
 في السفن الى مدينة آمُويَّة وفي اَمَل خراسان ثم سلك المفازة
 حتى خرج الى ارض قد غلب عليها الماء فصارت آجاما ومروجاً
 فامر بتلك المياه فُسِّدَتْ عنها حتى جَفَّت الارض فابتنى هناك
 ٥ مدينة واسكنها قُطَّاعاً وجعل لها رساتيف وقربى وحصونا وسماها
 مرخانوس^٩ وفي مدينة مَرُو وتسمى^{١٠} ايضاً ميلانوس ثم اجتاز
 بنيسابور وطوس حتى واثى الرِّى ولم تكن^{١١} آيلمُذ وأما بُنييت بعد
 ذلك في ملك فيروز بن يزيدجرد بن بهرام جور ثم اجتاز من هناك
 على الجبل وحُلوان حتى واثى العراق فنزل المدينة العتيقة التي
 ١٥ تسمى طيسفون^{١٢} فقام حولا ثم سار يريد الشام حتى اتي بيت
 المقدس، فلما اطمان بها قال لمُؤدِّبه ارسطاطليس ائتني قد وترت
 اهل الارض جميعاً لقتلى ملوككم واحتوائى على بلدانهم واخذى
 اموالهم وقد خفت ان يتظاهروا على اهل ارضى من بعدى
 فيقتلونيهم^{١٣} ويبيدونهم لحنقهم على وقد رأيت ان أرسل الى كل
 ٢٥ نبيه وشريف ومن كان من اهل الرياسة في كل ارض والى ابنة
 الملوك فاقتلهم فقال له مؤدِّبه ليس ذاك^{١٤} رأى اهل الورع والدين
 مع انك ان قتلت ابنة الملوك واهل النباهة والرياسة كان الناس
 عليك وعلى اهل ارضك اشدَّ حنقاً من بعدك ولكن لو بعثت
 الى ابنة الملوك واهل النباهة فاجمعهم اليك فتتوجههم بالتعجبان
 ٣٠ وتملك كل رجل منهم كورة واحدة وبلداً واحداً فلنك تشغلهم
 بذلك بتنافسهم في الملك وحرس كل واحد منهم على اخذ ما

٨) P بخارى. ٩) P مرخانوس. ١٠) L P يسمى. ١١) L P يكن.
 ١٢) L P طيسفون. ١٣) P فيقتلونهم. ١٤) L P ذلك.

في يدي *a* صاحبه عن اهلاك بلادك *b* فتلقى بأسهم بينهم وتجعل شغلهم
 بانفسهم فقبل الاسكندر ذلك منه وفعله وهم الذين يقال لهم ملوك
 الطوائف ثم هلك الاسكندر ببيت المقدس وقد ملك ثلاثين سنة جال
 الارض منها اربعا وعشرين سنة، واقام بالاسكندرية في مبتدأ امره
 ثلاث سنين والاشام عند انصرافه ثلاث سنين فجعل في تابوت *c*
 من ذهب وحمل الى الاسكندرية وبنى اثنتي عشرة مدينة
 الاسكندرية بارض مصر ومدينة نجران بارض العرب ومدينة مرو
 بارض خراسان ومدينة جتي بارض اصبهان ومدينة على شاطئ
 البحر تدعى صيندودا *e* ومدينة بارض الهند تدعى جروين ومدينة
 بارض الصين تدعى قرنية وسائر ذلك بارض الروم، قالوا ولما توفي *10*
 الاسكندر حمى *d* كل رجل من اولئك الذين ملكهم حيزه ودفعوا
 للحرب فلم يكن يغلب احدهم صاحبه الا بالحكمة والآداب يتراسلون
 بالمسائل فان اصاب المسؤل تحمل اليه السائل وان بغى احد منهم
 على الآخر وانتقصه *e* شيئا من حيزه انكروا جميعا ذلك عليه
 فان تمادى اجمعوا على حربه فسما بذلك ملوك الطوائف *15*
 وزعموا ان الملوك الاربعة الذين لعنهم النبي صلعم ولعن اخوتهم
 ابصعة لما هموا بنقل الحجر الاسود الى صنعاء ليقطعوا حج العرب
 عن البيت الحرام الى صنعاء وتوجهوا لذلك الى مكة فاجتمعت
 كنانة الى فهر بن مالك بن النضر فلقبهم قاتلهم فقتل ابن فهر
 يسمى الحرت *f* فيعقب وقتل من الملوك الاربعة ثلاثة واسر *g* *20*

III صندوداء Jac. mentionne *e* بلاد *b* L P. يد *a* P *1*

أسير *g* P الحرت *f* P. انمقصه *e* P. وحى *d* P. 420.

الرابع فلم يزل مأسورا عند فهر بن مالك حتى مات وأما أبشعة فهي التي يقال لها العنقفير ملكت بعد اخترتها باخبت سيرة كانت تخيير^٥ الرجال على عينها فمن أعجبها دعت^٦ه الى نفسها فوقع بها لا يقدر احد ان ينكر عليها وانها ابصرت فتى من قيس فأعجبها فدعته الى نفسها فوقع بها فلقاها غلامين في بطن فسمت احدهما سهلا والاخر عوفاء وفي ذلك يقول شاعر من شعراء قيس

وذي ثومة في أذنه وضيعة^٥ وسيم جميل لا يجيل^٥ محايلة
اذا ما رأته قليلة حبيبة^٥ تجر له حبل الشمس نهالة^٥
١٠ قالوا وكان ذو الشنائر ملك عنس وخبيرة وكان عظيم الملك كثير
الجنود وكان ملكه على عمان والبحرين واليمامة وسواحل البحر ،
قالوا ولم يكن في ملوك الطوائف الذين كانوا بارض العجم ملك
اعظم ملكا ولا اكثر جنودا من اردوان^٥ بن أشه بن أشغان ملك
الجليل كان اليه الماهان وهذان^٥ ماسيدان^٥ ومهرجاندق^٥ وحلوان
١٥ وسائر الملوك اما كن يكون الى الرجل منهم كورة واحدة وولد
واحد وكان الملك منهم اذا مات قام بالملك بعده ابنه او حبيبه
وكان جميع ملوك الطوائف يقرون لاردوان ملك الجبل بفضل
لاختصاص الاسكندر^٥ ابيه دونهم بفضل الملك وكان مسكنه بمدينة
نهاوند العتيقة، قالوا وفي ذلك العصر بعث المسيح عيسى بن
٢٠ مريم عم، قالوا وان أسعد بن عمرو بن ربيعة بن مالك بن ضبح

٥) P تحييل. ٥) L P ضيعة. ٥) P عوفاء. ٥) P تخيير.

٥) L P ماسيدان. ٥) P اردوان. ٥) L يجلي. ٥) L مهرجاندق.

ابن عبد الله بن زيد بن ياسر بنعم ه الملك الذي ملك بعد سليمان بن داود صلى الله عليه لما نشأ وبلغ انف من ابتزاز قبائل ولد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب الملك حمير، وكان الملك لم وفي عصرهم فجمع اليه حمير وذلك بعد ان ملكت المقاول بارض اليمن فكسانوا سبعة ملوك توارثوا الملك مائتين وخمسين سنة فسار الى ملك همدان ه فحاربته فظفر به ثم سار الى ملك عنس وجابر ففعل به مثل ذلك واتى ملك كندة وأعطى الظفر حتى اجتمع له ملك جميع ارض اليمن، فلما استجمع لاسعد الملك وجه ابن عمه القبطون ه بن سعد الى تهامة والحجاز وجعله ملكا عليها فنزل يثرب فاعتدى وتجبر حتى امر ان لا 10 تهدي امرأة الى زوجها حتى يبدوه f بها وسلك في ذلك مسلك عمليق ملك طسم وجديس الى ان زوجت اخت لملك بن العاجلان من الرضاة فلما ارادوا ان يذهبوا بها الى القبطون اندس معها مالك بن العاجلان متنكرا فلما خلا له البيت عدا عليه بسيفه فقتله وعدوا على اصحابه فقتلوا اجمعين وبلغ ذلك اسعد 15 الملك فسار اليهم فنزل بالمدينة على نهر يسمى بئر الملك فكان من قصته ما هو مشهور قد كتبناه في غير هذا الموضع، قالوا ولما ابتمعت الله عيسى بن مريم فاقبلت اليهود لتقتله فرفعه الله اليه اتوا يحيى بن زكريا فقتلوه فسلط الله عليهم ملكا من ملوك الطوائف

حميراً L P ه. وسلم P ajoute. ب. باشر بنعم L P ه.
 همدان L P ه. Ibn Wādhīh القبطيون 223 efr. Ibn Ath. I
 492, 493. خلى P و. يبدوه P f.

من ولد بخت نصر الأول قتل بن اسرائيل وضربت عليهم الذلة
والْمَسْكَنَة ، قالوا فلما قَرَّ ملوك الطوائف ملتنا سنة وست وستون
سنة ظهر اردشير بن بليكان وهو اردشير بن بابك بن ساسان
الاصغر بن فاك^٥ بن مهريس^٦ بن ساسان الكبير بن بهمن الملك^٧
٥ بن اسفنديار^٨ بن بشتاسف ظهر بمدينة اصطخر فدب في رد
ملك فارس في نصلبه واتسقت له الامر فلم يزل يغلب ملكا ويقتل
ملكاً ويجتوي على ما تحت يده حتى انتهى الى فرخان ملك الجبل
وكان آخر من^٩ ملك من ولد اردوان فكتب اليه اردشير بالدخول
في طاعته فلما اتاه كتابه امتلاً غيظاً وقال لرسله لقد ارتقى ابن
١٠ ساسان الراعي مرتقى^{١٠} وعرا ولم يحفل به وكتب اليه ان البعيد
بيني وبينك صحراء الهرمزجان^{١١} في سلخ مهرمه فسبق اردشير
الى المكان فوافاه فرخان في سلخ مهرمه فاقتتلوا فقتله اردشير وسار
من فوره حتى ورد مدينة نهاوند فنزل قصر الفرخان فاقام شهرا ثم
سار الى الرقي ثم الى خراسان لا يلقى حيزاً الا انعم له ملكه
١٥ بالطاعة ثم ساره الى سجستان ثم الى كرمان ثم ساره الى فارس
فنزل مدينة اصطخر فاقام حولا ثم سار نحو العراق فنلقاه من
كان بها من ملوك الطوائف بالاهواز فقاتلهم فقتلهم ، ثم سار حتى
عسكر بموضع المدائن اليوم فاخضعها وناها فلما استوسق له
الملك لما بلغة اخ الفرخان التي اخذها من قصر الفرخان

a) Tab. بابك I 813. b) Tab. مهريس I 813. c) P omet
من P omet. d) P اسفنديار; Tab. اسفنديار I 813. e) P omet .
الملك
f) P ici et ailleurs اردشير . g) P مرتقا . h) L P الهرمزجان
Tab. I 818. h) L P صار . i) L P الذي .

بنهاوند وکلنت ذات جمال ولَبَّ وقد کان اقصیٰ a اليها وسألها
عن نسبها فاخبرته فقال لها قد أسأت حين اعلمتني لاني اعطيت
الله عهدا ان اظهرني الله بالفَرخان ان لا ادع من اهل بيته احدا
ثم دعا آبَرسام b وزيه فقال انطلق بهذه الجارية فاقتلها فاخذ ابرسام
بيد الجارية فاخرجها لينفذ فيها امره فلما خرجت قالت لابرسام c
اني حامل لاشهر فلما قالت له ذلك انطلق بها الى منزله وامر
بالاحسان اليها وقال لاردشير قد قتلتها وزعموا انه جبّ نفسه
واخذ مذاكيره فجعلها في حَقّ وختم عليه واتى به اردشير وسأله
ان يأمر بعض ثقاته باحراره فانه سيحتاج اليه يوما فامر اردشير
بالحق فأحرز، ثم ان الجارية ولدت غلاما كاجمل ما يكون من ١٥
انغلمان وهو سابور بن اردشير الذي ملك بعده وأن اردشير اقام
بالعراق حولا ثم ساء الى الموصل فقتل ملكها ثم انصرف وجعل يسير
فسار الى عمان والبحرين واليمامة فخرج اليه سَطْرُف d ملك
البحرين فحاربه فقتله اردشير وامر بمدينته فأخربت، قالوا وان
ابرسام دخل على اردشير يوما e وهو مستخيل وحده مُفَكِّر مهموم ١٥
فقال آيها الملك عمرك الله ما لي اراك مهموما حزينا وقد اعطاك الله
أمنيته ورت الله اليك ملك أبائك فانت اليوم شاهان شاه f قال
اردشير ذاك الذي احزنني اني قد استحوذت على الارض ودان
في جميع الملوك وليس لي ولد يرث ملكي الذي انصبت فيه
نفسى فلما سمع ذلك ابرسام قال في نفسه هذا وقت اظهار امر 20
تلك المرأة الاشغانية وقد كان اتى على ابنها خمس سنين فقال

سَطْرُف P; سَطْرُف L d. صار L c. آبَرسام L b. اقصى P a).
cfr. Tab. I 820. e) P omet. يوما f). شاهنشاه L.

أيها الملك انى كنت استودعتك يوم امرتى بقتل تلك المرأة
الاشعائينة حقاً محتوماً وقد احتججت اليه فمر باخراجه فامر به
اردشير فأخرج اليه ففتحه وراه اردشير فاذا فيه مذاكيره قد
يبست في جوف الحقف فقال له اردشير ما هذا فاخبره الخبر
واعلمه حال الغلام ففرح اردشير بذلك ثم قال لابرسام ايتنى بالغلام
واجعله ما بين ملقة غلام من اقارنه ففعل ابرسام ذلك فلما ادخلهم
عليه تماثلهم غلاما غلاما حتى اذا بلغ الى سابور رأى تشابه ما
بينه وبينه فتحرك له قلبه فامسك نفسه ولم يكلمه وامر بان يُعطى
الغلمان جميعا صولجة ويُطرح لهم كرة في الرحبة ليلعبوا بين
10 يديه مقابل الايوان وقال لابرسام احتل ان تقع الكرة عندى في
الايوان ففعل ووقعت الكرة على بساطه فوقف جميع اولئك
الغلمان على باب الايوان ولم يجترؤ واحد منهم ان يدخل
فيتناول الكرة من بين يديه ألا الغلام فله اقتحم من بينهم على
ايده فتناول الكرة من بين يديه فلما رأى ذلك اردشير مد
15 يده فتناول الغلام وضبه اليه وقبله وامر به وبأمره ان تُرد اليه وهو
سابور الذى ملك بعده واكرم ابرسام واقطعه القطائع الكثيرة وامر
ان تُصور صورة ابرسام على الدرام والبسط حتى انقضى ملكهم
قلوا وفي ملك اردشير بعث الله تعالى عيسى عليه السلام ويزعمون
انه بعث باحد حواريه ^d الى اردشير وانه جاء الى مدينة
20 طيسفون ^e فنزل على ابرسام فكان اذا امسى استسرح له سراج
فيصلى طول ليله ^d ويتلو الانجيل فسأله ابرسام عن قصته ودينه

٥) L P باحدى . ٦) حواريته P . ٧) طيسفون L P . ٨) P
ليلته .

فاخبره انه رسول المسيح عيسى بن مريم فالتقى ابرسم للفر الى
 اردشير فلما به فنظر الى سَمْتِه هـ وهدوئه واره الشيخ آيات من
 آيات المسيح فلم يبعد عند اردشير ولا حاجة بسوء^د قالوا
 وفي زمان ملوك الطوائف كانت قصّة جرجيس^ا واتيانه ملك الموصل
 وكان جبّارا متمردا يعبد الاصنام ويحمل الناس على عبادتها وكان^٥
 جرجيس من اهل الجزيرة وكان من امره وامر ذلك الملك ما قد
 اتت به الاخبار، وكان اردشير هو الذي اكمل آيين^ه الملك
 ورتب المراتب واحكم السيّر وتفقد صغير الامر وكبيره حتى وضع
 كل شيء من ذلك^ف على مواضع وعهد عهد المعروف الى الملوك
 فكانوا يمثلونه ويلزمونه ويتبركون بحفظه والعمل به ويجعلونه^{١٠}
 درسّم ونصب عيناه وبنى من المدن ست^و مدائن منها بارص
 فارس مدينة اردشيرخرّ ومدينة رام اردشير ومدينة هرمزدان
 اردشيرة وفي قصبة الاهواز ومدينة استاذ اردشير وفي كرخ ميسان
 ومدينة فوران اردشير وفي التي بانجرين ومدينة بالوصل تسمى
 خُرّزاد^ز اردشير، قالوا وملك بعد اسعد ملك اليمين الذي كسا^{١٥}
 البيت وخرّ عنده وطاف به وعظمه ابن عمه ملكيكرب بن عمرو
 ابن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو ذي الانبار فللك عشرين

جرجيس L د. سوء P هـ. هدوء L P ا. سمت P
 Tab. هـ. ست P L و. من ذلك P f. آيين L P
 I 820; les autres استاذ اردشير؛ Tab. أساد L ا. هرمز اردشير
 cfr. Nöldeke: Geschichte der Perser und Araber
 20. خرو L P h. cfr. Jac. II 422.

سنة لا يبرح بيته ولا يغزو كما كانت الملوك قبله تفعل^٥ تحرجا
 من الدماء ثم ملك بعده ابنه تبع بن ملكيكرب وهو تبع
 الاخير وكان التبابعة ثلثة اولهم شمر ابو كرب الذى غزا الصين
 واخرى مدينة سمرقند والثانى تبع اسعد الذى ذبح للبيت
 الحرام الذبائح وعلق عليه باب ذهب والثالث تبع بن ملكيكرب
 ولم يُسم غير هؤلاء الثلاثة من ملوك اليمن تبعا، وكان تبع هذا
 الاخير فى عصر سابور بن اردشير وفى عصر هرمز بن سابور وكان
 تبع بن ملكيكرب كبير الشأن عظيم السلطان وهو الذى غزا
 بلاد الهند فقتل ملكها وهو من اولاد فرور الملك الذى قتله
 الاسكندر ثم انصرف الى اليمن ومات فى ملك بهرام بن هرمز بن
 سابور بن اردشير، ثم ملك من بعد تبع ابنه حسان بن تبع
 ابن ملكيكرب وهو الذى غزا ارض فارس فيما يزعمون وهو الذى
 صاحبت الحميرية لكثرة غزوه بها وقتله مقامه بارض اليمن فبينما
 لاخيه عمرو بن تبع قتله ليملكوه عليهم فطابقوه جميعا على ذلك
 ١٥ الا ذا رعين فانه ابى ذلك ولم يدخل فيه مع القوم فعدا عمرو
 على اخيه فقتله وملك من بعده وانصرف بقومه الى اليمن
 فسلب عليهم السهر، فلما ملك سابور بن اردشير غزا ارض الروم
 فافتتح مدينة قالوقية^٦ ومدينة قبدوقية^٧ وائتخن فى الروم ثم
 انصرف الى العراق [وسار الى العراق^٨] وسار الى ارض الاهواز ليرتاد
 ٢٠ مكانا يبني فيه مدينة يسكنها السبي الذى قدم باله من ارض
 الروم فبنى مدينة جنديسابور واسمها بالخرزمية نيلاط واهلها

٥) تفعله. P ٦) قالونية. L P ٧) فيدوقية. L P ٨) Ces mots
 sont superflus. P بالخرزمية. L

يستونها نيلاب فكان سابور قد أسر البريانوس^a خليفة صاحب
 الروم فلم يبنه قنطرة على نهر تستر على ان يخليه فوجه اليه
 ملك الروم الناس من ارض الروم والاموال فيناها فلما فرغ منها
 اطلقه، وفي زمان سابور ظهر ماني الزنديق واغوى الناس ومات
 سابور قبل ان يظهر به وملك سابور احدى وثلاثين سنة وافضى⁵
 الملك بعده الى ابنه هرمز بن سابور فاخذ^b ماني فلم به فسلخ
 جلده وحشاه بالثمن وعلقه على باب مدينة جنديسابور فهو
 الى اليوم يُدعى باب ماني وتتبع اصحابه ومن استجاب له فقتلهم
 جميعا فملك ثلثين سنة، واسند الملك الى ابنه بهرام بن هرمز
 فملك سبع عشرة سنة ثم ملك ابنه بهرام بن بهرام، ثم ملك¹⁰
 ابنه نرسی بن بهرام بن بهرام فملك سبع سنين ومات فملك ابنه
 هرمزدان^d بن نرسی فملك سبع سنين ومات ولم يكن له ولد
 يرثه الملك غير ان امرأته كانت حاملا لاشهر فلم بالتاج فوضع
 على بطنها وتقدم الى عظماء اهل فارس ان لا يملکوا عليهم
 حدا حتى ينظروا ما يولد له فان كان ذكرا سموه سابور واقرؤه¹⁵
 على الملك وولوا به من يحصنه ويقوم بامر الملك الى ادراكه وان
 كانت انثى اختلوا رجلا لانفسهم من اهل بيته فملکوه عليهم
 فولدت المرأة ذكرا وسموه سابور وهو المنبوز بذى الاكتاف فشاع^e
 لما مات هرمزدان في اطراف الارضين انه ليس لارض فارس ملك
 وانهم يلودون بصبي في مهد فطمعوا في ملكة فارس فورد جمع²⁰

واخذ P^b . I 826 البريانوس Tab. ; البريانوس P ; البريانوس L^a .
 e) P ترسی . d) Tab. هرمز . e) L فتنازع ; dans P ce
 mot est changé en شاع .

عظيم من الاعراب من ناحية البحرين وكاظمة الى ابوشهر وسواحل
 اردشيرخره^a فشتوا^b بها الغلرة ولقي بعض ملوك غسان كان على
 الجزيرة في جموع عظيمة حتى اغار على السواد فمكتت ملكة فارس
 حيناً لا يمتنعون من عدو لوقي^c امر الملك فلما قرع الغلام كان
 ٥ أول ما ظهر من حممه انه استيقظ ليلة وهو نائم في قصره بمدينة
 طيسفون^d بضواة النلس لاردحامهم على جسر دجلة مقبلين
 ومُديرين فقال ما هذا الضواة فخير فقال ليُعقد لهم جسر آخر
 يكون احدهما لمن يقبل والآخر لمن يُدجر ففعلوا وتبلشروا بما ظهر
 من فطنته مع طفوليته فلما اتت له خمس عشرة سنة^e تجرد
 ١٠ لصبط الملك ونفى العدو عنه فتاقب وسار الى ابوشهر فطرد من
 كان صار اليها من الاعراب وقتلهم اخبث قتلته وكذلك فعل
 بالجزيرة فصار الى الصييز الغساني فحاصره في مدينته التي على
 شاطئ الفرات عما يلي الرقة فرعموا ان ابنة الصييز واسمها مليكة^f
 وزعموا ان امها عمة سابور فختنوس^g ابنته فرسى وان الصييز كان
 ١٥ سباهما لما اغار على مدينة طيسفون^h فشرقتⁱ مليكة^j على
 عسكر سابور وهو محاصر لاييها فرأت سابور فعشقتة فراسلته على
 ان تدله على عورة ابيها على ان يتزوجها فوعدها سابور ذلك
 ففعلت فاسكرت بالخص حرس احد الابواب حتى ناموا وامرت بفتح
 الباب فدخل سابور وجنوده فاخذ الصييز فقتله وخلع اكناف

a) P اردشيرخره. b) P فشتوا. c) L P طيسفون. d) L
 omet سنة. e) Tabari la nomme النصيرة I 829 et rapporte cet
 événement au règne de Sapor I. f) L دُخْتَنُوس. g) P
 واشرفت. h) P omet مليكة.

أصحابه وخلاهم وكذا كان يفعل بمن أسر من الأعداء فبذلك سُمي
 ذا الاكتاف ووفق لابنته بما وعدّها ثم قتلها بعد ربطها بين
 فوسين وأجرأها فقطعها وقال لها انت اذه لى تصالحى لابيک
 لا تصالحين لى وأمر سابور فبنيت له مدينة الأنبار وسماها قَبْرُوز
 سابور وكورها كورة، وبني بالسوس مدينة وكى التى الى جانب ٥
 الحصن التى تسمى سادانيال ٦ الذى كان فيه جسد دانيال عم،
 قالوا وكان ملك الروم فى ذلك العصر مانوس ٧ وكان يدين فيما
 ذكروا قبل ان يملك دين النصرانية فلما ملك اظهر ملّة الروم
 الأولى واحياها وأمر بتحريق الاجيال وهدم البيع وقتل
 الاساقفة فلما قتل سابور الضيّن الغساني غضب لذلك فاجمع ١٠
 من كان بالشام من غسان واقبل فيهم ومعه جيوش الروم حتى
 ورد العراق ووجه سابور عيونا ليأتوه فاجبرهم فانصرف اليه عينه
 وقد اختلقوا عليه فخرج ليلا فى ثلاثين فارسا ليُشرف على عسكر
 الروم وقَدَم امامه عشرة منام فاختطفهم الروم فأتوا بهم اليُربيانوس ١٤
 خليفة الملك وابن عمه فسألهم عن امرهم وتوعدهم القتل فقام ١٥
 اليه رجل منهم مُسرّاً عن أصحابه فقال له ان سابور منك بالقرب
 فضم الى خيلا حتى اتيك به اسيرا وكانت بين اليُربيانوس وسابور
 مودة وخانة فارسل الى سابور يُنذره فانصرف راجعا وصار الملك
 الرومى الى باب مدينة طيسفون ٨ وخرج اليه سابور فى جنوده

٦) شادانيال = شادانيال pent-être faudrait-il lire. a) PlA. b)

c) probablement cette forme provient de يانوس = يانوس. efr. Tab.

I 840. d) L P البرماتوس. efr. Nöldeke, Z D. M. G. XXVIII,

263. e) L طيسفور; P طيسفور.

فهمز الرومى حتى بلغوا قنطرة جازر واحتوى الرومى على مدينة
طيسفون^٥ ولم يقدرُوا على القصر لخصائنه ومن فيه من الحماة
عنه وثاب الناس الى سابور فرحف^٦ الى جمع الروم فنتأهم^٧
عن المدينة وعسكر ببابها وراسل ملك الروم فيينا هم في ذلك ان
٥ اتى ملك الروم سهم عائر وهو في مضربه وحوله بطارقته فاصاب
مقتله فسقط في ايدى الروم لمكانهم الذى هم به واشراف^٨
عدوهم عليهم فطلبوا الى اليبىيانوس^٩ ان يتملك عليهم فالى وقال
لست املك على قيم مخالفين لى في دينى لانى على دين
النصرانية وانتم على دين الروم الأول فقال له البطارقة والعظماء
١٠ فانا نحن جميعا على مثل ما انتم عليه غير انا كنا نكتم بذلك
خوفا من الملك فتملك عليهم اليبىيانوس ولبس التاج وبلغ
سابور امرهم فارسل اليهم اصبعكم اليوم في قبضتى وقد رقي
ولاقتلتكم بكانكم هذا جوا وهرا فاجمع اليبىيانوس^٩ على اتيان
سابور لما كان بينهم من المودة فالى عليه البطارقة والرؤساء فخالفهم
١٥ واتاه فعرف له سابور يده عنده في انذاره آياه تلك الليلة وجعل
له اليبىيانوس نصيبين وحيها عوضا مما افسدت الروم من ملكته
وكتب له بذلك كتابا وبلغ اهل نصيبين ذلك فانتقلوا عنها
ضنا بالنصرانية وكرهية لتملك الفرس عليهم فنقل سابور اليها
اثنى عشر الف اهل بيت من اصطخر فأسكنهم فيها فعقبهم بها
٢٠ الى اليوم وانصرف الروم الى ارضها فلما تم لسابور اثنان

٥) L P. فرحف L P ٦). طيسفون P; طيسقور L ٧) فنتأهم
L P اليبىيانوس L P ٨) اشراف P ٩) فنتأهم
عشر L f).

وسبعون سنة حضره الموت فاجعل الامر من بعده لابنه سابور بن
سابور فلما تمّ لملكه خمس سنين خرج يوما متصيّدا فنزل مكان
وضّبت قَبْته فاجلس فيها فاقبل قوم من القَتاك ليلا فقطعوا
اطناب القَبّة فسقطت عليه فمات، فملك بعده ابنه بهرام بن
سابور وكان على كرمان فلما قُتل اَبوه قدم فقام بالملك فلما تمّ 5
لملكه ثلث عشرة سنة خرج يوما متصيّدا فرمى بِنُشابة فاصابته
فلما احسّ بالموت اوصى الى ابن اخيه يزجرد بن سابور بن
سابور، وكان اصغر سنا منه فقام بالملك بعده وهو يزجرد الذي
يُلَقَّب بالاثيم وكان غَلَقًا سَيِّئًا الخُلُق لا يَكافئ على حسن بلاء وكان
منّا لا يتجاوز عن *a* زَنَد *b* وان صغرت ويعاقب على الصغيرة كما 10
يعاقب على الكبيرة ولم يكن احد يقدر على كلامه لفُظاظته
وغِلظته ألا ان ورّاءه كانوا اخيارا، مترفقين متعاونين فولد له
بهرام الذي يقال له بهرام جُرّ فدفعه الى المنذر الى النعلن ليحضنه
فسار المنذر ببهرام الى الحيرة وكانت داره واختار له المنذر المراضع
واحسن حصانته فلما بلغ الثلاثيّ بعث اليه اَبوه مَوْتَيْن من الفرس 15
واحضره المنذر مَوْتَيْن من العرب فاحكم الاثنين وكمل فيهما
ونشأ نشأ محمودا وبرع في الادب والفروسيّة وخرج عاقلا لميضا
جميلا بهيا ومكّنه المنذر من اللّهُو والقيان *d* فكان يركب
النجاقيب ويركب وراءه الصنّاجات يُلْهِنه ويُطْرِنه وتجرد لطرده
الروحش على تلك الحلال فضّبه به المثل فتوى ورخاة بل، قالوا 20
ولما قتل عمرو بن تَبَع اخاه حسان بن تَبَع واشراف قومه تصعّيع

القيينات *P d* . خيارا *P e* . نَزَد *P b* . على *L P e* .

امر الحَمِيرِيَّة فوثب رجل منهم لم يكن من اهل بيت الملك
 يقال له صُهَيْبان بن نِي خَرْب على عمرو بن تَبَع فقتله واستولى
 على الملك قال وهو الذي سار الى تهامة لمحاربة ولد معد
 ابن عدلان وكان سبب ذلك ان معدا لما انتشرت تباغت
 ٥ وتظالمت فبعثوا الى صُهَيْبان يسألونه ان يملك عليهم رجلا يأخذ
 لصعيفهم من قوتهم مخافة التعدي في الحروب فوجه اليهم الحُرث بن
 عمرو الكندي واختاره لهم لان معدا اخواله أمه امرأة من بني
 عامر بن صعصعة فسار الحُرث اليهم باهله وولده فلما استقر فيهم
 ولى ابنه حُجْر بن عمرو وعمو ابو امرئ القيس الشاعر على اسد
 10 وكنانة ولى ابنه شَرْحَبِيل على قيس وتميم ولى ابنه معدى
 كرب وهو جد الاشعث بن قيس على ربيعة فمكثوا كذلك الى
 ان مات الحُرث بن عمرو فقر صُهَيْبان كل واحد منهم في ملكه
 فلبثوا بذلك ما لبثوا ثم ان بني اسد وثبوا على ملكهم حجر بن
 عمرو فقتلوه فلما بلغ ذلك صُهَيْبان وجه الى مَضَرَ عمرو بن نابل
 15 اللخمي والى ربيعة لبيد بن النعمان الغساني وبعث برجل من
 حمير يسمى أَوْقِي بن عُنُق الحَيَّة وامره ان يقتل بني اسد ابرح
 القتل فلما بلغ ذلك اسدا وكنانة استعدوا فلما بلغه ذلك انصرف
 نحو صُهَيْبان واجتمعت قيس وتميم فاخرجوا ملكهم عمرو بن
 نابل عنهم فلاحق بصُهَيْبان وبقي معدى كرب جد الاشعث ملكا
 20 على ربيعة فلما بلغ صُهَيْبان ما فعلت مَضَرَ بعاله الى ليفزون
 مَضَرَ بنفسه وبلغ ذلك مَضَرَ فاجتمع اشرافها فتشاوروا في امرهم

فعلموا آله طاقة لهم بالملك الا عطا بقة ربيعة لياهم فاوعدوا وفودهم
الى ربيعة منهم عوف بن منقذ التميمي وسويد بن عمرو
الاسدي جد عبيد بن الابصر والاحوص بن جعفر العامري
وعُدس بن زيد الحنظلي فساروا حتى قدموا على ربيعة وسيدهم
يومئذ كليب بن ربيعة التغلبي وهو كليب وائل فاجابتهم ربيعة
الى نصرهم وولوا الامر كليبا فدخل على ملكهم لبيد بن النعمان
فقنله ثم اجتمعوا وساروا فلقبهم الملك بالسنان فاقبضوا فقتلوا
فجمع اليمى وفي ذلك يقول الفرزدق لجوير

لولا فارس تغلب ابنة وائل نزل العدو عليك كل مكان

وانصرف الملك الى ارضه مقلولا فمكت حولا ثم تجهز لمعاودة الحرب
وسار فاجتمعت معه وعليها كليب فتوافوا بخزاري فوجه كليب
السفاح بن عمرو وامره اذا التقى بالقوم ان يؤقد نارا علامة
جعلها بينه وبينه فسار السفاح ليلا حتى وافى معسكر الملك
بخزاري فاوقد النار فاقبل كليب في الجموع نحو النار فوافاهم صباحا
فاقتتلوا فقتل الملك صهبان وانقضت جموعه وفي ذلك يقول عمرو¹⁵
بن كلثوم

ونحن غداة اوقد في خزاري رعدنا فوق رعد الرافدين
فلما قتل صهبان زان حمير قتله اتصلا ووهنا فجمع ربيعة بن
نصر اللخمي جد النعمان بن المنذر قومه ومن اطلعه من ولد
كهلان بن سبأ فاغتصب حمير الملك فاجتمعت له ارض اليمى²⁰
فملكها زمنا وهو ربيعة بن نصر بن الحرث بن عمرو بن لخم بن

وفدنا P L d. عدس L e. منقذ L b. ان لا P a.
فاغتصب P, فقتب P e.

عَدُوّ بن مرة بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن قحطان
فلما استجمع لربيعة بن نصر أمر اليمين رأى في منامه رؤيا حالته
ووجد منها فبعث الى شَقّ وسطيح الكاهنين فاخبرهما بما رأى
فاخبراه في تأويلها بما يكون من غلبة السودان على ارض اليمين
وتغلبته فارس بعدهم ثم يخرج النقي صلعم فلما سمع بذلك
اوجس في نفسه خيفة فأحب ان يخرج ولده وخاصة اهله من
ارض اليمين فوجه ابنه عمراة الى يزدجرد بن سابور ويقال بل
كان ذلك في عصر سابور ذي الاكتاف فانزله للخيبة فيومئذ بُنيت
للخيبة قصم عمرو اليه اخوته واهل بيته فمن هناك وقع آل ثُم
الى للخيبة واتصلوا بالاكاسرة فجعلوا لهم على العرب سُلطانا، فلما
مات خلفه من بعده ابنه جَذيمة بن عمرو فزوج جَذيمة اخته
من ابن عمه عَدُوّ بن ربيعة بن نصر فولدت له عمرو بن عَدُوّ
الذي استنظار به الحسن وله حديث فلم يزل جَذيمة ملكا
بالخرنوب، ومما حتى دعتة نفسه الى تزويج هاربة ابنة الزبارة
الغسانية وكانت ملكة للخيبة ملكت بعد عمها الصبين الذي
قتله سابور وكان له ولها حديث مشهور فقتلت جَذيمة ثم قتلها
قَصير مولاه فلما هلك خلفه ابن اخته وابن ابن عمه عمرو بن
عَدُوّ وهو جَدّ النعمان بن المنذر بن عمرو بن عَدُوّ بن ربيعة،
قالوا وكان ذلك في عصر يزدجرد بن سابور بن بهرام جور، قالوا
وفي ذلك العصر توفي عبد مناف بن قُصَيّ وخلفه في سروده
ابنه هاشم بن عبد مناف، قالوا وهلك يزدجرد الاثيم وقد ملك

بالخرنوب P c). عمرو P; عمروا L b). تغلبه L a).
d) L P omettent ce mot.

أحدى وعشرين سنة ونصفا وبهرام جور ابنه غلب بالخيرية عند
 المنذر بالخورنق ^a فتعاهدت عظماء فارس ألا يملكوا احدا من
 ولد يزوج لما نالهم من سوء سيرته منهم يسطام اصبهيد السواد
 الذي تدعى مرتبته ^b هرازفت ^c ويَزْدَجَسْنَس ^d قاذوسغان الزوابى ^e
 وفيرك الذي تدعى مرتبته ^f مهران وجورز كاتب الجند ^g
 وجشنساذريش ^h كاتب الخراج وقناخسرو صاحب صدقات المملكة
 وغير هؤلاء من اهل الشرف والبيت فاجتمعوا واختاروا رجلا من
 عترة اردشير بن بابكان يقال له خُسرو فلُكوه عليهم وبلغ ذلك
 بهرام جور وهو عند المنذر فلما منذر بهرام بالخروج والطلب
 بثرات ابية ووجه معه ابنه النعمان فسار بهرام حتى قدم مدينة ¹⁰
 طيسفون ^g فنزل قريبا منها في الابنية والفساطيط والقباب فلما
 بيل النعمان يسفر بينه وبين عظماء فارس واشرافها الى ان اتلوا
 وثابوا ^h الى بهرام وبسط بهرام من املهم وشرط لهم المعدلة وحسن
 السيرة فخلوا بينهم وبين الملك وسمعوا واطعوا، وحبا بهرام المنذر
 والنعمان واكرمهما وكافاه بيده ¹⁵ عند في تربيته ومعاضدته فقوض
 اليه جميع ارض العرب وصرفه الى مستقره من الخير، ولما استتب
 لبهرام الملك اثر اللهو على ما سواه حتى عتب عليه رعيته وطمع
 فيه من كان حوله من الملوك فكلن اول من شتخص صاحب
 الترك فانه نهض في جموعه من الاتراك حتى اوغل في خراسان

هرازفت ^c P. مدينته ^b L P. بالخورنق ^a P.

L ^e cfr. Nöldeke II. c. 110. يزْدَجَسْنَس ^d P; يَزْدَجَسْنَس ^d L.

cfr. Nöldeke ^h جُنْسَانَرِيش ^f L; جُنْسَانَرِيش ^f L. الزوابى ^e P.

طيسفور ^g L; طيسفور ^g L. c. 96.

فشق فيها الغارات وانتهى النبا الى بهرم فترك ما كان فيه من
الاستهتار باللهو وقصد لعدوه فظهر انه يريد ان يربحان ليتصيد
هناك ويلهو في مسيره اليها فانتخب من ابطال رجاله سبعة آلف
رجل فحملهم على الابل وجنبوا^a الخيل واستخلف على ملكه اخاه
٦ ترسي^b ثم سار نحو انريجان وامر كل رجل من اصحابه الذين
انتخبهم ان يكون معه باز وكتب فلم يشك الناس ان مسيره
ذلك هزيمة من عدوه واسلام للكه فاجتمع العظماء والاشراف
فتوامروا بينهم فانفق رأيهم على توجيه وفد منهم الى خاقان صاحب
الترك باموال يبعثون بها اليه ليصدوه عن استباحة البلاد وبلغ
١٠ خاقان ان بهرام مضى هاربا وان اهل المملكة يجمعون على الخضوع
له فاعتز وأمن هو وجنوده فاقام بمكانه ينتظر الوفد والاموال ، قالوا
وان بهرام امر بلذبح سبعة آلف ثور وحمل جلودها وساقى معه
سبعة آلف مهر حركى وجعل يسير الليله ويكنم النهار واخذ
على طبرستان وتبطن صفة البحر حتى خرج الى جرجان ثم
١٥ سار منها الى نسا ثم منها الى مدينة مرو وكان خاقان معسكرا
بها بكشميهين^c حتى اذا صار بهرم منهم على منقلة وخاقان لا
يعلم شيئا من علمه امر بتلك الجلود فنقضت والقى فيها للحصى
وجفقت ثم علقها في اصناف تلك المهارة حتى دنا من عسكر
خاقان وكانوا نزلوا على طرف المغارة على ستة فراسخ من مدينة
٢٠ مرو فحلوا عن تلك المهارة ليلا وطردوها من ادبارها فارتفع لتلك

٦. في النهار et في الليل P c). ترسي P b). جنبوا P a).

١٠. بكشميهين L P c). صار L P d).

للبلد وللحجارة التي فيها وعدو المهارة بها وضربها أيها بأيديها
اصوات^٥ هائلة اشد من هدة الجبال والصواعق سمعت الترك تلك
الاصوات فراعته^٦ ولا يدرون ما في وجعلت تزداد منهم قريبا
فأجلوا عن معسكرهم وخرجوا قريبا وبهرام في الطلب فتقطرت^٧
دابة خالقن بخالقن وادركه بهرام فقتله بيده وغنم عسكره وكل ما^٨
كان فيه من الاموال واخذ خاتون امرأة خاتن ومضى بهرام على
آثار الترك ليلته ويومه كله يقتل ويلسر حتى انتهى الى اموية
ثم عبر نهر بلخ يتبع آثارهم حتى اذا صار بالقرب الحصن له الترك
وسأله ان يسبى لهم حدا يعلم بينه وبينهم لا يجاوزونه^٩ فحد
لهم مكانا واغلا في ارضهم وامر بمنارة فبنيت هناك وجعلها حدا^{١٠}
ثم انصرف الى دار المملكة ووضع عن الناس خراج تلك السنة
وقسم في اهل الضعف^{١١} والمسكنة شطر ما غنم وقسم الشطر الآخر
بين جنده الذين كانوا معه فعم السرور اهل ملكته فلهاوا جذلا
وابتهاجا فبلغ اجر اللعاب في اليوم عشرين درهما وصار الكيل
ويحان بدرهم، فلما اتى له في الملك ثلث وعشرون سنة خرج^{١٢}
متنبيدا فوفعت له عانة من الوحش فدفع فرسه في طلبها
فذهبت به فرسه في جرف مقص الى غمر من الماء فارتطم فيه
فغرق وبلغ ذلك امه فجات الى ذلك المكان وامرت بطلبه في
ذلك اليوم فلستخرجوا تلالا من الحصن والرمل فلم يدركوه ويقال
ان ذلك المكان بموضع من الماء يسمى داي مريج سمي بامه لان^{١٣}

٥) اصواتا L P. ٦) فراعته L P. ٧) تقطرت P. ٨) P

الاخرى L P. ٩) الضعف P. ١٠) يجاوزونه.

الأم بلسان الفرس تسمى داي ه وهو مرج معروف وهذا للحديث مشهور في الموضع هو كما وصفوا في الحديث هناك كوا تنفتح في الأرض إلى ماء لا يدرك له غير وذلك بقرب أجسام وماء راكد، فلما هلك بهرام ملكوا ابنه يزدجرد بن بهرام فسار بسيرة أبيه سبع ٥ عشرة سنة وحضر الموت وله ابنان فيروز وهرمز. وكان فيروز أكبر سنًا فاستأثر هرمز بالملك دون أخيه فيروز فهرب فيروز ه حتى لحق ببلاد الهياطلة وفي تخارستان والصغانيان وكابلستان والأرضون التي خلف النهر الأعظم ما يلي أرض بلخ فدخل على ملك تلك الأرض فلخبره بظلم أخيه ليأيه واحتوائه على الملك فذه 10 وهو أصغر سنًا منه وسأله أن يُمدّه بجيش حتى يسترجع الملك فقال لن أجيبك إلى ما تسأل حتى تحلف أنك أكبر سنًا منه فحلف فيروز فلمدّه بثلاثين ألف رجل على أن يجعل له حذا لتمرّد فسار فيروز بالجيش وأتبعه جلّ أهل المملكة ورأوا أنه أحق بالملك من هرمز لفضاطة هرمز وشرارته فخاربه حتى استرجع 15 الملك وألّا أخاه عثرته ولم يواخذه بما كان منه، قالوا وكان فيروز ملكا محدودا وكان جلّ قوله وفعله فيما لا يُجدي عليه نفعه وأن الناس قحطوا في سلطانه سبع سنين متواليات فغارت ٢ الانهار وغاضت المياه والعيون وقحلت الأرض وجف الشجر وموتت البهائم والطير وهكذا الانعم وقتل ماء دجلة والفرات وسائر الأنهار 20 فرجع فيروز للخارج عن الرعيّة وكتب إلى عماله أن يسوسوا الناس

a) Vulers. دايه = دايى b) avec سبع en bas. تسع P.

c) L. قمر. d) P omet. فيروز. e) P بحدى. f) P لغارت.

سياسةً وتوعدهم انه ان هلك احد في ارض واحد منهم جوعاً
يُقيّد العامل والوالى به فساس الناس في تلك الامنة سياسة لم
يعتلب فيها احد من الناس جوعاً ولاى في الناس بالخروج الى
فضة من الارض فخرج جميع الناس من الرجال والنساء والصبيان
فاستسقى الله ه فاعانهم فارسل السماء وحلات الارض الى حسن الحال ه
وجرت الانهار وجلشت العيون ورجع الناس الى احسن عادة الله
عندهم في الرقعة b والرافة c والخصب دى فيروز مدينة الرق
وسماها رام فيروز وابتنى بالديجان مدينة اربيل وسماها بالخيروز
ثم استعدت وتاقب لغزو الترك واخرج معه الميذ e وسائر وزرائه
وحمل معه ابنته فيروز دخت d وحمل معه خرائن واموال كثيرة 10
وخلف على ملكه رجلا من عظماء وزرائه يسمى شوخره وتسمى
مرتبة f قرن g وسار حتى جاوز المنارة التى كان بهرام بناها
حداً بينه وبين الترك واخربها وغل في ارضهم وملك الاتراك
يومئذ اخشوان h خاقان فارسل ملك الترك الى فيروز يعلمه انه قد
تعلى وجذره عاقبة الظلم فام يحفل فيروز بذلك فجعل خاقان 15
يظهر كراهة للحرب i ويدافع الى ان هياً خندقاً عمقه في الارض
عشرون ذراعاً وعرضه عشرة اذرع ويعد ما بين طرفيه ثم غماه k
باعواد ضعاف والقى عليه قصبا l واخفاه بالتراب ثم خرج لمحاربة
فيروز فواقعه ساعة ثم انهزم منه وطلبه فيروز في جنوده فسلك

a) P ajoute . تعالى . b) P الرقعة . c) P الميذ . d) P
فيروز دخت . e) Tab. I 877. سوخرا . f) L P مدينة . g) L
P قرن . h) Tab. I 874 etc. اخشوان . i) P الحرب . k) L غماه ;
P غما . l) P قصبا .

خالفن مسالك قد فهمها بين ظهرى ذلك الخندق وجاء فيروز
على عمية فتورط هو وجنوده في ذلك الخندق وعطف عليه
أخشوان وطراختته فقتلوه بالحجارة واحتوى أخشوان على معسكر
فيروز وكل ما كان فيه من الاموال والحرم واخذ الميذاه اسيرا
واخذ فيروز دخت ابنة فيروز وحقق القل بشوخر فاعلموه بمصايب
فيروز وجنوده فاستنهض شوخر الناس للطلب بثأر ملكهم فحفظ له
جميع الناس من الجنود واهل البلاد فسار في جموع كثيرة حتى
وغل في بلاد الترك وهب أخشوان ملك الترك الاقدام على شوخر
لكثرة جموعه وعدته فارسل اليه يسأله المواقعة على ان يرد عليه
الميذاه وفيروز دخت وكل اسير في يده وجميع ما اخذ من اموال
فيروز وخزائنه وآلاته فاجابه شوخر الى ذلك وقبضه وانصرف الى بلاده
وارضه، فملك بعد فيروز ابنه بلاس^e بن فيروز فلك اربع سنين ثم
مات فجعل شوخر الملك من بعده لاختيه قبان بن فيروز، قالوا
وفي ملك قبان بن فيروز مات ربيعة بن نصر^d اللخمي ورجع الملك
الى حمير فوليهام ذو نواس واسمه زُرعة بن زيد بن كعب كهف¹⁵
الظلم بن زيد^e بن سهل بن عمرو بن قيس بن جشم^f بن
وائل بن عبد شمس بن القوث بن جدار^g بن قطن بن عريب
ابن الرأش بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وانما سمي ذا نواس لثوابته كانت تنوس^h على رأسه قالوا
²⁰ وكان لدى نواس بارض اليمن نار يعبدها هو وقومه وكان يخرج

a) P الميذاه. b) L P فحقف. c) Tab. I 882. بلاش. d) P نصر.

e) L بريد. f) L حشم; P خشم. g) جيدان. h) تنوش. Wüstenfeld, Geneal. Tabellen 3, 12.

من تلك النار عُنُق تمتدّ فتبلغ مقدار ثلثة فراسخ ثم ترجع الى مكانها ثم ان من كان باليمين من اليهود قتلوا لذي نواس ه ايها الملك ان عبادتك هذه النار باطل وان انت نكت بدِيننا اطفأناها بالنار الله ه لتعلم انك على غرر من دينك فلجلهم انى الدخول في دينهم ان م اطفؤوها فلما خرجت تلك العنق اتوا 5 بالثورية ففكحوها وجعلوا يقرؤنها والنار تتأخر حتى انتهوا الى البيت الذى و في فيه فا زالوا يتلون الثورية حتى انطفأت فتهدى ذو نواس ه ودا اهل اليمين الى الدخول فيها ثم ان قتلته ثم سار الى مدينة تجران ليهود من فيها من النصارى وكان بها قوم على دين المسيح الذى لم يُبدل فدعاهم الى ترك دينهم والدخول 10 في اليهودية فابوا فامر بملكهم وكان اسمه عبد الله بن الثامر فضربت هامته بالسيف ثم ادخل في سور المدينة فضم عليه وخذ الباقيين اخايد فاحرقهم فيها فم اصحاب الاخدود الذين ذكرهم الله عز اسمه في القرآن ، وافلت نوس ذو ه ثعلبان ه فسار الى ملك الروم فاعلمه ما صنع ذو نواس باهل دينه من قتل الاساقفة 15 واحراق الاجيل وهدمه البيع فكتب الى النجاشي ملك الحبشة فبعث بأرياط و في جنود عظيمة وركب البحر حتى خرج على ساحل عدن وسار اليه ذو نواس فحاربه فقتل ذو نواس ودخل ارياط ه صنعاء واسمها دمار وانما صنعاء كلمة حبشية اى وثيق حصين فبتلك سميت صنعاء فلما اطمأن ارياط ه وقتل اليهود 20

ofr. L P د) هو L P ع) .تعالى P ajoute ب) .نواش P ا)

Tab. I 925. e) L ثعلبان . f) L P فصار . g) L P بازياط .

h) L P ازياط .

و سبط اليمين دَرَّت عليه الاموال: فجعل يُؤثر بها من يحب فغضب
 حاشية ٥ الحبشة من ذلك فأتوا ابا يَكُوم ابرهة وكان احد قلائم
 فشكوا اليه الذي يصنع ارباط ٥ ولباعوه وانصرف الحبشة فرقتين
 احدهما مع ارباط ٥ والاخرى مع ابرهة واصطفوا للحرب فدخل
 ٥ ابرهة للبراز فبرز اليه فدفع ارباط ٥ عليه حربته فوقع في وجه
 ابرهة فشرمته ولذلك سُمى الاشرم وضرب ابرهة ارباط ٥ بالسيف
 على مغز رأسه فقتله واحارت ٥ الحبشة اليه فلكنهم واقرو الناجاشي
 على سلطان اليمين فكث على ذلك اربعين علما وبنى بصنعاء
 بيعة ٥ ير الناس مثلها وآئن في جميع ارض اليمن ان
 ١٥ تحجها ٥ فاستقطعت العرب ذلك فدخل رجل من اهل تهامة
 ليلا فحدث فيها فلما اصبح القوم نظروا الى السوءة السوءة ٥
 في الكنيسة فقال ابرهة من تظنونه فعل هذا قالوا لم يفعل الا
 بعض من غضب للبيت الذي بمكة لما امرت بحج هذه البيعة
 فغضب ابرهة عند ذلك غضبا شديداً وتجهز للمسير الى مكة
 ١٥ ليهدم الكعبة فارسل الى الناجاشي فبعث اليه بقيل كالجبل
 الراسي يُقال له محمود فسار الى مكة فكان من امره ما قد قصه
 الله في سورة الفيل، قالوا ولما اهلك الله ابرهة خلفه في ملكه
 بارض اليمن ابنه يكسوم بن ابرهة فكان شراً من ابيه واخبت
 سيرة فلبيت على اليمن تسع عشرة سنة ثم مات ذلك من بعده
 ٢٠ اخوة مسروق وكان شراً من اخيه واخبت سيرة فلما طال ذلك

ارباطا P; ارباطا L ٥. ارباط L P ٥. حاشية P ٥.

السوءة P ٥. حجها L, P ٥. احارت P ٥.

على اهل اليمن خرج سيف بن ذي يزن الحيرى من ولد ندى
 نواس حتى اتى قيصر وهو بانطاكية فشكى اليه ما هم فيه من
 السودان وسأله ان ينصرهم وينقيهم عن ارضهم ويكون ملك انيمن
 له فقال له قيصر اولئك هم على ديني وانتم عبدة اوثان فلم اكن
 لانصرهم عليهم فلما يئس منه توجه الى كسرى فقدم للحيرة على
 النعمان بن المنذر فشكى اليه امره فقال له النعمان ما كن سبب
 اخراج جندنا رببعة بن نصر اياها عن ارض اليمن واسكننا بهذا
 المكان الا لهذا من اثنان فلم يان اذلة في كل علم الى الملك
 كسرى بن قباد وقد حان ذلك فاذا خرجت اخرجتك معي
 واستأذنت لك وتشققت لك اليه فيما قدمت له ففعل واستأذن
 وتشفع فوجه كسرى بآشعر مسمي كان في السجون وأمر عليهم
 رجلا منهم يقال له وهزب بن الكأجار وكان شيخا كبيرا قد اناف
 على المائة وكان من فرسان العجم وابطالها ومن اهل البيوتات
 والشرف وكان اخاف السبيل فحبسه كسرى فصار وهزب باصحابه
 الى الأبلّة فركب منها الجرومعة سيف بن ذي يزن حتى خرجوا
 بساحل عدن وبلغ الخبر مسروقا فصار اليهم فلما التفتوا وتوافقوا
 للحرب اسرع له وهزب بنشابة فرماه فلم يخطى بين عينيه
 وخرجت من قفاه وخر ميتا وانفض جيشه ودخل وهزب صنعاء
 وضبط اليمن وكتب الى كسرى بالفتح فكتب اليه كسرى يأمره
 بقتل كل اسود باليمن وبتمليك سيف عليها وبلاقبال اليه ففعل،
 وأن بقلبا من السودان قد كان سيف استبقام وصمّاه الى نفسه

d) P. وهزب. e) P. وهزب. b) P. ايلانا. I; ايلانا. a) P. توافقوا. e) P. صمّاه.

يجمزون^e بين يديه اذا ركب شدوا على سيف يوما ولم بين
يديه في مركبة فضربوه بحراهم حتى قتلوه فرد كسرى وهززه الى
ارض اليمن وامره ان لا يلدع بها اسود^c ولا من ضربت فيه
السودان^d الا قتله فاقام بها خمسة احوال فلما ادركه الموت دعا
٥ بقوسه ونشابته ثم قال اسندوني ثم تناول قوسه فرمى وقال انظروا
حيث وقعت نشابتي فابنوا لي هناك نائسا واجعلوني فيه فوفعت
نشابته من^e وراء الكنيسة وسمى ذلك المكان الى اليوم مقبرة وهرز^f
ثم وجه كسرى الى ارض اليمن^g بادان فلم يزل ملكا عليها الى
ان قام الاسلام، قالوا وكان^h قباد^g عند ما افضى اليه الملك
١٠ حدث السن من ابناء خمس عشرة سنة غير انه كان حسن المعرفة
ذكي الفؤاد رحيب الذراع بعيد الغر فولى شوخر^h امر المملكة
فاستخف الناس بقباد وتهاونوا به لاستيلاء شوخر على الامم دونه
فاغضى قباد على ذلك خمس سنين من ملكه ثم انف من ذلك
فكتب الى سابور الراجي من وند مهران الاكبر وكان عامله على
١٥ بابل وحظريية ان يقدم عليه فيمن معه من الجنود فلما قدم
افشى اليه ما في نفسه وامره بقتل شوخر فغدا سابور على قباد
فوجد شوخر عنده جالسا فشى نحو قباد مجاوزا لشوخر فلم
يأبه له شوخر حتى اوهقه سابور فوقع الوقف في عنقه ثم اجتره
حتى اخرجته من المجلس فاثقله حديدا واستودعه السجن ثم
٢٠ امر به قباد فقتل، فلما مضى لملك قباد عشر سنين اتاه رجل

من. P omet^d. اسودا^c P. وهرز^b P. نخمزون^a P.
الى ارض اليمن^e P omet. قباد^g P. فكان^f P. L P^h. شوخرا^h.

من أهل اصطخر يقال له مَرْدَك. فدخله إلى دين المزدكية قال قباد
 إليها فغضبت^٥ الفرس من ذلك غضبا شديدا وهَمَّوا بقتل قباد
 فاعتذر إليهم فلم يقبلوا عذره وخلعوه من الملك وحبسوه في محبس
 ووكّلوا به وملكوا عليهم جامسف بن فيروز أخا قباد وإن اخت
 قباد اندست لقباد حتى أخرجته بحيلة فكث آيها مستخفيا^٥
 إلى أن أمن الطلب ثم خرج في خمس نفر من ثقافته فيهم زرمهر^٥
 ابن شوخر نحو الهياطلة يستنصر ملكها فآخذ طريق الاهواز
 فأنتهى إلى أرمشير ثم صار إلى قرية في حدّ الاهواز واصبهان فنزلها
 متنكرا وكان نزوله عند دهقانها فنظر قباد إلى بنت لصاحب منزله
 ذات جمال فوقع بقلبه فقال لزرمهر بن شوخر اني قد هويت^{١٥}
 هذه للآرية ووقعت بقلبي فانطلق إلى أبيها فآخطبها على ففعل
 فأرسل قباد إلى للآرية بخاتمه وجعل ذلك مهرا فهيئت وأدخلت
 عليه فخلا بها قباد وسرّ بها سرورا شديدا لما ألقاها ذات عقل
 وجمال وادب وهيئة فأقام عندها ثلثا ثم أمرها بحفظ نفسها
 وخرج سائرا حتى ورد على صاحب الهياطلة فشكى إليه صنيع^{١٥}
 رعيته به وسأله أن يمدّه بجيش ليسترجع ملكه فاجابه إلى ذلك
 وشرط عليهم أن يسلم له حيز الصغانيان ووجه معه بثلثين ألف
 رجل فأقبل بهم يريد أخاه فآخذ على طريقه الذي شخص^٥ فيه
 بديا^٥ حتى نزل القرية التي تزوج فيها بتلك المرأة فنزل على
 أبيهائه وسأله عنها فآخبره أنها وُلدت غلاما فلم يادخالها عليه مع^{٢٥}
 ابنها فدخلت فدخل إلى الغلام فآبتهج به ورأه كأجل ما يكون

٥. أبيها L P. ٥. بديا L. ٥. شخص P. ٥. زرمهر L. ٥. فغضبت P. ٥.

من الغلمان فسَّله كسرى وهو كسرى أنوشروان الذى تولّى
 الملك من بعده فقال لزمهر اخرج فسَّله لى عن هذا الرجل
 ابقى للجارية هل له قديم شرف فسأل عنه فأخبر أنهم من ولد
 فريدون^٥ الملك ففرح بذلك قباذ وأمر بالجارية وابنها فحملا معه
 ٥ ولما انتهى الى مدينة طيسفون^٦ تلاومت الحجم فيما بينها وقالوا
 ان قباذ تنصل ألينا من شأن مزدك ورجع عما كنا اتهمناه فلم
 نقبل^٧ ذلك منه وظلمناه حقّه وأسأنا اليه فخرجوا اليه جميعا
 وفيهم جاماسف اخوه الذى ملكوه فاعتذروا اليه فقبل ذلك منهم
 وصفح عن اخيه جاماسف وعنه واقبل فدخل قصر المملكة
 ١٠ ووصل للجيش الذى اقبل به واجازهم واحسن اليهم وردّهم الى
 ملكهم وأمر بالجارية فأُنزلت فى افضل مساكنه^٨ ثم ان قباذ تجهّز
 وسار فى جنوده غازيا بلاد الروم فاقتح مدينة آمد وميتافارقين
 وسبى^٩ أهلها وأمر فبنيت لهم مدينة فيسا بين فارس والاهواز
 فاسكنهم فيها وسماها ايقباد وفي^{١٠} استثنى الاعلى وجعل لها اربعة
 ١٥ طساسيج طسوج الانبار^{١١} وكان منها هيت وطقات فصصها يزيد
 ابن معوية حين ملك الى الجزيرة وطسوج بلادوريا وطسوج مسكن
 وكثر كورة بهقباد الاوسط^{١٢} وبهقباد الاسفل^{١٣} وضع اليها ثمانية
 طساسيج لكل كورة اربعة طساسيج وفي^{١٤} الاستانات وشق كورة
 اصبهان كورتين شق حتى^{١٥} وشق التيمرة^{١٦} وكان لقباذ عدّة

٥) P فسَّله. ٦) L النوح qui est corrigé sur la marge en
 P; طيسفون. ٧) L سبى. ٨) P دنى. ٩) P سبى. ١٠) P
 طيسفون. ١١) P عافنات. ١٢) L حتى. ١٣) P
 اليتمة. ١٤) P عافنات. ١٥) L حتى. ١٦) P اليتمة.

من الاولاد لم يكن فيهم آخر عنده من كسرى لاجتماع الشرف فيه
غير انه كانت به طينة اى سىء الظن فلم يكن قباض يحمد
عليها فقال له ذات يوم يا بنى قد كملت فيك للحصول على
جميع امور الملك غير ان بك طينة وان الطينة في غير موضعها
داعية الاوزار ومحبطة للاعمال فاعتذر كسرى الى ابيه مما وقع في
قلبه من ذلك واستصالح نفسه عنده فلما لى الملك قباض فلت
واربعون سنة حضرة الموت ففوض الامر الى ابنه كسرى وهو انوشروان
فلما بعد ابيه وامر بطلب مزدك بن مازيار الذى زين للناس
ركوب المحارم فخرص بذلك السفه على ارتكاب السيئات وسهل
للقصبة الغصب وللطلمة الظلم فطلب حتى وجد فامر به بقتله¹⁰
وصليه وقتل من دخل في ملته ثم قسم كسرى انوشروان المملكة
اربعة ارباع ولّى كل رُبع رجلا من ثقافته فاحد الارباع خراسان
وسجستان وكرمان والثاني اصبهان وقم والجبيل واندريجان واربينية
والثالث فارس والاهواز الى البحرين والرابع العراق الى حد ملكة
الروم وبلغه بكل رجل من هؤلاء الاربعة غاية الشرف والكرامة ووجه¹⁵
الجيش الى بلاد الهياطلة وافتتح تخارستان وزابلستان وكابلستان
والصغانيان وان ملكه الترك سنجبوء خاقان جمع اليه اهل
المملكة واستعدّ وسار نحو ارض خراسان حتى غلب على الشاش و
فرغانة وسمرقند وكش ونسف وانتهى الى بخارى وبلغ ذلك كسرى

a) P طنه. b) Tab. I 893. بامداز. c) P السيمات. d) P

I 895. سنجبوا. Tab. سنحو; سنجبو. f) بلغ. e) بلغ. وامر

g) P الشاش.

فَعَقِدَ لابنه هُوزَ الذي ملك من بعده على جيش كثيف ووجهه
 لمحاربة خاقان التركي فسار حتى اذا قرب منه خلى ما كان غلب
 عليه ولحق ببلاسه فكتب كسرى الى ابنه هُوزَ بالانصراف قالوا
 وان خالده بن جبلة الغساني غزا النعمان بن المنذر وهو المنذر
 ٥ الاخير وكنا منذرين ونعاين فللمنذر الاول هو الذي قلم بامر بهرام
 جور والمنذر الثاني الذي كان في زمان كسرى انوشروان وكانوا
 عمال كسرى على تخوم ارض العرب فقتل من احكامب المنذر مقتلة
 عظيمة واستاق ابل المنذر وخيله فكتب المنذر الى كسرى
 انوشروان يخبره بما ارتكب منه خالد بن جبلة فكتب كسرى الى
 ١٠ قيصر ان يأمر خالدا بالقداء المنذر وما قتل من احكامبه ورد ما
 اخذ من امواله فلم يحفل قيصر بكتابه فاجهز كسرى لمحاربته
 فسار حتى وصل في بلاد الجزيرة وكانت انذاك في يد الروم فاحتوى
 على مدينة دارا ومدينة الرها ومدينة قنسرين ومدينة منبج
 ومدينة حلب حتى انتهى الى انطاكية فخذها وكانت اعظم مدينة
 ١٥ بالشام والجزيرة وسبى اهليها اهل انطاكية وحملهم الى العراق وامر
 فبنيت لهم مدينة الى جانب طيسقون على بناء مدينة انطاكية
 بازقتها وشوارعها ودورها لا يغير منها شيئا وسماها زبرخسرو
 وفي المدينة التي الى جانب المدائن تسمى الرومسية ثمر سرحوا
 فيها فانطلق كل انسان منها الى مثل داره بمدينة انطاكية وولى

١١. حارث II. e. b) Selon l'opinion de Nöldeke c'est وجه P a)

238. c) بالقداء P. d) L P داريا corrigé dans L en دارا sur la

marge. e) L P سبا f) طيسقور; طيسقور P g) زبرخسرو P

القيلم بامرهم رجلا من نصارى الاهواز يقال له يَزْدَغْنَاهُ وأن قيصر
كتب الى كسرى يسأله الصلح ورد ما احتسب عليه من هذه
المدن على ان يؤتى اليه ضريبة موظفة عليه في كل علم وكره
كسرى البغى فاجابه الى ما بذل ووكل بقبضة وتوجيهه اليه في
كل عام شروين الدستبلى فلقم مع ملك الروم هناك معه خربين^a
ملوكه المشهور الخبر وكان نجدا فارسا بطلا، ولما قفل كسرى منصورا
من ارض الشام اصابه مرض شديد فذل الى مدينة حمص فلقم
بها في جنوده الى ان تماثل فكان قيصر يحمل اليه كفاية عسكره
الى ان شخص، قالوا وكان لكسرى انوشروان ابن^b يسمى انوش زان
كانت امه نصرانية ذات جمال وكان كسرى معجبا بها وارادها^c
على ترك النصرانية والدخول في المجوسية فلبت فبرث ذلك منها
ابنها انوش زان وخالف ابيه في الديانة فغضب عليه وامر
بحبسه في مدينة جنديسابور فلما غزا كسرى بلاد الشام وبلغ
انوش زان مرضه ومقامه حمص استغرى اهل الجبس وبت رسله
في نصارى جنديسابور وسلتر كور الاهواز وكسر الساجن وخرج^d
 واجتمع اليه اولئك النصارى فطرد عمال ابيه عن كور الاهواز
واحتوى على الاموال واشاع بموت ابيه وتهيبا للمسير نحو العراق
وكتب خليفته بمدينة طيسفون^e يعلمه خبر ابنه وما خرج اليه
فكتب اليه كسرى وجّه اليه الجنود واكتمش في حربه واحتل
لاخذه فلن يأتى للقضاء عليه فيقتل فاهرون دم واضيع نفس^f

a) خربين بن ملوكه P. b) I 960. Tab. يَزْدَغْنَاهُ L. c) Par-

fois L P انوش زان. d) طيسفون P. e) طيسفون L.

والبيب يعلم ان الدنيا لا يخلص صفوها ولا يدوم عفوها ولو كان
 شيء يسلم من شائبة اذا كان الغيث الذي يحيى الارض
 الهبته ولكن النهار الذي يأتى الناس رقودا فيبعثهم وعُميا فيُصَيء
 لهم فكم مع ذلك من متلذذ بالغيث ومتداعٍ عليه من البنيان
 ٥ وكم في سيوله وبروقه من هالك وكم في هواجر النهار من ضرر
 وفساد فلستأصل الثُلُوبِ الذي نجم بحدك ولا يهولتك كثرة
 القوم فليست لهم شوكة تبقى وكيف تبقى النصارى وفي دينهم
 ان الرجل منهم ان لطم خدّه الايسر امكن من الايمن فان
 استسلم انوش زان واحكامه فُردّ من كان منهم في المحابس الى
 ١٠ محابسهم ولا تزدحم على ما كانوا فيه من هيف ونقص المطعم
 والملبس ومن كان منهم من الاسورة فاضرب عنقه ولا يكن منك
 عليهم رأفة ومن كان منهم من سفل الناس واوغادهم فخلّ سبيلهم
 ولا تعرض لهم وقد فهمت ما ذكرت عما كان منك في نكال القوم
 الذين اظهروا شتم انوش زان وذكروا آتاه فاعلم ان اولئك نوو
 ١٥ احقاد كامنة وعداوة باطنة فجعلوا شتم انوش زان ذريعة لشتيننا
 ومركبا الى ذكرنا وقد وقفت في تأديبك ايام فلا ترخص لاحد في
 مثل مقاتلتهم والسلم، ثم ان كسرى عوفى من مرضه فانصرف في
 جنوده الى دار ملكه وقد أخذ ابنه انوش زان اسيرا وانتهى فيه
 الى ما امر به، قالوا وكانت ملوك الاعاجم يضعون على غلات الارضين
 ٢٠ شيئا معروفا من المقاسمات النصف والثلث والرّبع والخمس الى العشر
 على قدر قرب الصياع من المدن وعلى حسب الزكاة والرّبع، فهم

الربع P c) بد P d) التلّول P e)

قبض باسقاط ذلك وَوَضَعَ الخراج فمات قبل ان يستتم المساحة
 فامر كسرى انمشروان باستتمامها فلما فرغ منها امر الكتاب ففصلوها
 ووضعوا عليها الوضائع ووظف الجيزة على اربع طبقات واسقطها من
 اهل البيوتات والمرابطة والاساورة والكتاب ومن كان في خدمة الملك
 ولم يلزم احدا لم يأت له عشرون سنة او جازر الخمسين وكتب
 تلك الوضائع في ثلث نسخ نسخة خلدها ديوانه ونسخة بعث
 بها الى ديوان الخراج ونسخة دُفعت الى القضاة في الكور ليمنعوا
 العُمل من اعتداء ما في الدستور الذي عندهم وامر ان يجتبي
 الخراج في ثلثة اجم وسمى الدار التي يجتبي فيها ذلك سَراى
 سَمَرَه وتفسيره دار الثلثة الاجم وفي التي تعرف بالشَمَرَج اليوم
 وقد قيل في تفسير ذلك غير هذا اي اما في دار الحساب
 والحساب سَمَرَه وهذا كلام معروف في لغة فارس الى اليوم يسمى
 الخراج الشَمَرَه بالشين على معنى الحساب ورفع خراج الرووس عن
 الفقراء والبرمى وكذلك خراج الغلات ورفعها عما ثلثه الآفة على
 قدر ما اصاب منها ووكل بكل ذلك قوما ثقات ذوي عدالة
 يُنفذونه ويحملون الناس منه على النصفة ولم يكن في ملوك
 العجم ملك كان اجمع لفنون الادب والحكم ولا اطلب للعلم منه
 وكان يقرب اهل الآداب والحكمة ويعرف لهم فضلا وكان اكبر علماء
 عصره بُزْجِيَهْر بن البَحْتِكَنْه وكان من حكمة العجم وعقلاتهم
 وكان كسرى يفضلهم على وزرائه وعلماء دهره وكان كسرى ولي

P; الشَمَرَه L c) شَمَر C'est-à-dire شمار d) الشمر
 الشمر P d) اخراج L P e) البَحْتِكَنْه efr. Mas, II 224.

رجلا من الكتاب نبيها معروفا بالعقل واللقاية ^a يقال له بابك ^b بن
 النهروان، ديوان الجند فقال لكسرى ايها الملك انك قد قلدتني
 امرا من صلاحه ان تحتمل لي بعض الغلظة في الامور عرض الجنود
 في كل اربعة اشهر واخذ كل طبقة بكمال آلتها ومحاسبة الموتى
⁵ على ما يأخذون على تأديب الرجال بالفروسيّة والرمي والنظر في
 مبالغتهم في ذلك وتقصيرهم فان ذلك ذريعة الى اجراء السياسة
 مجازيها فقال كسرى ما المأجب بما قل باخطي ^c من المأجب
 لاشتراكهما في فصله وانفراد المأجب بعد الراحة فحقّق مقاتلك
 وامر فبنيت له في موضع العرض مصطبة وبسط له عليها الفرش
¹⁰ الفاخرة ثم جلس وادى مناديه لا يبقين احد من المقاتلة الا
 حضر للعرض فاجتمعوا ولم ير كسرى فيهم فلم يمانصروا وشغل
 ذلك في اليوم الثاني ولم ير كسرى فانصروا فنادى في اليوم الثالث
 ايها الناس لا يتخلّفن من المقاتلة احد ولا من اكرم بالسراج
 والسيف فانه عرض لا رخصة فيه ولا محاباة وبلغ كسرى ذلك
¹⁵ فتسلّح سلاحه ثم ركب فاعترض على بابك ^d وكان الذي يؤخذ
 به الفارس تجففا ودرا وجوشنا وبيضة ومغفرا وساعدين وساقين
 ورمحا وترسا وجزرا ^e يلزمه منطقته وطيرينا ^f وعمودا وجعبة فيها
 قوسان وبوترها ^g وكلتين نشابة ووترتين ملفوفين يعلفهما الفارس
 في مغفرا طهرها فاعترض كسرى على بابك ^h بسلاح تام خلا الوترين

963. I البيروان. Tab. ^c فافك P; فافك L ^b. الكفانه P ^a.

خزرا P ^g L. فافك P; فافك L ^f. محلاه P ^e. باخطي P ^d.

يوترها L ^h. طيرينا P ^h.

الذين يُسْتَظْهَرُ بهما فلم يُجَازَ بابلَكه على اسمه فذكر كسرى
 الوثنيين ^د فعَلَّقَهُمَا فِي مَغْفَرَةٍ وَاعْتَرَضَ ^{هـ} على بابلَكه ^د فاجاز على اسمه
 وقال لسيّد الكُماة اربعة آلف درم ودرم وكان اكثر من له من
 الرزق اربعة آلف درم ففضل كسرى بدرم فلما قلم بابلَكه ^ف من
 مجلسه دخل على كسرى فقال ايها الملك لا تلمني على ما كان ^س
 من اغلاطي فما اريت به الا الدُرْبَة ^و للمعدنة والانصاف وحَسَمَ
 الخِطابَة ^{هـ} قال كسرى ما غَلَطَ علينا احد فيما يريد به اقامة اودنا
 او صلاح ملكنا الا احتملنا له غلطته لاحتمال الرجل شرب الدواء
 الكريه لما يهرجو من منفعتة قالوا وكانت كسركه كورة صغيرة فزاد
 كسرى انوشوان فيها من كورة يَهْرَسِيرَة ^و وكورة قُومِيْن خَرَة ^و وكورة ¹⁰
 ميسان فوسعها بذلك وجعلها طسوجين طسوج جنديسابورة
 وطسوج الزَنْدَوْرَدَ وكُرَّ بِجَوْخَى ^م كورة خُسروماه وجعل لها ستة
 طساسيج طسوج طيسفون ^ن وفي المدائن وطيسفون ^ن قرية على
 دجلة اسفل من قباب حَمِيد بثلاثة فراسخ يقال لها بالنبطية
 طيسفونج ^{هـ} وطسوج جازر وطسوج كَلَوَانِي وطسوج نَهْر بُوق ¹⁵
 وطسوج جَلُولَا وطسوج نَهْر الْمَلِكِ
 وولّد رسول الله صلّعم في آخر ملك انوشوان فاقام بمكة الى ان
 بعث بعد اربعين سنة منها سبع سنين بقيت من ملك انوشوان

a) L. فافاك. b) P omet toute la phrase entre les deux
 الوثنيين. c) P omet واعترض. d) L, P بابلَكه avec un ف au des-
 sus de chaque. e) P omet من. f) L, P. فذلك. g) P. الدربة.

h) P. الخُسروسابور. i) نهر شير. j) L, P. كشكر. k) P. الماحابله.

طيسفور; طيسفور L. n) باجوخى; باجوطى L. m) II 442.

o) طيسفورج P.

وتسع عشرة سنة ملكها هرمز بن كسرى انوشروان وبعث وقد
مضى من ملك كسرى ابرويز ست عشرة سنة فقام بمكة في نبوته^a
صلعم وعلى عتقه ثلاث عشرة سنة وهاجر الى المدينة وقد مضى
من ملك ابرويز تسع وعشرون سنة فقام بالمدينة عشر سنين وتوفى
5 صلي الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً بعد موت كسرى ابرويز
فكان عمره صلعم ثلاثا وستين سنة، وزعموا ان بنات آوى ظهرت
بالعراق في آخر ملك انوشروان وكانت سقطت اليها من بلاد
الانراك واستنقظ الناس ذلك وتجنبوا منه وبلغ ذلك كسرى فقال
للموبذ قد كثرتنجبى من هذه السباع التى قد غزت ارضنا فقال
10 الموبذ بلغى ايها الملك فيما يؤثر من اخبار الاولين ان كل ارض
يغلب جبرها عدلتها تغزوها السباع فلما سمع ذلك ارتاب بسيرة
عماله فوجه ثلاثة عشر رجلا من امنائه الذين لا يكتنونه شيئا الى
آفلى مملكته متتكرين لا يعرفون فلتصفروا فاخبروه عن سوء سيرة
عماله ما غمه فارسل الى تسعين رجلا منهم ذكروا بسوء السيرة
15 فضرب اعناقهم فضبط عماله انفسهم ولموا عدل السيرة، وكان
لكسرى انوشروان عدة بنين وكانوا جميعا اولاد سوقته وامة الآ
ابنه هرمز بن كسرى الذى ملك بعده فان امه كانت ابنة
خاقان الترك وام امه خاتون الملكة فعزم ابوه على تملكه من بعده
فوضع عليه عيونا ياتونه بأخباره فكان يأتيه عنه ما يحبه فكتب
20 له عهدا واستودعه رئيس نساكم في دينهم فلما تم للملك ثمان
واربعين سنة مات، فلما مات انوشروان ملك ابنه هرمز بن

كسرى فقال يومَ ملكِ الحِلْمِ عبدُ الملكِ، والعقلِ عبدُ الدينِ،
والرفقِ ملاكُ الامرِ، والغِنَةِ ملاكُ الفِكْرِ، ايها الناس ان الله
خصنا بالملكِ وعمِّكم بالعبوديةِ وكُرمَ ملكتنا فاعتقكم بها واعزنا
واعزكم بعزنا وفلَدنا لحكومةِ فيكم والزمكم الانقيادَ لامرنا وقد اصبحتم
فِرقتين احداهما اهل قُوَّةٍ والاخرى اهل ضَعْفٍ فلا يستأكلن منكم
قوى ضعيفا ولا يغشَنَّ دُ ضَعِيفٌ قَويًا ولا تتوقن نفس احد من
الغَلْبَةِ الى ضيم احد من اهل الضَعْفِ فان في ذلك وهيا لَمَلِكنا
ولا يرومنَّ اهلٌ من اهل الضَعْفِ الاخذَ بمأخذ الغَلْبَةِ فان في
ذلك انتشارًا ما تحبَّ نظامه وزوال ما نحاوله قوامه وفوت ما نحاوله
دركه واعلموا ايها الناس ان من سَوَّسنا العطفَ على الاقرباء من
الغَلْبَةِ ورفع مراتبهم والرحمة على الضعفاء والذئب عناء وحسَمَ
الاقرباء عن ظلمهم والتعدي عليهم واعلموا ايها الناس ان حاجتكم
الينا في نفس حاجتنا اليكم وحاجتنا اليكم في مَسَدِّ حاجتكم
الينا وان الثقل مما انتم منزه بنا من امركم عندنا خفيف
والخفيف مما نحن مُجشِّموكم ثقيلٌ لعجزكم عما نحن مُضطلمون به
واضطلاعنا لما انتم عنه عاجزون وانما تحمدون حسن ملكتنا
ايّاكم وفصل سيرتنا فيكم اذا حسمت انفسكم عما نهيناكم عنه
ولومتم ما امرناكم به ايها الناس فَبَلِّغُوا بين الامور المتشابهات * ولا
تَسْمُوا النُفْسَ رِيَّةً * ولا الرِيَّةَ مَرَاقِبَةً * ولا الشرارة شَجَاعَةً * ولا
الظلم حِرْمًا * ولا رحمة الله نَقْمَةً * ولا مخوف القوت هَوْنًا * ولا

انتشار L d) الصغف P e) يغش P b) صغف P a)
ما P h) من ابتهم P g) العلمة P f) يحاول P l)
الشراسة P k) لما عنه ajoute P i)

البِرِّ بالقُرْبَى مَلْفًا * ولا العقوف مَوْجِدَةً * ولا الشكَّ استَبْرَاجَةً * ولا
 الانصافَ ضَعْفًا * ولا الكرمَ مَعْجِزَةً * ولا التبرُّمَ عَادَةً * ولا الاخذَ
 بالفصلِ ذَلَالًا * ولا الادبَ حَقْلًا * ولا العبايَةَ غَفْلَةً * ولا الغدرَ
 ضَرُورَةً * ولا النزاهةَ تَضْيِيعًا * ولا التصنُّعَ عَفَافًا * ولا الورعَ رَهْبَةً *
 * ولا الخذرَ جُبْنًا * ولا الشرَّ اجْتِهَادًا * ولا الجَنَاحَ غَنَمًا * ولا القصدَ
 تَقْتِيرًا * ولا البخلَ اقْتِنَادًا * ولا السرفَ تَوَسُّعًا * ولا السخاةَ
 سَرْفًا * ولا الصلفَ بَعْدَ هِمَّةٍ * ولا النبيلَ صلفاء * ولا البذخَ تَجَلُّدًا
 * ولا الحرمانَ استحقاقًا * ولا رفعَ الاندالِ صَنِيعَةً * ولا المُجِبِّينَ
 ظُفْرًا * ولا التخلُّفَ تَثْبِتًا * ولا التثبُّتَ بِلَادَةً * ولا النسيمةَ
 وسِيلَةً * ولا السعايةَ ذَرَكًا * ولا اللينَ ضَعْفًا * ولا الفُحْشَ انتصافًا
 * ولا الهدرَ بِلَاغَةً * ولا البلاغةَ تَفْقِيعًا * ولا المييلَ فِي هَوًى
 الاشرارَ شُكْرًا * ولا المداينةَ مَوَاتَةً * ولا الاعانةَ على الظلمِ حِفْظًا
 * ولا الرِّقْمَ مَرُوءَةً * ولا اللِّهْوَ فُكَاهَةً * ولا الكَيْفَ استقصاءً * ولا
 الاستعطالةَ عِزًّا * ولا حَسَنَ الظنِّ تَغْرِيطًا * ولا اِيْطَاءَ العُشْوَةِ
 نصيحةً * ولا الغشَّ كَيْسًا * ولا الرياءَ تعطفًا * ولا التواني تَوَدَّةً
 * ولا الحياءَ مهابةً * ولا السَّفَهَ صرامةً m * ولا الدَّخْلَ استقامةً
 * ولا البَغْيَ استعانةً * ولا الحسدَ شِفَاءً * ولا العُجْبَ كَمَالًا * ولا
 الفتكَ حَيَّةً * ولا الحقدَ مَكْرَمَةً * ولا الضيفَ احتياطًا * ولا
 التعسفَ انكماشًا * ولا التزقَ تيقظًا * ولا الادبَ حِرْفَةً * ولا المعابنةَ

a) P معاجزة. b) P ضرورة. c) P جنباً. d) P تقتراً et sur
 la marge. e) P ضلفاً. f) P الاندال. g) P التخلُّف. h) P انصافاً. i) P حفظاً. k) P الغشوة. l) P يعطفاً.
 m) P صرامة.

مفسدة * ولا بُعد القدر سُموا * ولا مجارى التقديره اسباب
 الذنوب * ولا ما لا يكون كائنًا * ولا كائنًا ما لا يكون * اجتنبوا
 المردولات من هذه الامور المتشابهات وثابروا على ما تحطون به عندنا
 فان وقوفكم عند امرنا مناجاة لكم من سخطنا وتنبكم معصيتنا
 سلامة لكم من عقابنا لما انعدل الذى نحن عليه مقتضون وبة 5
 نصلح وتصلحون فانتم فيه عندنا مستون ستعرفون ذلك اذا
 قعنا اهل القوة عن اهل الضعف وتوليننا بانفسنا امر المصطهدين
 الملهوفين واخصعنا اهل الصعة لاهل العلى بلزنا ايام منازلهم
 وردنا من رام من اهل الصعة مرتبة لا يستوجبها الا المستحقين
 منهم للباء والشرف لنجدة توجد عنده او بلاء حسن يظهر منه 10
 واعلموا ايها الناس اننا فارقون بين سوطنا وسيفنا ومستعملوهما
 بتثبت وحسن روية في غمط نعمتنا وخالف امرنا وحاول ما
 نهيناه عنه فاننا لا نكاد نصلح رعلينا ونصبط امرنا الا بتنكيل
 من خلف امرنا وتعدي سيرتنا وسعى في فساد سلطاننا ولا
 يطمع احد في رخصة منا ولا يرجو هودة عندنا فانما غير 15
 مداهين في حق الله الذى قلنا فوطنوا انفسكم على احدى
 خلتين اما استقامة بما تصلحون واما مخافة على ما تتلقون فان
 الصلاح حاجتان معتدان لقم عندنا في تدبير ملكنا وصبطنا
 سلطاننا فلا تستصغروا وعيدنا وتهدنا ولا تحسبوا ان فعلنا
 يقصر عن قولنا واما احببنا ان نعلمكم رأينا في اجتناب الرخص 20

رؤية P d) مستعملوها L P c) الصعة P b) المقادير P a)

صبط P f) بعدى P e)

والمحاربة وحرصنا على الاعتذار قبل الايقاع والاخذ بقصد^a
 السيرة والعدل في الرعية واختيار طاعتكم التي بها تكون الفئكم
 واستقامتكم فثقوا بما بدانا به من وعد وخافوا ما اظهرنا من
 وعيد ونحس نسل الله ان يعصمكم من استدراج الشيطان
 5 وضلاله وان يستدكم لما يقرب من طاعته وبلوغ مرضاته والسلام
 عليكم، فلما سمع الناس ذلك تباشر به الضعفاء واهل الضعفة وقت^c
 ذلك في أعصاة العلية وهاء^d فتنبؤوا ما كانوا فيه من الاستطالة
 على الضعفاء والقهر لاهل الضعفة^e وكان همزده ملكا متحبا لحسن
 السيرة مثابرا على استصلاح الرعية رحيفا بالضعفاء شديدا على
 10 الاقوياء وبلغ من عدله وتحييه الخفف انه كان يسير في كل عام
 الى ارض الماهين فيصيف بها وكان يأمر عند مسيره اليها مناديه
 فينادي في عسكره ان يتحاموا للحروب ويتحاموا الاضرار بالدهاقين
 وبوكل بتعهد ذلك ومعاقبة من تعدى امره فيه رجلا من ثقاته،
 وكان ابنه كسرى الذي ملك من بعده ويسمى ابويوز معه في
 15 مسيره فعار ذات يوم مركب من مراكبه فوقع في زرع على طريقه
 فرتع فيه^f وافسد فاخذ صاحب الزرع ذلك المركب فدفعه الى
 الموكل بذلك الامر فلم يمكنه معاقبة كسرى فرتقى امره الى ابيه
 فامر ان يجتمع انثا الغرس ويحذف ذنبه ويغمر ابنه مقدار مائة^g
 ضعف مما افسد الغرس من ذلك الزرع فخرج الموكل بذلك من
 20 عند الملك لينفذ امر الملك فوجّه كسرى رهطا من المراجعة والاشراف

a) P بعصم. b) P الضعفة. c) P فثت. d) L P همز.

e) L P مثابرا. f) P omet. g) P مايد.

الى المؤكل بذلك ليسألوه التَّغْيِيبَ عن ذلك ويدفع ^a الف ضعف
 مما اسد مركبه لما في جَلْعِ اذن الفرس وتَبْنِيرِ ذنبه من
 الطَّيْرَةِ فلم يجبه الموكل الى ذلك وامر بالمركب فاجلعت اذنه
 وبُتِرَ ذنبه وُغِرْمَ كسرى ما [اصاب] صاحب ^b الزرع كنعوا ما كان
 يَغْرُمُ سائر الناس فلم يكن للملك هِرْمَزْدَه بن كسرى هِمَّةٌ ولا ⁵
 نَهْمَةٌ الا استصلاح الصعفاء وانصافهم من الاقبياء فلستوى في ملكه
 القوي والضعيف، وكان هِرْمَزْدَه منصراً مظفراً لا يروم تناول شيء
 الا ناله لم يَهْزَمْ له جيش قط وكان اكثر دهره غائباً عن المدائن
 اما بالسواد متشتتاً واما بالماء متصيفاً فلما كانت سنة احدى
 عشرة من ملكه حلق به الاعداء من كل وجه فاكتنفوه اكناف ¹⁰
 الوتر سِيَّتَى القوس لما من ناحية المشرق فان شاهانشاه الترك
 اقبل حتى صار الى هراة وطرد عمال هِرْمَزْدَه واما من قبل المغرب
 فان ملك الروم اقبل حتى شارف نصيبين ليسترد آمد وميافارقين
 وداراء ونصيبين، واما من قبل ارمينية فان ملك الحِزَرِ اقبل حتى
 وغل في انزليجان فبت الغارات فيها فلما انتهى ذلك الى هِرْمَزْدَه ¹⁵
 بدأ بقبصر فرد عليه المدعي الذي ^c كان ابوه اغتصبه اياها وسأله
 الصلح والمواعدة فاجابه فيصر الى ذلك فلنصرف ثم كتب الى عماله
 بآرمينية وانزليجان فاجتمعوا وصمدوا صمداً صاحب الخزر حتى
 نفوه عن ارضه، فلما فرغ من ذلك كله صرف قومه الى صاحب
 الترك وكان اشد الاعداء عليه فكتب الى بهرام بن بهرام جُسْتَس ²⁰

هـرمز L P ^c مآ صاحب P مآ صاحب L ^b .يدفع P ^a

جسس L ^g .الذي L P ^f .داريا L P ^e .مشتيا P ^d ;
 جسس P

علمه على ثغر اندريجان واريينية وهو الملقب بهرم شوبين بأمره
 بالقدوم عليه ثا لبث ان قدم فلن له فدخل عليه فرفع مجلسه
 وظهر كرامته وخلا به واخبره بالامر الذي اراده له من التوجه
 الى شاهنشاه الترك فسارع بهرم الى طاعته واتباع امره هرمزده
 ٥ ان يسلم بهرم على بيوت الاموال والسلاح وان يسلم اليه
 ديوان الجند ليختار من احب على عينه فاحضر بهرم الديوان
 وجمع اليه الرابضة والاشراف فاختب اثني عشر الف رجل من
 الفرسان ليس فيهم الا من اثناف الاربعين وبلغ ذلك الملك فقال
 له لم لم تختب الا هذا المقدار وانما تريد ان تسير بهم الى
 ١٠ ثلثمائة الف رجل فقال بهرم ان تعلم ايها الملك ان قابوس حين
 أسر فخبس في حصن مسفري اما سار اليه رستم في اثني عشر
 الفا فاستنقذه من ايدي مائتي الف وان اسفنديار اما سار
 الى ارجاسف ليطلب منه الوتر الذي كان له عنده في اثني
 عشر الفا وان كيوخسرو اما ارسل جودرز ليطلب بدم ابيه
 ١٥ سيابوش في اثني عشر الفا فظهر على ثلثمائة الف فلق جيش لا
 يقل باثني عشر الفا لا يقل بشيء ابدا فلما فصل بهرم بالجنود
 من المدائن ودعه الملك وقال له اياك والبغى فان البغى مصعبه
 بصاحبه وعليك بالوفاء فان فيه نجاه لمحايله واياك ان تسير الا
 على تعبئة الحرب فاذا نزلت فاحرس عسكرك بنفسك وامنع جنودك

a) P ajoute وحده. b) L P هرمز. c) Jac. IV 529. مسفرا.
 d) L P ملى. e) P اسفنديار. f) L P صار. g) Tab. خراسف.
 I 678. h) L كيوخسرو. i) L P جودرز. k) P omet له.
 l) P حبيبه.

من العَيْثِثِ والفساد وآياك أن تعمره حتى تُروى، ولا تُروى
 حتى تستشير أهل النصح والامانة، ثم انصرف الملك ومضى بهرم
 فآخذ على طريق الأهواز وبلغ ملك الترك قدوم الجيش لمحاربتة
 وقد كان الملك هرمز وجّه إلى ملك الترك رجلا من مرزبنته
 يستى هرمزجرايين، وكان من ادقّ العاجم واشدّهم خلابته،
 وكيدا وامره أن يُعلمه أنه رسول الملك أرسله لمصاحته واعطائه
 الرضا فآثاه هرمزجرايين فاستعمل فيها الخديعة وكفه بها عن
 الفساد في ارض خراسان فلما علم هرمز أن بهرم قد دفا من
 هراة خرج ليلا فلتحف ببهرم، ولما بلغ ملك الاتراك ورود الجيش
 قال لصاحب حرسه انطلق فالتنى بهذا الفارسي الخداع فطلبوه¹⁰
 فوجدوه قد قرب في جوف الليل، وخرج خاتان من مدينة
 هراة للقاء بهرم وعلى مقدمته اربعون الفا فلما التقوا ارسل إلى
 بهرم أن انصم اليّ حتى املكك على ايران شهر واجعلك
 اخص الناس في فارس اليه بهرم كيف عملكى على ايران شهر
 وانما ملكها لاهل بيت فينا لا يجوز أن يعدوهم إلى غيرهم ولكن¹¹
 هلّم إلى الحرب فغضب ملك الترك من ذلك وامر فضرب بهرم
 للحرب وتزاحف الفريقان وملك الترك على سيره من ذهب قوي
 رابية يُشرف على الفريقين فلما استمرت الحرب قصد بهرم التلّ في
 مائة فارس من ابطال جنوده فلنقض عنه من حول ملك الترك

هرمز L P. d). تروى P. c). تعمر P. b). العيث P. a).

هرمزجرايين P; هرمزجرايين P; هرمزجرايين L. efr. Nöldeke, l. c. 271.

الأتراك P. i). فوجدوه P. h). الاتراك sur la marge en corrigé P. g). هرمزجرايين L. f).

فلما رأى الملك ذلك دعا بركبه واستبان لبهرام فرماه بفُشَابَة
 نفذته فخر صريعاً وانهمم الاثراك وقد كان شاهانشاه خلف على
 ملكه ابنه يَلْتِكِين^٥ فلما اتاه مقتل ابييه استعجش الترك واقبل
 في دَهَم دائم من امم الاثراك وانضم اليه الفلّ وبلغ بهرام الخبر
 ٥ فلارسل في اقطار خراسان فاجتمع اليه بشر كثير فسار مستقبلاً
 ليلتيكين^٥ فلنلقوا على شاطئ النهر الاعظم لما يلي الترمذ وهاب
 كلّ واحد منهما صاحبه وجرت بينهما السفراء في الصلح وارسل
 بهرام اليه انكم معاشر الخاقانية قتلتم ملكنا فيروز فاهدنا دمه
 وقبلنا الصلح منكم فكذلك فافعلوا بنا فاجابه يَلْتِكِين^٥ الى الصلح
 ١٠ على حكم هرمزد^٥ الملك واقاما بمكانهما فكتب بهرام الى هرمزد^٥
 بذلك فكتب اليه هرمزد^٥ ان توجه الى يَلْتِكِين^٥ مكرماً في
 خاصّة طراخته وعظما جنوده فتوجه يَلْتِكِين^٥ الى العراى فلما
 دنا من المدائن خرج هرمزد^٥ متلقياً له وترجل كلّ واحد منهما
 لصاحبه واظهر هرمزد^٥ اكرام يَلْتِكِين^٥ وانزله معه في قصره
 ١٥ واخذ كلّ واحد منهما عهداً وكيداً على صاحبه بالمسالمة ما بقيا
 ثم ان له فانصرف الى ملكته ولما غل في خراسان استقبله بهرام
 في جنوده وسار معه الى حدّ ملكته وانصرف بهرام حتى اتي
 مدينة بلخ فنزلها ووجه الى الملك هرمزد^٥ ما كان غنمه من عسكر
 شاهانشاه ووجه اليه بذلك السور الذهب فبلغ ما وجه اليه
 ٢٠ وقر ثلثمائة بعير فلما وصلت الغنائم الى هرمزد وعرضت عليه

٥ L. الترك P b). * I 993. Tab. برمودة. بلتيكين P; بلتيكين L. ا)
 دى P f). يركين L P e). هرمز L P d). يركين 1. 9 et ليرتيكين
 ٥ P h). يركين P b). هرمز P g).

وحوله وزراءه وعظماءه مرازيخته قال يزدان جُشنسَه رئيس وزرائه
 ايها الملك ما كان اعظم المائدة التي منها هذه القصة وقعت
 هذه الكلمة في قلب هرمزد وارتاب بامانة بهرام وظن ان الامر كما
 قال يزدان جُشنسَه فانظر كم داهية تقيّة وحروب وبلاء جرت
 هذه الكلمة ودخل هرمزد منها الغضب والغيط على بهرام ما انساه
 حسن بلائّه فارسل الى بهرام بجماعة ومنطق امرأة ومغزل وكتب
 اليه انه قد صنع عندي انك لم تبعث اليّ من تلك الغنائم
 الا قليلا من كثير والذنب لي في تشريفي اياك وقد بعثت اليك
 بجماعة فضعها في عنقك ومنطق امرأة فتنتطف بها ومغزل فليكن
 في يدك فان الغدر والكفران من اخلاق النساء فلما وصل ذلك
 الى بهرام كظم غيظه وعلم انه انما اتى من الوشاة فوضع للجماعة
 في عنقه وصير المنطق في وسطه واخذ المغزل في يده ثم ان
 لعظماء احبابه فدخلوا عليه ثم اقرأ كتاب الملك اليه فلما سمع
 احبابه ذلك يتسوا من خيره الملك وعلموا انه لم يشكر لهم حسن
 بلائهم فقالوا نقول كما قال اولوا خوارجنا لا اردشير ملك ولا
 يزدان وزير ونحن ايضا نقول لا هرمزد ملك ولا يزدان جُشنسَه
 وزير وكانت قصة اول خوارجهم ان اردشير بليكان كان صار اليه
 بعض الكواريين فاستجاب له ودخل في دين المسيح صلى الله
 عليه وكان في عصره وشايعة على ذلك وزيرة يزدان فغضب العجم
 لذلك وهموا بخلع اردشير حتى اظهر لهم الرجوع عما هم به

P يزدان جُشنسَه ؛ يزدان جُشنسَه L ؛ وزراء P ؛
 يزدان جُشنسَه P ؛ اردشير P ؛ خبر ؛ خبر L ؛ . فلتكن
 يزدان P ؛

من ذلك فاقروه على الملك فقال احباب بهرام لبهرام ان انت
تابعتنا على خلع هرمز والفرج عليه وآلا خلعتك ورأسنا غيرك
فلما رأى اجتماعهم على ذلك اجابهم على اسف وهم وكراهية
ويخرج هرمز جرابين ^٥ ويترك الكاتب من معسكر بهرام ليلا حتى
^٥ قدما المدائن واخبرا هرمز ^٦ فخر، ثم ان بهرام سار في جنوده
نحو العراق لمحاربة هرمز الملك حتى ورد مدينة الرق فاقام، واتخذ
سكة للدراهم بمثال كسرى ابويز بن الملك وصورته واسمه وضرب
عليه عشرة آلاف درهم وامر بالدراهم فحُملت سراً حتى ألقيت
بلدائن ففشت في ايدي الناس وبلغ ذلك الملك هرمز، فلم
^{١٠} يشك ان ابنه كسرى يحاول الملك وانه الذي امر بضرب تلك
الدراهم وذلك الذي اراد بهرام بما فعل فهم الملك بقتل ابنه كسرى
فهرب كسرى من المدائن ليلا نحو اذربيجان حتى اتاها واقام
بها ودعا الملك بُنْدُويَّةً ويسطاماً وكافا خالي كسرى فسألهما عن
كسرى فقالا لا علم لنا به فارتاب بهما فلم يحبسهما ثم ان الملك
^{١٥} جمع نصحاءه فلستشارهم فقالوا ايها الملك انك عجلت في امر بهرام
وقد رأينا ان توجه الى بهرام بيزدان جشنس ^٧ فليس بهرام
بقاتله ^٨ اذا اتاه فاعتذر اليه وبه بدنه عنده وتكون قد طيبت
بنفس بهرام وردته الى الطاعة وحققت بذلك الدماء فقبل الملك
ذلك وبعث بيزدان جشنس ^٩ الوزير فلما تهيأ للمسير ارسل اليه

L P ٥) هرمز خرابري P; هرمز خرابري L ٦) .رأسنا L P ٧)

بيزدان L ٨) .بُنْدُويَّة L quelquefois ٩) .هرمز L P ١٠) .اقام
بيزدان جشنس L ١١) .يقاتله P ١٢) .بيزدان جشنس P; جشنس
بيزدان جشنس P.

جميعا حتى اخرجوا هندوية وبسطلها من اللبس وجميع من كان فيه ثم اقبلوا الى الملك هرمزده فنجسوه عن سريره واخذوا تاجه ومنطقته وسيفه وقبائه فارسلوا بها الى كسرى وهو بالديرجان فلما انتهى ذلك اليه سار مقبلا حتى ورد المدائن ودخل الابوان 5 واجتمع اليه العظماء فقام فيهم خطيبا فكان مما قال المقادير ترى المرء ما لا يخطر بباله والاسباب تأتي على خلاف الهوى والبغى مصرعة لاهله والخائب من اورطته وغبته والحازم من قنع بما قضى له ولم تتف نفسه الى اكثر منه، ايها الناس ثابروا على ما يقر بكم الهينا من طاعتنا ومناجحتنا وآياكم ومخالفة امرنا والبغى 10 علينا فالألم بمنزلة العرى والاركن، فلما تفرق الناس عنه قام يمشى حتى دخل على ابيه وهو في بيت من بيوت القصر فقبل يديه ورجليه وقال يا أبة ما احببت هذا الامر في حياتك ولا ارتته ولو لم اقبله لصرف عنا وأبيل عنا الى غيرنا فقال له ابوه صدقت وقد قبلت عذرك فدونك الأمر فقم به وقد عرضت 15 الى اليك حاجة قل يا أبة وما عسى ان يعرض لك التي قد تنظر الذين تولوا نكسى عن السرير واخذوا التاج عن رأسى واستخفوا الى ولم فلان وفلان وسام فعاجل قتلهم واطلب لايديك بثأره منهم قال كسرى هذا لا يمكن يومنا هذا حتى يقتل الله عدونا بهرام ويستدف لنا الامر فننظر عند ذلك كيف أبيروهم وانقم لك منهم 20 فرضي ابو بذلك منه وخرج كسرى من عنده فاجلس مجلس

اخذ P d) .رجيته P e) .مصرعه P b) .هرمز L a)

فننظر P e)

الملك، وبلغ بهرام ما جرى وهو بالرقى وما كان من الامر فغضب
 لهرمزد غضبا شديدا وادركته له حبيّة ورقّة وذهب عنه الحقد
 فسار في جنوده جلّا مُجَدّا ليقتل كسرى ومن والاه على امره
 ويرد هرمزدة الى ملكه وبلغ كسرى فصوله من الرقى وما يهّم به
 فكتم ذلك من لبيبه وسار متلقيا لبهرام في جنوده وقدم رجلا من
 ثقافته وامره ان يلقى عسكر بهرام متنكرا فينظر سيرته ويعرف
 له كنه امره فسار الرجل فاستقبل بهرام بهمدان، فقام في عسكره
 حتى عرف جميع امره ثم انصرف الى كسرى فخبّره ان بهرام
 اذا سار كان عن يمينه مردان سينه الرويشتى وعن يساره
 يزدجشنس، بن الحلبان وان احدا من جنوده لا يطمع نفسه
 في اغتصاب احد من الرعيّة مقدار حبة فا فوقها وانه اذا نزل المنزل
 دعا بكتاب كليله ودمنة فلا يزال منكبا عليها طول نهاره فقال
 كسرى لخاليه بندوية وبسطام ما خفت بهرام قط كخوف منه
 الساعة حين اُخبرت بامانه النظر في كتاب كليله ودمنة لان
 كتاب كليله ودمنة يفتح للمرء رأيا افضل من رأيه وحزما اكثر من
 حزمه لما فيه من الآداب والفطن، وان كسرى وبهرام تواقفا
 بانهروان فعسكر كل واحد منهما باصحابه في ناحية وخندق
 على نفسه ثم ان بهرام عقد جسرا وعبر الى كسرى فلما تواقف
 الجمعان بدره بهرام حتى دعا من صفوف كسرى ثم صالح باعلى
 صوته تبا لكم يا معشر العاجم في خلعتكم ملككم ايها الناس

الرويشسى L d) بهمدان P e) هرمز P b) لهرمز L P e)

يزدجشنس L e) مردان سينه الرويشسى P
 بدر P h) تواقفا P g) متكيا P f) يزدجشنس بن الحلبان

توبوا^a الى ربكم مما فعلتم واتحاروا^b التي جماعتكم حتى نرد
السلطان على ملككم قبل ان يُنزل الله نقمته عليكم، فلما سمع
اصحاب كسرى ذلك قتل بعضهم لبعض قد والله صدق بهرام
وان الامر لعلى ما قل فلهتموا بنا تتلاف امرنا ونُصلح ما كان منا
5 باجابة بهرام الى ما رأى فاتحاروا جميعا فانصموا الى بهرام ولم يبق
مع كسرى الا خلاه بندوية وسطام وهرمزجرايرين^c والنخارجان
وسابور بن ابركان وبزرك كاتب الجند وباده بن فيروز وشروين^d
ابن كاجار وكزني بن بهرام جشنس^f اخو بهرام شابين لايبه
وامه وكان من ثقات كسرى واحبائه فقالوا هؤلاء لكسرى ايها
10 الملك ما تفعل الا ترى الى جميع الناس قد فارقوك واتحاروا الى
عدوك فضى نحو المدائن حتى اذا انتهى الى قنطرة جودرز^g
التفت وراءه فلما هو ببهرام وحده قد ترك الناس خلفه حتى دنا
منه ومن اصحابه فوقف له كسرى على طرف القنطرة ووتر قوسه
وكان من رماة الناس فوضع فيها نشابة وخاف ان يعبد برميته
15 بهرام فلا يعمل السلام فيه لجودة درعه فلما ان يعبد وجهه فلم
يأس ان يتنرس بدرقته او يميل وجهه عن سهمه فرمى جبهة
فرسه فلم يخطئ وسط جبهته واستدار الفرس من شدة الرمية ثم
سقط وبقي بهرام راجلا فامعن كسرى ركضا حتى دخل المدائن
واقى لياه ولم يعلمه ان بهرام انما يحاول رد الملك اليه غير انه
20 قال له ان اصحابي جميعا ملوا اليه ثم قل ما الذي ترى قل

هرمزجرايرين P; هرمزجرايرين L c. اتحاروا P b. توبوا P a.

بهرام جشنس P; بهرام جشنس L f. شرو P e. باد P d.

جودرز P g.

أرى لك أن تلحق بقيصر فانه سينجذك وينصرك حتى
يسترجع لك ملكك فقبل كسرى يدى ابيه ورجليه ووثقه وسار
نحو الجسر فى اصحابه وكانوا تسعة هو عشرهم فقتل بعضهم لبعض
ان بهرام يوافق المدائن اليوم غدا فيملك هرمزد^{هـ} فيكون ملكا
كما لم يزل ثم يكتب هرمزد^{هـ} الى قيصر فيردنا اليه فيقتلنا جميعا^٥
وليس كسرى يملك ما دام ابوه حيا، فقتل بندوية ويسطلم خلا
كسرى نحن نكفيكم ذلك فانصرفا على المقبض^٦ ثم اقبلا حتى
دخلوا قصر الملكة وولجا على هرمزد^{هـ} البيت الذى كان فيه وقد
شغل الخشم بالبنكا والعرييل لهرب كسرى من عدوه فالتقيا عمامة
فى عنقه فخنقاه حتى مات ثم لحقا بكسرى ولم يخبرا بذلك^{١٥}
وساروا^د بالركض الشديد يومهم مخافة الطلب ومن الغد حتى
شارفوا مدينة هيت وانتهوا الى دير رهبان فنزلوه فاتوهم بخبر شعير
فبلوه بالماء واكلوه واتام بخل فزجوه بماء وشربوا منه واتكأ كسرى
على خاله يسطلم فنام لشدة ما اصابه من التعب فبينما هم كذلك
ان ناداهم الراهب من صومعته ايها النفر قد اتتكم الخيل^{١٥} وهم
بالبعد، وقد كان بهرام حين وافى المدائن فصادف هرمزد^{هـ}
الملك قتيلا اذاد غيظا على كسرى وحنقا فوجه فى طلبه بهرام
ابن سياوشان^ف فى الف فارس على الخيل العتاق فلما نظر كسرى
واصحابه الى الخيل سقط فى ايديهم وايسوا من انفسهم فقتل
بندوية لكسرى انا اخلصك بحيلتى غير انى اغررو^{٢٠} بنفسى قل^{٢١}

ساروا^د P. هرمز^{هـ} L P. المقبض^٦ P. هرمز^{هـ} P.

اغرا^{٢٠} P. سيلوشان^ف P. هرمز^{هـ} L P.

له كسرى يا خيال أنك ان وقيتى بنفسك سلمت او قُلت
 فكفك بذلك ذكرا باقيا وشرطا عاليا فقد خاطر آرسناس^a بنفسه
 في امر منوشهر واتى فراسياب ملك الاتراك وهو في وسط جنوده
 فرماه بسهم فقتله واراح زاب^b الملك منه فصاب بثأر منوشهر
 ٥ قُتل فبعد صوته^c في الناس وعظم ذكره وقد خاطر جودرز
 بنفسه بسبب سابور ذى الاكتاف حين قام بتدبير ملكه وصَبَط
 سلطانه فحسده الناس لذلك فلما ادرك سابور ملكه على جميع
 اموره وفوض اليه سلطانه قال له بندية قم فآلق^d عنك قباءك
 ومنطقتك وحل عنك سيفك وضع تاجك واركب في سائر احمالك
 ١٠ فتبطنوا هذا الوادى فاعسَدُوا فيه السير ودهون والقوم ففعل
 كسرى ما امره وتبطن الوادى وسار في بقية احماله وبعده بندية
 الى قبة كسرى فلبسه وتنطق بمنطقته ووضع التاج على راسه ثم
 قال للرهبان عليكم بالجبل فآلقوا به الى ان ينصرف هذا الخيل والا
 ثم آمن ان يقتلوكم عن آخركم فتركوا الصموعة جميعا وخرجوا
 ١٥ عن الدير وصعد بندية فصار على سطح الدير وقد اغلق
 عليه الباب وهو لابس بزة كسرى فقام على رجليه قائما حتى
 علم ان القوم قد رأوه جميعا ثم نزل الى الدير فخلع بزة
 كسرى ولبس بزة نفسه ثم عاد الى سطح الدير وقد حدثت به
 الخيل فقال يا قوم من اميركم فالى بهرام بن سياوشان وقال انا
 ٢٠ اميركم ما تشاء يا بندية قال ان الملك يُقرئك السلام ويقول انا

صيته P c) . ازاب P b) . I 992 ارششياطين Tab. ; ارساس P a)

il faut ajouter ici comme je l'ai fait ou bien d) P e) . فاعَدُوا P d) . حتى انا après insérer .

انما نزلنا انفا وقد كللنا وتعينا وليس عليك منا فوت فدعنا
 على حالنا في هذا الدير الى العشاء لنخرج اليك ونطلق معك
 الى بهرام فيحكم فينا بما يرى قال بهرام بن سياوشان ذلك له
 وعزاة ثم نزل بندوقية والقوم فُحدقون بالدير فلما امسوا عاد
 بندوقية الى سطح الدير وقال لبهرام بن سياوشان ^a ان الملك يقول ^b
 لك هذا المساء وليست لنا اجنحة نطير بها وقد حددتم
 بالدير فدعنا ليلتنا هذه لنستريح وامن علينا بذلك فلما
 اصبحنا خرجنا اليك ومضينا معك قل بهرام وذلك له وحبا
 وكرامة ثم امر اصحابه ان يكونوا فرقتين فرقة تنام واخرى تحرس
 نوابه فلما اصبح بندوقية فتح الباب وخرج الى القوم وقال ان ¹⁰
 كسرى قد فارقني منذ امس هذا الوقت ولوه كنتم على نجائب
 كالريح ما لحقتموه وانما كان ما سمعتم مني مكيدة وحيلة فلم
 يصدقوه ودخلوا الدير ففتشوه بيتا بيتا فسقط في يدى بهرام
 ابن سياوشان ولم يدرك ما يعتذر به ^c الى بهرام شوبين فحمل
 بندوقية وانصرف حتى دخل على بهرام شوبين واخبره بالحيلة التي ¹⁵
 احتالها بندوقية فلما به بهرام وقال له تعرض بما كان منك من
 قتل الملك هرمزده حتى خلصت الفاسق كسرى فنجنا متى قل
 بندوقية اما قتلى هرمزده فلست اعتذر منه ان طغى ويغى
 وقتل مناديد العاجم والنقى بأسام بينام وفرق كلمتاه واما حيلتي
 في تخليص ابن اختي كسرى فلا لوم على في ذلك ان كان ²⁰
 ولدى قل بهرام اما انه ليس يمنعني من تعجيل قتلك الا ما

^a) L a ici سياوش et aussi l. 14. ^b) P omot. ^c) P omot به.
^d) L P همز. ^d) P اما.

ارجوه من ظفري بالفاسق كسرى فاقتله واقتلك على اثره ثم قال
لبهرام بن سيواشان احبسه عندك مقيدا الى ان ادعوك به ثم
ان بهرام جمع اليه وجوه المملكة فقال قد علمتم ما ارتكب
كسرى من الوزر العظيم يقتل ابيه وقد مضى هاربا فهل ترضون
ان اقوم بتدبير هذا الملك حتى يدرك شهريار بن هرمزد ^٥
مدرك الرجال فسلمه اليه فرضى بذلك فريق واباه فبقى فمّن
الى موسيل^٦ الارمني وكان من عظماء المراتبة وقال لبهرام ايها
الاصبهد^٧ ليس لك ان تقوم بشيء من ذلك وكسرى صاحب
الملك ووارثه في الاحياء فقال بهرام من لم يرض فليرتحل عن
المدائن^٨ فلى ان صادفت بعد ثلاثة ايام من لم يرض ثلوا
بلدائس ضربت عنقه فارتحل موسيل الارمني فيمن كان على رأيه
وكانوا زهاء عشرين الف رجل فساروا الى انريجان فنزلوها
ينتظرون قدوم كسرى من ارض الروم ولم يزل بندوقية محتبسا عند
بهرام بن سيواشان فكان بهرام بن سيواشان يحسن اليه في
المطعم والمشرب ليتخذ بذلك رغبة عنده لما ظن ان كسرى
سينصرف ويرجع اليه الملك وكان اذا جنّ عليه الليل اخرجته
من محبسه فاجلسه معه على شرايه فقال بندوقية ذات ليلة لبهرام
يا بهرام ان ما انتم فيه سيضمحل ويذهب لظلم بهرام شجين
واعتدائه فقال بهرام والله اني لاعرف ما تقول وانى لاهم باسم قال
بندوقية وما هو قال اقتل غدا بهرام شجين وأريح الناس منه ^٩

موشيل Ibn al-Fakih موسيل ^٦ P. ارجوا ^٥ P. هرمز ^٧ L. اصبهيد ^٨ L. P. افسار ^٩ P. 294; cfr. Bolâds. 210 ann. a.

ليرجع الملك الى نظامه وعنصره كال بندوية اما ان كان رأيك
 فاطلقني من قيدي وردّ عليّ دابتي وسلاحى ففعل لما اصبحت
 بهرام بن سياوشان تدرع تحت ثيابه درءاً واشتمل على السيف
 فابصرت ذلك امرأته وكانت بنت اخت بهرام شويين فاسترابت به
 فبعثت الى بهرام تعلمه ذلك وابتكر بهرام الى الميدان فكان لا يمر⁵
 به احد من اصحابه الا ضرب جنبه بالصولجان فلم يسمع حس
 الدرع من احد منهم حتى مرّ به بهرام بن سياوشان فضرب
 جنبه بالصولجان فلما سمع حس الدرع استدل سيفه فضربه
 حتى قتله وتنادى الناس قُتل بهرام في الميدان فظنّ بندوية
 ان بهرام شويين المقتول فركب دابته ومضى نحو الميدان¹⁰ فلما
 علم ان المقتول صاحبه خرج متنكراً يسير الليل ويكنى النهار
 حتى اتى اذربيجان فاقام مع موسيل واصحابه هناك ، ولما سار
 كسرى من الدير سار يوما وليلة وتلقاهم اعرابي فوقفوا عليه
 فسأله كسرى وكان يحسن بالعبيّة شيئا عن هو فاجبر انه من
 طيبي وان امه ايلس بن قبيصة فقال له اين الحى قال قريب¹⁵
 قال فهل من قري فبلغ منا الجوع قال نعم فعدلوا معه الى
 الحى فزلوا به وسرحوا خيلهم ترتع واقاموا عنده يومهم فاحسن
 قرام وزودهم وخرج بهم حين امسوا يدلفم الطريق حتى اخرجهم
 لثلاث ببالس من شاطئ الفرات ثم انصرف وسار كسرى حتى
 انتهى الى اليرموك فخرج اليه خالد بن جبلة الغساني ظفرا²⁰
 ووجه معه خيلا حتى بلغ قيصر فدخل عليه وابته شأنه وما

توجه له فوجده بحيث أمل من نصره ومعونته فقال له بطارقتك
 أيها الملك قد علمت ما لقي من كان قبلك من آبائك من هؤلاء
 منذ زمان الاسكندر وكان آخر ما لقينا منهم اغتصاب جد هذا
 أيانا مدن الشام التي لم تنزل في أيدينا إرثا من آبائنا منذ
 ٥ ألف عام فزدها عليك أبو هذا حين اجلبت بحيلك ورجلك فدع
 القوم يشتغل بعضهم ببعض فإن حرب العدو بعضهم بعضا فتح
 عظيم فقال قيصر لعظيم الاساقفة ما تقول انت يا كبيرنا فقال لا
 جد لك خذلانه ان كان مبعيا عليه والرأى ان تنصره ليكون
 لك سلما ما بقيت وبقي، قال قيصر وهل يجوز للملوك ان يساجر
 ١٥ بهم فلا يجيروا فاخذ على كسرى العهد والمواثيق بالسلامة وزوجه
 ابنته مريم ثم عقد لابنه ثيادوس في ابطال جنوده وفيهم عشرة
 رجال من الهزارميين وقوام بالاموال والعناد وامرهم بالمسير معه
 وشيعهم ثلثة ايام فصار كسرى بالجيش فاخذ على ارمينية حتى
 اذا صار بالتربيجان انصم اليه خاله بندوية وموسيل الارمني
 ٢٥ ومن معه من مرزبته ومرزبة فارس وبلغ خبره بهرام شوشين فصار
 جلدا بالجنود حتى وافاه بالتربيجان فعسكر على فرسخ من
 معسكر كسرى ثم تراحقوا ونصب لكسرى وثيادوس سيرا من
 ذهب فوق رابية تشرف بهما على مجتلد القوم، ولما توافقت
 الخيلان اقبل رجل من الهزارميين حتى دنا من كسرى فقال
 ٣٥ آرنى هذا الذي غلبك على ملكك فدخلت كسرى انفة من
 تعبيرة اياه بذلك فكظمها غير انه اراه بهرام شوشين فقال هو

امينوك على انفسهم اتحازوا اليك فاذن لي ان اعطيك الامان عنك
 فاذن له فلما امسى بندية اقبل حتى وقف على رابية مشرفة
 على معسكر بهرام ثم نادى بلعلى صوته ايها الناس انا بندية
 ابن ساوير وقد امرني الملك كسرى ان اعطيكم الامان فذبح اتحاز
 الينا منكم في هذه الليلة فهو آمن على نفسه واعله وماله ثم
 انصرف فلما اظلم الليل على احصاب بهرام تحملوا حتى لحقوا
 بمعسكر كسرى الا مقدار اربعة آلاف رجل فانهم اقاموا مع بهرام،
 ولما اصبح بهرام نظر الى معسكره خاليا قال الآن حسن الفرار
 فارتحل في احصابه الذين اقاموا معه وفيهم مردان سيّنه
 10 ويَزْدَجُسْنَسْ ا وكلنا من فرسان العاجم فوجه كسرى في طلبه
 ساوير بن أبركان في عشرة آلاف فارس فلحقه وعطف عليه بهرام
 في احصابه فاقتتلوا فانهم ساوير ومضى بهرام على وجهه فمر في
 طريقه بقرية فنزلها ونزل هو ومردان سيّنه ويَزْدَجُسْنَسْ ا بيت
 عجوز فاخرجوا ضعا لهما فتعشوا واضعموا فضلتهم العجوز ثم اخرجوا
 15 شرابا فقال بهرام للعجوز اما عندك شيء نشرب فيه قالت عندي
 قربة صغيرة فانتلّم بها فحبّوا رأسها وجعلوا يشربون فيها ثم اخرجوا
 نُقْلا وقَالُوا للعجوز اما عندك شيء يَجْعَلُ عليه النقل فانتلّم بِمَنْسَفْ d
 فالتقوا فيه ذلك النقل فامر بهرام فُسْقِيَت العجوز ثم قال لها ما
 عندك من الخمر آيتها العجوز قالت للخبر عندنا ان كسرى اقبل
 20 بجيش من الروم فحارب بهرام فغلبه واستردّ منه ملكه قال بهرام
 فما قولك في بهرام قالت جاهل احمق يدعى الملك وليس من

أهل بيت المملكة قال بهرام فمن أجل ذلك يشرب ^a في القرع
 وينتقل من المنسف فجري مثلاً في العجم يتمثلون به ، وسار
 بهرام حتى انتهى إلى أرض قومس وبها قارن التجبلي النهاوندي
 وكان والي خراسان على حريها وخراجها وعلى قومس وجرجان وكان
 شيخاً كبيراً قد أناف على المائة وكان على تلك الناحية من قبل
 كسرى انوشوران ثم اقتره هرمزدة بن كسرى فلما اخصى الامر إلى
 بهرام عرف له قدره في العجم وخصه فاقتره مكانه فلما انتهى بهرام
 إليه وجه قارن ابنته في عشرة ألف فارس فحالوا بين بهرام وبين
 النفوذ فأرسل إليه بهرام ما هذا جزائي منك إذ اقررتك ^e على
 عملك فأرسل إليه قارن أن ما عليّ من حقّ الملك كسرى وحقّ ¹⁰
 آبائه اعظم مما عليّ من حقك وكذلك عليك لو عرفت إذ شرفك
 فكافأته أن خلعت طاعته وسعرت ملكة العجم نارا وحباً فكان
 قصارك ^d أن رجعت خائبا حسيروا وصرت أحداثة جميع الامم
 فأرسل إليه بهرام أن العنز يساوي درهمين مرتين إذا كان عناقاً
 صغيراً ^f وإذا هرم وسقطت اسنانه لم يساوي ايضاً إلا درهمين ¹⁵
 وكذلك انت في هرمك ونقصان عقلك فلما اتت قارن هذه
 الرسالة غصب وخرج في ثلثين ألف فارس وراجل من جنوده وتبعها
 الفريقان للحرب فلما التقوا قُتل ابن قارن فلنهم اصابه حتى
 لحقوا بمدينة قومس ومضى بهرام على خوارزم فعبّر النهر وغل في
 بلاد الترك من ذلك الوجه يوم خاقان ليساخير به فنجيرة ²⁰ ويمنع
 عنه وبلغ خاقان قدوم بهرام عليه فلم يراخنته فاستقبلوه واقبل

^a P نشرب ; L يشرب ^b هرمز L P ^c قررتك P ^d قصارك ^e P عناقاً ^f L صغيراً .

حتى دخل على خاقان فحيّاه بتحيّة الملك وقال انى اتيتك أيها
الملك مستجيّراً بك من كسرى واهل مملكته لتمنعنى واصحلى فقال
له خاقان لك واصحابك عندى الحماية والجوار والمواساة ثم ابتنى له
مأينة وجى فى وسطها قصراً فقلبه واصحابه فيها ودون لهم وفرض
5 الاعطيات فكان بهرام يدخل على خاقان كل يوم فيجلس منه
مجلس اخوته وخاص اقاربه وكان لخاقان اخ يسمى بغاوير
وكانت له نجدة وفروسيّة فراه بهرام يتذرّع^ه فى منطقة غير هائب
من الملك ولا مؤقر لمجلسه فقال ذات يوم لخاقان أيها الملك انى
ارى اخاك بغاوير يتذرّع^ه فى الكلام ولا يرمى لمجلسك ما يجب
10 ان يرمى لمجلس الملوك وعهدنا بالملوك لا يتكلّم اخوتهم واولادهم
عندهم ألا بما يسألون عنه فقال خاقان ان بغاوير قد أعطى
نجدة فى الحروب وفروسيّة فهو يدلّ بذلك على انه يترقى فى
الدوائر ويضمّر الى الحسد والعداوة قال له بهرام افتحبت أيها الملك
ان أرحبك منه قال بماذا قال بقتله قال نعم ان امكنك ذلك من
15 وجه لا يكون على فيه^د مسبّة قال بهرام سأتى من ذلك ما لا يلزمك
فيه عار ولا عيب فلما اصبحوا من غد اقبل بهرام فجلس عند
خاقان مجلسه الذى كان فيه ناقبل بغاوير فجلس وجعل يتذرّع^ه
فى كلامه فقال له بهرام يا أخى لم لا تسوقى الملك حقّه وتظهر
للناس هيبتّه واجلاله قال له بغاوير وما انت وذاك ايها الفارسى
20 الطريد الشريد قال له بهرام كانك تصول بفروسيّة لست فيها
باكثر منى قال له بغاوير فهل لك الى مبارزتي فلعرفك نفسك قال

ه) يتذرّع L P د) فيه على P.

له بهرام أما انا فلا احبّ ذلك فاني متى غلبتك لم اقتلك لمكانك
 من الملك قال بغاوير لكى ان غلبتك تقتلك فاخرج بنا الى
 الصحراء قال بهرام على النصفه انا قل ذلك لك قال بهرام وعلى
 ان لا قود على ان تقتلك ولا لائمة من الملك وطراخته قال نعم
 فقال خاقان ما لك ولهذا الرجل المستجير بنا العائد بجوارنا
 قال بغاوير ادعوه الى النصفه قال واى نصفه قال يقيف ا لى
 واقف له على مئتي ذراع فارميه ويرميني فثينا قتل صاحبه لم
 يكن عليه لوم ولا عقلاً قل له خاقان اربع على نفسك لا امر
 لك قال والله ليضعلن او لا فتكن به بين يديك قال فديوك انا
 فخرج بغاوير e وبهرام في نفر من الطراخنة الى الصحراء فوقف 10
 الطراخنة ينظرون ووقف بغاوير e من بهرام على مئتي ذراع فقال
 بهرام للطراخنة لا تلموؤن ان انا قتلته فقد بغى على كما تبون
 فقالوا ليس عليك لوم فصاح بغاوير ببهرام آتبدأ انت ام أبداً
 انا فناداه بهرام بل ابداً انت فارم فقلت الباسى الظالم فوتره
 بغاوير قوسه ووضع فيها نشابة ثم نزع حتى اغرقها ثم ارسها 15
 فصكت بهرام اسفل من سرتة في وسط منعلقتة فنزلت المنطقة
 والدرع e وسائر اللباس حتى انتهت الى صفاف بطنه الظاهر واثرت
 فيه وبادر بهرام فانتزعها f ووقف فتنيهة لا يضرب بيده الى قوسه
 من شدة ما اصابه من الرمية وطلق بغاوير بان g قد قتله
 فركض نحوه فصاح بهرام ان ارجع الى مكانك فقف لي كما وقفت 20
 لك فانصرف الى مكانه فوقف واخرج بهرام قوسه فوترها وكان لا

d) لغاوير P e) مابق L P b) . دعف P a)
 f) فترعها P g) . والدرع P omet e)

يُوتَرها سواء ثُر وضع فيها نشابة ونزع حتى اغرقها ثُر ارسلها
فوقعت من بغاوير في مثل الموضع الذي وقعت نشابته من بهرام
في وسط المنطقة والدرع فنقضت المنطقة والدرع وسائر اللباس
ومرقت من الجانب الآخر ثُر يذهب شيء من ريشها ولا عقبها
٥ وسقط بغاوير ميتا وبلغ ذلك خاقان خقال لا يُبعد الله غيره قد
نهينته عن البغي فاقب ثُر تقدم الى طراختته واهل بيته وقال لا
اعلمن احدا منكم نوى لبهرام سوا ولا مكروها فلما خلا بهرام
بخاقان شكر له ما كان منه وقال لقد ارحمتني عن ان يتمني
موتي ليستبد بالملك ه دون ولدي ثُر زاده اكراما ومنزلة وبنا
١٠ وعظم قدر بهرام بارض التترك واتخذ ميدانا على باب قصره
واتخذ للجوارى والقيان والجوارح وكان من اكرم الناس على خاقان
وان كسرى عند انهزام بهرام وهربه اكرم ثيادوس ومن معاه
فاحسن جوائزهم وصلاتهم وسرحهم الى بلادهم وولى خاله بندوبت
دواوينه وبيوت امواله وانفذ امره في جميع المملكة وولى خاله
١٥ بسطلم ارض خراسان وقومس وجرجان وطبرستان ووجه عماله
في الآفاق ووضع عن الناس نصف الفراج ولما بلغ كسرى عظيم
قدر بهرام عند خاقان وجسيم منزلته ببلاد التترك خافه ان
يستأجيش ويعود الى محاربتة فوجه هرمزدجرايين ه الى خاقان
وافدا في تجديد العهد ووجه معه بالطاق وكلف وامره ان
٢٠ يتلطف بخاقان حتى يُفسد قلبه على بهرام فسار هرمزدجرايين ه
حتى دخل على خاقان ومعه كتاب كسرى واصل اليه هدايا

هرمزد جرايين P هرمزدجرايين L ا. عظم L P ب. الملك P ا.

كسرى والطائفة فقبلها خاقان وامره بللقلم ليقصي حوائجه فكان
 هرمزد^a يدخل على خاقان مع وفود الملوك فيجيبه بحجة الملك
 ثم انه دخل ذات يوم فراه جالسا فقال ليها الملك اني اراك قد
 استصفيت بهرام واسنيت منزلته ولم تفعل به من ذلك شيئا الا
 وما كان فعل به ملكنا اكثر منه فكان جزاؤه منه ان خلعه واراد⁵
 سفك دمه وخرج على ابنه كسرى حتى نفاه عن ملكته وما
 احسب قصارى^b امره الا الغدر ونكث العهد فاحذره ايها
 الملك لا يفسد عليك ملكك فلما سمع خاقان منه ذلك غضب
 غضبا شديدا وقال لو لا انك وارسول لمنعتك من الدخول الي
 لما استبان لي من خرقك وعيبك بحضرتي اخي وصفي فلا تعودن¹⁰
 لمثل هذا فقال هرمزدجرايزين^c اما اذ^d كان ايها الملك هذا
 رأيك فيه فاسلك ان تكتم علي لا يبلغه ذلك فيقتلني فقال
 هذا لك، فخرج هرمزد انسا منه فاندس الى امرأته خاتون ومن
 النساء السخافة وكفران النعم فدخل عليها ذات يوم فلم
 يصادف عندها احدا يخافه فقال لها ايته الملكة انكم قد¹⁵
 اصطفيتم بهرام ورفعتوه فوق قدره وليس بمأمون ان يفسد عليكم
 ملككم كما افسده على هرمزد ملكنا ثم قص عليها ما كان منه
 وقال ايته الملكة اقد انسيت قتله عمك شاهان شاه واحتواءه على
 سريرة وخزانته فلم يزل يذكرها هذا واشباهه حتى اوقع^e في
 قلبها بغض بهرام والخوف منه على زوجها وولدها قالت وحك²⁰
 وما الذي يمكنني في امره ومنزلته من الملك منزلته قال الرأي ان

هرمزدجرايزين P; هرمزدجرايزين L c) قصارا L P d) هرمزد a)
 وقع P e) اذنا P d)

تَدَسَّى اليه من يقتله فتأملى على زوجها وولده فلمرت غلاما لها قد عرفته بالفتك والاقدام فقالت له انطلق الساعة حتى تدخل على بهرام وتتلف لقتله^٥ ولا تأتيى إلا بعد الفراغ منه فانطلق الغلام حتى استأذن على بهرام وفي حُجْرته^٥ خناجر قد ستره وكان ذلك اليوم يوم ورهام روزه^٥ تلووا وقد كان المنجمون تلووا في مولده ان منيته في ورهام روز فكان لا يخرج ذلك اليوم من منزله ولا بأئن لاحد الا لثقاته وخاصته فدخل الآن فاعلمه ان رسول الملكة يطلب الان فلئن له فدخل فحيا بهرام وقال ان الملكة قد وجهتى اليك برسالة فآخلى فقام من عند بهرام^{١٠} فخرجوا ودفا التركى منه كانه يريد ان يسأله ثم استدل للخناجر فبجده به وخرج فركب دابته ومضى ودخل اصحاب بهرام فصالحوه يستدعى ويبيده فرب ينشف به الدم فلما رأوه بتلك الحال بهتوا وقالوا كيف لم تهتف بنا فناخذه فقال اما كن كلبا أمر بشيء فنشد له وقال لهم اذا جاء الصدر لم يُغنِ الصدر وقد خلفت^{١٥} عليكم اخى مَرْدَان سَيِّئَه فاطيعوا امره وارسل الى خاقان يعلمه امره فاقبل خاقان نحوه والها فصالحه قد مات فواراه في ثؤوس وهم يقتل خاتون فحاجز عن ذلك لمكان ولده منها، وان اصحاب بهرام تناظروا فيما بينهم فقالوا ما لنا عند هؤلاء خير وما الرأى الا الخروج عن ارضهم فلم غدرة بالعهد كُفر بالاحسان والانتقال الى بلد السديلم فانها اقرب الى بلادنا وامكن للطلب بثأرا من ملوكنا الذين شردونا فسألوا خاقان الان لهم فى الاتصواف فلئن

٥) ورهام روز. ٥) لسان. ٥) حجرتة. ٥) لتقتله. P

لهم واحسن اليهم وقوام جذرقم الى حدود ارضه، وكان مع بهرام
 اخته كُردية وكنت من اجمل نساء العجم وابرعهن^a براعة
 واكلمهن^b خلقا وافرهن فرسية فخرج اصحاب بهرام وكردية
 امامهم على دابة بهرام متسلحة بسلاحه حتى انتهوا الى نهر
 جيجون عما يلي خوارزم فعبروا هناك وانصرف عنهم الطراخنة واخذ^c
 اصحاب بهرام على شاطئ النهر ثم اتخطوا الى جرجان وسلخوا
 طبرستان ثم لزموا ساحل البحر حتى انتهوا الى بلاد الديلم
 فسألوهم السكنى معهم في بلادهم فاجابوهم اليه وكتبوا بينهم كتابا
 ان لا يتألفي احد باحد فاقلموا آمنين واتخذوا المعاش والقرى
 والمزارع وايدعيهم مع ايدى الديلم في كل امر، فلما قُتل بهرام^d
 رأى كسرى ان قد صفا له الملك فلم يكن له همة الا الطلب
 بنثر ابيه هرمزد^e واحب ان يبدأ بخالية^f بندية وبسطلم
 ونسى ايدى بندية عنده فمكث كسرى يكاشرها عشر سنين
 واذ خرج في ايام الربيع كعادته يريد الجبل ليصيف فيه فنزل
 حلوان وبندية معه فامر ان يضرب له قبة على الميدان لينظر^g
 الى المرازبة اذا لعبوا بالكرة فاجلس في تلك القبة فرأى شيراز^h
 ابن البهمنان يضرب بالكرة ويحيد فكان كلما ضرب فاجاد قال
 له كسرىⁱ سوار فاحصى الموكل ذلك مائة مرة قالها فكتب
 له الى بندية بارب مائة الف درهم لكل مرة اربعة آلاف درهم
 فلما وصل الصلح الى بندية فذخه من يده وقال ان بيوت الاموال^j
 لا تقوم لهذا التبذير وبلغ كسرى قوله فاجعل ذلك ذريعة الى

a) L P ابرعهم. b) P اكلمهن. c) L P هرمز. d) P سبزراد.
 e) F omot له.

البشوب به فلمر صاحب حوسه ان ياتيه فيقطع يديه ورجليه
 فاقبل صاحب الخرس لينفذ فيه امر كسرى فاستقبله بندوقية
 يربيد الميدان فلمر به فنكس عن دلبته وقطع يديه ورجليه
 وتركه متسخطا في دمه بمكانه فجعل بندوقية يشتم كسرى
 ٥ ويشتم اياه ويذكر غدر آل ساسان ونكثهم ويقال كل ذلك لكسرى
 فقال لمن حوله من وزرائه يزعم بندوقية ان آل ساسان غدروا نكتة
 وينسى^٥ نفسه في غدروا بالملك ايينا حين دخل عليه مع اخيه
 بسطام فالقيا العمامة في عنقه ثم خنقاه بها ظلما وعدوا ليتقربا
 بذلك الى كانه ليس لي بوالد ثم ركب الى الليدان فرم بندوقية
 ١٠ وهو ملقى على قارعة الطريق فلمر الناس ان يرجعوه بالحجارة
 فرجموه حتى مات وقال هذه حتى تأتي اختها يعنى ما اراد
 من الخاق بسطام باخيه بندوقية ثم امر كاتب السر ان يكتب
 الى بسطام ليخلف على عمله ثقة ويقدم متخففا ليناظره في
 بعض الامر ففعل بسطام ذلك واقبل على البريد فلما انتهى الى
 ١٥ حد قومس استقبله مردان به قهرمان اخيه بندوقية فلما نظر
 اليه من بعيد رفع صوته بالبكاء والعويل فقال له بسطام ما
 وراءك فاخبره بمقتل اخيه فلم يجد مذهبها في الارض فعذل الى
 من بالدليم من اصحاب بهرام وبلغ مردان سينه رئيس اصحاب
 بهرام قدوم بسطام عليه ففرح بذلك وخرج متلقيا له في جميع
 ٢٠ اصحابه لشرف بسطام في العجم وفصله ثم اقبلوا به حتى انزلوه
 منزلا بهيئا وركب اليه اشراف تلك البلاد فاقام عندهم آمنا ثم

مخففا P ٥). نسي P a).

ان مردان سينه ويزدجشنس^a والعظمة قالوا لبسطم ما يلقى
 كسرى اُحَقَّ بالملك منك وانت ابن سايور بن خُرْبَنَدَادَ من
 صميم ولد بهمن بن اسفنديار وانكم لاختوة بنى ساسان وشركاؤكم
 في الملك فهلتم نُبْلِيعُكُمْ وَنُزَوِّجُكُمْ كُرْدِيَّةَ اخوت بهرام ومعنا سرير
 ذهب قد كان بهرام حملة من الملائق فاجلس عليه وانعُ لنفسك^{١٥}
 فلن اهل بيتك من ولد دارا بن بهمن سينحلبين^{٢٠} اليك واذا
 قبضت شوكتك وكثر جنودك سرت الى الغادر كسرى فخاربتهم
 وحاولت ملكه فلن نلت ما تريد فذاك الذي تحب وتحب وان
 قُتِلْتَ قُتِلْتَ وانت تحاول ملكا وان ذلك ابعد لموتك وانبه
 لذرك فلما سمع بسطم ذلك اصغى اليه واجابهم الى ما عرضوا عليه^{٢٥}
 فزوجه كُرْدِيَّةَ واجلسوه على سرير الذهب وعقدوا على رأسه التاج
 ولبيعوه عن آخرهم ودعوه ملكا وتبعه اشراف البلاد واتحلب اليه
 جيلان والبنبر والتيليسان وقوم كثير من اهل بينته من ناحية
 العراق من كان يهواه ويهوى اخاه حتى صار في مائة الف رجل
 فخرج الى الدسنتي^{٣٠} واقام بها وبت السرايا في ارض الجبل حتى^{٣٥}
 بلغوا خلوان والصيمنة وملسبذان وهرب عمال كسرى وتحصن
 الدهاقين في الحصون ورووس الجبال وبلغ ذلك كسرى فسقط في
 يده وعلم انه لم يأخذ وجه الامر في قتله فندوية فاخذ الامر
 من قبل الخديعة فكتب الى بسطم انه قد بلغني مصيرك الى
 الغدرة الفسقة اصحاب الفاسق بهرام وتزيينام لك ما لا يليق^{٤٠}
 بك ثم حملوك على الخروج على الملكة والعبيث^{٤٥} فيها والفساد من

a) L P يزدجشنس. b) خُرْبَنَدَادَ L; حُرْبَنَدَادَ P; efr Nöldeke, l. c. 480. c) P سينحلبين. d) الدسنتي P. e) العبيث L; العبيث P.

غير ان تعلم ما أنوى لك وماه أنطوى عليه في بابك فذبح
 التماسي في الغي واقبل الى آمنة ولا يوحشك قتل اخيك بلديوية
 فاجابه بسطام ان قد اتاني كتابك بما خبرت به من خديعتك
 وسطرت من مكيدتك فمت بغيفك ولقي وال امرك واعلم انك
 ٥ لست باحق بهذا الامر متى بل انا احق به منك لاني ابن
 دارا بن دارا مقارع الاسكندر غير انكم يا بني ساسان غلبتمونا
 على حقنا وظلمتمونا وانما كلن ابوكم ساسان راعي غنم ولو علم
 ابوه بهم في خيرا ما زوى عنه الملك الى اخته ٦ خمتي ه
 فلما ورد كتابه على كسرى علم آلا طمع فيه فوجه اليه ثلثة
 ١٠ قواد في ثلثة عساكر كل عسكر اثنا عشر الف رجل فنغذاه
 العسكر الاول وعليه سابور بن ابركل ثم اردفه بالعسكر الثاني وعليه
 النخارجان ثم اردفهما بالثالث وعليه هرمزخرابرس ه فلما اتصل
 ببسطام فصول العساكر نحو سار حتى اتى همدان فاقام بها ووجه
 الرجال الى رؤوس العقاب ليمنعوا الناس من الصعود والنفوذ
 ١٥ قال فقامت العساكر دون الجبل يمكن يدعى قلووس وكتبوا الى
 كسرى يعلمونه ذلك فخرج كسرى بنفسه في خمسين الف فارس
 حتى وافي جنوده ولم معسكرين بقلووس فقام عندهم ريثما اراح
 ثم سار على رستاق يسمى شرآه ٢ فنغذ منه الى همدان في طريق
 لا جبل فيه ولا عقبة حتى افضى الى بطن همدان فعسكر هناك
 ٢٠ وخندق على نفسه وسار اليه بسطام في جنوده فالتتلوا قتالا

١) ففد P L. ٢) جملي P L. ٣) اخيه P. ٤) او ما P a).

٥) 269 III شرآ Iac. f). هرمز خرابرس P; هرمزخرابرس L c)
 ofr. Ibn al-Fakih 236, 239.

شديداً ثلاثة أيام لا بينهم أحد من الغريقين عن صاحبه فلما
 رأى كسرى ذلك قال لكردي بن بهرام جشنس^a اخي بهرام
 شربين لاييه وامه وكان من انصح المرازبة لكسرى واشد^b له ودا
 واسرع^c في طلعه نهوضا ظلال قد ترى ما نحن فيه من شدة
 هذه الحروب واني قد رجوت الراحة ما نحن فيه بباب لطيف^d
 قال وما هو أيها الملك قال ان اختك كردية امرأة بسطام متشوقة^e
 لا محالة الى الرجوع الى اهلها ووطنها وانا اعلم انها ان اقرت^f
 قتلت بسطام قدرت لطمأنينته اليها وما بلغني من صرامتها^g
 واقدامها وان في قتلته فلها على نعمة الله ان اتزوجها واجعلها
 سيده نسائي واجعل الملك من بعدى لولد ان كان لي منها^h
 وانا كاتب ذلك بخطي فارسل اليها حتى تعرض ذلك عليها
 وتنظر ما عندها فيه، قل له كردي أيها الملك فاكذب لها بخطك
 ما تطمئن اليه وتعرف صدق قولك فيه لوجه اليها بالكتاب
 مع امرأتك فاني لا آتق بسواها في كتمان السر فكتب لها كسرى
 بذلك وأكد فاخذ كردي الكتاب ووجه مع امرأته الى كرديةⁱ
 وقد كان بسطام خرج بها معه لشدة وجده بها فلما قرأت كردية
 كتاب كسرى عرفت وثاقته فالتصت بسرّها الى طرورها^j وثقاتها
 فحين^k لها ذلك لتشوقهن الى اوطانهن ولم ينكر بسطام مجيء^l
 المرأة الى كردية لما عرف من الف النساء وتزاورهن وان بسطام انصرف
 ذات عشاء الى مضربه الذي فيه كردية تعباً قد مسّه الكلال^m

متشوقه P b). بهرام حسس P; بهرام جشنس L a).

مجى L g). فحين P f). طرورها P e). عليها L P d). صرامتها P c).

لشدته الحرب فعدا بطعام فنال منه ثم دعا بشرابه فجعلت كروية
تسقيه صرنا حتى غلبه السكر فنام فقامت الى سيفه فوضعت
طَبَّتته في ثَنَدوتِه وتحملت عليه حتى خرج من ظهره ثم خرجت
من ساعتها فحملت في حشمها وظهورتها وقد كان اخوها كروي
وقف لها على الطريق في خيل فلما انتهت اليه انطلق بها
فانزلها في رحله، ولما اصبغ اصحاب بسطلم [و] وجدوه قتيلا ارتحلوا
هاربين نحو بلاد الديلم فوجه كسرى سابور بن أبركان في عشرة
آلف فارس وامره ان يقيم بقزوين فتكون مسلحة هناك وتمنع
من اراد النفوذ من ارض الديلم الى مملكته ثم تزوج كروية وصنمها
١٠ اليه وانصرف الى المدائن ونزلت كروية من قلبه بموضع محبة
شديدة وشكر لها ما كان منها وزاجه عن كسرى ما كان يجد في
نفسه من الغصاصة بانتقامه من قتلة ابيه واطمان له ملكه وهذا
واستقر قالوا ثم ان ابن قيصر ملك الروم قدم على كسرى ابرويز
فاخبره ان بطارقة الروم وعظماؤها وثبوا على ابيه قيصر واخيه
١٥ ثيئانوس بن قيصر فقتلوا جميعا وملكوا عليهم رجلا من قومه
يسمى كوكسان وذكروه بلاء ابيه واخيه عنده فغضب ابرويز له
ووجه معه ثلثة قواد احدثهم شاهين في اربعة وعشرين الف رجل
فوجد في ارض الروم وبت فيها الغارات حتى انتهى الى خليج
القسطنطينية فعسكر هناك والقائد الآخر بوزار فسار نحو ارض مصر
٢٠ فلما ركب وافسد حتى انتهى الى الاسكندرية فافتكها عنوة وسار

a) L P يمنع. b) L P راج. c) Tab. قوشا. 1001.

d) Tab. رمبوزان. 1002. e) L P صار.

الى البيعة العظمى ^{هـ} التى بلاسكندرية فآخذ اسقفها ^د فعدبه
حتى دله على الخشبة التى تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها
وكانت مدفونة فى موضع قد زرع فوقها الرياحين والقائد الثالث
شهربار ^ز فسار حتى اى الشام فقتل اهلها قتلا ذريعا حتى
اخذها كلها عنوة فلما رأى عظماء الروم ما حل بهم من كسرى ^ح
اجتمعوا فقتلوا الرجل الذى كانوا ملكوه وقتلوا ان مثل هذا لا
يصلح للملك وملكوا عليهم ابن عم لقيصر المقتول يسمى هرقل
وهو الذى بنى مدينة هرقله فكانت هذه الغلبة التى ذكرها الله
تعالى ^{هـ} فى كتابه، وان هرقل الذى ملكته الروم استجاش اهل
ملكته وسار الى القائد الذى كان معسكرا على الخليج فحاربه حتى ¹⁰
اخرجه من ارض الروم ثم صمد للذى كان بارض مصر فطرده
عنها ثم عطف على شهربار فاخرجه عن الشام فوافقت العساكر
لها الجيرة وسار هرقل نحوهم فواقعهم فهزمهم حتى بلغ بهم الموصل
وذلك بلغ كسرى فخرج فى جنوده نحو الموصل وانضم اليه قواده
الثلاثة وسار نحو هرقل فافتتلوا فانهزم الفرس فلما رأى ذلك كسرى ¹⁵
غضب على عظماء جنوده ومارزيتهم فامر بهم فحبسوا ليقتلهم، ولما
رأى اهل المملكة ذلك ترأسلوا وعزموا على خلع كسرى وهليك
ابنه شيروية بن كسرى فخلعوه وملكوا شيروية وحبسوا كسرى
فى بيت من بيوت القصر واكلوا به حيلوس ^ف رئيس المستميتة
وكان ذلك سنة تسع من هجرة النبى صلى الله عليه وعلى آله ²⁰

I 1002 شهربار; Tab. شهربار ^ز c. اسقفها ^د P. ل. اسقفها ^د a. للعظماء ^{هـ}
I 1047 جيلنوس Tab. f. نحوهم ^{هـ} P. omet. تعالى ^د L. omet.

وسلم وان شيروية امر ان يُنقل بابه من دار الملكة فُحْبَس في
 دار رجل من المازية يسمى هَرْسَقْتَه فَنَقَعَ رَأْسَهُ وَحَمَلَ عَلَى
 يَرْثُونَ فَنَظَلَّ بِه إِلَى تِلْكَ الدَّارِ فَحَبَسَ فِيهَا وَوَكِّلَ بِهِ حِيلُوسُ
 فِي خَمْسَمِائَةٍ مِنَ الْجُنْدِ الْمُسْتَمِيَّةِ، ثُمَّ إِنَّ عَظْمَاءَ أَهْلِ الْمَلِكَةِ
 ٥ دَخَلُوا عَلَى شِيرِيَّةٍ وَقَالُوا إِنَّهُ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ عَلَيْنَا مُلْكَانِ
 أَتَيْنَا أَنْ تَأْمُرَ بِقَتْلِ أَبِيكَ وَتَتَفَرَّدَ بِالْأَمْرِ أَوْ تَخْلَعَكَ وَتَرُدَّ الْأَمْرَ
 إِلَيْهِ كَمَا كَانَ قَدْ هَدَّتْ شِيرِيَّةُ هَذِهِ الْمَقَالَةَ فَقَالَ أَجْلُونِي يَوْمِي
 هَذَا ثُمَّ أَمَرَ يَزْدَانَ جَسْنَئِ رَئِيسِ كُتَّابِ الرِّسَالِ فَقَالَ لَهُ
 أَنْتَ عَنْ رِسَالَتِنَا إِلَى أَبِيكَ وَقُلْ لَهُ أَنَّ الَّذِي حَلَّ بِكَ عَقِيبَةُ
 ١٠ مِنَ اللَّهِ الَّذِي سَلَفَ مِنْ سَوْءِ أَعْمَالِكَ أَوَّلَ ذَلِكَ مَا كَانَ مِنْكَ
 إِلَى أَبِيكَ هُمَزْدٌ وَمِنْهَا خَطَرٌ عَلَيْنَا مَعَاشِرَ أَوْلَادِكَ وَمَنْعُكَ آيَاتِنَا
 الْبَرَّاجِ وَحَبْسُكَ آيَاتِنَا فِي دَارِ كَهَيْفَةِ الْحَبْسِ بِلَا رَقَّةٍ وَلَا رَحْمَةٍ وَمِنْهَا
 كُفْرَانُكَ أَنْعَامَ قَيْصَرَ عَلَيْكَ وَأَيْدِيَهُ عِنْدَكَ فَلَمْ تَحْفَظْ فِيهِ إِدْبَارَهُ
 وَأَقْرَبَهُ حَتَّى أَتَوْكَ بِسَآئِلُونِكَ أَنْ تَرُدَّ عَلَيْهِمْ خَشْبَةَ الصَّلِيبِ الَّتِي
 ١٥ بَعَثَ بِهَا إِلَيْكَ شَاهِدِينَ مِنَ الْأَسْكَندَرِيَّةِ فَرَدَدْتَهُمْ عَنْهَا بِلَا حَاجَةٍ
 مِنْكَ إِلَيْهَا وَلَا دَرَكَ لَكَ فِي حَبْسِهَا وَمِنْهَا مَا أَمَرْتَ بِهِ مِنْ قَتْلِ
 الثَّلَاثِينَ أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ مَرَاذِيكَ وَعَظْمَاءِ أَسْلَوْتَكَ بِزَعْمِكَ أَنَّكَ
 أَوَّلَ مَنْ أَنْهَزَ عَنِ الرُّومِ وَمِنْهَا كَثْرَةُ مَا جُمِعَتْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَكَثْرَتُهَا
 فِي خَزَائِنِكَ مِنْ جَبَايِكَهَا عَنِ الْخَرَجِ بِأَعْدَفِ الْعُنْفِ وَأَمَّا يَنْبَغِي
 ٢٠ لِلْمُلُوكِ أَنْ يَمْلُكُوا خَزَائِنَهُمْ عَا يَغْنَمُونَ مِنْ بِلَادِ أَعْدَائِهِمْ بِنَاحِرٍ

١) Tab. I 1046. مَرْسَقْتَه. ٢) P omet. ٣) انه. ٤) L جَسْنَئِ. ٥) L P هُمَزْدٌ. ٦) L دَحْفَظْ. ٧) L بَرَّاجِ. ٨) L خَزَائِنِكَ. ٩) L يَنْبَغِي. ١٠) L حَفَظْ. ١١) L قَبْلَ.

للخيل وصندوق الملح لا ما يسألونه من رعيّتهم ومنها قتلك النعمان
ابن المنذر وصرفك ملك أرضه عن ولده وأهل بيته الى غيرهم يعني
ابن بن قبيصة الطائى فلم تحفظ ^a فيهم ما كان يحفظه آبائك
من حصانته بهرام جور جدك ومعونته بعد ان خرج الملك عنه
حتى رده عليه فكل هذه ذنوب ارتكبتها وآثام اقترفتها لم يكن ⁵
الله ليرضى منك فاحذك بها ، فانطلق يزيدان جشنس ^b فابلق
كسرى رسالة شيرويه لم يخرم منها حرفا فقال له كسرى قد
ابلغت فآلّ الجواب كما آذيت الرسالة قل لشيرويه القصير انعم
القليل الغمر الناقص العقل نحن نجيبوك عن جميع ما ارسلت
به انينا من غير اعتذار نتردد علما بجهلك اما رضا بما ارتكب ¹⁰
من ايينا فلى ما اطلعت على ما دبر القوم من الرشوب به وقد
علمت لما استوطدت في السلطان انى لم ابع احدا ملاء على
خلعه واجلب عليه بارتكاب حقه الا قتلته وختمت ذلك بخالى
بندويه وبسطام مع ما كان من قيامهما بامرى واما حظى عليكم
معاشر ابنائنا فانى فرغتكم لتعلم الادب ومنعتكم من الانتشار ¹⁵
فيما لا يعنيتكم ^c ولم اقصر في مطاعكم مع ذلك ومصارفكم
وملابسكم وطيبكم ومراكبكم واما انت خاصة فان المناجمين قضوا
في مولدك بتزييب ملكنا وفسّخ سلطاننا على يدك فلم تأمر بقتلك
ومع ذلك كتاب قزميسيا ملك الهند الينا يعلمنا ان في
انقضاء سنة ثمان وثلاثين من ملكنا يفصى اليك هذا الامر ²⁰
فكتمنا ذلك الكتاب عنك مع علمنا انه لا يفصى اليك

• يزيدان جشنس P ؛ يزيدان جشنس L ^b . يحفظ L P ^a .
I 1052 فيميشا Tab. ^c . يغنيكم L P ^d . مالا P ^e .

الا بهلائنا وذلك الكتاب مع قضية مولدك عند شيرين^a
 صاحبنا فان اردت فدونك فقرأها لتزداد حسرة وثبورا واما ما
 ذكرت من كفراني نعمة قيصر بمنعى ولده واحل بيته خشب
 الصليب فاليها الملقف ان اكثر من ذلك الخشب ثلثون الف الف
 درم⁵ فرقها في رجال الروم الذين قدموا معي والف الف درم
 هدانا وجهتها الى قيصر ومثل ذلك وصلت ابنة ثيادوس عند
 رجوعه الى ملكته افكنت⁶ اجود لهم بخمسين الف الف درم
 وابلل خشبة لا تساوى شيئا اما احتبستها لارتين بها طاعتهم
 ولينقادوا لي في جميع ما اريده منهم لعظيم قدر الخشبة عندهم
 واما عصي لقيصر وطلبي بشأه فقد قتلت به من الروم ما لم¹⁰
 يحصى عدده واما قولك في اولئك المرازبة وروساء الاساورة الذين
 هممت بقتلهم فان اولئك اصطنعتهم ثلثين سنة واسنيت اعطياتهم
 واعظمت حبوتهم فلم احتج اليهم في طول دهرى الا ذلك اليوم
 الذي فشلوا فيه وخاموا فسئل آيها الاخرى فقهاء هذه الملة
 من قصر في نصره ملكه وخام عن محاربة عدوه فسيخبرونك¹⁵
 انهم لا يستوجبون العفو ولا الرحمة فلما ما عفتنى به من
 جمع الاموال فان هذا الخراج لم يكن منى بدعة ولم يزل الملوك
 يجيئون قبلى ليكون قوة للملك وظهرا للسلطان فان ملكا من ملوك
 الهند كتب الى جدى انوشروان ان ملكتك شبيهة ببلخ عامر²⁰
 عليه حائط وثيق واب منيع فاذا انهدم ذلك الحائط او تكسرت

a) L P شيرين. b) P افكنت. c) P لعظم. d) P omot لا.

e) P واما.

الابواب لم يُؤمن ان ترعى فيه للخمير والبقر وانما عنى بالحائط
 للجنود وابوابه الاموال فاحتفظ ايها السخييف العقل بتلك الاموال
 فانها حصن للملك وقولم للسلطان وظهير على الاعداء ومغخرة
 عند الملوك وانما ما زعمت من قتلى النعمان بن المنذر وازالى الملك
 عن آل عمرو بن عدى الى ايس بن قبيصة فان النعمان واهل⁵
 بيته واطروا العرب واعلموم توكفهم خروج الملك عنا اليهم وقد
 كانت وقعت اليهم في ذلك كتب فقتلته ووليت الامر اعرابيا لا
 يعقل من ذلك شيئا انطلق الى شيروية فاخبره بذلك كله فبلغه
 يزدان جسنس⁶ لم يخوم منه شيئا فعلمت شيروية كذبة ولما كان
 من الغد اجتمع عظماء اهل المملكة فدخلوا على شيروية كما¹⁰
 فعلوا بالامس فخاف على نفسه فجعل يرسل الرجل بعد الرجل
 من مرزبته لقتل ابيه فلا يقدم عليه احد حتى بعث بشاب
 منهم يسمى يزدك⁷ بن مردان شاه مرزبان بابل وخطريفة فلما
 دخل عليه قال من انت قال انا ابن مردان شاه مرزبان بابل
 وخطريفة قال له كسرى انت لعمري صاحبي وذلك انى قتلت¹⁵
 اباك ظلما فضربه الغلام حتى قتله وانصرف الى شيروية فاخبره فلطم
 شيروية وجهه وختف شعرة وحبسه وانطلق في عظماء اهل المملكة
 حتى استودعه النابوس ثم انصرف وامر فقتل الغلام الذى قتل
 اياه وفى ذلك العام الذى ملك فيه شيروية توفى رسول الله صلعم
 واستخلف ابو بكر رضى الله عنه ثم ان شيروية لما ملك عمدا²⁰

مهر قوز Tab. b) يزدان جسنس P; يزدان جسنس L a)

مرزبان P c) I 1060.

الى اخوته واكلوا خمسة عشر رجلا فضرب اعناقهم مخافة ان
يفسدوا عليه ملكه فسلطت عليه الامراض والاسقام حتى مات
وكان ملكه ثمانية اشهر فملك فارس عليها بعده ابنه شيرزاد ^a
ابن شيرويه وكان طفلا واكلوا به رجلا يحضنه ويقوم بتدبير
^b الملك الى ان ادرك، ولما بلغ شهرزاد وهو مقيم في وجه الروم
مقتل كسرى اقبل في جنوده حتى ورد المدائن وقد مات شيرويه
وملك ابنه شيرزاد ^c فاعتصب الامر ودخل المدائن فقتل كل من
ملا على قتل كسرى وحلعه وقتل شيرزاد ^d وحاضنه ^e وتولى امر
الملك ودعا نفسه ملكا وذلك في العلم الثالث عشر من التاريخ .
¹⁰ فلما تم ملك شهرزاد حول انف عظيمة اهل المملكة من ان يلى
ملكهم من ليس من اهل بيت المملكة فوثبوا عليه فقتلوه وملكوا
عليهم جوان شير بن كسرى وكان طفلا وامه كردية اخت بهرام
شوبين فملك ^f حولا ثم مات فملكوا عليهم بوزان بنت كسرى
وذلك ان شيرويه لم يدع من اخوته احدا الا قتله خلا جوان
¹⁵ شير فانه كان طفلا فعند ذلك وقى سلطان فارس وضعف امرهم
وفلت شوكتهم، قالوا فلما افضى الملك الى بوزان بنت كسرى بن
همز شلع في اطراف الارضيين انه لا ملك لارض فارس وانما
يلوذون بباب امرأة فخرج رجالان من بكر بن وائل يقال لاحدهما
المثنى بن حارثة الشيباني والآخر سويد بن قطيبة ^g العجني فقبلا

^a P شيرزاد ; Tab. شيرويه I 1061. ^b P شهرزاد ;
Tab. شيرزاد I 1062. ^c L اغتصب ; P اعنصب . ^d P خاصته .
^e Pomet في . ^f L فملك . ^g P قطمه .

حتى نزل فيمن جمعا بتخوم ارض الحِمْيَر فكانا يُغَيِّرَان ^a علي
الدهاقين فيأخذان ما قدرا عليه فلما طُلِبَا امعنا في البر فلا
يتبعهما احد وكان المثنى يغيره من ناحية الحيرة وسويد من
ناحية الأبلّة وذلك في خلافة ابي بكر فكتب المثنى بن حارثة الى
ابي بكر رّضه يُعلمه صراوته بفارس ويُعرفه وَهَنهم ويسأله ان يُمدّه ^e
بجيش فلما انتهى كتابه الى ابي بكر رّضه كتب ابو بكر الى خالد
ابن الوليد وقد كن فرغ من اهل الرّقة ان يسير الى الحيرة
فيحارب فارس ويضمّ اليه المثنى ومن معه وكره المثنى ورود خالد
عليه وكان ظنّ ان ابا بكر سيؤيّيه الامر فسار خالد والمثنى
بأحبابهما حتى اناخا على الحيرة وَحَصَّن اهلها في القصور الثلاثة ¹⁰
ثم نزل عمرو بن بَقِيلَة وحديثه مع خالد والله وجد معه شيعة
من البيش فاستقّه على اسم الله ولم يصّره ذلك معروف ثم صاحوه
من القصور الثلاثة على مائة الف درهم يودّونها في كلّ عام الى
المسلمين ثم ورد كتاب ابي بكر على خالد مع عبد الرحمن بن
جميل ^d الجُمَحِيّ ^e يأمره بالشّخص الى الشام يُبَيِّدُ ابا عُبَيْدَة ¹⁵
ابن الجراح من معه من المسلمين فمضى وخلف بالحيرة عمرو بن
حزم الانصاري مع المثنى وسار على الانبار واتخطّ على عين التمر
وكان بها مسلّحة لاهل فارس فرمى رجل منهم عمرو بن زبّان بن
حُذَيْفَة بن هشام بن المغيرة بنشابة فقتله ودُفِن هناك وحاصر
خالد اهل عين التمر حتى استنزلهم بغير املن فضرب اعناقهم ²⁰
وسى نزاريّهم ومن ذلك السى ابو محمد بن سيرين وخمران بن

الجُمَحِيّ ^d P. الحليل ^e P. جميل ^c L. يعبر ^b P. يعبران ^a P.

ابان مول عثمان بن عفان وقتل فيها خالد خفيراً كان بها من
العرب يسمى هلال بن عقبة وصلبه وكان من النمر بن قاسط
ومر بحى من بنى تغلب والنمر فلغار عليهم فقتل وغنم حتى
انتهى الى الشام، ولم يزل عمرو بن حزم والمثنى بن حارثة
يتطرقان ^a ارض السواد ويغيران ^b فيها حتى توفي ابو بكر رضى
ووفى عمر بن الخطاب رضى وكانت ولاية عمر سنة ثلث عشرة ثر
ان عمر رضى عزم على توجيه خيل الى العراق فلما ابا عبيد بن
مسعود وهو ابو المختار بن ابي عبيد الثقفى فقد له على
خمسة آلاف رجل وامره بالمسير الى العراق وكتب الى المثنى بن
¹⁰ حارثة ان ^c ينضم بمن معه اليه ووجه مع ابي عبيد سليط بن
قيس من بنى النجار الانصارى وقال لابي عبيد قد بعثت
معك رجلا هو افضل منك اسلما فقبل مشورته وقال لسليط لولا
انك رجل عجل في الحرب لوليتك هذا الجيش ولارب لا يصلح لها
الا الرجل المكث فصار ابو عبيد نحو الخيرة لا يمر بحى من
¹⁵ احياء العرب الا استنفرهم ^d فتبعه منهم طوائف حتى انتهى الى
قُس الناطف فاستقبله المثنى فيمن معه وبلغ العجم اقبال ابي
عبيد فوجهوا مردان شاه الحاجب ^e في اربعة آلاف فارس فامر ابو
عبيد بالاجسر ففقد ليغير اليهم فقال له المثنى ايها الامير لا
تقطع هذه اللجة فتجعل نفسك ومن معك غرضاء لاهل فارس
²⁰ فقال له ابو عبيد جنبنت يا اخا بكر وعبر اليهم بمن معه من

a) يتطرقان P. b) يغيران P. c) ان P. d) استنفرهم P.

e) Tab. (ed. Kosegarten II, 194) نو الحاجب cfr Bolâds, 251. f) اعضا P.

الناس ووثى ابا محجن الثقفى للخيـل وكان ابن عمه ووقف هو فى القلب وزحف ه اليهم الفرس فاقتتلوا فكلن ابو عبيد اول قتيل فاخذ الراية اخوه المحكم فقتل ثم اخذها قيس بن حبيب اخو ابى محجن فقتل وقتل سليط بن قيس الانصارى فى نفر من الانصار كانوا معه فاخذ المثنى الراية وانهم المسلمون فقال المثنى لعروة بن زيد الخيل الطائى انطلق الى الجسر فقف عليه وحل بين العجم وبينه وجعل المثنى يقاتل من وراء الناس ويحميمهم حتى عبروا ويوم جسر ابى عبيد معروف وسار المثنى بالمسلمين حتى بلغ التعلبية ه فنزل وكتب الى عمر بن الخطاب رضى مع عروة بن زيد للخيـل فبكى عمر وقال لعروة ارجع الى احبابك فمرهم ان يقبموا 10 بمكانهم الذى هم فيه فان المدد وارد عليهم سريعا وكانت هذه الواقعة فى شهر رمضان يوم السبت سنة ثلث عشرة من التاريخ، ثم ان عمر بن الخطاب استنفر الناس الى العراق فحقوا فى الخروج ووجه فى القباثل يستجيش فقدم عليه مخنف بن سليم الازدى فى سبع مائة رجل من قومه وقدم عليه الحصين بن معبد بن 15 زُرارة فى جمع من بنى تميم رهاء الف رجل وقدم عليه عدي بن حاتم فى جمع من طيى وقدم عليه المنذر بن حسان فى جمع من ضبة وقدم عليه انس بن هلال فى جمع من النمر بن قاسط فلما كثر عند عمر الناس عقد لجريز بن عبد الله البجلي عليهم فसार جريز بالناس حتى واى التعلبية ه فضم اليه المثنى 20 فيمن كان معه وسار نحو الحيرة فعسكر بدير هند ثم بث للخيـل

في أرض السواد تُغَيَّر وتُحْصَى منه الدهاقين واجتمع عظماء
 فارس إلى بُوران فلمرت أن يُخَيَّر ^a اثنا عشرة ألف رجل من
 أبطال الاساورة وولت عليهم مهران بن مَهْرِيَّة الهمدانيّ فصار
 بالجيش حتى وافي الخيرة وزحف انفريقان بعضهم لبعض ولم زجل
 ٥ كزجل الرعد وحمل المثني في أول الناس وكان في ميمنة جرير
 وحملوا معه وثار العجاج وحمل جرير بسائر الناس من الميسرة
 والقلب وصدقتهم العاجم القتال فجال المسلمون جولةً فقبض المثني
 على خيته وجعل ينتف ما تبعه منها من الاسف وفادى أيها
 الناس البى إلى انا المثني قتال المسلمون فحمل بالناس ثمانية وإلى
 ١٠ جانبه مسعود بن حارثة أخوه وكان من فرسان العرب فقتل
 مسعود فنادى المثني يا معشر المسلمين هكذا مصرع خياركم
 ارفعوا رأيانكم وحض ^b عدى بن حاتم أهل الميسرة وحرض جرير
 أهل القلب ونمرم وقال لهم يا معشر بجيلة لا يكونن أحد أسرع إلى
 هذا العدو منكم فإن لكم في هذه البلاد أن فاتحها الله عليكم
 ١٥ ^c حظوة ليست لأحد من العرب فقاتلوه التماس أحدى الحسنيين
 فتداعى المسلمون وتحاضوا وثبء من كان انهمم ووقف أناس
 تحت رأيانهم ثم زحفوا ^d فحمل المسلمون على العجم حملة صدقوا
 الله فيها وبأشر مهران للحرب بنفسه وقاتل قتالا شديداً وكان من
 أبطال العجم فقتل مهران وذكروا أن المثني قتله فانهمزت العجم
 ٢٠ لما رأوا مهران صريعا واتبعهم المسلمون وعبد الله بن سليم
 الأزديّ يقدمهم واتبعه عروة بن زيد الخيل فصار المسلمون إلى

كل P ajoute. c) P خص. b) P سكير. P سكير اثنى L. ^a
 زحفوا P. ^d

لجسر وقد جاز^ه بعض العاجم وبقي بعض فصار من بقي منهم
في أيدي المسلمين ومضت العاجم حتى لحقوا بالبدائن وانصرف
المسلمون الى معسكرهم فقال عروة بن زيد الخيل في ذلك

هَاجَتْ لِعُرْوَةَ دَارُ الْحَيِّ أَحْرَانَا

5 واستبدلت بعد عبد النقيس قَمَدَانَا
وقد أَرَانَا بِهَا وَالشَّمْلُ مَجْتَمِعُ

إِذْ بِالنَّخِيلَةِ هَ قَتَلَى جُنْدَ مِهْرَانَا
أَيَّامَ سَارِ الْمُتَنَّى بِالْجَنْدِ لَهُم

فَقَتَلَ الْقَوْمَ مِنْ رَجُلٍ وَرُكْبَانَا
10 سَمَاءَ لِأَجْنَادِ مِهْرَانَ وَشِيعَتِهِ

حَتَّى أَبَادَهُمْ مَتْنَى وَوَحْدَانَا
مَا إِنْ رَأَيْنَا أَمِيرًا بِالْعِرَاقِ مَضَى

مِثْلَ الْمُتَنَّى الَّذِي مِنْ آلِ شَيْبَانَا
أَنَّ الْمُتَنَّى الْأَمِيرُ الْقَوْمَ لَا كَذِبُ

15 فِي الْحَرْبِ اتَّجَعَ مِنْ لَيْثٍ بَخْفَانَا

قالوا ولما اهلك الله مهران ومن كان معه من عظماء العجم استمكن
المسلمون من الغارة في السواد وانتقضت مسالحي الفرس وتشتت
امرهم واجترأ المسلمون عليهم وشنوا الغارات ما بين سورا وكسكر
والصراة الى الفلاليج والاستنانات فقال اهل الحيرة للمتني ان بالقرب
متنا قرية فيها سبع عظيم تقوم^ع في كل شهر مرة فتأتيها تجار^د
فارس والاهواز وسائر البلاد فان قدرت على الغارة على تلك السوق

a) P حاز. b) P نابخيله. c) L P تقوم.

أصبحت أموالا رغبته يعنون سوق بغداد وكانت قرية تقوم بها
سوق في كل شهر فآخذ المثنى على البر حتى أتى الأنبار فمحصن
منه أهلها فأسل إلى بسفر^٥ مرزبانها ليسيرة إليه فيكلمه بما
يريد وجعل له الأمان فاقبل المرزبان حتى عبر إليه فخلا به
المثنى وقال أتى أريد أن أغير على سوق بغداد فأريد أن تبعث
معي أدلاء فيدلوني على الطريق وتُسوي لي الجسر لأعبر الفرات
ففعل المرزبان ذلك وقد كان قطع الجسر لثلاثين عاماً فعبّر العرب إليه فعبّر
المثنى مع أصحابه وبعث المرزبان معه الأدلاء فسار حتى وافى
السوق ضحوة فهرب الناس وتركوا أموالهم فملأوا أيديهم من
الذهب والفضة وسائر اللطائف ثم رجع إلى الأنبار ووافى معسكره
ولما بلغ سيّد بن قطبة العجلي أمر المثنى بن حارثة وما نال
من الظفر يوم مهران كتب إلى عمر بن الخطاب يعلمه وهن
الناحية التي هو بها ويسأله أن يمدّه بجيش فندب عمر بن
الخطاب لذلك الوجه عتبة بن عَزْران^٦ المازني وكان حليفاً لبني
نُوفل بن عبد مناف وكانت له حُكبة من رسول الله صلعم وضمّه
إليه الفتي رجل من المسلمين وكتب إلى سيّد بن قطبة يأمره
بالانضمام إليه فلما سار عتبة شيعه عمر رضه فقال يا عتبة إن
أخوانك من المسلمين قد غلبوا على الحيرة وما يليها وعبرت
خيلهم أنفرا حتى وطئت بابل مدينة هاروت وماروت^٧ ومنازل
الجبّارين وأن خيلهم اليوم لتُغير^٨ حتى تُشارف المدائن وقد

a) Iac. I 679. سَفْرُوخ. b) L. P. ليصير. c) L. P. فيدر. d) L.

P. لعبر. e) هاروت وماروت. f) L. عَزْران.

بعثتك في هذا الجيش فاقصد قصد اهل الاهواز فاشغل اهل تلك
 الناحية ان يمدوا بحاجياتهم بناحية السواد على اخوانكم الذين
 هناك واقتلهم مما يلي الابلّة فسار عتبة بن غزوان ^a حتى اتى
 مكان البصرة اليوم ولم تكن ^b هناك يومئذ الا الخريبة ^c وكانت
 منازل خربة وبها مسالج لكسرى تمنع العرب من العبث في تلك
 الناحية فنزلها عتبة بن غزوان بالحجارة في الاخبية والقباب ثم
 سار حتى نزل موضع البصرة وفي اذ ذاك حجارة سود وحصى
 وبذلك سميت البصرة ثم سار حتى اتى الابلّة فافتتحها عنوة وكتب
 الى عمر رّصه اما بعد فان الله وله الحمد فتح علينا الابلّة وفي
 مرقى سفن البحر من عمان والبحرين وفارس والهند والصين واغنمنا ^d
 ذهبهم وفضّتهم وذراتهم وانا كاتب اليك ببيان ذلك ان شاء الله ^e
 وبعثت بالكتاب مع نافع بن الحرث بن كلفة الثقفي فلما قدم
 على عمر رّصه تباشر المسلمين بذلك فلما اراد نافع الانصراف قل
 لعمر يا امير المؤمنين اني قد اقبلت فلاة بالبصرة واتخذت ^f بها
 تجارة فاكتب الى عتبة بن غزوان ان يحسن جوارى فكتب عمر ^g
 ابن الخطاب رّصه الى عتبة اما بعد فان نافع بن الحرث ذكر انه
 قد اقبل فلاة واحب ان يتخذ بالبصرة دارا فاحسن جواره واعرف
 له حقه والسلام فخط ^h له عتبة بالبصرة خطّة ⁱ فكان نافع اول
 من خط خطّة بالبصرة واول من اقبل بها الافلاّ ^j وارتبط بها
 رباطا ثم ان عتبة سار الى المذار ^k واظهره الله عليهم ووقع مرزبانها ^l

تعالى P ajonte. d) الخريبة P c). يكن P b). غزوان P a).

المذار L P h). خطّة P g). فخط P f). احدث P a).

في يده فضرب عنقه واخذ بترته وفي منطقته الرمرز والياقوت
 وارسل بذلك الى عمر رضى وكتب اليه بالفتح قنباشر الناس بذلك
 واكتبوا على الرسول يسألونه عن امر البصرة فقال ان المسلمين يهيئون
 بها الذهب والفضة هبلا فرغب الناس اليها في الخروج حتى كثروا
 5 بها وقوى امرهم فخرج عتبة بهم الى فُرات البصرة فافتتحها ثم سار
 الى دَسْت ميسان فافتتحها بعد ان خرج اليه مرزبانها بجنده
 فالتقوا فقتل المرزبان وانهزمت العجم فدخل مدينتها لا يمنعه
 شيء فخلّف بها رجلا وسار الى ايرقباد فافتتحها ثم انصرف الى
 مكانه من البصرة وكتب الى عمر رضى بما فتح الله عليه من
 10 هذه المدن والبلدان وبعث بالكتاب مع انس بن الشيخ، بن
 النعمان فاختلفت القبايل اليها حتى كثروا بها ثم ان عتبة
 استأذن عمر في القدوم عليه فان له فاستأخلف المغيرة بن شعبه
 ثم خطب الناس حين اراد الخروج خطبة ضويلة قال فيها اعوذ
 بالله ان اكون في نفسى عظيما وفي اعين الناس صغيرا وانا سائر
 15 ولا قوة الا بالله وستجربون الامراء بعدى فتعرفون وكان الحسن
 البصري يقول اذا تحدّث بهذا الحديث قد جربنا الامراء بعده
 فوجدنا له الفضل عليهم، وان عمر رضى اقرّ المغيرة على ثغر البصرة
 فسار بالناس نحو ميسان فخرج اليه مرزبانها فحاربه فظهر الله
 المسلمين وافتتح البلاد عنوة وكتب الى عمر بالفتح ثم كان من
 20 امر المغيرة والنفر الذين رموه ما كان وبلغ ذلك عمر رضى فامر
 ابا موسى الاشعري بالخروج اليها وان يصرف الخطط لمن هناك

ا. ايرقباد P ; ايرقباد L c . امره L P b . المسلمين P a .
 d) P السيح .

من العرب ويجعل كل قبيلة في محلة وان يلمر الناس بالبناء وان
يبنى لهم مسجدا جامعاً وان يُشخص اليه المغيرة بن شعبة
فقال ابو موسى يا امير المؤمنين فوجّه معي نفراً من الانصار فان مثل
الانصار في الناس كمثل الملح في الطعام فوجّه معه عشرة من الانصار
فيهم انس بن ملك والبراء بن مالك فقدم ابو موسى البصرة وبعث⁵
اليه بالمغيرة بن شعبة والنفر الذين شهدوا عليه فسألهم عمر
رضه فلم يفتحوا فجلدهم وامر المغيرة ان يلاحق بالبصرة فيعاون
ابا موسى على امره ونشر ابو موسى الى زيادة بن عبيد وكان
عبداً ملوكاً لتقيف فاعجبه عقله وادبه فاتّخذه كاتباً واثم معه وقد
كان قبل ذلك مع المغيرة بن شعبة، قالوا فلما نثرت الفرس الى¹⁰
العرب قد حذقوا بهم وثبوا الغارات في ارضهم قتلوا فيما بينهم اما
أُتينا من تلك النساء علينا فاجتمعوا على يزيدجرد بن شهبان
ابن كسرى ابويز فملكوه عليهم وهو يومئذ غلام ابن ست عشرة
سنة وثبتت طائفة على أزميدخت فتحارب الفريقان فكان
الظفر ليزدجرد فخلعت أزميدخت وتملك يزيدجرد فجمع اليه¹⁵
اطرافه واستأجّلش اقصار ارضه وولى امره رستم بن هرمز وكان
محنكاً قد جربته الدهور فسار رستم نحو القادسية وبلغ ذلك
جرير بن عبد الله والمثنى بن حارثة فكتبوا الى عمر رضه يخبرانه
فندب عمر الناس فاجتمع له نحو من عشرين الف رجل فولّى
امرهم سعد بن ابي وقاص فسار سعد بالجيش حتى وافى القادسية²⁰
فضم اليه من كان هناك وتوفى المثنى بن حارثة رحمه الله فلما

تعالى P ajoute. d) ثبتت. c) تمليك. b) أيتنا P a).

انقضت عِدَّةُ امرأةٍ المثنى تزوجها سعد بن ابى وقاص واقبل رستم
بجنوده حتى نزل دير الاعور، وان سعدا بعث طليحة بن خويلد
الاسدى وكان من فرسان العرب في جمع ليأتيه بخير القوم فلما
عينوا سوادهم ورأوا كثرتهم قالوا لطلحة انصرف بنا فقال لا ولكنى
5 ماض حتى ادخل عسكرهم واعلم علمهم فأتهموه وقالوا له ما تحسبك
تريد الا اللحاق بهم وما كان الله ليهديك بعد قتلك عكاشة بن
محخص وثابت بن اقوم فقال لهم طليحة ملأ الرعب قلوبكم واقبل
طلحة حتى دخل عسكر الفرس ليلا فلم يزل يحوسه^a ليلته كلها
حتى اذا كان وجه السحر مر بفارس منهم يُعَدّ بالف فارس وهو نائم
10 وفرسه مقيد فنزل ففك قيده ثم شد مقوده بثغر فرسه وخرج من
العسكر واستيقظ صاحب الفرس فنادى في اصحابه وركب في اثره
فلاحقوه وقد اضاء الصبح فبدر صاحب الفرس اليه ووقف له
طلحة فاطعنا فقتله طليحة وحقه فارس آخر فقتله طليحة وحقه
ثالث فاسره طليحة وحمله على دابته واقبل به نحو عسكر المسلمين
15 فكبر الناس ودخل على سعد واخبره الخبر، واقام رستم بدير
الاعور معسكرا اربعة اشهر وارادوا b مطاوله العرب ليصاحبوا وكان
المسلمون اذا فنيت ازوادهم واعلافهم جردوا الخيل فاخذت على
البر حتى تهبط على المكان الذى يريدون ويعبرون فينصرفون
بانطعام والعلف والمواشى ثم ان عمر رضى كتب الى ابى موسى
20 يأمره ان يمد سعدا باخييل فوجه اليه ابو موسى المغيرة بن شعبه
في الف فارس وكتب الى ابى c عبيدة بن الجراح وهو بالشام

a) يحوسه P . b) اراد P . c) ابى P omet .

يحارب الروم ان يُمدَّ سعدًا بجيـل فـلانة بـقيس بن فـبيرة المـرادق
 في الف فارس وكان في القوم هاشم بن عتبة بن ابي وقاص وكانت
 عينه فُتئت يوم اليرموك وفيها الاشعث بن قيس والاشتر النخعي
 فساروا حتى قدموا على سعد بالقادسية، وان يزدجرد الملك كتب
 الى رستم يأمره بمناجزة العرب فحرف رستم بجنوده وعساكره حتى⁵
 واثى القادسية فعسكر على ميل من معسكر المسلمين وجرت الرسل
 فيما بينه وبين سعد شهرًا ثم ارسل الى سعد ان ابعت الى من
 احبابك رجلا له فم وعقل وعلم لآلمه فبعث اليه بالمغيرة بن
 شعبنة فلما دخل عليه قال له رستم ان الله اعظم لنا
 السلطان واطهرنا على الامم واخصع لنا الاقاليم ونذل لنا اهل¹⁰
 الارضين ولم يكن في الارض امة اصغر قدرا عندنا منكم لانكم
 اهل قلة وذلة وارض جدبة ومعيشة صنك فما حملكم على تحطيمكم
 الى بلادنا فان كان ذلك من قحط نزل بكم فانا نوسعكم ونفضل
 عليكم فارجعوا الى بلادكم فقال له المغيرة اما ما ذكرت من عظيم
 سلطانكم ورفاهة عيشكم وظهوركم على الامم وما اوتيتهم من ربيع¹⁵
 الشأن فنحن كل ذلك عارثون وسأخبرك عن حالنا ان الله وله
 الحمد انزلنا بقفار من الارض مع الماء النزر والعيش القشيف يأكل
 قوتنا ضعيفنا ونقطع ارحامنا ونقتل اولادنا خشية^b الاملاق
 ونعبد الاوثان فبينما نحن كذلك بعث الله فينا نبياء من
 صميمنا واكرم ارومة فينا وامرنا ان يدعوا الناس الى شهادة ان²⁰
 لا اله الا الله وان نعمل^d بكتاب انزله اليها فلما به وصداقناه

a) P ajoute . b) P حسيه . c) P نبأ . d) P يعمل .

فأمرنا أن ندعو الناس إلى ما أمره الله به فمن أجابنا كان له ما لنا وعليه ما علينا ومن أبى ذلك سألناه الجزية عن يد فمن أبى جاهدناه وأنا ادعوك إلى مثل ذلك فإن أبيت فالسيف وضرب يده مشيراً بها إلى قائم سيفه فلما سمع ذلك رستم تعاضده ما استقبله به واغتاض ^a منه فقال والشمس لا يرتفع الضحى غدا حتى اقتلكم أجمعين ، فانصرف المغيرة إلى سعد فأكبره بما جرى بينهما وقل لسعد استعد للحرب فأمّر الناس بالتهيؤ والاستعداد فبات الفريقان يكتبون الكتاب ويبعثون الجنود واصبحوا وقد صفوا الصفوف ووقفوا تحت الرايات وكانت بسعد علة ^e من خراج ^e في ^{١٠} فخذ قد منعه الركوب فولّى امر الناس خالد بن عرفطة وولّى القلب قيس بن هبيرة وولّى اليمين شرحبيل بن السمط وولّى الميسرة هاشم بن عتبة بن أبي وقاص وولّى الرجال قيس بن خريم ^d وأقام هو في قصر القنادسية مع الحرّ والذرية ومعه في القصر أبو محجن ^e الثقفي محبوسا في شراب شربه ، ثم ان سعدا ^{١٥} تقدّم إلى عمرو بن معدى كرب وقيس بن هبيرة وشرحبيل بن السمط وقل انكم شعراء ^f خطباء وفرسان العرب فدوروا في القبائل والرايات وحرضوا الناس على القتال ، قال ثم زحف الفريقان بعضهم إلى بعض وقد صف العجم ثلاثة عشر صفّا بعضها ^g خلف بعض وصفت العرب ثلاثة صفوف فرشقتم العجم بالنشاب حتى قشت فيهم ^h للجراحات فلما رأى قيس بن هبيرة ذلك قال لخالد

جراج ^e . وقال سعد ^b L P ajoutent ici . اغتاض ^a P .

بهم ^h P . بعضها ^g P . و . P omet ^f . محسن ^h P . حرّم ^d P .

ابن عرقطة وكان امير الامراء ايها الامير انا قد صرنا لهؤلاء القوم
 غرضاً فاحمل عليهم بالناس حملة واحدة فتطلعن الناس بالرمح
 ملياً ثم افيضوا الى السيوف وكان زيد بن عبد الله النخعي
 صاحب الحملة الاولى فكلن اول قتيل فاخذ الراية اخوه اوطاة
 فقتل ثم حملت بجيلة وعليها جرير بن عبد الله وحملت الازد^{١٥}
 وثار القتلى واشتد القتال فلتهزمت الهجم حتى لحقوا برستم^b فترجل
 رستم وترجل معه الاساورة والمرازية وعظماء الفرس وحملوا فجال
 المسلمون جولة وكلم ابو حنن أم ولد سعد فقال اطلقيني من
 قيدي ونك علي عهد الله ان لم اقتل ان ارجع الى محبسي
 هذا وقيدي ففعلت وحملته على فرس لسعد ابلق فالتهي الى^{١٥}
 القوم ما يلي الازد وجيلة ما يلي الميمنة فاجعل يجعل ويكشف
 العاجم وقد كانوا كثروا على بجيلة فاجعل سعد يعاجب ولا
 يدرى من هو ويعرف الفرس، ويعث سعد الى جرير بن عبد
 الله وكان معه لواء بجيلة واثى الاشعث بن قيس ومعه لواء
 كندة والى رؤساء القبائل ان احملا على القوم من ناحية الميمنة^{١٥}
 على القلب فحمل الناس عليهم من كل وجه وانتقضت تعبئة
 الفرس وقتل رستم وولت العاجم هاربة وانصرف الى محبسه ابو
 حنن وطلب رستم في المعركة فاصيب بين القتلى وبه مائة جراحة
 ما بين طعنة وضربة ولم يدر من قتله ويقال بل ارتطم في نهر
 الفانسيّة فغرق، وانتهت هزيمة العاجم الى دير كعب فنزلوا^{٢٥}
 هناك فاستقبلهم النخارجان وقد وجه يزيد جرد مددا فوقف بدير

كعب فكان لا يمر به احد من الفل الا حبسه قبله، ثم عي^٩
 انقوم وكتبوا كنفائهم ووقفهم مواقف حتى وافتهم العرب وتوافق
 الغريقان وبرز النخارجان فنادى مَرْدٌ ومَرْدٌ اى رجل ورجل فخرج
 اليه زهير بن سليم اخو مخنف بن سليم الازدي وكان النخارجان
 «سمينا بديننا جسيما وزهير رجلا مريحا شديدا العضدين
 والساعدين فرمى النخارجان بنفسه عن دابته عليه فاعترا فصرعه
 النخارجان وجلس على صدره واستل خنجره ليذكه فوقعت
 ايها النخارجان فى فم زهير فمضعها واسترعى النخارجان
 وانقلب عليه زهير واخذ خنجره وادخل يده تحت ثيابه فبعجه
 ١١ وقتله، وكان يردون النخارجان مَدْرَبًا فلم يبرح فركبه زهير وقد
 سلبه سواريه ودرعه وقبائه ومنطقته فأتى به سعدا فلغظه آياه
 وامره سعد ان يتزيا بزيه ودخل على سعد فكان زهير بن سليم
 أول من لبس من العرب السواريس، وحمل قيس بن هبيرة على
 جيلوس رأس المستميتة فقتله وحمل المسلمون من كل جانب
 ١٥ فانهزم العجم ولاء جوير بن عبد الله الى القنطرة فعضفوا
 عليه فاحتلوه بهائم فسقط الى الارض ولحقه اصحابه وهربت
 عنه العجم ولم يصبه شيء وعار فرسه فلم يلتحق فأتى بيرنون
 من مراكب الفرس فى عنقه فلانة زمرد فركبه وذهبت العجم
 على وجوهها حتى لحقت بالمداين وكتب سعد الى عمر رضى
 ٢٠ بالفخ وكان عمر رضى يخرج فى كل يوم ماشيا وحده لا يدع
 احدا يخرج معه فيمشى على طريق العراق ميلين او ثلاثة فلا

٩) عي. P) مدربًا.

يطلع عليه راكب من جهة العراق الا سألته عن الخبر فيينا هو
 كذلك يوما طلع عليه البشير بالفتح فلما رآه عمر رَضَهُ ناداه من
 بعيد ما الخبر قل فتح الله على المسلمين وانهم امت العاجم وجعل
 الرسول يُخَبِّ نَافِثَتَهُ وعمر يعدو معه ويسأله ويستخبره والرسول لا
 يعرفه حتى دخل المدينة كذلك فاستقبل الناس عمر رَضَهُ
 يستلمون عليه بالخلافة وامرة المؤمنين فقال الرسول وتحيّر سبحان الله
 يا امير المؤمنين الا اعلمتني فقال عمر لا عليك ثم اخذ الكتاب
 فقرأه على الناس واقام سعد في عسكره بالقادسية الى ان اتاه كتاب
 عمر يأمره ان يضع لمن معه من العرب دار هجرة وان يجعل
 ذلك مكان لا يكون بين عمر وبينهم بحر فصار الى الانبار ليجعلها¹⁰
 دار هجرة فكرهها لكثرة الذباب بها ثم ارتحل الى كَوْيْفَةِ ابن
 عمر فلم يُعْجِبْهُ موضعها فاقبل حتى نزل موضع الكوفة اليوم فخطها
 خيطا بين من كان معه وبني لنفسه القصر والمسجد¹¹ وبلغ عمر
 ان سعدا علق بلبا على مدخل القصر فامر محمد بن مسلمة
 ان يسير الى الكوفة فيدعو بنار فيحرق ذلك الباب وينصرف من¹²
 ساعته واقبل محمد فسار حتى دخل الكوفة وفعل ما أمر به
 وانصرف من ساعته وأخبر سعد فلم يُجِرْ جوابا وعلم ان ذلك
 من امر عمر فقال بشر بن ابي ربيعة¹³
 أَلَمْ خَيْلًا مِنْ أَمِيْمَةٍ مَوْهِنًا * وَقَدْ جَعَلْتَ أَحَدَى النّٰجِمِ تَغْوِرُ
 وَحَنَ بَصَاخَرَاءَ الْعَذِيْبِ وَدُونَهَا * حَبَابَرَةً أَنْ الْمَعْلَ شَطِيْرُ¹⁴
 فزارت غريبًا نازحًا جُلَّ مَالِهِ * جَوَادٌ وَمَقْتُوْفٌ الْغِرَارِ طَرِيْرُ

a) P يأمره. b) cf Iac. IV 7 et Boladsori: Liber expug. 261.

وَحَلَّتْ بِيَابَ الْقَادِسِيَّةِ نَفْتَى ^a * وَسَعْدُ بْنُ وَقَّاصٍ عَلَى أَمِيرٍ
تَذَكَّرَ هَذَاكَ اللَّهُ وَقَعَ سَيُوفُنَا * بِيَابَ قُدَيْسٍ وَالْمَكْرُ غَيْرُ
عَشِيَّةٍ وَدَ الْقَوْمِ لَوْ لَنْ بَعْضُهُمْ * يُعَارُ جَنَاحِي طَائِرٍ فَيَطِيرُ
إِذَا بَرَزَتْ مِنْهُمُ الْيَنَا كَتِيبَةٌ * أَتَوْنَا بِأُخْرَى كَالْجِبَالِ تَمُورُ
5 فَصَارِبَتُهُمْ حَتَّى تَفَرَّقَ جَمْعُهُمْ * وَطَاعَنَتْ أُنَى بِالطَّعَانِ بِصِيرُ
وَعَمَرُوْ أَبُو ثَوْرٍ شَهِيدٌ وَهَاشِمٌ * وَقَيْسٌ وَنُعْمَانُ الْفَتَى وَجَرِيرُ
وَقَالَ عُرْوَةُ بْنُ الرُّودِ

لَقَدْ عَلِمْتُمْ عَمْرُوً وَنُعْمَانُ أُنَى * أَنَا الْغَارُسُ لِلْحَامِي إِذَا الْقَوْمُ أَثْبَرُوا
وَأَنَّى إِذَا كُرُوا شَدَدْتُ ^c أَمَّهُمْ * كَأَنِّي أَخُو قَضَبَاءَ جَهْمٍ غَضَنُفُ
10 صَبَرْتُ لِأَهْلِ الْقَادِسِيَّةِ مُعْلِمًا * وَمِثْلِي إِذَا لَمْ يَصْبِرِ الْفَرْنَ يَصْبِرُ
فَطَاعَنَتْهُمُ بِالرُّمَحِ حَتَّى تَبَدَّدُوا * وَضَارِبَتُهُمُ بِالسَّيْفِ حَتَّى تَذَكَّرُوا
بِذَلِكَ أَوْصَاؤِي وَأَبُو أَبِي * بِذَلِكَ أَوْصَاءُ فَلَسْتُ أَقْصِرُ
حَمَدْتُ إِلَهِي إِنْ هَذَا لِيَدِينُهُ * فَلِلَّهِ أَسْعَى مَا حَيِيْتُ وَأَشْكُرُ
وَقَالَ قَيْسُ بْنُ هُبَيْرَةَ ^d

15 جَلِبْتُ لِلْخَيْلِ مِنْ صَنْعَةٍ تَرْدِي * بِكَلِّ مُدَجِّجٍ ^e كَاللَّيْثِ حَامِي
إِلَى وَادِ الْقُرَى فِدْلِيلٍ كَلْب * إِلَى الْيَرْمُوكِ وَالْبَلَدِ الشَّامِي ^f
فَلَمَّا أَنْ زَوَيْنَا الرُّومَ عَنْهَا * عَطَفْنَا ضَوَامِرَ كَالْجِلَامِ
فَأَبْنَا الْقَادِسِيَّةَ بَعْدَ شَهْرٍ * مُسَوِّمَةً دَوَابِرَهَا ^g نَوَامِي
فَنَاهَضْنَا هُنَاكَ جَمْعَ كِسْرَى * وَأَبْنَاءَ الْمَرَارِيَةِ الْعِظَامِ
20 فَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ جَاءَتْ * قَصَدْتُ لِمَوْقِفِ الْمَلِكِ الْهَمَامِ

^a سعد. ^b وروى مهير L sur la margo. ^c يا فتى P.

^d Boladsori: ll. c. 261. ^e مدحج L P. ^f الشامى L.

^g دوابرها P.

فَأَضْرَبُ رَأْسَهُ فَهَوَىٰ صَرِيْعًا * بِسَيْفٍ لَا أَفْلَ وَلَا كَهَامٍ
 وَقَدْ أَبْلَىٰ إِلَهُهُ هُنَاكَ خَيْرًا * وَفَعَلَ الْخَيْرَ عِنْدَ اللَّهِ نَامِي
 نَغْلَقُ هَامَهُمْ بِمُهَنْدَاتٍ * كَانَ فَرَاشَهَا قَيْصُ « النَّعَامِ
 قَالُوا وَلَمَّا انْهَزَمَتِ الْعَاجِمُ مِنَ الْقَادِسِيَّةِ وَقُتِلَ صُنَادِيدُهُمْ مَرَّوًا عَلَى
 وَجُوهِهِمْ حَتَّى لَحِقُوا بِالْمَدَائِنِ وَاقْبَلُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى نَزَلُوا عَلَى شَطْءٍ ٥
 دَجَلَةٍ بَارِزًا الْمَدَائِنِ فَعَسَكُوا هُنَاكَ وَاقَامُوا فِيهِ ثَمَانِيَّةً وَعِشْرِينَ
 شَهْرًا حَتَّى أَكَلُوا الرُّطْبَ مَرَّتَيْنِ وَخَفَوْا أَخْيَتَيْنِ فَلَمَّا طَلَّ ذَلِكَ عَلَى
 أَهْلِ السَّوَادِ صَالَحَهُ عَامَّةً انْدِهَاقِينَ بِتِلْكَ النَّاحِيَةِ، وَلَمَّا رَأَى
 يَزْدَجَرْدُ ذَلِكَ جَمَعَ إِلَيْهِ عِظَمَاءَ مَرَاوَنَةِ فَخَسَمَ عَلَيْهِمْ بَيْوتَ أَمْوَالِهِ
 وَخَزَائِنَهُ وَكَتَبَ عَلَيْهِمْ بِهَا انْقِبَالَاتٍ وَقَالَ إِنْ ذَهَبَ مَلِكُنَا فَاتَمَّ ١٥
 أَحَقُّ بِهِ وَإِنْ رَجَعَ رَدَدْتُمُوهُ عَلَيْنَا ثُمَّ تَحَمَّلَ فِي حَرَمِهِ وَحِشْمِهِ
 وَخَاصَّةِ أَهْلِ بَيْتِهِ حَتَّى أَتَوْا حُلُوانَ فَنَزَلُوهَا وَوَلَّى خُرَزَادُ بْنُ هُرْمِزٍ
 أَخَاهُ رَسَمَ الْمُقْتُولَ بِالْقَادِسِيَّةِ لِلْحَرْبِ وَخَلَفَهُ بِالْمَدَائِنِ، وَبَلَغَ ذَلِكَ
 سَعْدًا فَتَأَقَّبَ وَأَمَرَ أَحْبَابَهُ أَنْ يَفْتَتَحُوا دَجَلَةَ وَابْتَدَأَ فَقَالَ بِسْمِ
 اللَّهِ وَدَفَعَ فَرَسَهُ فِيهَا وَدَفَعَ النَّاسَ فَسَلَمُوا عَنْ أَخْرَجِهِمُ إِلَّا رَجُلًا ٢٥
 غَرِقَ وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ شَقْرَاءَ ^b فَخَرَجَ الْفَرَسُ تَنْفِصًا ^c عُرْفَهَا وَغَرِقَ
 رَاكِبُهَا وَكَانَ مِنْ طَيِّبٍ يُسَمَّى سُلَيْمَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ فَقُتِلَ سَلْمَانُ
 وَكَانَ حَاضِرًا يَوْمَئِذٍ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ إِنْ اللَّهَ نَذَّلَ لَكُمْ الْبَحْرَ كَمَا
 نَذَّلَ لَكُمْ الْبَرَّ أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ لَيُغَيِّرَنَّ فِيهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ
 قَالُوا وَلَمَّا نَظَرَتِ الْفَرَسُ إِلَى الْعَرَبِ قَدْ أَقْحَمُوا دَوَابَّهُمُ الْمَاءَ وَهُمْ ٣٥
 يَعْبُرُونَ تَنَادَوْا دِيوَانُ أَمْدَنْدٍ ^d دِيوَانُ أَمْدَنْدٍ فَخَرَجَ خُرَزَادُ فِي

a) L قبص; P قبص. b) اسقر P. c) L P نصف. d) L ديوان، أمدند P.

الخيل حتى وقف على الشريعة ونال يا معشر العرب البحر
 بحرنا فليس لكم ان تقتنحوه علينا واقتبلوا يرمون العرب بالنشاب
 واقتنح منهم ناس كثير الماء فقاتلوا ساعة وكافرتهم العرب فخرجت
 الفرس من الشريعة وخرج المسلمون وقاتلوا ملياً وافهزمت العاجم
 ٥ حتى دخلت المدائن فتحصنوا فيها واناخ المسلمون عليهم ما
 يلي دجلة فلما نظر خرزاد الى ذلك خرج من الباب الشرقي ليلا
 في جنده نحو جلولاء واخلى المدائن فدخلها المسلمون فاصابوا
 فيها غنائم كثيرة ووقعوا على كافر كثير فظنوه ملحا فجعلوه في
 خبزهم فامر عليهم، وقال يحنف بن سليم لقد سمعت في ذلك
 ١٠ اليوم رجلا ينال من يأخذ صحيفة حمراء بصحفة بيضاء
 لصحفة من ذهب لا يعلم ما هي، وكتب سعد الى عمر رضى
 بالفتح واقتبل علي من اهل المدائن الى سعد فقال ا انا انلكم
 على طريق تدركون فيه القوم قبل ان يمعنوا في السير فقدمه
 سعد امامه واتبعته الخيل فقطع بهم مخاض وصارى، ثم ان
 ١٥ خرزاد لما انتهى الى جلولاء اقام بها وكتب الى يزيد جرد وهو
 جلولان يسأله المدد فلمدة فخلد على نفسه ووجهوا بالذراري
 والانتقال الى خانقين ووجه سعد اليهم بخيل وولى عليها عمرو بن
 ملك بن نجبة بن نوفل بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فسلر
 حتى وافى جلولاء والعاجم مجتمعون قد خلدوا على انفسهم
 ٢٠ فنزل المسلمون قريبا من معسكرهم وجعلت الامداد تقدم على
 العجم من الجبل واصبهن فلما رأى المسلمون ذلك قالوا لا مبرم

عمرو بن مالك ما تنتظر منا هذه القوم ولم كل يوم في زيارة
فكتب الى سعد بن ابى وقاص يعلمه ذلك ويستأذنه في مناجرة
القوم فاذن له سعد ووجه اليه قيس بن هبيرة مددا في الف
رجل اربع مائة فارس وستمائة راجل وبلغ العجم ان العرب قد
اتاه المدد فأتاهوا للحرب وخرجوا ونهض اليهم عمرو بن مالك في ٥
المسلمين وعلى ميمنته حاجر، بن علقى وعلى ميسرته زهير بن
جوبة وعلى الخيل عمرو بن معاذى كرب وعلى الرجالة طليحة بن
خويلد فتزاحف الفريقان وصبر بعضهم لبعض فتراموا بالسهم حتى
انفذوها وتطاعنوا بالرمح حتى كسروها ثم اقتضوا الى السيوف
وعبد الحديد فقتلوا يومئذ ذلك كله الى الليل ولم يكن للمسلمين ١٥
فيه صلاة الا ايماء والتكبير حتى اذا اصفرت الشمس انزل الله
على المسلمين نصره وهزم عدوهم فقتلوه الى الليل واغنمهم الله
عسكروهم بما فيه، فقال محقق بن قعلبة فدخلت في معسكرهم الى
فسطاط فاذا انا بجارية على سرير في جوف الفسطاط كان وجهها
دائرة القمر فلما نظرت الى فرعت وبكت فاخذتها واتيت الامير ١٥
عمرو بن مالك فاستوهبته ايها فوهبها لى فاتخذتها ام ولد،
واصاب خارجة بن انصالت في فسطاط من فساطيطهم ناقة من
ذهب مشحاة باللؤلؤ والدر الغرر والياقوت عليها تمثال رجل من
ذهب وكانت على كبر الطيبة فدفعها الى المتولى لقبض اغنائهم،
قال وموت الفرس على وجوها لا تلوى على شيء حتى انتهت الى ٢٥
بزدجرد وهو مجلوان فسقط في يديه فتكامل بحرمه وحشمه وما

ا. انفذوها P d. عمرو P c. فارس و L P b. مناهضة P a.

كان معه من أمواله وخزائنه حتى نزل قم وقاشان، واصاب
المسلمون يوم جلولاء غنيمة لم يغنموا مثلها قط وسبوا سبياء
كثيرا من بنات احرار فارس فذكروا ان عمر بن الخطاب رضي الله
يقول اللهم اني اعوذ بك من اولاد سبايا الجلوليات فادرك ابننا وحن
5 قتال صفيين، فخلّف عمرو بن مالك بجلولاء جرير بن عبد الله
البجلي في اربعة آلاف فارس مسلحة بها ليردوا العجم عن نفوذها
الى ما يلي العراق وسار ببقية المسلمين حتى وافى سعد بن ابي
وقاص وهو مقيم بالمدائن فارتحل سعد بالناس حتى ورد الكوفة
وكتب الى عمر رضي الله عنه بالفتح واقام سعدا اميرا على الكوفة وجميع
10 السواد ثلث سنين ونصفا ثم عزله عمر وولى مكانه عمار بن ياسر
على الحرب وعبد الله بن مسعود على القضاء وعمرو بن حنيفة
على الخراج، قالوا ولما انتهت هزيمة العاجم الى حلوان وخبر
يزدجرد هاربا حتى نزل قم وقاشان ومعه عظماء اهل بيته واشرافهم
قال له رجل من خاصته واهل بيته يسمى هرمزان وكان خال
15 شيرويه بن كسرى ابرويز آية الملك ان العرب قد اقتحمت
عليك من هذه الناحية يعني حلوان ولهم جمع بناحية الاهواز
ليس في وجوههم احد يردكم ولا يمنعكم من العبث والفساد يعني
خيل ابي موسى الاشعري ومن كان معه قل يزيدجرد فما الرأي
قل الهرمزان الرأي ان توجهي الى تلك الناحية فاجمع الي
20 العاجم واكون ردا في ذلك الوجه واجمع لك الاموال من فارس
والاهواز واجملها اليك لتنتقوي بها على حرب اعدائك فاعجبه ذلك

رداء P d. الرأي P omot. سعدا P b. سبايا P a.

من قوله وعقد له على الاهواز وراس ووجه معه جيشا كثيفا
 فاقبل الهرمزان حتى وافى مدينة تستر فنزلها ورم حصنها وجمع
 الميرة فيها لحصار ان رهنه وارسل فيما يليه يستنجدكم فوافاه
 بشر عظيم فكتب ابو موسى الى عمر يخبره الخبر فكتب عمر رضى
 الى عمار بن ياسر يأمره ان يوجه النعمان بن مقرن في ألف^{١٥}
 رجل من المسلمين الى ابي موسى فكتب عمار الى جرير وكان
 مقيما بجلولاء يأمره بالاحتاق بابي موسى فتخلف جرير بجلولاء عروءة
 ابن قيس البجلي في الفى رجل من العرب وسار ببقيّة
 الناس حتى لحق بابي موسى ، فكتب ابو موسى الى عمر^{١٦}
 يستزيده في المدد فكتب عمر الى عمار يأمره ان يستخلف عبد^{١٧}
 الله بن مسعود على الكوفة في نصف الناس ويسير بالنصف الآخر
 حتى يلاحق بابي موسى فسار عمار حتى ورد على ابي موسى
 وقد وافاه جرير من ناحية جلولاء فلما توافى العساكر عند ابي
 موسى ارتحل بالناس وسار حتى افلح على تستر وتحصن الهرمزان
 منه في المدينة ثم تأقّب للحرب وخرج الى ابي موسى وعبيد^{١٨}
 موسى المسلمين فجعل على ميمنته البراء بن مالك اخا انس بن
 مالك وعلى ميسرته حنظلة بن ثور انمكرى وعلى جميع الناس انس
 ابن مالك وعلى الرجالة سلمة بن رجاء وتراحف الغريقان فاقتنلوا
 قتلا شديدا حتى كثرت القتلى بين الفريقين ثم انزل الله نصره
 فانهمسست الاعاجم حتى دخلوا مدينة تستر فاحتصنوا بها وقتل^{١٩}
 البراء بن مالك وحنظلة بن ثور وقتل من الاعاجم في المعركة الف

a) L P ajoutent يستأنفه qui est superflu. b) L P يستزيد.

c) L P عبا.

رجل و أسره منهم ستمائة أسير فقدم أبو موسى فصرب
اعناقهم ، وأقم المسلمون على باب مدينة تَسْرَ أيها كثيرة وحاصروا
العجم بها فخرج ذات ليلة رجل من اشراف اهل المدينة فأتى
أبا موسى مستسراً فقال تُؤْمِنُنِي عَلَى نَفْسِي وَاهْلِي وَوَلَدِي وَمَالِي
5 وضياي حتى أعمل في اخذك المدينة عنوة قال أبو موسى ان
فعلت فلك فلك فلك قال الرجل وكان اسمه سَيْنَةَ أبعث معي رجلا
من اصحابك فقال أبو موسى أيها الناس من رجل يَشْرِي نفسه
ويدخل مع هذا العجمي مدخلا لا آمن عليه فيه الهلاك
ولعل الله ان يستلمه فان يهلك فالى الجنة وان يسلم عمت منفعت
10 جميع الناس فقال رجل من بنى شيبان يقال له الْأَشْرَسُ بن
عرف فقال انا فقال أبو موسى امض كلاًك الله فمضى حتى خاص
به دُجِيل ثم اخرجته في سَرَب حتى انتهى به الى دارة ثم اخرجته
من دارة وانقى عليه طيلسانا وقال ا امش ورائي كأنك من خدمي
ففعل فجعل سينة يمر به في اقطار المدينة نولاً وعرضاً حتى انتهى
15 به الى الاحراس الذين يحرسون ابواب المدينة ثم انطلق حتى مر
به على الهرمزان وهو على باب قصبة ومعه ناس من مرابته وشمع
ايده جثي ينظر الرجل الى جميع ذلك ثم انصرف الى دارة
وأخرجته من ذلك السرب حتى اتى به أبا موسى فاخبره الاشرس
بجميع ما رأى وقال وجّه معي ملتبس رجل حتى اقصد بام الحرس
20 فاقنلهم وافتح لك الباب ووافنا انت بجميع الناس فقال أبو موسى
من يشتري نفسه لله فيمضي مع الاشرس فلتنذب ماتنا رجل

فمضوا مع الأشرس وسينة حتى دخلوا من ذلك الثقب وخرجوا
 في دار سينة وتأهبوا للحرب ثم خرجوا والأشرس أمامهم حتى انتهوا
 إلى باب المدينة وأقبل أبو موسى في جميع الناس حتى وافوا
 الباب من خارج وأقبل الأشرس وأصحابه حتى اتوا الحراس فوضعوا
 فيهم السيف وتداوى الناس وأسندوا ظهورهم إلى حائط السور وأبو^٥
 موسى أصحابه يكتبون لتشتد بذلك ظهورهم وأقصى أصحاب الأشرس
 إلى الباب فضربوا القفل حتى كسروه وفتحوا الباب ودخل أبو
 موسى والمسلمون فوضعوا فيهم السيف وهرب الهمزان في عظماء
 مرزبته حتى دخلوا الحصن الذي في جوف المدينة وأخذ أبو
 موسى المدينة بما فيها وحاصروا^٦ الهمزان حتى فنى ما كان أعد^{١٠}
 في الحصن من البيرة ثم سأل الأمان فقال أبو موسى أومئك على
 حكم أمير المؤمنين فرضى بذلك وخرج فيمن كان معه من أهل
 بيته ومرزبته إلى أبي موسى فوجه به وبأهل أبي موسى إلى عبر رصه
 ووجه معه ثلثمائة رجل وأمر عليهم أنس بن مالك إفساروا حتى
 انتهوا إلى ماء يقال له السمينه فقبل أهل الماء^{١٥} يمنعونهم من النزول
 خوفاً من أن يفتوا ماءهم فلما علموا أن أنسا صاحب القوم جاءهم
 فنزلوا فقال رجل من أصحاب أنس لأنس اخبر أمير المؤمنين بما
 صنعوا هؤلاء بنا ليخرجهم من هذا الماء قال الهمزان وإن أراد^{٢٠}
 مُريد أن يحولهم^٧ إلى مكان شر منه هل كان يجده ثم ساروا
 حتى وافوا المدينة فاتوا دار عبر وقد زينوا الهمزان بقبائمه ومنطقته^{٢٥}

a) P خلصوا avec حاصروا sur la marge; dans L خلصوا et
 corrigé en حاصروا. b) P يحولهم.

وسيفه وسواربه وقومتيه وكذلك من كان معه لينظر عمر ربه الى
 ربي الملوك والمراجه وهيتم فكلان من خبره ما هو مشهور، وانصرف
 عمار بن ياسر فيمن كان معه من اصحابه الى اوطانهم بالكوفة وسار
 ابو موسى من تستر حتى اتوا السوس فحاصروها فسأله مرزبانها
 ٥ ان يؤمنه في ثمانين ^a رجلا من اهل بيته وخاصه اصحابه فاجابه
 الى ذلك فخرج اليه فعَدَّ ثمانين رجلا ولم يعد نفسه فامر ابو
 موسى به فضربت عنقه واطلق الثمانين الذين عهدوا ثم دخل
 المدينة فغنم ما فيها ثم بعث مناجوف ^b بن ثور الى
 مِهْرْجَانْفَدَق ^c فافتتحها ومعه السائب بن الاقرع فالتقى السائب
 ١٥ الى قصر الهرمزان صاحب تستر وكان موطنه الصيمرة فدخل القصر
 وكان من المدينة على ميل فنظر في بعض البيوت الى تمثال في
 الحائط مَدَّ اصبغه مُصَيِّبًا الى الارض فقال السائب ما صوبت
 اصبعُ هذا انتمثال الى هذا المكان الا لامر احفروا هاهنا فحفروا
 فاصابوا سَقَطًا ^d كان للهرمزان ملوًا جوهرا فاحتبس منه السائب
 ٢٥ فحس خاتم وسرح بالباقي الى ابي موسى واعلمه انه اخذ منه
 فصا فسأله ان يهبه له ففعل ابو موسى ووجه بالسقط الى عمر
 ربه فارسل عمر الى الهرمزان وقال هل تعرف هذا السقط فقال نعم
 أفقد منه فصا قل عمر ان صاحب المقسم استوهبه فوهبه ^e له ابو
 موسى فقال ان صاحبكم لبصير بالجواهر ^f ثم ان عمر وثى عثمان
 ٣٥ ابن ابي العاص ارض البحرين فلما بلغه فتح الاهواز سار من كان

٢٥ مِهْرْجَانْفَدَق L c. مناجوف L P b. ثمانين L a.

٣٥ بالجواهر P f. فوهبه P onet e. و P ajoute d. مِهْرْجَانْفَدَق P

معد حتى وغلب في ارض فارس فنزل ملكنا يسمى تَرُوج^a فصيره
دار هجرة وبني مسجدا جامعاً فكان يحارب اهل اردشير حتى
غلب على طائفة من ارضهم وغلب على ناحية من بلاد سابور وبلاد
اصطخر وأرجان فمكث بذلك حولا ثم خلف اخاه للحكم بن
ابن العاص على اهل بلده ولحق بالمدينة^b وان مرزبان فارس جمع^c
جموعاً عظيمة وحلف الى الحكم فظفر به للحكم^d قتلته وكان اسمه
شَهْرَك^e ثم كانت وقعة نهاوند سنة احدى وعشرين وذلك ان
العجم لما قتلوا بجلولاء وهرب يزيدجرد الملك فصار بقم ووجه
رساله في البلدان يساجيش فغضب له اهل مملكته فاحلبت اليه
الاعاجم من اقطار البلاد فأتاه اهل قومس وطبرستان وجرجان^f
ودنبان^g والرق واصبهان وهذيان والماهيين واجتمعته عنده
جموع عظيمة فولى امرهم مردان شاه بن هرمز وجهاهم الى نهاوند
وكتب عمار بن ياسر الى عمر بن الخطاب بذلك فخرج عمر بن
الخطاب رضى وبيله الكتاب حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى
عليه ثم قل يا معشر العرب ان الله آيدكم بالاسلام وألف بينكم^h
بعد الفرقة وانعناكم بعد الغائبة واطفركم في كل موطن لقيتهم فيه
عدوكم فلم تُقْلُوا ولم تُغْلَبُوا وان الشيطان قد جمع جموعاً
ليطغى نور الله وهذا كتاب عمار بن ياسر يذكر ان اهل قومس
وطبرستان ودنبان وجرجان والرق واصبهان وقم وهذيان والماهيين
وماسبذان قد اجفلواⁱ الى ملككم ليسيروا الى اخوانكم بالكوفة^j

386. شهرک. c) Belada. d) فظفر به للحكم P omet. b) توج. a) P

احفلوا P e). دنبانوند P; دنباوند L d).

والبصرة حتى يطردوهم عن ارضهم ويغزوكم في بلادكم فاشيروا على
فتكلم طلحة بن عبيد الله فقال يا امير المؤمنين ان الامر قد
حَكَمْتُكَ وان الدهر قد جرتك وانت الوالى فمُرنا نَطْع
واستنهضنا ننهض ثم تكلم عثمان بن عفان فقال يا امير المؤمنين
اكتب الى اهل الشام فيسيروا من شامهم والى اهل اليمن
فيسيروا من يمنهم والى اهل البصرة فيسيروا من بصرتهم وسر انت
باهل هذا الحرم حتى توافي الكوفة وقد وافاك المسلمون من اقطار
ارضهم وافاق بلادهم فانك اذا فعلت ذلك كنت اكثر منهم جمعاً
واعز نفراً فقال المسلمون من كل ناحية صدق عثمان فقال عمر
١٥ لعلى رضى الله عنهما ما تقول انت يا ابا الحسن فقال على رضى
الله عنه انك ان اشخصت اهل الشام من شامهم سارت الروم الى
دراريهم وان سيرت اهل اليمن من يمنهم خلفت ^a للبخشة على
ارضهم وان شخصت انت من هذا الحرم انتقصت ^b عليك الارض
من اقطارها حتى يكون ^c ما تدع وراءك من العيالات اهم اليك
١٥ مما قد امك وان العجم اذا راوك عيانا قاتوا هذا ملك العرب
كلها فكان اشد لقتالهم واقا ^d نقاتل الناس على عهد نبينا
صلعم ولا بعده بالكثرة بل اكتب الى اهل الشام ان يقيم منهم
بشامهم الثلاثين ويشخص الثلث وكذلك الى عمان وكذلك سائر
الامصار والكور فقال عمر هو الراى الذى كنت رأيتك ولكنى
٢٠ احببت ان تتابعوني عليه فكتب بذلك الى الامصار ثم قال لأوليين
الحرب رجلا يكون غدا لاسنة القوم جزراً ^e فولى الامر

١٥ يكون ^a L. ا. انقصت ^b P. انتقصت ^c L. حلفت ^d P. تكون ^e P. جزراً ^f P. تشايعونى ^e P. نبشما ^d P.

النعمان بن مقرن المَزَنِيَّ وكان من خيار اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وكان على خراج كَسَكِر فدعا عمر السائب بن
 الاقرع فدفع اليه عهد النعمان بن مقرن وقال له ان قُتل
 النعمان فولِّي الامر حُذيفة بن اليمان وان قُتل حذيفة فولِّي
 الامر جرير بن عبد الله البجليَّ وان قُتل جرير فالامير المغيرة بن
 شُعْبَةَ وان قُتل المغيرة فالامير الاشعث بن قيس وكتب الى النعمان
 ابن مقرن ان قبلك رجلين هما فارسا العرب عمرو بن معدى كرب
 وطلحة بن خويلد شاورهما في الحرب ولا توليها شيئا من الامر
 ثم قال للسائب ان اضفر الله المسلمين فتولَّى امر المغنم ولا ترفع
 الى باطلا وان يهلك ذلك الجيش فاذهب فلا أريتك فصار السائب ^{١٠}
 حتى ورد انكوفة ودفع الى النعمان عهده ووافيت الامداد وخلف
 ابو موسى بالبحرَة ثلثي الناس وسار بالثلث الآخر حتى وافى
 الكوفة فتتجهز الناس وساروا الى نهاوند فنزلوا بمكان يسمى
 الاسفيذهان ^{١١} من مدينة نهاوند على ثلثة فراسخ قرب قرية يقال
 لها قُدَيْسِجان واقبلت الاعجم يقودها مردان ^{١٢} شاه بن هُرمزد ^{١٥}
 حتى عسكروا قريبا من عسكر المسلمين وخذلوا على انفسهم واقام
 الفريقان مكانهما فقال النعمان لعمرو وطلحة ما تريان فان هؤلاء
 القوم قد اقاموا بمكانهم لا يخرجون منه وامدادهم تتري عليهم كل
 يوم فقال عمرو الرأي ان تشيع ان امير المؤمنين توثق ثم ترتحل
 بجميع من معك فان القوم اذا بلغنا ذلك ضلبننا فنقف لهم عند ^{٢٠}
 ذلك ففعل النعمان ذلك وتباشرت الاعجم وخرجوا في اثر المسلمين
 لاسبيذهار ^a I 239 ; Boladsori اسبيذهان Jac ; الاسفيذهان P ^a
 .بَرْدان شاه L ^b . 211 , 259 . 305 ; Ibn al-Fakih الاسفيذهان

حتى اذا قاربهم وقفوا لهم ثم تراحفوا فاقتتلوا فلم يسمع الا وقع الحديد على الحديد وكثرت القتلى من الفريقين وحال بينهما الليل فانصرف كل فريق الى معسكرهم وبات المسلمون لهم انين من الجراح ثم اصباحوا وذلك يوم الاربعاء فتراحفوا واقتتلوا يومهم كله ٥ وصبر الفريقان ثم كان ذلك ذابالم يوم الخميس وتراحفوا يوم الجمعة وتوافقوا وركب النعمان بن مقرن بردونا اشهب ولبس ثيابا بيضا وسار بين الصفوف يذمّر المسلمين ويحصدهم وجعل ينتظر الساعة التي كان رسول الله صلعم يقاتل فيها ويستنزل النصر وفي زوال النهار وهبّ الريح وسار في الرايات يقول لهم اني هز لكم الراية 10 ثلثا فاذا هزرتها اول مرة فليشدّ كل رجل منكم حزام فرسه وليستلم شكته فاذا هزرتها الثانية فصيدوا وماحكم وهزوا سيوفكم فاذا هزرتها الثالثة فكبروا واهملوا فالى حامل زالت الشمس بادنى ٥ صلوا ركعتين ركعتين ووقف ونظر الناس الى الراية فلما هزها اثلاثا كبروا واهملوا فانقضت ٥ صفوف الاعاجم وكان النعمان اول قتيل 15 فحملة اخوه سويد بن مقرن الى فسطاطه فخلع ثيابه فلبسها وتقلد سيفه وركب فرسه فلم يشك اكثر الناس انه النعمان وثبتوا يقاتلون عدوهم ثم انزل الله نصره وانهزمت الاعاجم فذهبت على وجوهها حتى صاروا الى قرية من نهاوند على فرسخين تسمى تزيديد فنزلوها لان حصن نهاوند لم يسعاهم واقبل حذيفة بن 20 اليمان وقد كان تولى الامر بعد النعمان حتى اتاه عليه فحاصروهم بها، قل وانهم خرجوا ذات يوم ٥ تتعدين للحرب فقاتلهم

المسلمون فانهزمت الاعاجم وانقطع عظيم من عظمائهم يسمى دينار
فدخل المسلمون بينه وبين الدخول الى الحصن واتبعه رجل من
عبس يسمى سماك بن عبيد فقتل قوما كانوا معه واستسلم له
الفارسي فاستأسره^a سماك فقال لسماك انطلق بي الى اميركم فاني
صاحب هذه الكورة لاصالحه على هذه الارض وافتح له باب الحصن⁵
فانطلق به الى حذيفة فصالحه حذيفة عليها وكتب له بذلك
كتبا فاقبل دينار حتى وقف على باب حصن نهاوند وادى من
فيه افتحوا باب الحصن وانزلوا فقد آمنكم الامير وصالحني على
ارضكم فنزلوا اليه فبذلك سميت ماء دينار واقبل [رجل^b] من
اشراف تلك البلاد الى السائب بن الاقرع وكان على المغانم فقال¹⁰
له اتصالحني على ضياعي وتؤمنني على اموالي حتى ادلك على
كنز لا يُدرى ما قدره فيكون خائفا لاميحكم الاعظم لانه شيء
لم يؤخذ في الغنيمة ، وكان سبب هذا انكنز ان النخارجان
الذي كان يوم القادسية اقبل بلدد فلقى العجم قد انهزموا
فوقف فقاتل حتى قُتل كان من عثماء الاعاجم وكان كريما على¹⁵
كسرى ابرويز وكانت له امرأة من اجمل النساء جمالا وكانت
تختلف الى كسرى فبلغ النخارجان ذلك فرفضها فلم يقربها وبلغ
ذلك كسرى فقال يوما للنخارجان قد دخل عليه مع العثماء
والاشراف بلغني ان لك عينا عذبة الماء وانك لا تشرب منها
فقال النخارجان ايها الملك بلغني ان الاسد ينتاب تلك العين²⁰
فاجتنبتها مخافة الاسد فاستحلى كسرى جواب النخارجان وعجب

^a) L استأسره; فاستأسره. ^b) Ce mot doit être ajouté d'après
le sens. ^c) P واستحلى.

من فُتنته فدخل دار نسائه وكانت له ثلاثة آلاف امرأة لغراشه
فجمعهن واخذ ما كان عليهن من حُلَى فجمعه ودفعه الى امرأة
المنارجان ودعا بالصلغة فأخذوا للمنارجان تاجا من ذهب مكللا
بالمجوهر الثمين فتوجه به فبقى ذلك التاج وتلك الحلى عند ولد
٥ بنى تلك المرأة فلما وقعت للحرب بناحيتهم ساروا به الى قرية
لابيهم سميت باسمه يقال لها الخوارجان وفيها بيت نار فاقبلوا
الكنزون ودفنوا الحلى تحته واعادوا الكنزون كهيته فقال له السائب
ان كنت صادقا فانت آمن على اموالك وضياعك واهلك وولدك
فانطلق به حتى استخرجه في سعتين احدهما التاج والآخر الحلى
١٠ فلما قسم السائب الغنائم بين من حصر انقستل وفرغ حمل
السقطين في خرجين على ناقته وقدم بهما على عمر بن الخطاب
رضه فكان من امرها الخير المشهور اشتريا عمرو بن الحرث بقطاة
المقاتلة والذرية d جميعا ثم حملهما الى الحيرة فباع بفصل كثير
واعتقد بذلك امولا بالعراق وكان اول قرشى اعتقد بالعراق فقال

١٥ عروة بن زيد الخيل يذكر ايامهم

الا طرقت رَحْلِي وقد نلَم صُحْبَتِي

بِابِيانٍ سِيرِيَنِ الْمُزَخَّرِ خُلَّتِي

وَلَوْ شِئْتُ بِيَوْمِي جُلُودًا حَرَبْنَا

وَيَوْمَ نَهَانَدَ الْمَهْلُ اسْتَهْلَتْ

اِذَا لَرَأْتُ ضَرْبَ أَمْرِي غَيْرَ حَامِلٍ

20

مُجِيدٍ بِنُفْعِ الرُّمَحِ ارِجَ مِصْلَتِ

a) L P حاروا b) P وكان c) P المقابلة d) P اندبه

e) P حامل

- ولما دعوا يا عروة بن مَهْلَه
 صرَبْتُ جَمْعَهُ الفَرْسُ حَتَّى تَوَلَّتْ
 دَفَعْتُ عَلَيْهِمْ رَحْلَتِي وَفَوَارِسِي
 وَجَرَدْتُ سَيْفِي فِيهِمْ ثُمَّ أَلْتَمَسْتُ
 5 وَكَمْ مِنْ عَدُوٍّ أَشْوَسَ مُتَمَرِّدٍ
 عَلَيْهِ بِخَيْلِي فِي الْهَيْلِجِ اِظْلَمَتْ
 وَكَمْ كُرْبَةً فَرَجْتُهَا وَكُرْبَةً
 شَدَدْتُ لَهَا أَرْزَى إِلَى أَنْ تَجَلَّتْ
 وَقَدْ اصْطَحَبْتُ الدُّنْيَا لَدَى ذَمِيمَةٍ
 10 وَسَلَّمْتُ عَنْهَا النَّفْسَ حَتَّى تَسَلَّتْ
 وَأَصْبَحْتُ قَتَمِي فِي الْجَبْهَادِ وَنَيْتِي
 فَلِلَّهِ نَفْسٌ اِدْبَرَتْ وَتَوَلَّتْ
 فَلَا تُرْوَةُ الدُّنْيَا تُرِيدُ اِكْتِسَابَهَا
 أَلَا إِنَّهَا عَنْ وَفَرِهَا قَدْ تَجَلَّتْ
 15 وَمَا ذَا أَرْجَى مِنْ كُنُوزِ جَمْعَتِهَا
 وَهَذِي الْمَنَآيَا شَرْعًا قَدْ اِظْلَمَتْ

وتوفي عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوم الجمعة لربع ليل بقين
 من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وكنت خلافته عشر سنين
 وستة أشهر، واستخلف عثمان بن عفان فعزل عمار بن ياسر عن
 الكوفة وولى الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان اخا عثمان 20
 لأمه أمهما أروى بنت أم حكيم بن عبد المطلب بن هاشم

وهذا L P d) تحلب P e) تروه P b) جميع P a)
 اضلت P e)

وعزل ابا موسى الاشعري عن البصرة وولاهما عبد الله بن عامر بن
 كُزَيْبٍ وكان ابن خال عثمان وكان حدث السن واستعمل عمرو بن
 العاص على حرب مصر واستعمل عبد الله بن ابي سرح على
 خراجها وكان اخاه من الرضاعة ثم عزل عمرو بن العاص وجمع
 والحرب والخراج لعبد الله بن ابي سرح، ثم كانت غزوة ساجور من
 ارض فارس واقتناها واميرها عثمان بن ابي العاص ثم كان فتح
 افرقيّة سنة تسع وعشرين واميرها عبد الله بن ابي سرح ثم
 كان فتح قبرس واميرها معوية بن ابي سفيان، ثم ان اهل اصطخر
 نزعوا يدا من الطاعة وقدمها بيزجرد الملك في جمع من الاعاجم
 ١٠ فسار اليهم عثمان بن ابي العاص وعبد الله بن عامر فكان الظفر
 للمسلمين وهرب بيزجرد نحو خراسان فاقى مرو فأخذ عامله بها
 وكان اسمه ماهوية بالاموال وقد كان ماهوية صاهر خاقان ملك
 الاثراك فلما تشدد عليه ارسل الى خاقان يعلمه ذلك فاقبل خاقان
 في جنوده حتى عبر النهر لما يلي اموية ثم ركب المغارة حتى القى
 ١١ مرو ففتح له ماهوية ابوابها وهرب بيزجرد على رجليه وحده
 فمشى مقدار فرسخين حتى انتهى في السحر الى رحى فيها
 سراج يتقد فدخلها وقال للطحان اولى عندك الليلة قل انطحان
 اعطى اربعة دراهم فاق اريد ان ادفعها الى صاحب الرحا فنأوله
 سيفه ومنطقته وقال هذا لك ففرش له الطحان كساءه فنام بيزجرد
 ١٢ لما ناله من شدة التعب فلما استثقل نوما قام اليه الطحان
 بمنقار الرحا فقتله واخذ سليه والقاء في النهر، ولما اصبح الناس

ان P omet d) اوى P c) قدمها P b) خراجها P a)

تداعوا فاحلبوا على الاتراك من كل وجه فخرج خاقان منهمزما حتى
وغل في المغازة فطلبوا الملك فلم يجدوه فخرجوا يَبْقُونَ اثره حتى
انتهوا اليه فوجدوه قتيلا مغروحا في الماء واصابوا بِرَته « عند
الطاحان فاحذوها وقتلوا الطحان وذلك في السنة السادسة من
خلافة عثمان وفي سنة ثلثين من التَّاريخ فعند ذلك انقضى 5
ملك فارس فأرخوا عليه تاريخهم الذي يكتبون به اليوم، وهرب
ماهوية حتى نزل ابرشهر مخافة أن يقتله اهل مرو فات بها وسار
عبد الله بن خازم السلمي الى سَرْخَس فافتتحها ايضا وسار عبد
الله بن عمر الى كرمان وساجستان فافتتحهما ثم قُتل عثمان رَضَه
فلما قتل بقي الناس ثلثة ايام بلا امام وكان الذي يصلى بالناس 10
الغافقي ثم بايع الناس عليا رَضَه فقتل فيها الناس بايعتموني على
ما بويع عليه من كان قبلي وانما الاختيار قبل ان تقع البيعة
فاذا وقعت فلا خيار وانما على الامم الاستقامة وعلى الرعية
التسليم وان هذه بيعة عمّة من رثها رغب عن دين الاسلام
وانها لم تكن فلتنة، ثم ان عليا رَضَه اخبر انه يريد السير الى 15
العراق وكان على الشام يومئذ مغوية بن ابي سفيان وليها لعمر
ابن الخطاب سبعا وليها جميع ولاية عثمان رَضَه اثنى عشرة سنة
فواته الناس على السير الا ثلثة نفر سعد بن ابي وقاص وعبد
الله بن عمر بن الخطاب ومحمد بن مسلمة الانصاري ودعت على
رَضَه عماله الى الامصار فلستعمل عثمان بن حنيف على البصرة 20
وعُمارة بن حسان على الكوفة وكُنت له هجرة واستعمل عبدة الله

ابن عباس على جميع ارض اليمن واستعمل قيس بن سعد بن
عبدل على مصر واستعمل سهل بن حنيف على الشام فلما سهل
ثاته لما انعمى الى تبوكه وفي تخوم ارض الشام استقبله خيل
لمعوية فرددوه فانصرف الى على فعلم على رده عند ذلك ان
معوية قد خالف وان اهل الشام بايعوه، وحضر الموسم فلستأذن
الزبير وطلحة عليا في الحج فلان لهما وقد كانت عائشة أم
المؤمنين خرجت قبل ذلك معمرة وعثمان محصور وذلك قبل
مقتله بعشرين يوما فلما قضت عمرتها اقامت فوائدها الزبير وطلحة،
وكتب على رده الى معوية اما بعد فقد بلغك الذي كان
10 من مصاب عثمان رده واجتمع الناس على ومبايعته لى فادخل
في انسلم او ايكن بحرب وبعث الكتاب مع الحجاج بن غزيرة
الانصارى فلما قدم على معوية واصلها كتاب على اليه فقرأه
فقال انصرف الى صاحبك فان كنتى مع رسولى على اترك فانصرف
الحجاج وامر معوية بطومارين فوصل احدهما بالآخر ولقا ولم يكتب
15 فيهما شيئا الا بسم الله الرحمن الرحيم وكتب على العنوان من
معوية بن ابي سفيان الى على بن ابي طالب ثم بعث به مع
رجل من عبس له لسان وجسارة فقدم العيسى على فناوله
الكتاب ففحه فلم ير فيه شيئا الا بسم الله الرحمن الرحيم وعند
على وجوه الناس فقام العيسى فقال ايها الناس هل فيكم احد
20 من عبس قالوا نعم قل فسمعوا متى وافهموا عنى انى قد خلفت
بالشام خمسين الف شيخ خاصى ليحكم بدموع اعينهم تحت

قميص عثمان رافعيه على اطراف السُلح قد عاهدوا الله ألا
يَشيُموا سيوفهم حتى يقتلوا قَتَلْتَهُ او تلاحق ارواحهم بالله فقام
اليه خالد بن زُقر العبسي فقال بئس لعرو الله وافد اهل
الشام انت اتخوف المهاجرين والانصار بجند اهل الشام وبكأنهم
على قميص عثمان فوالله ما هو بقميص يوسف ولا بحزن يعقوب ٥
ولئن بكوا عليه بالشام فقد خذَنوه بالعراق، ثم ان المغيرة بن
شُعْبَةَ دخل على علي رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين ان لك حق
الصَّاحِبَةِ فَاقْرَ مَعُوبَةَ علي ما هو عليه من امرة الشام وكذلك
جميع عمال عثمان حتى اذا اتتكَ طاعتهم وبيعتهام استبدلت
حينئذ او تركت فقال علي رضي الله عنه انا ناظر في ذلك وخرج عنه ١٥
المغيرة ثم عاد اليه من غد فقال يا امير المؤمنين اني اشترت
امس عليك برأى فلما تدبرته عرفت خطاه والرأى ان تعجل
معُوبَةَ وسائر عمال عثمان بالعزل لتعرف السامع المصْبِح من العاصي
فَتُكَلِّفَ كُلًّا بَجَرَّائِهِ ثم تَمَّ فتلحقه ابن عباس داخلا فقال لعلي
رضي الله عنه فيما اتاك المغيرة فاخبره علي بما كان من مَشُورَتِهِ بِالْأَمْسِ ١٥
وما اشار عليه بعد فقال ابن عباس اما امس فانه نصيح لك
واما اليوم فغشك وبلغ المغيرة ذلك فقبل صدق ابن عباس
نصيحته له فلما رد نصحي بدنت قولي ولما خاص الناس في
ذلك سار المغيرة الى مَكَّة فاقام بها ثلثة اشهر ثم انصرف الى
المدينة، ثم ان عليا رضي الله عنه نادى في الناس بالانتقِب للهِمير الى ٢٠
العراق فدخل عليه سعد بن ابى وقاص وعبد الله بن عمر بن

الخطاب ومحمد بن مسلمة فقال لهم قد بلغني عنكم قنات كرهتها
 فلم فقال سعد قد كان ما بلغك فأعطني سيفاً يعرف المسلم من
 الكافر حتى أقاتل به معك وقال عبد الله بن عمر أنشدك الله ان
 تحملي علي ما لا أعرف وقل محمد بن مسلمة ان رسول الله
 صلعم أمرني ان أقاتل بسيفي ما قُوتل به المشركون فإذا قُوتل
 أهل الصلوة ضربت به صخر أُحُد حتى ينكسر وقد كسرتُه بالامس
 ثم خرجوا من عنده، ثم ان أسامة بن زيد دخل فقال اعفني من
 الخروج معك في هذا الوجه فلما عاهدت الله ان لا أقاتل من يشهد
 ان لا اله الا الله وبلغ ذلك الاشتهر فدخل علي علي فقال يا
 ١٠ امير المؤمنين انما وان لم نكن من المهاجرين والانصار فانما
 من اتباعين باحسان وان القوم وان كانوا اولي^٥ بما سبقوا اليه
 فليسوا باولي مما شركناهم فيه وهذه بيعة علمة الخارج منها طاعين^٦
 مستعتب^٧ ففُصِّص هؤلاء الذين يريدون انتخلف عنك باللسان
 فان آباؤكم بالحبس فقال علي بل انعموا رأيكم الذي في^٨ عليه،
 ١٥ ولما هم علي رضى بالسير الى العراق اجتمع اشراف الانصار فاقبلوا
 حتى دخلوا علي علي فتكلم عقبة بن عامر وكان بدرياً فقال
 يا امير المؤمنين ان الذي يفوتك من الصلوة في مسجد رسول الله
 صلعم والسعي بين قبره ومنبره اعظم مما ترجو من العراق فان
 كنت انما تسير لحرب أهل الشام فقد اقم عمر فينا وكفاه سعد
 ٢٠ زحف القلاسية وابو موسى زحف الاهواز وليس من هؤلاء رجل
 الا ومثله معك والرجال أشباه^٩ والايام نزل فقال علي ان الاموال

فُصِّص L; فُصِّص P c) مستعتب P b) بلولي P a)

والرجال بالعرى ولاهل الشلم وثبة احب ان انون قريبا منها
ونادى في الناس بالمسير فخرج وخرج معه الناس ، قالوا وما قضى
الزبير وطلحة وعائشة حجاجهم فأمروا في مقتل عثمان فقال الزبير
وطلحة لعائشة ان اضعينا طألبنا بدم عثمان قالت ومن
تطلبون دمه كلا انهم قوم معروفون وانهم بئذ على ورساء اصحابه
فاخرجنى معنا حتى نأتى البصرة فيمن تبعنا من اهل الحجاز وان
اهل البصرة لو قد رأوك لكانوا جميعا يدا واحدة معك فاجابتم
الى الخروج فسارت والناس حولها يمينا وشمالا ، وما فصل على
من المدينة نحو الكوفة بلغه خبر الزبير وطلحة وعائشة فقال لاصحابه
ان هؤلاء القوم قد خرجوا يؤمنون البصرة لما دبروه بينهم فسيروا^{١٥}
بنا على اثرهم لعلنا نلحقهم قبل موافقتهم فانهم لو قد وافوا مال معهم
جميع اهلها قالوا سر بنا يا امير المؤمنين فسار حتى وافى ذا قار
فاتاه الخبر بموافاة انقوم البصرة ومبايعة اهل البصرة لهم الا بنى سعد
فانهم لم يدخلوا فيما دخل فيه الناس وقتلوا لاهل البصرة لا نكمن^{١٦}
معكم ولا عليكم وقعد عنهم ايضا كعب بن سور في اهل^{١٧}
بيته حتى انته عائشة في منزله فاجابها وقتل اكره آلاء اُجيب
امى وكان كعب على قضاء البصرة وما انتهى الخبر الى على وجه
هاشم بن عتبة بن ابي وقاص ليستنهض اهل الكوفة ثم ارفه
بإبنة الحسن وعمار بن ياسر فساروا حتى دخلوا الكوفة وابو موسى
يوثد بالكوفة وهو جالس في المسجد والناس محتشون وهو يقول^{١٨}
يا اهل الكوفة اطيعوني تكونوا جريئة من جرائم العرب يأوى

اليك المظلوم ويأمن فيكم الخائف ايها الناس ان الفتنة اذا
 اقبلت شبيهت واذا اندرت تبينت وان هذه هي الفتنة الباقرة لا
 يُدْرى من اين تأتى ولا من اين تَوَقَّى شيموا سيوفكم وأنزعوا اسنة
 واحكم واقطعوا اوتار قسيكم والزموا قعور البيوت ايها الناس ان
 النائم في الفتنة خير من القائم والقائم خير من الساعي، فالتهى
 الحسن بن علي وعمار رضيهما الى المسجد الاعظم وقد اجتمع
 عام من الناس على ابي موسى وهو يقول لهم هذا واشباهه فقال
 له الحسن اخرج عن مسجدا وامتن حيث شئت ثم صعد
 الحسن المنبر وعمار صعد معه فاستنفر ^b الناس فقام حُجْر بن
 عدي الكندي وكان من افاضل اهل الكوفة فقال انفروا خفافا
 وثِقْلاً رحمكم الله فاجابه الناس من كَرَّ وجه سمعاً وطاعةً لامير
 المؤمنين نحن خارجون على البسر والعسر والشدة والرخاء فلما
 اصبحوا من انعد خرجوا مستعدين فاحصاتهم الحسن فكانوا تسعة
 آلاف وستماية وخمسين رجلاً فوافوا علياً بنى قار قبل ان يرتحل،
 فلما هم بالمسير غلس الصبح ثم امر متاديا فنادى في الناس
 بالرحيل فدنا منه الحسن فقال يا ابة اشترت عليك حين قُتل
 عثمان وارج الناس اليك وغدوا وسألوك ان تقوم بهذا الامر ألا
 تقبله حتى تأتيتك طاعة جميع الناس في الآفاق واشترت عليك
 حين بلغك خروج الزبير وطلحة بعائشة الى ابيصرة ان ترجع الى
 المدينة فتقيم في بيتك واشترت عليك حين حُصر عثمان ان يخرج
 من المدينة فان قُتل قُتل وانت غائب فلم تقبل رأيي في شيء

a) L omot. هذا. b) P فاستنفر.

من ذلك فقال له عليّ اما انتظاري طلعة جميع الناس من جميع
الآفاق فان البيعة لا تكون الا لمن حضر الحرمين من المهاجرين والانصار
فاذا هـ رضوا وسلّموا وجب على جميع الناس الرضا والتسليم واما رجوى
الى بيتي وللوس فيه فان رجوى لو رجعت كن غدرًا ^ا بالامة ولم آمن
ان تقع الفرقة وتتصدع عصا هذه الامة واما خروجى حين حوصر ⁵
عثمان فكيف امكنتى ذلك وقد كن الناس احاطوا بى كما
احاطوا بعثمان فاكف يا بئى عما انا اعلم به منك، ثم سار
بالناس فلما دنا من البصرة كتب انثائب، وعقد الائمة والرايات
وجعلها سبع رايات عقد نخمير وثمان راية وولى عليهم سعيد
ابن قيس الهمداني وعقد لمُدحج ¹⁰ والاشعريين راية وولى عليهم
زياد بن النصر، الحارثي ثم عقد للطائي ¹¹ راية وولى عليهم
عدي بن حاتم وعقد لقيس وعيس ونبيان راية وولى عليهم
سعد بن مسعود بن عمرو الثقفي عم المختار بن ابي عبيد
وعقد لكندة وحضر موت وقضاة ومهرة راية وولى عليهم حاجر
ابن عدي الكندي وعقد لالزد وجميلة وحنعم وخراعة راية وولى ¹⁵
عليهم مخنف بن سليم الازدي وعقد لبكر وتغلب وافناه ربيعة
راية وولى عليهم محدوج ¹ اسدعلي وعقد لسائر قريش والانصار
وغيرهم من اهل الحجاز راية وولى عليهم عبد الله بن عباس فشيده
هولة للعدل وصيقيق والنهر ² وم اسباع كذلك وكان على الرجالة
جندب ³ بن زهير الازدي، ولما بلغ طلحة والزبير درود على رسة ⁴
بالجيوش وقد اقبل حتى نزل الحريبة فعباهم طلحة والزبير وكتباهم

ا) P ajoute. ب) P عدرا. ج) L P كتب الكتاب. د) P
حذر. ه) P محدوج. و) L الفليبي. ز) L الفليبي. ح) L المصر.

كتائب وعقدا^a الالوية فجعلنا على الخليل محمد بن طلحة وعلى
الرجالة عبد الله بن الزبير ودفعنا اللواء الاعظم الى عبد الله بن
خزام بن خويلد ودفعنا لواء الازد الى كعب بن سُرٍّ وولّياه الميمنة
وولّياه قريشا وكنانة عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد وولّياه امر تميم
هلال بن وكيع الدارمي وجعلنا في الميسرة وولّياه امر الميسرة عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام وهو الذي قالت عائشة فيه ودبت
لو قعدت في بيتي ولم اخرج في هذا الوجه لكان ذلك احب الي
من عشرة اولاد لو رزقتهن من رسول الله صلعم على فضل عبد
الرحمن بن الحارث بن هشام وعقله وهذه وولّياه على قيس مجاشع
ابن مسعود وعلى تميم الرباب^b عمرو بن يثرب^c وعلى قيس
والانصار وثقيف عبد الله بن عامر بن كرز^d وعلى خراة عبد
الله بن خلف الخراي^e وعلى قضاة عبد الرحمن بن جابر^f
انراسي وعلى مدحج الربيع بن زياد الحارثي وعلى ربيعة عبد
الله بن مالك ، قنوا واقم على رضة ثلثة ايام يبعث رسله الى
اهل انبصرة فيدعونه الى الرجوع الى الصناعة والدخول في الجماعة
فلم يجد عند القوم اجابة فرحف نحرهم يوم الخميس لعشر مضين
من جمادى^g آخرة وعلى ميمنته الاشتر وعلى ميسرته عمار بن
ياسر والراية العظمى في يد ابنه محمد بن الحنفية ثم سار نحو
القوم حتى دنا بصفوفة من صفوفهم^h فوافقهم من صلاة الغداة الى
صلاة الظهر يدعونه ويناشدوهم واهل البصرة وقوف تحت راياتهم
وعائشة في هودجها امل القوم ، قالوا وان الزبير لما علم ان عمرا

a) عقد. P. b) اسم الرايات P. c) يثرب L. d) يثرب P. e) حملى L. f) بن جابر. g) من صفوفة بصفوفهم P. h) من صفوفة بصفوفهم P.

مع علي رضي الله عنه لما كان فيه لؤلؤ رسول الله صلعم لحق مع
عمار وتقتلك الغيبة الباغية، قالوا ثم ان عليا لنا من صفوف اهل
البصرة وارسل الى الزبير يسع له ليدنو فيكلمه بما يريد واقبل الزبير
حتى لنا من علي رضي الله عنه فوجعا جميعا بين الصقيين حتى اختلفت
اعناق فرسيهما فقال له علي ناشتك الله يا با عبد الله هل تذكر
يوما مررنا انا وانت رسول الله صلعم ويدي في يدك فقال لك
رسول الله صلعم اُحِبُّهُ قلت نعم يا رسول الله فقال لك اما انك
تقاتله وانت له ظالم فقال الزبير نعم انا ذاك له ثم انصرف علي
الى موقفه وقال لاصحابه احمِلوا على القوم فقد اعدُّنا اليهم فحمل
بعضهم على بعض فاقتتلوا بالقنا والسيف، واقبل الزبير حتى
لنا من ابنه عبد الله وبنيه ازارية انهظمي فقال يا بني انا
منصرف قل وكيف يا أبة قل ما لي في هذا الامر من بصيرة وقد
اذكر لي علي امرًا قد كنت غفلت عنه فانصرف يا بني معي فقال
عبد الله والله لا ارجع او يحكم الله بيننا فتركه الزبير ومضى
نحو البصرة ليتمحل منها ويمضي نحو الحجاز، ويقبل ان طلحة
لما علم بانصراف الزبير هم بن ينصرف فعلم مروان بن الحكم ما
يريد فرماه بسلم فوق في ركبتة فنزف حتى مات، واقبل الزبير
حتى دخل البصرة وامر غلمانه ان يتحملوا فيلحقوا به وخرج
من ناحية الخريبة فر بالاحنف بن قيس وهو جالس بفناء داره
وحوله قومه وقد كانوا اعتزلوا الحرب فقال الاحنف هذا الزبير ولقد
انصرف لامر فهل فيكم من ياتينا خبره فقال له عمرو بن جرموز
انا اتيك خبره فركب فرسه وتقلد سيفه ومضى في اثره وذلك
قبل صلاة الظهر فلحقه وقد خرج من دور البصرة فقال له ابا

عبد الله ما الذي تركت عليه القوم قال الزبير تركتهم وبعضهم يضرب^a وجوه بعض بالسيف قل فابن تريد قل انصرف لحال بالي فابن في هذا الامر من بصيرة قل عمرو بن جرهمز وانا ايضا اريد الخربة فسر بنا فسارا حتى دنا وقت الصلاة فقال الزبير^٥ ان هذا وقت الصلاة وانا اريد ان اقصيها قل عمرو وانا اريد ان اقصيها قل الزبير انت متى في امان فهل انا منك كذلك قال فنعم فزلا جميعا وقم^b الزبير في الصلاة فلما سجد حمل عليه عمرو بالسيف فضربه حتى قتله واخذ درعه وسيفه وفرسه واقبل حتى اتى عليا وهو واقف والناس يجتلدون^c بالسيف فالتقى^{١٠} السلاح بين يديه فلما نشر على رثته الى السيف قال ان هذا السيف ضال ما فرج به صاحبه الكرب عن وجه^d رسول الله صلعم ابشر يا قتل ابن صفية بالنار فقال عمرو تقتل اعداءكم وتبشروننا بالنار، قلوا ثم ان عليا امر ابنه محمدا ابن الخنيفة فقال تقدم برأيتك وكان معه الراية اعظمي فتقدم بها وقد لاث^e اهل البصرة بعبد الله بن الزبير وقتلوه الامر فتقدم محمد بالراية^{١٥} فاستقبله اهل البصرة بالقنا والسيف فوقف بالراية فتناولها منه على رثته وحمل وحمل معه الناس ثم ناولها ابنه محمدا واشتد القتال وحبيت الحرب وانكشف الناس عن الجمل وقتل كعب بن سور وثبتت الازد وضبة فقاتلوا قتالا شديدا فلما رأى على شدة صبر اهل البصرة جمع اليه حماة احبابه فقال ان هؤلاء القوم قد

a) يضرب P; ب. يضرب. b) أقم P. c) حملدون L P. d) لاثت P. e) وجه P omet.

d) وجه P omet.

مَحَكُوا فَصَدَّقُوا الْقَتْلَ فَخَرَجَ الْأَشْتَرُ^c وَعَدَّى^a بَنَ حَانَمَ وَعَمْرُو بْنُ
 الْحَمَفِ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فِي عِدَدِهِمْ مِنْ أَصْحَابِهِمْ فَقَاتَلَ عَمْرُو بْنُ يَثْرِبَةَ
 لِقَوْمِهِ وَكَانُوا فِي مَيْمَنَةِ أَهْلِ ابْنِصْرَةَ إِنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الَّذِينَ قَدْ بَرَزُوا
 إِلَيْكُمْ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ^b ثُمَّ قَتَلَتْهُ عَثْمَانُ فَعَلَيْكُمْ بِهَا وَتَقَدَّمَ أَمَلُ
 قَوْمِهِ بَنِي ضَبَّةَ فَقَاتَلَ قِتَالًا شَدِيدًا وَكَثُرَتْ أَنْبِلُ فِي الْيُودِجِ^d
 حَتَّى صَارَ كَالْقَنْفُذِ وَلَكِنْ لِلْجَمَلِ مَجْجَفًا وَالْيُودِجِ مُعْتَبَقٌ بِصِفَاتِهِ
 الْحَدِيدِ وَصَبَرَ الْفَرِيقَانِ بَعْضُهُمْ نَبْعُ حَتَّى كَثُرَتْ الْقَتْلَى وَثَارَ
 الْقِتَامُ وَنَلَّتِ الْأَلْيَةُ وَالرَّايَاتُ وَجَمَلَ عَلَى بِنَفْسِهِ وَقَتَلَ حَتَّى انْتَهَى
 سَيْفُهُ وَخَرَجَ قَارِسُ أَهْلِ ابْنِصْرَةَ عَمْرُو بْنُ الْأَشْرَفِ لَا يَخْرُجُ إِلَيْهِ
 أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلَى إِلَّا قَتَلَهُ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ^e
 يَا أَمَنَا يَا خَيْرَ أُمَّ تَعْلَمُ وَالْأُمُ تَعْدُو وَنَذَاهَا وَتَرَحَّمُ
 لَا تَرَيَنَّ كَمْ جَوَادٍ يُكَلِّمُ وَتُخْتَلِي هِمَامَتَهُ وَاسْمِعْتُمْ
 إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْكُوَيْتِ الْحَرِثُ بْنُ زُهَيْرِ الْأَزْدِيِّ وَكَانَ مِنْ فُرْسَانَ
 عَلِمَ فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ فَأَوْعَضَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فُخْرًا^f
 جَمِيعًا صَرِيعِينَ يَفْجَحُصَانِ بِأَرْجُلَيْهِمَا حَتَّى مَاتَا^g قَاتَلُوا وَانْكَشَفَ أَهْلُ
 الْبَصْرَةِ انْكَشَافًا وَانْتَهَى الْأَشْتَرُ إِلَى الْجَمَلِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ أَخَذَ
 بِخِدْمَتِهِ فَرَمَى الْأَشْتَرَ بِنَفْسِهِ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ فَصَرَّ تَحْتَهُ
 فَصَاحَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ اقْتُلُونِي وَمَاذَا^h قَتَابَ إِلَى ابْنِ الزُّبَيْرِ
 أَصْحَابِهِ فَلَمَّا خَافَ الْأَشْتَرُ عَلَى نَفْسِهِ قَامَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
 الزُّبَيْرِ وَقَاتَلَ حَتَّى خَلَصَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَدْ عَارَ فَرْسُهُ ثِقَالَ نَاقٍ مَاⁱ
 أَجَانِي إِلَّا قَبُولَ ابْنِ الزُّبَيْرِ اقْتُلُونِي وَمَاذَا فَلَمْ يَدْرِ الْقَوْمُ مِنْ مَالِكِ

a) P البشير . b) P ajoute . c) P فخر . d) L a une
 glosse écrite au dessus de ملكا معنى . . واقتلوا ملكا .

ولو قال أقتلوني والاشتر ليقتلوني وقتل عدى بن حاتم حتى مُتت
 إحدى عينيه وقتل عمرو بن الحمق وكان من عباد أهل الكوفة
 ومعه النسك قتالا شديدا ف ضرب بسيفه حتى انثنى ثم انصرف
 الى اخيه رباح فقال له رباح يا اخي ما احسن ما نصنع اليوم ان
 كانت الغلبة لنا، قالوا وما رأى على لوث أهل البصرة بالجمل وانهم
 كلما كشفوا عنه عدوا فلاتوا به قال لعمار وسعيد بن قيس وقيس
 ابن سعد بن عباد والاشتر وابن بُذيل ومحمد بن ابي بكر
 واشباههم من حُماة اصحابه ان هؤلاء لا يزالون يقتتلون ما دام
 هذا الجمل نصب اعينهم وهو قد عقر فسقط لم تثبت له ثابتة
 10 فقصدوا بذوى الجند من اصحابه قصد الجمل حتى كشفوا أهل
 البصرة عنه وافضى اليه رجل من رؤاد الكوفة يال له أعين بن
 ضبيعة^a فكشف عرقبه بالسيف فسقط وله رغاء فغرق في
 القتلى ومال الهويج بعائشة فقال على أحمد بن ابي بكر تقدم الى
 اختك فدنا محمد فادخل^d يده في الهويج فنالت يده ثياب
 15 عائشة فقالت انا لله من انت ثكلتك أمك فقال انا اخوك محمد
 ونال على رء^e في اصحابه لا تتبعوا مؤنثا ولا تُجيزوا^e على جريح
 ولا تنتهبوا مالا ومن القى سلاحه فهو آمن ومن اغلق بابه فهو
 آمن قال فجعلوا يرمون بالذهب والفضة في معسكرهم والمتاع فلا
 يعرض له احد الا ما كان من السلاح الذي قاتلوا به والدواب
 20 التي حاربوا عليها فقال له بعض اصحابه يا امير المؤمنين كيف

a) P. يثبت. b) P. صنيعه. c) P. عن قوته. d) P. ولا. e) P. تجهزوا. f) P. وادخل.

حَلَّ لَنَا قِتَالَهُمْ وَلَمْ يَحِلَّ لَنَا سَبِيهِمْ وَأَمْوَالَهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ عَنْهُ لَيْسَ
 عَلَيَّ الْمُوَحَّدِينَ سَبِيٌّ وَلَا يَغْنَمُ مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا قَاتَلُوا بِهِ وَعَلَيْهِ
 فِدَعُوا مَا لَا تَعْرِفُونَ وَالزُّهْمَا مَا تُسَوِّمُونَ ، قُلْ وَأَمْرٌ عَلَيَّ مُحَمَّدُ بْنُ
 أَبِي بَكْرٍ إِنْ يُنْزِلُ عَائِشَةَ فَانْزِلْهَا دَارَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُلْفٍ الْخُزَاعِيِّ
 وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ فِيهِمْ قُتِلَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَتَزَوَّجْتُ عِنْدَ امْرَأَتِهِ صَفِيَّةَ ٥
 وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ عَنْهُ لِحَمْدٍ أَنْظِرْ هَلْ وَصَلَ إِلَى اخْتِكَ شَيْءٌ قُلْ أَصَابَ
 سَاعِدَهَا خَدَشٌ سَلِمَ دَخَلَ بَيْنَ صَفَاتِحِ الْحَدِيدِ ، وَدَخَلَ عَلَيَّ رَضِيَ
 عَنْهُ الْبَصْرَةَ فَاتَى مَسْجِدَهَا الْأَعْظَمَ وَاجْتَمَعَ انْسَاءُ إِلَيْهِ فَصَعِدَ الْأَنْبِرَ
 فَحَمِدَ اللَّهَ وَاتَّخَذَ عَلَيْهِ وَصَلَى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قُلْ إِنَّمَا بَعْدُ
 فَإِنَّ اللَّهَ نَوَّارٌ رَحِيمٌ وَاسْعَى وَعِقَابُ الْيَمِّ مَا فَتَنَكُمْ بِي يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ ١٥
 جَنَدَ الْمَرْأَةِ وَاتَّبَعَ الْبَيْمَةَ رَغَا فَقَاتَلْتُمْ وَعُقِرْ فَأَنْزِلْتُمْ أَخْلَاقَكُمْ دَقَى
 وَعَهْدُكُمْ شَقَاؤُكُمْ وَمَاؤُكُمْ زُعَاؤُكُمْ أَرْضَكُمْ قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَاءِ بَعِيدَةٌ مِنَ
 السَّمَاءِ وَأَيُّمُ اللَّهِ لِيَأْتِيَنَّ عَلَيْهَا زَمَنٌ لَا يُرَى مِنْهَا إِلَّا شُرُفَاتُ
 مَسْجِدِهَا فِي الْبَحْرِ مِثْلَ جَوْجُو السَّفِينَةِ انْصَرَفُوا إِلَى مَنَازِلِكُمْ ، ثُمَّ
 نَزَلَ وَانْصَرَفَ إِلَى مَعْسَكِهِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ سِرَّ مَعَ اخْتِكَ ٢٥
 حَتَّى تُوَصِّلَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ وَعَاجَلَ اللَّحْوَى بِي بِأَكُوفَةٍ فَقَالَ أَعْفَى
 مِنْ ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ عَلِيٌّ لَا أَعْفِيكَ وَمَا لَكَ بِذَلِكَ فَسَارَ
 بِهَا حَتَّى أَوْرَدَهَا الْمَدِينَةَ وَشَخَّصَ عَلِيٌّ عَنِ الْبَصْرَةِ وَاسْتَعْلَ عَلَيْهَا
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْمَرْيَدِ التَفَتَ إِلَى الْبَصْرَةِ ثُمَّ
 قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنِي مِنْ شَرِّ الْمَقْلَعِ قَرَابًا وَاسْرِعَهَا خَوَابًا ٣٥
 وَاقْرَبَهَا مِنَ الْمَاءِ وَابْعَدَهَا مِنَ السَّمَاءِ ثُمَّ سَارَ فَلَمَّا اشْرَفَ عَلَى
 الْكُوفَةِ قَالَ وَجَدَكَ يَا كُرْثَانَ مَا أَطْيَبَ هَوَاءُكَ وَأَعْدَى تَرْتِيبَكَ لِلخَارِجِ
 مِنْكَ بِذَنْبٍ وَالْدَاخِلِ إِلَيْكَ بِرَحْمَةٍ لَا تَذْهَبُ الْآيَامُ وَالْيَلَامُ حَتَّى

يجيء اليك كل مؤمن ويُبغض المُقَلَم بك كل فاجر وتَعْرِين حتى
ان الرجل من اهلك ليُبَكِّر الى الجمعة فلا يُأَحِقْهَا من بعد
المسافة، قالوا وكان مقدمه الكوفة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة
خلت من رجب سنة ست وثلاثين فقبل له يا امير المؤمنين اتنزل
5 القصر قل لا حاجة لي في نزوله لان عمر بن الخطاب رَضِه كان
يبغضه ولكني نازل الرحبة ثم اقبل حتى دخل المسجد الاعظم
فصلّي ركعتين ثم نزل الرحبة فقل الشقّ يحرض عليا على المسير
الى الشام

قل لهذا الامل قد خَبِتَ الحرُّ بٌ وَتَمَّتْ بِذَلِكَ النعمة
10 وَفَرَّغْنَا مِنْ حَرْبٍ مَن نَكَثَ الْعَهْدَ وبالشام حَيَّةٌ صَمَاءُ
تَنْفُثُ السَّمَّ مَا لِمَنْ نَهَشْتَهُ فَاَرَمَهَا قَبْلَ أَنْ تَعْصُ شِقَاةً
قالوا وان اول جمعة صلى بالكوفة خطب فقال الحمد لله احمده
واستعينه واستهديه وامن به واتوكل عليه واعوذ بالله من الضلالة
والردى من يهدى ^b الله فلا مضيل له وَمَنْ يُضِلِّ فَلَا قَادِيَ لَهُ
15 واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله انخبه لرسالته واختصه ^d لتبليغ امره اكرم خلقه عليه
واحباهم اليه فبلغ رسالة ربه ونصح لامته وادى الذى عليه صلعم،
أوصيكم عباد الله بتقوى الله فان تقوى الله خير ما تواصى به عباد
الله واقربهم لرضوان الله وافضاه في عواقب الامر عند الله ويتقوى الله
20 أُمِرْتُمْ وَلِلْإِحْسَانِ خُلِقْتُمْ فَاحْذَرُوا مِنَ اللَّهِ مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِهِ
فانه حذر بأسا شديدا واخشوا الله خشية ليست بتعذير واعملوا

a) P avait وحده qui est corrigé on احمده. b) P يهدى.
c) Cor. VII, 185. d) P اختصه.

في غير رياء ولا سمعة فانه من عمل لغير الله وتلك الله ^a الى ما
 عمل ومن عمل مُخلصا له تولاه الله واعطاه افضل نيته واشغقوا
 من عذاب الله فانه لم يخلقكم عبثا ولم يترك شيئا من امركم
 سُدى قد سمى اثاركم وعلم اسراركم واحصى ^b اعمالكم وكتب
 اجالكم فلا تغفركم الدنيا فلها غرارة لاهلها والمغرور من اغتر ^c
 بها والى فناء ما في وان الآخرة في دار القرار نسئل الله منازل
 الشهداء ومرافقة الانبياء ومعيشة السعداء فلما نحن به وله، ثم
 وجه عمله الى البلدان فاستعمل على المدائن وجوخى ^d كلها
 يزيد بن قيس الارحبي وعلى الجبل وصيهان محمد بن سليم
 وعلى البهقباذات قُسط بن كعب وعلى كسكر وحيزها قدامة بن ^e
 عجلان الازدي وعلى بخرسير واستانها عدى بن الحرث وعلى
 استان اعلی حسان بن عبد الله البكري وعلى استان الزوابي ^f
 سعيد بن مسعود الثقفي وعلى سجستان وحيزها ربيعي بن
 كاس وعلى خراسان ^g كلها خليل بن كاس، فلما خليل بن
 كاس فانه لما دنا من خراسان بلغه ان اهل نيسابور خلعوا يدا ^h
 من طاعة وانه قدمت عليهم بنت لكسرى من كابل قالوا معها
 فقاتلهم خليل فهمم واخذ ابنة كسرى بلان وبعث بها الى على
 فلما ادخلت عليه قال لها اتحبين ان ازوجهك من ابني هذا
 يعني الحسن قالت لا اتزوج احدا على رأسه احد فان انت
 احببت رضيت بك قال اني شيخ وابني هذا من فضله كذا ⁱ
 وكذا قالت قد اعطيتك الجملة فقام رجل من عظماء دهاتين

^a) P ajoute تعالى. ^b) P اخصى. ^c) P فانه. ^d) L وجوخى;
 P حوحى. ^e) الرواسي. ^f) P خران.

العراق يسمى تَرْسَى^a فقال يا امير المؤمنين قد بلغك اني من
سِنَجِ المملكة وانا قرأتها فوجنيها فقال في املك بنفسها ثم قال
لها انتلقي حيث شئت وانكحى من احببت لا بأس عليك،
واستعمل على الموصل ونصيبين ودارا وسنجار وآمد وميافارقين
وهيت^b وعلات^c وما غلب عليها من ارض الشام الاشر فصار
اليها فلقية الصاحك بن قيس الفهري وكان عليها من قبل معاوية
بن سفيان فقتلوا بين حران والرقعة بموضع يقال له المرح^d الى
وقت المساء وبلغ ذلك معاوية فامد الصاحك بعبد الرحمن بن
خالد بن الوليد في خيل عزيمة وبلغ ذلك الاشر فانتصرف الى
الموصل فاقام بها يقاتل من ائده من اجناد معاوية ثم كانت وقعة
ضيقين، قتلوا وضربت الركبان الى الشام بنعي عثمان وتخريص
معاوية على القتل بدمه فبينما معاوية ذات يوم جالس اذ دخل
عليه رجل فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال معاوية وعليك
من انت لله ابوك فقد رعتني بتسليمك^e علي بالخلافة قبل
ان ائنها فقال انا المحتاج بن خزيمه بن الصيمه قل ففيم قدمت
قل قدمت قصدك اليك بنعي عثمان ثم انشأ يقول
ان بني عمك عبيد المتلب هم قتلوا شيخكم غير الكذب
وانت اولي الناس بالوثب فثب وسرف مسير^f المخرنل المتلب
قال ثم اتى كنت فيمن خرج مع يزيد بن اسد لنصر عثمان
²⁰ فلم نلحقه فلقيت رجلا ومعى الخرت بن زفر فسالناه عن الخبر
فاخبرنا بقتل عثمان وزعم انه ممن شايح على قتله فقتلناه واني

المرح L P d). علات P c). هيت P b). ترسى P a).
مسير P f). تسليمك P e).

خبرك انك تقوى بدمي ما يقوى به علي لان معك قوما لا
يقولون اذا سكت ويسكتون اذا نطقوا ولا يسألون اذا امرت
ومع علي قوم يقولون اذا قال ويسألون اذا سكت فقليلك خير
من كثيرة وعلي لا يرضيه ^a الا سخنك ولا يرضى بالعراق دون
الشام وانت ترضى بالشام دون العراق فتأني معوية بما آتاه به ^b
الحجاج بن خزيمة نرا قتل

اتاني امر فيه للناس غمة وفيه بكاء للعيون طويل
مصائب امير المؤمنين وهذه تكاد نيا ضم الجبال تزول
فلله عينا من رأى مثل هالك اصاب بلا دخل ^c وذاك جليل
تداعت عليه بالديانة عصابة فبقيا منهم قاتل وحلول ^d
تعام فتصموا عنه عند دعائه وذاك على ما في النفوس قليل
سألت ^e ابا عمرو بكل مثقف ويحيى لها في الدارين صليل
تركك للقيم الذين تشفقوا عليك ما بعد ذاك اقول
فلسن مقيما ما حييت ببلدة اجر بها قتل وانك قتيل
واما انتي فيها مودة بيننا فليس اليها ما حييت سبيل ^f
سألقها ^g حرا عوانا ملحة واتى بها من امننا لكفيل
وكتب علي الى جرير بن عبد الله البجلي وكان عامل عثمان
بارض الجبل مع زحر ^h بن قيس انجعفت يدعوه الى التبيعة ثم
فبايع واخذ بيعة من قبله ⁱ وسار حتى قدم عليه الكوفة وكتب
الى الاشعث بن قيس بمثل ذلك وكان مقيما بالربيعان طول ولاية ^j

^a سابعي P. ^b حلال P. ^c دخل P. ^d ترضيه P. ^e سابعي P. ^f سألحقها qui est corrigé en L P. ^g حرا P. ^h قتله. ⁱ زحر P. ^j

عثمان بن عفان وكانت ولايته ما عتب الناس فيه على عثمان
لانه ولّاه عند مصهرته آية وترويح ابنة الاشعث من ابنه ويقل
ان الاشعث هو الذي انتج عاتق اذربيجان وكان له بها اثر ونصح
واجتهاد وكان كتابه اتيه مع زياد بن مَرْحَب فبايع لعليّ وسار
حتى قدم عليه الكوفة، وان عليّا ارسل جرير بن عبد الله الى
مُعوية يدعوه الى الدخول في طاعته والبيعة له او الايذان بالحرب
فقال الاشتر ابعت غيره ذلي لا آمن مدهنته ^a فلم يلتفت الى
قول الاشتر فسار جرير الى مُعوية بكتاب عليّ فقدم على مُعوية
فألقاه وعنده وجوه اهل الشام فنلوه كتاب عليّ وقال هذا كتاب
^{١٠} عليّ اليك والى اهل الشام يدعوكم الى الدخول في طاعته فقد
اجتمع له الحمران والنصيران والجزازان واليمن والبحرمان وعمان
والبيامة ومصر وفارس والجبل وخراسان ولم يبق الا بلادكم هذه
وان سال عليها وان من اوديته غرقها وفتح مُعوية الكتاب فقرأه
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عليّ امير المؤمنين الى
^{١١} مُعوية بن ابي سفيان اما بعد فقد لزمك ومن قبلك ^b من
المسلمين بيعتي وانا بالمدينة وانت بالشام لانه بايعني الذين بايعوا
ابا بكر وعمر وعثمان رضيهم فليس للشاهد ان يختار ولا للغائب
ان يردّ وانما الامر في ذلك للمهاجرين والانصار فاذا اجتمعوا على
رجل مسلم فسّموه املاً كان ذلك لله رضي فان خرج من امرهم
^{١٢} احد بطعن ^c فيه او رغبة عنه ردّ الى ما خرج منه فان ابى
قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين وولّاه الله ما تولى ويصله ^d

a) مدهنته P. b) قتلک P. c) مطعن P. d) نصله P.
Comp. Cor. IV, 115.

جهنمَ وسأت مصيراً فادخل فيما دخل فيه المهاجرون والانصار
 فان احب الامر فيك وفيمن قبلك *a* العاقبة *b* فان قبلتها *c* وآلا
 فأتى بحرب وقد اكثرت في قتله عثمان فادخل فيما دخل فيه
 الناس ثم حاكم القوم الى احمك وآياهم على ما في كتاب الله
 وستة نبيه لما تلك التي تريد لها لما في خدعة الصبي عن *d*
 الرضاع، فجمع معوية اليه اشرف اهل بيته فاستشارهم في امره
 فقال اخوه عتبة بن ابي سفيان استعني على امرك بعرو بن
 العاص وكان مقيماً في صبيعة له من حيز فلسطين قد اعتزل
 الفتنة فكتب اليه معوية انه قد كان من امر علي في ضلحة
 والزبير وعثشة ام المؤمنين ما بلغك وقد قدم علينا جرير بن *e*
 عبد الله في اخذنا ببيعة علي فحبست نفسي عليك فاقبل انظر
 في ذلك والسلام، فسار ومعه ابنه عبد الله ومحمد حتى قدم
 على معوية وقد عرف حاجة معوية اليه فقال له معوية *d* ابا
 عبد الله طرقتنا في هذه الايام ثلثة امور ليس فيها رد ولا صدور
 قل وما هن قال اما اولهن فان محمد بن حذيفة كسر انساجن *f*
 وهرب نحو مصر فيمن كان معه من اصحابه وهو من اعدى الناس
 لنا واما الثانية فان قيصر الروم قد جمع للجنود ليخرج اليها
 فيحاربنا على الشام واما الثالثة فان جرير قدم رسولا لعلي بن
 ابي طالب يدعونا الى البيعة له او ايدان بحرب، قال عمرو اما
 ابن ابي حذيفة فا يغمدك من خروجه من ساجنك في اصحابه *g*
 فارسل في طلبه الخيل فلن قدرت عليه قدرت وان لم تقدر عليه

a) P قبلك. *b*) العاقبة. *c*) لاجوه. *d*) P ajoute يا qui est écrit au dessus de la ligne.

لَمْ يَصْرَكَ واما قيصر فاكتب اليه تُعلمه انك تَرَدَّ عليه جميع من
 في يديك من اسارى الروم وتَسأله المِوَاعِظَ والمِصَاحِظَةَ تجده سريعا
 الى ذلك راضيا بالنعفو منك واما علي بن ابي طالب فان المسلمين
 لا يُساوون بينك وبينه قال معاوية انه مَلَأَ على قَتْل عثمان واطهر
 الفِتنَةَ وقرئ للجماعة قال عمرو انه وان كان كذلك فليست لك
 مثل سابقته وقرابته ولكن ما لي ان شايئتك على امرك حتى تنال
 ما تريد قال حكمك قل عمرو اجعل لي مصر طُغْيَةً ما دامت لك
 ولاية فتلك معاوية وقال يا با عبد الله *a* لو شئت ان اخذحك
 خدعتك قل عمرو ما مثلي يخدع قل له معاوية ادن متى أسأرك فدنا
 10 عمرو منه فقال هذه خُدعة هل ترى في النبيت غيري وغيرك ثم قال
 يا با عبد الله *a* لما تعلم ان مصر مثل العراق قل عمرو غير انها
 انما تكون لي اذا كانت لك الدنيا وانما تكون *b* لك اذا غلبت
 عليا فتلكتها عليه وانصرف عمرو الى رحله فقال عتبة لمعاوية اما
 ترضى ان تشتري عمرا بمصر ان صفت لك قَلْبَتِكَ *c* لا تغلب
 15 على الشام وقال معاوية بئس عندنا ليلتك هذه فبات عتبة عنده
 فلما اخذ معاوية مضجعه انشأ عتبة

أَيُّهَا الْمَانِعُ سَيِّفًا لَمْ يُهَيِّزْ أَنَّمَا مَلَيْتَ عَلَى خَيْرٍ وَقَرَّ
 أَنَّمَا أَنْتَ خُرُوفٌ *d* نَاعَمَ بَيْنَ خَرَجَيْنِ وَصُوفٍ لَمْ يَجْزُ
 نَالِكَ *e* ائْتَحَيْرُ فَخْذٍ مِنْ دَرَّةٍ شَحْبَهُ *f* الْأَوَّلِ وَأَتَرَكَ مَا عَزَزَ *g*
 20 وَأَتَرَكَ الْحَرَمَ عَلَيْهَا ضَنْفَةً *h* وَاشْتَبَّ النَّارَ لِمَقْرُورٍ يُكْرُ

a) فليتك P; فليتلك L. *b*) يكون P. *c*) با عبد الله P. *d*) حروف P. *e*) نالكَ L. *f*) شَحْبَهُ L P. *g*) L en face de ce vers on trouve sur la marge de la même main اظهر التضعيف.
h) P صبه. *i*) لمصنوع P.

ان مصراً نعلّي أو لنا يغلب اليوم عليها من عجز
 وسمع معوية ذلك فلما أصبح بعث الى عمرو فاعطاه ما سأل وكتب
 بينهما في ذلك كتاباً، ثم ان معوية استشار عمراً في امره وقال ما
 ترى قل عمرو انه قد اتاك في هذه انبيعة خبر اهل العراق من
 عند خير الناس ولست ارى لك ان تدعو اهل الشام الى
 الخلاف فان ذلك خسر عظيم حتى تتقدم قبل ذلك بالتواطين
 للاشراف منهم واشراب قلوبهم اليقين بان علياً ملاً على قتل عثمان،
 واعلم ان راس اهل الشام شرحبيل بن السمط الكندي فارسل
 اليه لبيانك ثم وثن له الرجل على طريقه كذا يخبرونه بان علياً
 قتل عثمان ويكفونوا من اهل الرضا عند فاني كلمة جامعة لك¹⁰
 اهل الشام وان تعلق هذه الكلمة بقلبه لم يخرجها شيء ابداً
 فلما يزيد بن اسد وبسر بن ابي ارضاة وسفين بن عمرو
 ومخارق^a بن الحرث وحمزة بن مالك وحابس بن سعيد وغير هؤلاء
 من اهل الرضا عند شرحبيل بن السمط فوضنهم له على طريقه
 ثم كتب اليه يامره بالقدوم عليه، فكان يلقي الرجل بعد الرجل¹¹
 من هؤلاء في طريقه فيخبرونه ان علياً ملاً على قتل عثمان
 ثم اشربوا قلبه ذلك فلما دنا من دمشق امر معوية اشراف
 الشام باستنقبائه فاستقبلوه واضهروا تعظيمه فكان كلما خلا برجل
 منهم اتقى اليه هذه الكلمة فقبل حتى دخل على معوية مغضباً
 فقال ابي الناس الا ان ابن ابي ضائب قتل عثمان والله لئن²⁰
 بايعته لنخرجتك من الشام فقال معوية ما كنت لاخلأف امركم

في طريقه P omet b) محارف P; محارف L a)

وإنما أتوا واحد منكم قاتل فأرذد هذا الرجل إلى صاحبه يعني جريراً
 فعلم عند ذلك معوية أن أهل الشام مع شرحبيل قتل لشرحبيل
 أن هذا الذي قتلهم به لا يصلح إلا برضا العامة فسر في مدائن
 الشام فأعلمهم ما نحن عليه من الطلب بثأر خليفتنا وبإعلم على
 النصر والمعونة فسار شرحبيل يستقرى مدن الشام مدينة بعد
 مدينة ويقول أيها الناس إن علياً قتل عثمان وإنه غضب له قوم
 فليقيم قتلهم وغلب على أرضهم ولم يبق إلا هذه البلاد وهو واضع
 سيفه على عاتقه وخاقص به غمرات الموت حتى ياتيكم ولا يجد
 أحداً أقوى على قتاله من معوية فأنهضوا أيها الناس بثأر
 10 خليفتم المظلم فاجابه الناس كلهم إلا نفرًا من أهل حمص نسألكم
 فانهم قالوا نلزم بيوتنا ومساجدنا وأنتم اعلم فلما ذاب معوية أهل
 الشام وعرف مبايعتهم له قتل لجريرو الخقف بصاحبك وأعلمه أني وأهل
 الشام لا نجيبه إلى البيعة ثم كتب إليه بابيات كعب بن جعيل
 أرى الشام تكبر ملك العراني وأهل العراني لهم كارهننا
 15 وكل لصاحبه مبعص يرى كل ما كان من ذاك ديننا
 وقالوا على أئمة لنا فقلنا رضىنا ابن هند رضىنا
 وقالوا نرى أن تدينوا لنا فقلنا نعم لا نرى أن نديننا
 وكل يسر بما عنده يرى غش ما في يديه سمينا
 وما في على لمستعجب مقل سوي ضميه المحدثينا
 20 وليس براض ولا ساخط ولا في النهاية ولا الأمرينا
 ولا هو ساء ولا سره ولا بدد من بعدنا أن يكونا

فلما قرأ على رضى قال النجاشي « اجب فقال
 عن معاوي ما لن يكونا فقد حَقَّقَ الله ما تحدثونا
 اتاكم على باهل العري واهل الحجاز فا تصنعونا
 يرون الطعان خلال الحجاج وضرب القوانيس في النقع دينا
 هم هزموا الجمع جمع الزبير وطلحة والعشر الناكثينا 5
 فان يكره القوم ملك العري فقدما رصينا الذي تكرهونا
 فقولوا لكعب اخي وائل ومن جعل في الغث يوما سمينا
 جعلتم علينا واشياعه نثير ابن هند اما تسأكونا
 ولما رجع جرير الى على كثر قول الناس في التهمة له واجتمع
 هو والاشتر عند على فقال الاشتر اما والله يا امير المؤمنين لو
 ارسلتني فيما ارسلت فيه هذا لما ارخيت من خناق معينة ولم
 ادع له بابا يرجو فاته الا سدنته ولا تجلته عن الفكرة قل جرير
 ما يمنعك من اتيانكم قل الاشتر الآن وقد افسدتم والذ ما
 احسبك اتيتكم الا لتأخذ عندي مودة والدليل على ذلك كثرة
 ذكرك مساعدتكم وتخويفنا بكثرة جموعكم ولو اطاعني امير المؤمنين 15
 لحبسك واشباكك من اهل الشنة محبسا لا تخرجون منه حتى
 يستتب هذا الامر، فغضب جرير مما استقبله به الاشتر فخرج
 من الكوفة ليلا في اتاس من اهل بيته فلحقه بقرقيسيا وفي
 كورة من كور الجزيرة فاقام بها، وغضب على لخروجه عنه فركب
 الى دارة فامر بمجلس له فأحرق، فخرج ابو زرعة بن عمرو بن 20

a) L P للنجاشي. b) P حفل. c) P omot. d) P يستتب.

e) L مجلس.

جربور^a فقال ان كان انسان قد اجرم فان في هذه الدار اناسا كثيرا لم يجرموا اليك حراما وقد روعتكم فقال على رضى استغفر الله ثم خرج منها الى دار لابن عم جربور^b يقال له ثوير بن عامر وقد كان خرج معه فشعث فيها شيئا ثم انصرف، قالوا ولما فرغ على رضى من اصحاب الجمل خافه عبيد الله بن عمر ان يقتله بالهرمزان فخرج حتى لحق بمعوية فقال معوية لعمر^c قد احيا الله لنا ذكر عمر بن الخطاب رضى بقدم عبيد الله ابنه علينا قل فاراده معوية على ان يقوم في الناس فيلزم عليا دم عثمان فاني فاستخف به معوية ثم ادناه بعد وقربه، قالوا ولما عزم اهل الشام على نصر معوية والقيام معه اقبل ابو مسلم النخعي^d وكان من عباد اهل الشام حتى قدم على معوية فدخل عليه في اناس من العباد فقال له يا معوية قد بلغنا انك تهتم بمحاربة علي بن ابي طالب فكيف تنلوبه وليس لك سابقته فقل لهم معوية لست ادى الى مثله في الفصل ولكن هل تعلمون ان عثمان^e قتل مظلوما قالوا بلى قال فليدفع اليها قتلته حتى نسلم اليه هذا الامر قال ابو مسلم فاكتب اليه بذلك حتى انطلق انا بكتابك فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب سلام عليك فاني احمدك اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فان الخليفة عثمان قتل معك في اخلت^f وانت تسمع من داره الهبة فلا تدفع عنه بقول ولا بفعل

a) L avec un ط au dessus. b) L a dans le texte جربور بن عمرو بن جربور co qui est corrigé sur la marge en لابن عم جربور بن جربور P ; صوابه لابن عم جربور.

وَأَقْسَمَ بِاللَّهِ قَسَمًا صَادِقًا نُوْقِمَتْ فِي أَمْرِهِ مَقَامًا صَادِقًا فَتَنَهَيْتَ عَنْهُ مَا عَدَلَ بِكَ مَنْ قَبَلْنَا مِنَ النَّاسِ أَحَدًا وَآخَرَى أَنْتَ بِهَا ظَنِينَ إِيَّائِكَ قَتَلْتَهُ فَلَمْ عَصِدْكَ وَبِذَلِكَ وَانصارك وبطانتك وبلغنا أنك تبتهل من دمه ثُلان كُنْتَ صَادِقًا فَأَمَكْنَا مِنْ قَتَلْتَهُ نَقْتُلُكُمْ بِهِ وَنَحْنُ أَسْرَعُ النَّاسِ إِلَيْكَ وَالْأَمْرُ فَلَيْسَ لَكَ وَلَا لِأَحْبَابِكَ عِنْدَنَا ۖ إِلَّا السَّيْفُ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ لَنَقْتُلَنَّ قَتْلَةَ عِثْمَانَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى نَقْتُلُكُمْ أَوْ تَلْحَقَ أَرْوَاحُنَا بِاللَّهِ وَالسَّلَامُ، فَسَارَ أَبُو مُسْلِمٍ بِكَتْلِهِ حَتَّى وَرَدَ الْكُوفَةَ وَدَخَلَ عَلَى عَلِيٍّ فَتَلَاوَهُ الْكِتَابُ فَلَمَّا قَرَأَهُ تَحَلَّمَ أَبُو مُسْلِمٍ فَقَالَ يَا أَبَا الْحَسَنِ إِنَّكَ قَدْ قَمَيْتَ بِأَمْرِ وَوَلِيَّتِهِ وَوَاللَّهِ مَا تُحِبُّ أَنْهُ لَغَيْرِكَ إِنْ أُعْطِيَتْ لِحَقٌّ مِنْ نَفْسِكَ 10 إِنْ عِثْمَانُ رَضِيَ قُتِلَ مِثْلُكُمْ فَادْفَعُوا إِلَيْنَا قَتْلَتَهُ وَأَنْتَ أَمِيرُنَا فَإِنْ خَالَفَكَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ كُنْتَ أَيْدِينَا لَكَ نَاصِرَةٌ وَالسُّنَنُا لَكَ شَاهِدَةٌ وَكُنْتَ ذَا عِذْرٍ وَحَاجَّةٍ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ اغْدُ عَلَيَّ بِالْعُدَاةِ وَأَمْرُ بِهِ فَأَنْزَلَ وَأَكْرَمَ فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعُدَدِ دَخَلَ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بِرُءُوسِ عَشْرَةِ أَلْفِ رَجُلٍ قَدْ لَبَسُوا السِّلَاحَ وَهُمْ 15 يَنَادُونَ كُلُّنَا قَتْلَةُ عِثْمَانَ فَقَالَ أَبُو مُسْلِمٍ لِعَلِيٍّ إِنِّي لَأَرَى قَوْمًا مَا لَكَ مَعَهُمْ أَمْرٌ وَاحْسِبْ أَنَّهُ بَلَّغُكَ الَّذِي قَدِمْتُ لَهُ ففعلوا ذلك خوفا من أن تدفعهم ۖ أَلَيْسَ قَالَ عَلِيٌّ إِنِّي ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ فَلَمْ أَرِ يَسْتَقِيمُ دَفْعُكُمْ إِلَيْكَ وَلَا إِلَى غَيْرِكَ فَاجْلِسْ حَتَّى أَكْتُبَ جَوَابَ كِتَابِكَ ثُمَّ كَتَبَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْحَمَنِ الرَّحِيمِ 20 مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ أَمَّا

بعد فلان اخا خولان قد قدم على بكتاب منك تذكر فيه
 قطعي رحم عثمان وتأيي الناس عليه وما فعلت ذلك غير انه
 رحمه الله عتب الناس عليه فمن بين قاتله وخاذه فجلست في
 بيتي واعتزلت امره الا ان تتجشأ ^b فتجشأ ما بدا لك فلما ما
 سألت من دفعي اليك قتلته فاني لا ارى ذلك لعلمي بانك انما
 تطلب ذلك ذريعة الى ما تأمل ومراقبة الى ما ترجو وما التطلب
 بدمه تريد ولعمرى لئن لم تنزع عن غييك وشقاقك لينزل بك
 ما ينزل بالشاق العاصي الباغى والسلام، وكتب الى عمرو بن
 العاص بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين
 الى عمرو بن العاص اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها
 صاحبها منهوم فيها لا يصيب منها شيئا الا اذاد عليها حرصا
 ولم يستغنى بما نال عما لا يبلغ ومن وراء ذلك ثرائ ما جمع
 والسعيد من اتعظ بغيره فلا تحيط عملك بمجارة مؤبدة في
 باطله فانه سفة الحف واختار الباطل والسلام، فكتب اليه عمرو
 ابن العاص من عمرو بن العاص الى على بن ابي طالب اما بعد
 فان الذي فيه صلاحنا والفة ذات بيننا ان نجيب الى ما ندعوك
 اليه من شورى تحملنا واياك على الحق ويعذرنا الناس لها
 بالصدق والسلام، قالوا ولما اجمع على المسير الى اهل الشام
 وحضرت للجمعة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي
 صلعم ثم قال ايها الناس سيروا الى اعداء السنن والقرآن سيروا
 الى قتلة المهاجرين والانصار سيروا الى الجفاة ^c انتقام الذين كان

^a قليل P. ^b تتجشأ L P. ^c الجفاة L P.

اسلامهم خوفاً ودرها سيروا الى الموثقة فلو بهم ليكفوا عن المسلمين
بأسهم، فقام اليه رجل من فزارة يسمى أربد فقال أتريد ان
تسير بناه الى اخواننا من اهل الشام فنقتلهم كما سرت بنا الى
اخواننا من اهل البصرة فقتلناهم كلاً هـ الله اذا لا نفعل ذلك،
فقام الاشر فقال ايها الناس من لهذا فهرب الفزاري وسعى شُبوب⁵
من الناس في اثره فلمحقوه بالكناسة فضرروه بنعالهم حتى سقط ثر
ونثوه بارجلهم حتى مات فأخبر بذلك على رضة فقال قتيل عمية
لا يُدرى من قتله فدفع ديتة الى اهله من بيت المال وقال بعض
شعراء بني تميم

أعود برّبي ان تكون منيتي كما مات في سوق البرانيين اربد¹⁰
تعاورة عِدَانُ خَصَفَ نَعَالِهِم اِذَا رُفِعَتْ عَنْهُ يَدٌ وَقَعَتْ يَدٌ
وقام الاشر فقال يا امير المؤمنين لا يؤسستك من نصرتنا ما سمعت
من هذا الخائن ان جميع من ترى من الناس شيعتك لا يرغبون
بانفسهم عنك ولا يحتمون البقاء بعدك فسر بنا الى اعدائك فوالله
ما بناجو من الموت من خافه ولا يُعْتَلَى البقاء من احبّه ولا¹⁵
يعيش بالامل الا المغرور فاجابه جلّ الناس الى المسير الا احباب
عبد الله بن مسعود و عبيدة السلماني والربيع بن خثيم في
نحو من اربع مائة رجل من القراء فقاتوا يا امير المؤمنين قد
شككنا في هذا القتال مع معرفتنا فضلك ولا غنى بك ولا
بالمسلمين عمن يقاتل المشركين فولّنا بعض هذه انتحور لنقاتل²⁰
عن اهله فولّاهم ثغر قزوين واثري وولى عليهم الربيع بن خثيم

وعقد له لواء وكان أول لواء عُقد بالكوفة، قالوا وبلغ عليا أن
 حُجِرَ بن عبدَى وعمرو بن الحُجَفِ يُظهريان شتمَ معويةَ ولعنَ اهل
 الشام فأرسل اليهما أنْ كُفَا عَمَّا بُلَغْنِي عَنْكُمَا فَاتِيَاهُ فَقَالَا يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ السُّنَا عَلَى الْحَقِّ وَفِي عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ بَلَى وَرَبَّ الْكَعْبَةِ
 ٥ الْمُسْتَدْنَةُ قَالُوا فَلَمْ تَمْنَعْنَا مِنْ شَتْمِهِمْ وَلَعْنِهِمْ قُلْ كَرِهْتُ لَكُمْ أَنْ
 تَكُونُوا شَتَّامِينَ لِعَانِينَ وَلَكِنْ قُولُوا اللَّهُمَّ احْقِنِ دَمَانَا وَدَمَهُمَا
 وَاصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِنَا وَبَيْنَهُمَا وَاهْدِهِمْ مِنْ ضَلَالَتِهِمْ حَتَّى يَعْرِفَ الْحَقَّ
 مِنْ جِهْلِهِ وَيَرْعَى عَنِ الْغَيِّ مِنْ لَحِيحَةٍ هـ بَدَ، قَالُوا وَلِمَا عَزَمَ عَلَى
 رَضَةَ عَلَى الشَّخْصِ أَمْرَ مَنَالِيَا فَنَالِي بِالْخُرُوجِ إِلَى الْمَعْسُكِرِ بِالنَّخِيلَةِ
 ١٠ فَخَرَجَ النَّاسُ مُسْتَعْتَبِينَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيٌّ عَلَى الْكُوفَةِ أَبَا مَسْعُودٍ
 الْإِنصَارِيَّ وَهُوَ مِنَ السَّبْعِينَ الَّذِينَ بَايَعُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ
 الْعَقَبَةِ وَخَرَجَ عَلِيٌّ رَضَةَ إِلَى النَّخِيلَةِ وَأَمَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فَأَقَامَ
 بِالنَّخِيلَةِ مُعْسَكِرًا وَكَتَبَ إِلَى عَمَّالِهِ بِالْقُدُومِ عَلَيْهِ، وَلَمَّا انْتَهَى كِتَابُهُ
 إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ نَدَّبَ النَّاسَ وَخَطَبَهُمْ وَكَانَ مِنْ تَكَلُّمِ الْأَخْنَفِ بْنِ
 قَيْسٍ ثُمَّ قَامَ خَالِدُ بْنُ الْمَعَرِّ الْأَسَدِيُّ ثُمَّ قَامَ عَمْرُو بْنُ مَرْحُومٍ
 الْعَبْدِيُّ وَكُلُّهُمْ أَجَابَ وَسَارَعَ فَخَلَفَ عَلَى الْبَصْرَةِ أَبَا الْأَسْوَدَ الدِّيلِيَّ
 وَسَارَ بِالنَّاسِ حَتَّى قَدِمَ عَلَى عَلِيٍّ بِالنَّخِيلَةِ فَلَمَّا اجْتَمَعَ انبَى
 عَلَى قَوَاصِيهِ وَأَنْظَمَتْ هـ إِلَيْهِ أَنْصَارُهُ تَهِيًّا لِلْمَسِيرِ مِنَ النَّخِيلَةِ وَدَمَا
 زَيْدُ بْنُ النَّضْرِ، وَشَرِيحُ بْنُ هَالِيٍّ فَعَقِدَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى
 ٢٠ سِتَّةَ أَلْفِ فَارَسٍ وَقَالَ لِيَسْرَهُ كَلَّ وَاحِدٌ مِنْكُمَا مَنَعِدًا عَنْ صَاحِبِهِ
 فَإِنْ جَمَعْتُمَا حَرْبَ فَانَتْ يَا زَيْدُ الْأَمِيرُ وَاعْلَمَا أَنَّ مَقْدَمَةَ الْقَوْمِ

عيونهم وعيون المتقدمين طلائعهم فأيامكما ان تسأما عن توجيه
الطلائع ولا تسيرا بالكتائب^a والقبائل من لدن مسيركما الى
نُزولكما الا بتعبية وحذر واذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن
معسكركم في اشرف المواضع ليكن ذلك لكم حصنا حصينا واذا
غشيكم الليل فحقوا عسكركم بالرمح^b والانس^c وليلبس الرماة^d وما
اقتم فكذلك فكونوا لان لا يصاب منكم غرة واحرسا عسكركما
بانفسكما ولا تدروا^e نوما الا غاراً^b ومتحصنة وليكن عندى
خبركما فاني ولا شيء الا ما شاء الله حثيث السير في اثركما
ولا تقاتلا حتى تُبدا^a او يأتیکما^e امرى ان شاء الله ، فلما كان
اليوم الثالث من مخرجهما قام في احبابه خنبيبا فقال يا ايها¹⁰
الناس نحن سائررون غدا في اذر مقدمتنا فأيامكم وانختلف فقد
خلفت ملك بن حبيب اليربوعي وجعلته على الساقة وامرته
الا¹¹، يدع احدا الا لحقه بنا فلما أصبح نادى في الناس بالرحيل
وسار فلما انتهى الى رسوم مدينة بابل قل لمن كان يسايره من
احبابه ان هذه مدينة قد خُسِف بها مراراً فحركوا خيلكم¹⁵
وارخوها اعنتها حتى تجوزوا موضع المدينة لعلنا نذكر العصر
خارجا منها فحرك وحركوا دوابهم فخرج من حد المدينة وقد
حصرت الصلوة فنزل فصلى بالناس ثم ركب وسار حتى انتهى الى
دير كعب فجاوزوه واتى سلاط المداين فنزل فيه بالناس وقد
هيئت له²⁰ فيه الاتزال فلما أصبح ركب وركب انداس معه وانهم²⁰
ثمانون الف رجل او يزيدون سوى الاتباع والخدم ، ثم سار حتى

a) ان لا P. b) ياتيكما L. c) غاراً P. d) بالكتاب L. e) له P omet.

إلى مدينة الانبار فلما وافى الدائن عقد لمُعقل بن قيس في
 ثلاثة آلاف رجل وامره ان يسير على الموصل ونصيبين حتى يوافيه
 بالركة فسار حتى وافى حديثة الموصل وفي اى ذاك المصروانما بنى
 الموصل بعد ذلك مروان بن محمد، فلما انتهى معقل اليها اذا
 هو بكبشين يتناحكان ومع معقل رجل من خثعم يزجر فجعل
 الخثعمي يقول ايه ايه فاقبل رجلان فاخذ كل واحد منهما كبشا
 فقادا وانطلق به فقال الخثعمي لمعقل لا تغلبين ^a ولا تغلبين
 فقال معقل يكون خيرا ان شاء الله ثم مضى حتى وافى عليا
 وقد نزل النبليخ ^b فاقام ثلثا ثم امر بجسر فعقد وعبر الناس، ولما
 قطع على روضة الفرات امر زياد بن النصر وشريح بن هانئ ان
 يسيرا امامه فسارا حتى انتهيا الى مكان يدعى سور الروم لقيهما
 ابو الاعور السلمي في خيل عظيمة من اهل الشام فارسلا الى
 على يعلمانه ذلك فامر على الاشتهر ان يسير اليهما وجعله اميرا
 عليهما فسار حتى وافى القوم فاقتتلوا وصبر بعضهم لبعض حتى
 جن عليهم الليل وانسل ابو الاعور في جوف الليل حتى اى
 معوية، واقبل معوية باخيل نحو صقين وعلى مقدمته سفين بن
 عمرو وعلى ساقته بشر ^c بن ابي ارجلة العنبري فاقبل سفين بن
 عمرو ومعه ابو الاعور حتى وافيا صقين وفي قرية خراب من بناء
 الروم منها الى الفرات غلوة وعلى شط الفرات لما يليها غيضة
 ملتقة فيها نوز ^d طولها نحو من فرسخين وليس في ذينك
 الفرسخين طريق الى الفرات الا طريق واحد مفروش بالحجارة

a) P يغلبين. b) P الملح. c) P بشر. d) P نوز.

وسأثر ذلك خلاف وعرب ملتفت لا يسلكه جميع الغبيضة^١ نزلوا
 ووحل^٢ الا ذلك الطريق الذي يأخذ من القرية الى الفرات،
 فاقبله سفين بن عمرو وابو الاعور حتى سبقا الى موضع القرية
 فنزلا هناك مع ذلك الطريق ووافيها معاوية بجميع القليل حتى
 نزل معها وعسكر مع القرية وامر معاوية ابا الاعور ان يقف في
 عشرة آلاف من اهل الشام على طريق الشريعة فيمنع من ايراد
 السلوك الى الماء من اهل العراق واقبل على رضى حتى وافى المكان
 فصادف اهل الشام قد احتنوا على القرية والطريق فظفر الناس
 فنزلوا بالقرب من عسكر معاوية وانطلق السقائون والغلمان الى
 طريق الماء فحال ابو الاعور بينهم وبينه واخبر على رضى بذلك^٣
 فقل لصعصعة بن ضوحان ايت معاوية فقل له انا سرنا اليكم
 لنعذر قبل القتال فان قبلتم كانت العاقبة احب الينا وارك قد
 حلت بيننا وبين ائمة فان كن اعجب انيك ان ندح ما جئنا
 له ونذر الناس يقتتلون على ائمة حتى يكون الغالب هو الشارب
 فعلنا فقال الوئيد امنعهم الماء كما منعه امير المؤمنين عثمان^٤
 اقتلهم عطشاً قتلكم الله فقال معاوية لعرو بن العاص ما ترى قل
 ارى ان نخشى عن الماء فان انقوم لن يعطشوا وانت ربان فقال
 عبد الله بن ابي سرح وكان اخا عثمان لامة امنعهم الماء الى الليل
 لعلم ان ينصرفوا الى طرف الغبيضة فيكون انصرفهم هزيمة فقال
 صعصعة لمعاوية ما الذى ترى قل معاوية ارجع فسيأتىكم رأيي^٥
 فانصرف صعصعة الى على فاحميه بذلك وظل اهل العراق يومئذ

a) العنطة P. b) ابو ajoute P. c) حتى P omet. d) L on
 peut lire et لن.

ذلك وليلتهم بلا ماء الا من كان ينصرف من الغلمان الى طرف
الغيضة ^a فيمشى مقدار فرسخين فيستقى فغم عليا رصه امر
الناس غما شديدا وصاح بما اصابهم من العطش ذرا فاثاه الاشعث
ابن قيس فقال يا امير المؤمنين ايمنعنا القوم الماء وانبت فينا
^٩ ومعنا سيوفنا وآلى الزحف اليه فوالله لا ارجع او اموت ومرو
الاشتر فلينصم آلى في خيله فقال له على ابنت في ذلك ما رأيت،
فلما اصبح زاحف ابا الاعور فاقنتلوا وصدقاهم الاشترو والاشعث حتى
نفيا ابا الاعور واصحابه عن الشريعة وصارت في ايديهما فقال عمرو
ابن العاص معوية ما ظنك بالنقوم اليوم ان منعوك الماء كما منعتم
^{١٠} اميس فقال معوية دع ما مضى ما ظنك بعلى قل ظنتى انه لا
يستحل منك ما استحلت منه لانه اناك في غير امر الماء، ثم
توادع الناس وكف بعض عن بعض وامر على ان لا يمنع اهل
الشام من الماء فكانوا يسقون جميعا ويختلط بعضهم ببعض
ويدخل بعضهم في معسكر بعض فلا يعرض احد من الفريقين
^{١٥} لصاحبه الا خبير ورجوا ان يقع الصلح، واقبل عبيد الله بن
عمر بن الخطاب حتى استأذن على على فانزع له فدخل عليه
فقال له على اقتلت الهرمزان ظلما وقد كان اسلم على يدي
عنى العباس وحرص له ابوك فى الفين وترجو ان تسلم متى فقال
له عبيد الله الحمد لله الذى جعلك تغلبنى بدم الهرمزان وانا
^{٢٠} اطلبك بدم امير المؤمنين عثمان فقال له على ستاجعنا وآياك
الحرب فتعلم، قل فلم يزالوا يتراسلون شهري ^b ربيع وجمدى الاول

ويُفترعون فيما بين ذلك يرحف بعضهم الى بعض فيحاجز بينهم
 القراء والصالحون فيفترون من غير حرب حتى فزعوا في هذه الثلاثة
 الاشهر خمسا وثمانين قُرْعَةً كُلُّ ذَلِكَ يَحْجِزُ بَيْنَهُمُ الْقُرَاءُ، فلما
 انقضت جمدي الاولى بات على رضى يعنى احبابه ويكتب كتابه
 وبعث الى معاوية يؤثنه بحرب فعتى معاوية ايضا احبابه وكتب⁵
 كتابه فلما اصبحوا تراحفوا وتواقفوا تحت راياتهم في صفوفهم ثم
 تحاجزوا فلم تكن حرب وكانوا يكرهون ان يلتقوا^a بجميع الفيلقيين
 مخافة الاستئصال غير انه يخرج الجماعة من هلاء الى الجماعة من
 اولئك فيقتتلون بين العسكرين فكانوا كذلك حتى اهل هلال
 رجب فامسك الفريقان^b ، قتلوا^c واقبل ابو الدرداء وابو ائمة¹⁰
 الباهلي حتى دخلا على معاوية فقتلا على ما تقابل عليا وهو احق
 بهذا الامر منك قل اقاتله على دم عثمان قلا أو هو قتلته قل
 آوى قتلته فسلوه ان يسلم اليها قتلته وانا اولى من بايعه من
 اهل الشام فاقبلوا الى علي رضى فاخبراه بذلك فاعتزل من عسكر
 علي زهاء عشرين الف رجل فصاحوا نحن جميعا قتلنا عثمان¹⁵
 فخرج ابو الدرداء وابو ائمة فلاحقا ببعض^d انسواحل ولم يشهدا
 شيئا من تلك الحروب، وان معاوية بعث الى شرحبيل بن السمط
 وحبيب بن مسلمة ومعن بن يزيد بن^e الآخنس وقتل انطلقوا اليه
 وسلوه ان يسلم اليها قتلة عثمان ويتخلى مما هو فيه حتى
 تجعلها شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من رضوا واحبوا²⁰
 فاقبلوا حتى دخلوا على علي رضى فبدأ حبيب بن مسلمة فتكلم

- بعض P d) . اهو P e) . قتلوا P omot b) . يلتقوا P a)

جن P omot e)

بما حملة معوية فقال له علي وما انت وذاك لا اُلم لك فليست
هناك فقام حبيب مغضبا فقال والله لتريتنى بحيث تكره فقال
شرحبيل افلا تسلم الينا قتلة عثمان قل علي انى لا استطيع
ذلك ولم رهآء عشرين الف رجل فقلما عنه فخرجوا قتلوا فكت
٥ اناس كذلك الى ان انسلاخ الحرم وفي ذلك يقول حابس بن
سعد الطائي وكان صاحب لواء طيى مع معوية

فَا بَيْنَ الْمَنَايَا غَيْرُ سَبْعِ بَقِيْنَ مِنَ الْحَرَمِ اَوْ قَمَانٍ
اَمْ يُعْجِبُكَ اَنَا قَدْ هَجَمْنَا وَاَيَّامٌ عَلَى الْمَوْتِ الْعِيَانِ
أَيَّنْهَانَا كِتَابُ ٥ اَللّٰهِ عَنْهُمْ وَلَا يَنْهَاهُمْ اَيُّ الْقُرَانِ

١٠ فلما انسلاخ الحرم بعث علي مناديا فنادى في عسكر معوية عند
غروب الشمس انا امسكنا لتنصرم الاشهر الحرم وقد تصومت وانا
ننبتد اليكم على سوا ان الله لا يحب الخائنين فبات الفريقان
يكتبون الكتاب وقد اوقدوا النيران في العسكرين فلما اصبحوا
تراحفوا وقد استعمل علي على الخيل عمار بن ياسر وعلى الرجالة
١٥ عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ودفع اثرية العظمى الى
هاشم بن عتبة الميرقل وجعل على الميمنة الاشعث بن قيس وعلى
الميسرة عبد الله بن عباس وعلى رجالة الميمنة سليمان بن صرد
وعلى رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدي وجعل في انقلب
مضر وفي الميمنة ربيعة وفي الميسرة اهل اليمن وضم قريشا واسدا
٢٠ وكنانة الى عبد الله بن عباس وضم نندة الى الاشعث وضم بكر
البصرة الى الحُصَيْن ٥ بن المنذر وضم تميم البصرة الى الاحنف بن

قيس وولّى امر خُزاعة عمرو بن الحَمَف وولّى بكر الكوفة نَعِيم بن
فُبَيْرة وولّى سعد رباب البصرة خارجة بن قدامة وولّى نجيلة^a
رفاعة بن شَداد وولّى ذهل الكوفة رُوَيْما الشيباني وولّى حنظلة
البصرة أَعْيَن بن صَبِيعة^b وجعل على قضاة كُلِّها عدّى بن
حاتم وجعل على لَهَازِم الكوفة عبد الله بن بُدَيْل وعلى تميم⁵
الكوفة عَمِير بن عُنارِد وعلى الازد جُنْدُب بن زُهَيْر وعلى ذُحُل
البصرة خالد بن مَعَر وعلى حنظلة الكوفة شَبَث بن رَبْعَى
وعلى قَمْدان سعد بن قيس وعلى لَهَازِم البصرة خُزَيْمة بن
خازم وعلى سعد رباب الكوفة ابا صِرْمَة واسمه الطُّقَيْل وعلى
مَذْحِجِ الاَشتر وعلى عبد قيس الكوفة عبد الله بن الطغَيْل وعلى¹⁰
عبد قيس البصرة عمرو بن حَنْظَلَة وعلى قيس البصرة شَدادُ
الِهَلَلَاءِ، وعلى اللقيف من النُقَوصَى النُقَسم بن حنظلة الجُهَنِي،
واستعمل معاوية على الحِمْيَر عبد الله بن عمرو بن العاص وعلى
الرَّجَالَة مُسلم بن عُقْبَة لعنه الله^c وعلى الميمنة عُبَيْد الله بن
عمر بن الحُثَناب وعلى الميسرة حبيب بن مَسْلَمَة ودفع اللواء الاعظم¹⁵
الى عبد الرحمن بن خالد بن اِثْنَيْد واستعمل على اهل دمشق
الضَّحَّاك بن قيس وعلى اهل حِمص ذَا اَنكَلَاخ وعلى اهل
قَدَسِيَّين زُهْر بن الحُرْث وعلى اهل اَلْأَرْدَن سَفِيْن بن عمرو وعلى
اهل فَلَاسِيَّين مَسْلَمَة بن خالد وعلى رَجَانَة دمشق بُسْرَة بن
ابى اَرْطَاة وعلى رَجَالَة حِمص حَوْشَبَا ذَا ضَلِيم وعلى رَجَالَة²⁰

a) P جِيلَة; L peut-être حَبِيلَة. b) L P صَبِيعة. c) P

الهمدانى. d) P omet cette malédiction. e) P بشر.

قَتْسَرِين طَرِيف بن حابِس وعلى رَجَالَة الارْدن عبد الرحمن
 الْقَيْنِيّ وعلى رَجَالَة فلسطين الحُرث بن خالد الازدقيّ وعلى قيس
 دمشق هَمَام بن قَبِيصَة وعلى قيس حمص هَلَال بن ابى هُبَيْرَة
 وعلى رَجَالَة الميمنة حابِس بن ربيعة وعلى قُصْلَة دمشق
 ٥ حَسَان بن بَحْدَل وعلى قُصْلَة حمص عُبَاد بن يزيد وعلى كندة
 دمشق عبد الله بن جَوْن السَّكْسَكِيّ وعلى كندة حمص يزيد
 ابن هُبَيْرَة وعلى النَّمِر بن قَاسط يزيد بن ابى اسد العِجْلِيّ وعلى
 حَمِير هَانئ بن عَمِير وعلى قُصْلَة الارْدن مُحَارِق بن الحُرث
 وعلى لُحْم فلسطين نَابِل بن قيس وعلى هُدَان الارْدن حَمْرَة
 ١٠ ابن مَلِك وعلى غَسَان الارْدن زَيْد بن الحُرث وعلى اهل القواصي
 القَعْقَاع بن أَيْرَة وعلى الحِيل كُلُّهَا عمرو بن العاص وعلى الرَجَالَة
 كُلُّهَا الضَّحَّاك بن قيس، واصطَفَ a كل فَرِيق منهم سبعة اَلا
 صفوف صقّين في الميمنة وصقّين في الميسرة وثلاثة صفوف في النقلب
 فكان انفریقان اربعة عشر صفًا فوقوا تحت راياتهم لا ينفلق احد
 ١٥ منهم بكلمة فخرج رجل من اهل العراق يسمّى جَاحِل بن أُنَال،
 وكان من فرسان العرب فوقف بين صفوف اهل العراق واهل الشام
 ثم نالى هل من مُبَارِز وهو متقنّ بالحديد فخرج اليه ابوه أُنَال
 وكان من معدودي فرسان اهل الشام متقنًا بالحديد ولم يعلم
 واحد منهما من صاحبه فتتاردا والناس قد شخصت ابصارهم
 ٢٠ ينظرون فلعلن كل واحد منهما صاحبه فلم يصنعا شيئا لكمال
 لامتئيهما فحمل الاب على الابن فاحتضنه حتى اشأله عن سرجه

أُنَال L c). بسبعة P b). فاصطَفَ P a).

فسقط وسقط الاب عليه فلكشفت وجوههما فعرف كل واحد
 منهما صاحبه فانصرفا الى عسكريهما ثم تفرق الناس يومئذ ولم
 يكن بينهما غير هذا، فلما اصبحوا عادوا الى مواقفهم كما كانوا
 بالامس فخرج عتبة بن ابي سفين حتى وقف على فرسه بين
 الصفيين فلما جعدة بن هبيرة بن ابي وهب القرشي ليخرج اليه ٥
 فاقبل جعدة حتى دنا من عتبة فتناجريا ما فيهم وتقاولا حتى
 اعصب ٥ جعدة عتبة فتناولوه عتبة بلسانه فانصرفا مغضبين وعبي
 كل واحد منهما لصاحبه كتيبة فقتلوا بين الصفيين واعين
 الناس اليهم وباتشر جعدة القتال فانهم عتبة وانصرف الفريقان لم
 يكن بينهم يومئذ الا ذاك فقال الناجشي يذكر ما كان بينهما 10
 ان شتم الكريم يا عتب ختب فاعلمته من الخنوب عظيم
 امه ام هاني وابوه من نوي بن غالب لتسيم
 انه للهيرة ٥ بن ابي وقب اقترت بفضلته مخزوم
 وقال ايضا

15 ما زلت تنظر في عطفك لبيته
 لا يرفع الشرف منك انتيه والصلف
 لما رأيتهم ضحكا حسبتهم
 اسد الغري حى اشبالها الغرف
 فاديت خيلك اذ عص السيوف بها
 20 عوجى الى فما عاجوا وما وقفوا

لما L P اييه P للهيرة L اعصب L P

عص P

هَلَا عَطَفَتْ إِلَى قَتْلِي مَصْرَعَةً
 مِنْهَا السُّكُونُ وَمِنْهَا الْأَرْزُ وَالصَّدْفُ
 قَدْ كُنْتُ فِي مَنَظَرٍ عَنْ ذَا وَمُسْتَمِعٍ
 يَا عَتَبَ لَوْلَا سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالْتَرَفُ

٥ قالوا وخرج الاشعث في يوم من الايام في خيل من ابطال اهل
 العراق فخرج اليه حبيب بن مسلمة في مثل ذلك من اهل
 الشام واقتتلوا بين الصقيين ملياً حتى مضى جُلّ النهار ثم انصرفوا
 وقد انتصف بعضهم من بعض، وخرج يوماً آخر العرقل هاشم بن
 عتبة بن ابي وقاص في خيل فخرج اليه ابو الاعور السلمي في
 ١٥ مثل ذلك فاقتتلوا بين الصقيين جُلّ النهار فلم يفر احد عن
 احد، وخرج يوماً آخر عمار بن ياسر في خيل من اهل العراق
 فخرج اليه عمرو بن العاص في مثل ذلك ومعه شقة سوداء على
 قنائه فقال انناس هذا لواء عقده رسول الله صلعم فقتل على رثته
 انا فحبركم بقصة هذا اللواء هذا لواء عقده رسول الله صلعم وقل
 ٢٥ من يأخذه بحقه فقتل عمرو وما حقه يا رسول الله فقتل لا تفرّ به
 من كافر ولا تقاتل به مسلماً فقد قرأ به من الكافرين في حياة
 رسول الله صلعم وقد قاتل به المسلمين اليوم فاقتتل عمرو وعمار
 ذلك اليوم كله لم يُسَلِّ واحد منهما صاحبه الدبر، وخرج في
 يوم آخر محمد بن الحنفية فخرج اليه عبيد الله بن عمر في
 ٣٥ مثل عدده من اهل الشام فقتل عبيد الله لابن الحنفية لبرز في
 فقتل محمد نزال قتل وذاك فنزلا جميعاً عن فرسيهما ونظر علي

اليهنا فحرك فرسه حتى دنا من محمد ثم نزل وقال لمحمد امسك
على فرسى ففعل ومشى الى عبيد الله فوثق عنه عبيد الله وقال
ما لي في مبارزتك من حاجة انما اردت ابنيك فقال محمد يا ابنه
لو تركتني ابارزه لرجوت ان يقتله قال لو بارزته لرجوت ذلك وما
كنت آمن ان يقتلك واقتتلت خيلهما الى انصاف النهار ثم
انصرفا وكل غير غالب وخرج في يوم آخر عبد الله بن عباس
في خيل من اهل العراق فخرج اليه الوليد بن عتبة في مثلها
من اهل الشام فقال الوليد يا بن عباس قطعتم ارحامكم وقتلتم
امامكم ولم تدركوا ما املتم فقال له ابن عباس دع عنك
الاسلحير وابرز الي فاني الوليد وقاتل ابن عباس يومئذ بنفسه
قتالا شديدا ثم انصرفا منتصقين وخرج في يوم آخر عمرو بن
العاص في خيل من اهل الشام فخرج اليه سعد بن قيس الهمداني
في مثل ذلك من اهل العراق وعمرو يرتجز

لا تَأْمَنَنَّ بَعْدَهَا أَبَا حَسَنٍ طَاحِنَةً تَدَقُّكُمْ نَقَى الطَّحَنِ
أَنَا نَمِرٌ لِلْحَرْبِ إِمْرَارٌ انْزَسَنَ

فبدر ممن كان مع عمرو فتي من اهل الشام يسمى حاجر
الشَّرَّ فدعا للمراز فبرز اليه حاجر بن عدى فالتعنا فطعنه حاجر
الشَّرَّ طعنة اذراه عن فرسه وجماه احياه فانصرفا وقد جرحه
السنان فخرج اليه الحكم بن اذهر وكان من اشراف الكوفة
فاختلعا ضربتين فصر به حاجر الشَّرَّ فقتله ثم نال هل من مبارز
فبرز اليه ابن عم للحكم يسمى رفاعه بن تليق فصر به حاجر

الشَّوْ فَقَتَلَهُ فَقَدَلَ عَلَى الْحَمْدِ اللَّهِ الَّذِي قَتَلَ هَذَا، مَقْتَلُ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ بَدِيلٍ، وَخَرَجَ فِي يَوْمٍ آخَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدِيلِ الْخَزَاعِيُّ
 وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِ أَصْحَابِ عَلِيٍّ فِي خَيْلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَخَرَجَ إِلَيْهِ
 أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ فِي مِثْلِ ذَلِكَ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَاقْتَتَلُواهُ هُيَئَاتِ
 ٥ مِنْ أَنْهَارِ فُتْرِكَ عَبْدِ اللَّهِ أَصْحَابَهُ يَعْتَرِكُونَ فِي مَجَالِمٍ وَضَرْبِ فَرْسِهِ
 حَتَّى احْتَمَاهُ ثُمَّ أَرْسَلَهُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ فَشَقَّ جَمْعُهُمْ لَا يَدْنُو
 مِنْهُ أَحَدٌ إِلَّا ضَرْبَهُ بِالسَّيْفِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى الرِّيَابَةِ ^ب اللَّهُ كَانَ
 مُعْوِيَةَ عَلَيْهَا ثِقْلًا أَصْحَابُ مُعْوِيَةَ دُونَهُ ثِقَالٌ مُعْوِيَةَ وَيَحْكُمُ أَنْ
 لِلْحَدِيدِ لَمْ يُؤْتِنِ لَهُ فِي هَذَا فَعَلَيْكُمْ بِالْأَخْجَارِ فَرَّتْ بِالْمَخْرَحِ حَتَّى
 ١٠ مَاتَ فَاقْبَلُ مُعْوِيَةَ حَتَّى وَخَفَ عَلَيْهِ ثِقَالٌ هَذَا كَبُشَ الْقَوْمِ هَذَا
 كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ

أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضِيهَا وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سَاقِهَا الْحَرْبُ شَمَرَا
 كَلَيْتَ عَرِيْنٍ بَاتَ جَحْمِي عَرِيْنَهُ رَمَتْهُ الْمَنَائِي قَصْدَهَا فَتَقَطَّرَا
 قَلُوا وَكَانَ فَارِسُ مُعْوِيَةَ الَّذِي يَبْتَغِي بِهِ حَرْبَتَ مَوْلَا، وَكَانَ يَلْبَسُ
 ١٥ بَرَّةً مُعْوِيَةَ وَيَسْتَلْتِمُ سِلَاحَهُ وَيُرْكَبُ فَرْسَهُ وَجَمَلٌ مُتَشَبِّهٌ بِمُعْوِيَةَ
 فَذَا حَمَلَ قُلُ النَّاسِ هَذَا مُعْوِيَةَ وَقَدْ كُنْ مُعْوِيَةَ نَهَاءً عَنْ عَلِيٍّ
 وَقَالَ اجْتَنِبْهُ وَضَعُ رُمُحَكَ حَيْثُ شِئْتَ تُخَلَا بِهِ عَمْرُو وَقُلْ مَا
 يَمْنَعُكَ مِنْ مِيزَارَةِ عَلِيٍّ وَأَنْتَ لَهُ كَقَوْلِ قَالٍ قَدْ نَهَانِي مَوْلَايَ عَنْهُ
 قَالِ إِنِّي وَاللَّهِ لَا رَجُو أَنْ بَارَزْتَهُ أَنْ تَقْتُلَهُ فَتَذْهَبَ بِشَرَفِ ذَلِكَ فَلَمْ
 ٢٠ يَزَلْ يُزَيِّنُ لَهُ ذَلِكَ حَتَّى وَقَعَ فِي قَلْبِ حَرْبٍ فَلَمَّا أَصْبَحُوا خَرَجَ
 حَرْبٌ حَتَّى قَامَ بَيْنَ الصَّفَيْنِ وَقَالَ يَا لِحَسَنِ ابْرُزْ إِلَيَّ أَنَا حَرْبٌ

فخرج اليه عليّ فضربه فقتله، ودعت عليّ يوما من تلك الأيام
الى معوية لم تقتله الناس بيني وبينك ابرز اليّ فأينا قتل
صاحبه تؤلى الامر فقتل معوية لعرو ما ترى قل قد انصفك
الرجل فابرز اليه فقتل معوية اخذعني عن نفسي ولم ابرز اليه
ودوني عاك والأشعرون ثم قال ٥

ما لملوك ولبراز وإنما حظ المبارزة خطفة من باز
ووجد من ذلك علي عمرو فهجره أيما فقتل عمرو لمعوية انا
خارج الى عليّ غدا فلما اتبعوا بدر عمرو حتى وقف بين
الصقين وهو يرتاحز

شدّا على شتّى لا تنكشف يوم لهما دن و يوم نلصق ١٥
ولتميم مثله او تنحرف والربعيون لبهم يوم عصف
اذا مشيت مشية العبد انيف انعنيم بكل خطي نقف
ثم نادى يا با الحسن اخرج انى انا عمرو بن العاص فخرج اليه
عليّ ففزعنا فلم يصنع شيئا فالتصى عليّ سيفه فحمل عليه فلما
اراد ان يجلله رمى بنفسه عن فرسه ورفع احدى رجليه فبكت ٢٥
عورته فصرف عليّ وجهه وتركه وانصرف عمرو الى معوية فقتل له
معوية احمد الله وسوداء استك يا عمرو، قالوا وخرج عبيد الله
ابن عمر بن الخطاب يوما من تلك الأيام وكان من فرسان العرب
وابصاليها في خيل من اهل الشام وخرج الاشر في مثلها فاشتدت بينهما
الحرب فالتقى عبيد الله والاشر فحمل عبيد الله على الاشر وبدره ٣٥
الاشر بطعنة فاخطأ واسرع الاشر في اصحاب عبيد الله فلتصرف

عبد الله L c) المبارزة P b) جعل P a) نقتل L

الفريقان وللأشتر الفصل، وخرج يوما آخر عبد الرحمن بن خالد ابن الوليد وكان من معدودي رجال معوية فخرج اليه عدي بن حاتم في مثلها فاقتتلوا يومئذ كذا ثم انصرفوا وكل غير غالب، وخرج يوما ذو الكلاع في اربعة آلاف فارس من اهل الشام قد تبايعوا على الموت فحملوا على ربيعة وكانوا في ميسرة على وعليهم عبد الله بن عباس فتصدت جموع ربيعة فنالهم خالد بن المعمر يا معشر ربيعة استخلفتم الله فثابوا اليه فاشتد القتال حتى كثرت القتل ونادى عبيد الله بن عمر انا الطيب بن الطيب فسمعه عمار فناداه بل انت الحبيث بن الطيب ثم حمل

عبيد الله ه وهو يرتجز

انا عبيد الله ينمي عمر خير قريش من مضى ومن غير
غير رسول الله وان شين الاغر ابتأه عن نصر ابن عقان مضر
والريعيون فلا أسقوا المعثر

فضرب شمر بن الربيع انجلت فقتله وكان من فرسان ربيعة،
مقتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب، فلما اصبحوا خرج عبيد
الله فيمن كان معه بالامس وخرجت اليهم ربيعة فاقتتلوا بين
الصقين وعبيد الله امامهم يضرب بسيفه فحمل عليه حريث بن
جابر الحنفى فضعفه في لثته فقتله وقد اختلفوا في قتله فقال
ممدان قتله هاني بن الخطاب وقال حضرموت قتله مالك بن عمرو
الحضرمي وقالت ربيعة حريث بن جابر الحنفى وهو الماجتمع عليه
فقال كعب بن جعيل يرثيه

أَلَا إِنَّمَا تَبَيَّنَ الْعَيُونُ لِفَارِسٍ بِصَفَيْنِ أَجَلَتْ ه خَيْلُهُ وَهُوَ وَاقِفٌ
 فَاضْحَىٰ ه عَيْدُ اللَّهِ بِاتِّفَاقٍ مُّسَلِّمًا تَمَجَّجَ ه دَمَا مِنْهُ الْعَرُوقُ النُّوَارِفُ
 يَنْوُ وَتَعْلُوهُ سَبَائِبُ مِنْ دَمٍ كَمَا لَاحَ فِي جَيْبِ الْقَمِيصِ الْفَلَقَاتِفُ
 وَقَدْ صَرَبَتْ حَوْلَ ابْنِ عَمِّ نَبِينَا مِنَ الْمَوْتِ شَهْبَاءُ الْمَنَاقِبِ شَارِفُ
 تَمُوجُ تَرَى الرِّايَاتِ حُمْرًا كَانَهَا إِذَا صَوَّبَتْ نَلَطْعِي طَيْرٌ عَوَاكِفُ 5
 جَزَا اللَّهُ قَتْلَانَا بِصَفَيْنَ مَا جَزَا عِبَادًا لَهُ إِذْ غَدِرُوا فِي الْمَزَاجِفِ d
 مَقْتَلِ نَيْءِ الْاِتِّلَاعِ، قَالُوا وَخَرَجَ نُو الْاِتِّلَاعِ فِي يَوْمٍ مِنْ تِلْكَ الْاَيَّامِ
 فِي كَتِيبَةٍ مِنْ اَهْلِ الشَّامِ مِنْ عَاكَ وَلَحْمٍ فَخَرَجَ الْبَيْدَ عَبْدُ اللَّهِ
 ابْنُ عَبَّاسٍ فِي رِبِيعَةٍ فَالْتَقَوْا وَنَادَى رَجُلٌ مِنْ مَذْحِجِ الْعِرَاقِ يَا
 مَذْحِجُ خَدِمُوا f فَاعْتَرَضَتْ مَذْحِجٌ عَاكَ يَضْرِبُونَ سُوقَهُمُ بِالسَّيْفِ 10
 فَيَبْرُكُونَ فَنَادَى نُو الْاِتِّلَاعِ يَا عَاكَ بُرُوكًا كَبْرُوكًا الْاِبِلَ وَحَمَلَ رَجُلٌ
 مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ يَسْمَى خَدْنَدًا عَلَى نَيْءِ الْاِتِّلَاعِ فَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ
 عَلَى عَاتِقِهِ فَقَدَّ الدَّرْعَ وَفَرَّى عَاتِقَهُ فُخْرَ مَيْتًا، فَلَمَّا قَتَلَ نُو
 الْاِتِّلَاعِ تَمَحَّكْتَ عَاكَ وَصَبَرُوا نَعَضَ السَّيْفُ فَلَمْ يَزَالُوا كَذَلِكَ حَتَّى
 اَمْسَوْا وَكَانَ اَهْلُ الْعِرَاقِ وَاعِلُ الشَّامِ اَيَّامَ صَفَيْنَ اِذَا اَنْصَرَفُوا مِنْ 15
 الْحَرْبِ يَدْخُلُ كَرَّ فَرِيفٍ مِنْهُمْ فِي الْفَرِيفِ الْآخِرِ فَلَا يَعْرِضُ اَحَدٌ
 لِمُصَاحِبِهِ وَكَانُوا يَطْلُبُونَ قَتْلَهُمْ فَيُخْرِجُونَهُمْ مِنَ الْمَعْرَكَةِ وَيُدْفِنُونَهُمْ،
 قَالُوا وَانْ عَلِيًّا رَضَهُ اِنَّهُ يَخْرُجُ اِلَى اَهْلِ الشَّامِ بِجَمِيعِ النَّاسِ
 فَيُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَنَفِرُ اَنْفُسًا لَذَلِكَ فِرْعَا
 شَدِيدًا وَقَالُوا اِنَّمَا كُنَّا اِلَى الْيَوْمِ تَخْرُجُ الْكَتِيبَةُ اِلَى مِثْلِهَا فَيَقْتَتِلُونَ 20 g

a) P اُحِلَّت. b) P وَاخْصَى. c) L تَمَجَّجَ. d) P a sur
 la marge فيه الْاَقْوَاءُ. e) P ذَا. f) L P خَدِمُوا. g) P فَيَقْتَتِلُونَ

بين الجميع فان التقينا جميع الفيلقيين فهو قنآء العرب وقلم في
الناس خطيباً فقال الا انكم ملاقوا القوم غداً بجميع الناس
فاطلبوا ^a الليلة القيام وأكثروا تلاوة القرآن وسلوا الله النصير والنصر
والقورم بالجد فقال كعب بن جعيل

٥ أَصْبَحْتَ الْأَمَّةُ فِي أَمْرِ تَجَبَّ وَالْمَلِكُ جَمُوعٌ غَدًا لَمَنْ غَلَبَ
اقول قولاً صادقاً غير الكذب ان غداً تهلك أعلام العرب
واجتمع اهل الشام الى معوية فعرضهم فنادى مناديه ابن الجند
المقدم فخرج اهل حمص تحت راياتهم وعليهم ابو الاعور السلمي ثم
نادى ابن اهل الاردن فخرجوا تحت راياتهم وعليهم زفر بن الحرث
١٠ الكلابي ثم نادى ابن جند الامير فجاء اهل دمشق تحت راياتهم
وعليهم النضحاك بن قيس فنادوا بمعوية فعقد لعرو بن العاص
على جميع الناس وساروا حتى وقفوا بآزاء اهل العراق وقعد
معوية على منبر ينظر منه فوق رابية الى الفريقين اذا اقتتلوا
واقبلت عنك الشام وقد عصبوا انفسهم بالعمائم وطرحوا بين
١٥ ايديهم حجرا وقلوا لا نؤتى الدبر او يؤتى معنا هذا الحاجر فصقلم
عمرو خمسة صفوف ووقف امامهم يرتجز

يا ايها الجيش الصليب الأيمان قوموا قياماً فاستعينوا الرحمن
اقى آتاني خبر فابكر ان علياً قتل ابن عفا
ردوا علينا شيخنا كما كان

٢٠ وانشأ رجل من اهل الشام يقول
تبكى الكتيبة يوم جر حديدها يوم الوغا جرعاً على عثماننا

يَسْلُونُ حَقَّ اللَّهِ لَا يَعْدُونَهُ وَسَلَّيْتُمْ لِعَلِيِّ السُّلْطَانَا
فَأَتُوا بِبَيِّنَةٍ بِمَا تَسْلُونَهُ هَذَا الْبَيِّنُ فَأَحْضَرُوا الْبُرْهَانَا
ولما أصبح على رَضَه غَلَس بِصَلَاةِ الْفَاجِرِ ثُمَّ أَمَرَ أَصْحَابَهُ فَخَرَجُوا
تَحْتَ رَايَاتِهِمْ ثُمَّ جَعَلَ يَدُورُ عَلَى رَايَاتِ أَهْلِ الشَّامِ فَيَقُولُ مِنْ
هَؤُلَاءِ فَيَسْتَمِينَ لَهُ حَتَّى إِذَا عَرَفْتُمْ وَعَرَفَ مَرَاكِمَكُمْ قُلْ لَا زِلَّ الْكُوفَةُ
اكَفُونِي أَرَدَ الشَّامَ وَقُلْ لِنَحْنُ الْكُوفَةُ اكَفُونِي خَتَمَ فَامَرَ كُلَّ قَبِيلَةٍ
مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنْ تَكْفِيَهُ اخْتِمْهَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ثُمَّ أَمَرَ أَنْ
يَحْمِلُوا مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ جَمَلَةً رَجُلٌ وَاحِدٌ فَحْمَلُوا وَجَمَلَ عَلَى رَضَه
عَلَى الْجَمْعِ الَّذِي كَانَ فِيهِ مَعْوِيَةُ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ مِنْ قُرَيْشٍ
وَالْأَنْصَارِ وَغَيْرِهِمْ وَكَانُوا زَهَاءً أَتَى عَشْرَ أَلْفِ ثَارِسٍ وَعَلَى أَمَامِهِمْ¹⁰
وَكَبُرُوا وَكَبِرَ النَّاسُ تَكْبِيرًا ارْتَحَتِ نِهَا الْأَرْضِ فَانْتَقَصَتْ صَفُوفُ
أَهْلِ الشَّامِ وَاخْتَلَفَتْ رَايَاتُهُمْ وَانْتَهَوْا إِلَى مَعْوِيَةَ وَهُوَ جَائِسٌ عَلَى
مَنْبَرِهِ مَعَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَنْظُرَانِ إِلَى النَّاسِ فَلَمَّا بَغَسَ لِيَرْكَبَهُ
ثُمَّ أَنَّ أَهْلَ الشَّامِ تَدَاعَوْا بَعْدَ جَوْنَتِهِمْ وَثَبَتُوا وَرَجَعُوا عَلَى
أَهْلِ الْعِرَاقِ وَصَبَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِلَى أَنْ حَاجَزَ بَيْنَهُمُ اللَّيْلُ¹⁵
فَقُتِلَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَكْثَرُ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَبِ وَأَشْرَافِهِمْ فَلَمَّا
أَصْبَحُوا دَخَلَ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ يَسْتَخْرِجُونَ قَتْلَاهُمْ فَيَدْفِنُونَهُمْ
يَوْمَئِذٍ ذَلِكَ كُلُّهُ، ثُمَّ أَنَّ عَلِيًّا قَامَ فِي عَشِيَةِ ذَلِكَ الْيَوْمِ فِي أَصْحَابِهِ
فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اغْدُوا عَلَى مَصَافِكُمْ وَارْحَمُوا إِلَى عَدُوِّكُمْ وَغَضُّوا
الْأَبْصَارَ وَاخْفِضُوا الْأَصْوَاتَ وَأَقْلُوا الْكَلَامَ وَانْتَبِتُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا²⁰
وَلَا تَفَارِعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ،
وَقَامَ مَعْوِيَةُ فِي أَهْلِ الشَّامِ فَقَتَلَ أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَرُوا وَصَابِرُوا وَلَا
تَتَخَاذَلُوا وَلَا تَتَوَاكَلُوا فَانْكُمْ عَلَى حَقٍّ وَلَمْ حَاجَةً وَأَمَّا تَفَاتُلُونَ

مَن سَفَكَ الدَّمَّ الْحَرَامَ فَلَيْسَ لَهُ فِي السَّمَاءِ عِلَّةٌ، وَقَدْ عَمِرُوا فَقَدْ
 آيَاهَا النَّاسَ قَدِمُوا الْمَسْتَلْتِمَةَ وَآخَرُوا الْحُسْرَ وَاعْبَرُونَا جَمَاعَكُمْ
 انبِئُوا فَقَدْ بَلَغَ لِحَقِّ مَقْطَعِهِ وَأَمَّا هُوَ ظَاهِرٌ أَوْ مَظْلُومٌ فَبَاتَ الْغُرَيْقَانِ
 طَوِيلَ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَتَعَبَوْنَ لِلْحَرْبِ ثُمَّ غَدَاوا عَلَى مَصَافِيكُمْ وَحَمَلَ الْغُرَيْقَانِ
 ٥ وَبَعْضُهُمَا عَلَى بَعْضٍ، وَحَمَلَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ وَكَانَ عَلَى مَيْسِرَةٍ
 مَعْرُوبَةٍ عَلَى مَيْمَنَةِ عَلِيٍّ رَضِيَ عَنْهُ فَانْكَشَفُوا وَجَاءُوا جَوْلَةً وَنَظَرَ عَلِيٌّ إِلَى
 ذَلِكَ فَقَالَ لِسَهْلِ بْنِ خُنَيْفٍ أَنْتَ هُنَا فِيمَنْ مَعَكَ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ
 حَتَّى تُعَيِّنَ أَهْلَ الْمَيْمَنَةِ فَمَضَى سَهْلٌ فِيمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ أَهْلِ
 الْحِجَازِ نَحْوَ الْمَيْمَنَةِ فَاسْتَقْبَلَهُمْ جَمُوعُ أَهْلِ الشَّامِ فَكَشَفُوهُمُوسَ مَعَهُ
 ١٠ حَتَّى أَتَوْهُ إِلَى عَلِيٍّ وَحُوِّ فِي الْقَلْبِ فَبَالَ أَنْقَلَبَ وَفِيهِ عَلِيٌّ جَوْلَةً
 فَلَمْ يَبْقَ مَعَ عَلِيٍّ إِلَّا أَهْلُ الْحِفَافِ وَالنَّجْدَةِ فَحَثَّ عَلَى فِرْسِهِ
 نَحْوَ مَيْسِرَتِهِ وَهُمْ وَقُوفٌ يِقَاتِلُونَ مِنْ بِلَادِكُمْ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَكَانُوا
 رِبِيعَةً، قَالَ زَيْدُ بْنُ وَهَبٍ فَتَنَّى لَانْظُرْ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ يَمُرُّ نَحْوَ رِبِيعَةٍ
 وَمَعَهُ بَنُو الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَحَمْدٌ وَأَنْ أَنْبِلَ نُبَيْرَ بَيْنَ أُنْفِيهِ وَعَاتَقَهُ
 ١٥ وَبَنُوهُ يَقُونَهُ بِنَفْسِهِمْ فَلَمَّا دَنَا عَلِيٌّ مِنَ الْمَيْسِرَةِ وَفِيهَا الْأَشْتَرُ وَقَدْ
 وَقَفُوا فِي وَجْهِ أَهْلِ الشَّامِ يَجَالِدُونَهُمْ فَنَادَاهُ عَلِيٌّ وَقَالَ آيَةُ هَوْلَاءِ
 الْمُنْهَرِمِينَ فَقَالَ ابْنُ فِرَارِكُمْ مِنَ الْمَوْتِ الَّذِي لَمْ تُعْجِزُوهُ إِلَى الْحَيَاةِ
 أَلَمْ لَا تَبْقَى لَكُمْ فَدَفَعَ الْأَشْتَرُ فِرْسَهُ فَعَارَضَ الْمُنْهَرِمِينَ فَنَادَاهُمْ آيَاهَا
 النَّاسُ إِلَيَّ أَنَا مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ شَامٌ يَلْتَفِتُوا إِلَيْهِ فَظَنُّوا أَنَّهُ
 ٢٠ بِالْأَسْتَعْرَافِ فَقَالَ آيَاهَا النَّاسُ أَنَا الْأَشْتَرُ فَتَنَبَّأُوا إِلَيْهِ فَزَحَفَ بِأَمْرِ نَحْوَ
 مَيْسِرَةِ أَهْلِ الشَّامِ فَتَقَاتَلَ بِأَمْرِ قَتَلًا شَدِيدًا حَتَّى انْكَشَفَ أَهْلُ
 الشَّامِ وَغَدَاوا إِلَى مَوَاقِفِهِمُ الْأُولَى وَرَتَّبَ الْأَشْتَرُ مَيْمَنَةَ عَلِيٍّ رَضِيَ
 عَنْهُ وَالْقَلْبَ مَرَاتِبَهُمَا قَبْلَ الْجَوْلَةِ فَلَمَّا غَدَاوا إِلَى مَوَاقِفِهِمْ جَعَلَ عَلِيٌّ يَسِيرُ

في الصغوف و«يُؤْتَلَم» على ما كان من جولاتهم وذلك ما بين صلاة العصر والمغرب، قل ثم ان اهل الشلم حملوا على تميم وكانوا في الميمنة فكشفوه فناداهم زحر^b بن نيشل يا بني تميم الى اين قالوا الا ترى الى ما قد غشيننا فقل ويحكم اقرارا واعتذارا ان لم تقاتلوا على الدين فقاتلوا على الاحساب احملاوا معي فحمل^c وحملوا فقاتل حتى قتل وهو امامهم وحمل الناس جميعا بعضهم على بعض واقتتلوا حتى تكسرت الرماح وتفتتعت السيوف ثم تكادوا بالاغواء وتحاذوا بالتراب ثم تنادوا من كل جانب يا معشر العرب من للنساء والاولاد اللذ اللذ في الحرمت وان عليا رضى الله عنه لينغمس في القوم فيضرب^d بسيفه حتى ينشئ^e ثم يخرج^f ماتخضب بالدم حتى يسوي^g له سيفه ثم يرجع فينغمس فيل^h وبيعة لا تنرك جهدا في القتل معه والصبر وغابت الشمس وقربوا من معوية فقال لعرو ما ترى قل ارى ان تخلي سرائك فنزل معوية عن المنبر الذي كان يكون عليه واخلى السرايا واقبلت ربيعة وامامها علي رضى الله عنه حتى غشوا السرايا فقتلوهⁱ ثم انصرفوا وبك^j على تلك الليلة في ربيعة، مقتل هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الهمداني، فلما اصبغ علي غادى اهل الشام القتال ودفع رايته العظمى الى هاشم بن عتبة فقاتل بها نبار^k فله فلما كان انعشى انكشف اصحابه انكشافا وثبت هاشم في اهل الحفظ منهم والنجدة فحمل عليهم الحرت بن المنذر التميمي فقصه ثعنة^l جائفة فلم ينتد عن القتال واثابه رسول على يامره ان يقدم

qui est corrigé sur L. c) رجر. b) يونيham. d) فيضرب avec un ص (صواب). e) يسوي ; L. P d). f) يوقم.

رأيتَه فقال للرسول انظر الى ما بي فَنظَرَ الى بطنه فراه منشَقاً
 فرجع الى عليّ فاخبره ولم يلبث هاشم ان سقط وجال احكامه
 عنه وتركوه بين القتلى^a فلم يلبث ان مات وحال الليل بين
 الناس وبين انقتل، فلما اُصبح عليّ غلَس بالصلاة وزحف بجموعه
 نحو القوم على انتعيبه الاول ودفع الراية الى ابنه عبد الله بن
 هاشم بن عتبة وتزاحف الفريقان فاقتتلوا فرُوى عن القَعْقاع
 انظفَرى انه قال لقد سمعتُ في ذلك اليوم من اصوات السيفوف
 ما الرعد القاصف دونه وعليّ رضى الله عنه واقف ينظر الى
 ذلك ويقول لا حول ولا قوة الا بالله والله المستعان ربنا اخرج بيننا
 وبين قومنا باحق وانتم خير الفاتحين ثم حمل عليّ بنفسه على
 اهل الشام حتى غاب فيهم فنصرف متخضباً بالدماء فلم يزلوا
 كذلك يومهم كله والليل حتى مضى ثلثه وجرح عليّ خمس
 جراحات ثلث في رأسه واثنان في وجهه، ثم تفرقوا وغدوا على
 مصافهم وعبروا بن اعماس يقدم اهل الشام فحمل عبد الله بن
 جعفر ذوة الجناحين في قريش والانصار في وجه عمرو فاقتتلوا
 وحمل غلامان اخوان من الانصار على جموع اهل الشام حتى
 انتصيا الى سرادق معوية فقتلا على باب السرادق ودارت رحى
 الحرب الى ان ذهب ثلث الليل ثم تنحجزوا، ولما اُصبح الناس
 اختلط بعضهم ببعض يستخرجون قتلاهم فيدخنونهم، وكتب معوية
 الى عليّ اما بعد فاني انما اُقتلك على دم عثمان ولم ار
 المداينة في امره واسلام حقه فان أدرك بتأري فيه فذاك والا

a) P omet بين القتلى. b) محصا P. c) ول. d) P ارا.

فألوت على الحَقِّ أجمل من الحياة على الضيم وإنما مثلي ومثل
عثمان كما قال المخارق

فَمَهْمَا تَسَلَّ عَنْ تَقَرَّى السَّيِّدَ لَا تَجِدْ

لَدَى الْحَرْبِ بَيْتَ السَّيِّدِ عِنْدِي مُدَمَّمَا

فكتب اليه عليّ أما بعد فإني عرض عليك ما عرض مخارق عليّ
بني فالح حيث قال

يَا رَاكِبًا أَمَا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا بَنِي فَالِحٍ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُهَا

قَلَمُوا إِلَيْنَا لَا تَكُونُوا كَأَنكُمْ بَلَّاقِعُ أَرْضٍ طَارَ عَنْهَا غِبَارُهَا

سَلِيمُ بْنُ مَنصُورٍ أَنَا وَأَرْضُهُمْ أَرْضٌ كَثِيرٌ وَبَارُهَا

فكتب اليه معوية أنا لم نزل للحرب قادة وإنما مثلي ومثلك
ما قال أوس بن حَجَر

إِذَا لِلْحَرْبِ حَلَّتْ سَاحَةُ الْحَيِّ أَظْهَرَتْ

عُيُوبَ رَجَالٍ يُعْجَبُونَكَ فِي الْأَمْنِ

وَلَسَلَّ خَرِبَ أَقْسَاؤُهُ يُحَاوِلُونَ دُونَهَا

وكم قد قرئ من ذي رَوَا وَلَا يُغْنِي¹⁵ a

ثم غدوا على الحرب وراية أهل الشام العنظمي مع عبد الرحمن

ابن خالد بن الوليد وكان يحمل بها ولا يلقاه شيء إلا هذه^b

وكان من فرسان العرب وكانت من أهل العراق جونة شديدة

فنادى الناس اشتر وقالوا أما ترى اللؤا أين قد بلغ فتناولوا اشتر

لؤاء أهل العراق فتقدم به وهو يرتجز²⁰

أَنِّي أَنَا الْأَشْتَرُ مَعْرُوفُ الشَّتْرِ أَتَى أَنَا الْأَعْيُ الْعِرَاقِيُّ الذَّكْرُ

a) P مع هذه. b) P مع هذه.

فقاتل اهل الشام حتى رد اللواء وردهم على اعقابهم ففي ذلك يقول النجاشي

رَأَيْتُ اللَّوَاءَ كَطِلِّ الْعُقَابِ يُفْلِحُهُ الشَّامِيُّ الْآخِرُ
دَعْوًا لَهُ الْكَبِشُ كَبِشَ الْعِرَاقِ وَقَدْ خَالَطَ الْعَسْكَرَ الْعَسْكَرُ
5 فِرْدَ اللَّوَاءِ عَلَى عَقْبِهِ وَقَارَ بِحُطُوتِهَا الْأَشْتَرُ
مَقْتَلِ حَوْشَبِ ذِي ظَلِيمٍ قَالُوا وَاحِذِ الرَّايَةَ جُنْدُبُ بْنُ زُهَيْرٍ
فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَوْشَبُ نَوْهَ ظَلِيمٍ وَكَانَ مِنْ عِظَمَاءِ أَهْلِ الشَّامِ وَفِرْسَانِهِمْ
فَاخْذُ الرَّايَةَ وَجْعَلْ يَمْصِي بِهَا قُدَمًا وَبَيْنَكُ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ فَخَرَجَ
إِلَيْهِ سُلَيْمَنُ بْنُ صُرَدٍ وَكَانَ مِنْ فِرْسَانٍ عَلَى نَاقَتَتَلَا فَقَتَلُوا حَوْشَبًا
10 وَجَالَ أَهْلُ الْعِرَاقِ جَوْلَةً انْتَقَصَتْ صَفُوفُهُمْ وَاتَّحَزَ أَهْلُ الْحِفَافِ
مِنْهُمْ مَعَ عَلِيٍّ رَضَهُ إِلَى نَاحِيَةِ أُخْرَى يُقَاتِلُونَ، وَاقْبَلِ عَدِيَّ بْنَ
حَاتِمٍ يَطْلُبُ عَلِيًّا فِي مَوْضِعِهِ الَّذِي خَلَفَهُ فِيهِ فَلَمْ يَجِدْهُ فَسَأَلَ
عَنْهُ فَنَدَّى عَلَيْهِ فَاقْبَلِ إِلَيْهِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا إِذَا كُنْتَ
حَيًّا فَلَا أَمْرَ أَمٍّ وَأَعْلَمُ أَنِّي مَا مَشَيْتُ إِلَيْكَ إِلَّا عَلَى أَثْلَاءِ الْقَتْلَى
15 وَمَا أَبْقَى هَذَا الْيَوْمَ لَنَا وَلَا لَكُمْ عَمِيدًا، وَكَانَ أَكْثَرُ مِنْ صَبْرٍ فِي
تِلْكَ السَّاعَةِ مَعَ عَلِيٍّ وَقَاتَلَ رُبَيْعَةَ فَقَالَ عَلِيٌّ رَضَهُ يَا مَعْشَرَ رُبَيْعَةَ
أَنْتُمْ دَرِيٌّ وَسَيْفِي ثُمَّ رَكِبَ الْفَرَسَ الَّذِي كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْمَى الرِّيحَ وَجَنِبَ بَيْنَ يَدَيْهِ بَغْلَةً رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّهْبَاءَ
وَتَعَمَّ بِجَاهِئِهِ صَلَعمَ السُّودَاءَ ثُمَّ أَمَرَ مُنَادِيَهُ فَنَادَى أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ
20 يَشْرِي نَفْسَهُ لِلَّهِ فَانْتَدِبْ لَهُ النَّاسُ وَانْضَمُّوا إِلَيْهِ فَاقْبَلِ بِلَاغٍ عَلَى
أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى أَزَالَ رَايَتَهُمْ وَجَالُوا جَوْلَةً قَبِيحَةً حَتَّى دُمَا مُعُوبَةً

a) L P ذى avec نو au dessus dans L b) P واخذ .

بفرسه ليركبها ثم نادى مناديه في اهل الشام الى اين ايها الناس
 آتيبوا^a فان الحرب سجال فتاب اليه الناس وكثروا على اهل العراق
 وقال معوية لعمر^c قديم عاك^b والاشعرين فانهم كانوا اول من انهزم
 في هذه الجولة فانهم عمرو فبلغهم قول معوية فقال رئيسهم مسروق
 العنكي انتظروني حتى آتي معوية فانه فقال اخرض لقومي في الفين^d
 الفين ومن هلك منهم فابن عمه مكانه قال ذلك لك فانصرف الى
 قومه فاعلمهم ذلك فتقدموا فاضطربوا^e ثم وهدان بالسيف اضطرابا
 شديدا فانقسمت عاك لا ترجع حتى ترجع هذان وانقسمت هذان
 على مثل ذلك فقال عمرو^e لمعوية لقيت اسدا لم ار كالיום
 قط فقتل عمرو لو ان معك حيا اخر كعاك ومع علي^e كهمدان¹⁰
 لكان انفساء^e وكتب معوية الى علي^e بسم الله الرحمن الرحيم من
 معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فاني احسبك
 آلو علمت^e وعلمنا ان الحرب تبلغ بك وبنا ما بلغت لم تجنيها
 على انفسنا ذاتا وان كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا
 منها ما ينبغي ان نندم على ما مضى ونصلح^d ما بقي فانك¹⁵
 لا ترجو من البقاء الا ما ارجو ولا اخاف من القتل الا ما يخاف
 وقد والله رقت الاجناد وتفاق الرجال وحن بنو عبد مناف ليس
 لبعضنا على بعض فضل الا ما لا يستدل به العزيز ولا يستترق به
 للحر والسلام فكتب اليه علي^e رضى بسم الله الرحمن الرحيم اما
 بعد فقد اتاني كتابك تذر انك لو علمت^e وعلمنا ان الحرب²⁰
 تبلغ^e بك وبنا ما بلغت لم تجنيها على انفسنا فاعلم انك وانا

يصلح^d P. عمر^c P. فاضطربوا^b P. اثبتوا^a P. يبلغ^e P.

منها الى غاية لم نبلغها بعد واما استوائنا في الخوف والرجاء فذلك
لست امضى على الشك متى على اليقين وليس اهل الشام
بحرص على الدخيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك اننا
بنو عبد مناف و« ليس لبعضنا على بعض فضل فليس كذلك
لان أمية ليس كهاشم ولا حربا كعبد المطلب ولا ابو سفيان
كابي طالب ولا المهاجر كالطليق وفي ايدينا فضل النبوة التي
بها قتلنا العزير ودان لنا بها الذليل، ثم ان عليا رضى غلس
بالصلاة صلاة الفاجر وزحف بجموعه نحو اهل الشام فوقف
الفريقان تحت راياتهم وخرج الاشر على فرس كميته ذئوب مقنعا
١٠ بالاحديد وببده الرمح فحمل على اهل الشام فاتبعه الناس
وكسر فيهم ثلاثة ارماع واضطرب^b الناس بالسيوف وعمد الحديد
وبرز رجل من اهل الشام مقنعا بالاحديد ونادى يا با الحسن ان
متى اكلمك فدنا منه علي حتى اختلفت اعناق فرسيهما بين
الضيقين فقال ان لك قدما في الاسلام ليس لاحد وهجرة مع رسول
١٥ الله صلعم وجهادا فهل لك ان تحقق هذه الدماء وتؤخر هذه
الحرب برجوعك الى عراقك ونرجع الى شامنا الى ان تنتظر وننظر في
امرنا فقال علي يا هذا اني قد ضربت انف هذا الامر وعينييه
فلم اجد يسعني الا القتل او الكفر بما انزل الله على محمد ان
الله لا يرضى من اوليائه ان يعصى في الارض وهم سكوت لا
٢٠ يأمرون بمعروف ولا ينهون عن منكر فوجدت القتال اهن من
معالجة الاعلال في جهنم قل فانصرف الشامي وهو يسترجع ثم

اقتتلوا حتى تكسرت الرماح وتقطعت السيوف واظلمت الارض
 من القتام واصابهم البهر ويقى بعضهم ينظر الى بعض بهيـرا
 فتحاجزوا بالليل وفي ليلة الهريـه ثم اصبحوا غداً هذه الليلة
 واختلط بعضهم ببعض يستخرجون قتلاهم ويدفنونهم، ثم ان علياً
 قام من صبيحة ليلة الهريـه في الناس خطيباً فحمد الله واثنى عليه 5
 ثم قال ايها الناس انه قد بلغ بكم وعدوكم الامر الى ما ترون
 ولم يبق من القوم الا آخر نفس فتأقّبوا رحكم الله لمناجزة
 عدوكم غدا حتى يحكم الله بيننا وبينهم وهو خير الحاكمين،
 وبلغ ذلك معوية فقال لعرو ما ترى فلما هو يومنا هذا وليتئنا
 هذه قل عمرو الى قد اعددت بحيلتي امرا اخرته الى هذا اليوم 10
 فان قبلوه *b* اختلفوا وان ردوه تفرقوا قل معوية وما هو قل عمرو
 تدعوني الى كتاب الله حكماً بينك وبينهم ذلك بلغ به حاجتك
 فعلم معوية ان الامر كما قال، قالوا وان الاشعث بن قيس قل
 لقومه وقد اجتمعوا اليه قد رأيت ما كان في اليوم المضى من
 الحرب الميرة وأنا والله ان اتقينا غدا انه لبوار العرب وضيفة 15
 للحرمت، قالوا فتطلقت *b* العيين اني معوية بكلام الاشعث فقال
 صدق الاشعث لئن اتقينا غدا ليميلن الروم على ذراري اهل
 الشام وليميلن دعايق فارس على ذراري اهل العراق وما يبصر
 هذا الامر الا ذوو الاحلام اربطوا المصاحف على اُصراف القنا،
 قالوا فربطت المصاحف قال ما ربط مصحف بمشف الاعظم ربط 20
 على خمسة ارماع يحملها خمسة رجال ثم ربطوا سائر المصاحف

جميع ما كان معلوم واقبلوا في الغلّس ونظر اهل العراق الى اهل الشام قد اقبلوا وامامهم شبيه بالرايت فلم يدروا ما هو حتى اضاء الصبح فنظروا فاذا في المصاحف ، ثم قلم الفضل بن ادم امام القلب وشريح الجذامى امام الميمنة وورقاء بن المعر امام الميسرة فنادوا يا معشر العرب الله الله في نسائكم واولادكم من فارس والروم غدا فقد فنيتم هذا كتاب الله بيننا وبينكم فقال على رضى ما انكسبنا تريدون ونحن المكر نحاولون ثم اقبل ابو الاعور السلمى على يزودن اشهب وعلى رأسه مصحف وهو ينادى يا اهل العراق هذا كتاب الله حكما فيما بيننا وبينكم فلما سمع اهل العراق ذلك قلم كردوس بن هانى البكرى فقال يا اهل العراق لا يهدتكم ما ترون من رفع هذه المصاحف فانها مكيدة ، ثم تكلم سفيان بن ثور البكرى فقال ايها الناس انا قد دنا بدنا بدماء اهل الشام الى كتاب الله فرتوا علينا فاستحللنا قتالهم فان رددناه عليهم حلّ لهم قتالنا ونسنا نخاف ان يحيف الله علينا ولا رسوله ، ثم قام خاند بن المعر فقال لعلى يا امير المؤمنين ما البقاء الا فيما دعا القوم اليه ان رايته وان لم تروه فرائيك افضل ، ثم تكلم الحُصين ، ابن المنذر فقال ايها الناس ان لنا داعيا قد حمدا وردة وصدره وهو المؤمن على ما فعل فان ، قل لا قلنا لا وان قل نعم قلنا نعم ، فتكلم على وقال عبد الله انا احرى من اجاب الى كتاب الله وكذلك انتم غير ان القوم ليس يريدون بذلك الا المكر وقد عصتكم الحرب والله لقد رفعوها وما رأيتكم العمل بها وليس يسعني

مع ذلك ان اُدعى الى كتاب الله قاتل وكيف واما اقاتلهم لبيدنا
بحكمه فقال الاشعث يا امير المؤمنين نحن لك اليوم على ما كنا
لك ^a عليه امس غير ان الرأى ما رأيت من اجابة القوم الى
كتاب الله حكماً فالما عدى بن حاتم وعمر بن الحَكَم فلم
يَهَيأ ذلك ولم يُشِيرُوا على على به، ولما اجاب على رَضَ قَالُوا له
فلبعث الى الاشتر ليمسك عن الحرب ويأتيك وكان يقاتل في ناحية
الميمنة فقال على ليزيد بن هاشم انطلق الى الاشتر فمره ان يدع
ما هو فيه ويقبل ذنابه فبلغه فقل ارجع الى امير المؤمنين فقل له
ان الحرب قد اشتجرت بيني وبين اهل الناحية فليس يجوز ان
انصرف فلنصرف يزيد الى على فاخبره بذلك وعامت الاصوات من
ناحية الاشتر وثار النقع فقتل القوم لعلى والله ما تحسبك امرته
الا بانقتل فقتل كيف امرته بذلك ولم أسأره سراً، ثم قل ليزيد
عد الى الاشتر فمقل له أقبل فان الفتنة قد وقعت ذنابه فاخبره
بذلك فمقل الاشتر البرقع هذه المصاحف قل نعم قل اما والله
لقد ظننت بها حين رفعت انها ستوقع اختلافاً وحرقةً، فاقبل
الاشتر حتى انتهى اليهم فقال يا اهل الوهن وانذروا حين علوتم
القوم تتكلمون ^b لرفع هذه المصاحف أمهلوا فواتاً قالوا لا ندخل
معك في خطيتك ^c قل وحكم كيف بكم وقد قُتل خياركم
وبقى اراذلكم فتى كنتم مُحَقِّقِينَ احين كنتم تقتلون ام الآن حين
امسكنتم فا حال قتلكم الذين لا تُنكرون فضائم أفى الجنة ام في
النار قالوا قاتلناهم في الله وندع قتلكم في الله فقال يا اصحاب الجباه

a) P omot لك. b) P تتكلمون. c) P يدخل. d) P حطبتك.
e) P قتلناهم.

السُّود كُنَّا نَظُنُّ أَنَّ صَلَاتَكُمْ عِبَادَةَ وَشَوْقِي إِلَى الْجَنَّةِ فَتَرَاكُمْ قَدْ
 فَرَرْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَتَقَبَّلْنَا لَكُمْ فَسَبَّوْهُ وَسَبَّاهُمْ وَضَرَبُوا وَجْهَ دَابَّتِهِ
 بِسَبْيَاظِمٍ وَضَرَبَ هُوَ وَجْهَ دَوَابِّهِمْ بِسَوْطِهِ ، وَكَانَ مُسْعَرُ بْنُ قَذَكِي
 وَابْنُ الْكَوَّاءِ وَنُيُوقَتُهُم مِّنَ الْقُرَّاءِ الَّذِينَ صَارُوا بَعْدَ خَوَارِجَ كَانُوا مِّن
 ٥ أَشَدِّ النَّاسِ فِي الْإِجَابَةِ إِلَى حُكْمِ الْمُصْحَفِ ، وَإِنْ مَعُوبَةٌ قَلِمٍ فِي
 أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلْحَرْبِ قِدَامًا بَيْنَنَا وَبَيْنَ
 هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ وَإِنْ كَرَّ وَاحِدٌ مِّنَّا يَظُنُّ أَنَّهُ عَلَى الْحَقِّ وَصَاحِبُهُ عَلَى
 الْبَاطِلِ وَأَنَا قَدْ دَعَوْتُهُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَلِحُكْمِهِ فَإِنْ قَبِلُوهُ وَالْآ
 كُنَّا قَدْ أَعْذَرْنَا إِلَيْهِمْ ، ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ أَنْ أَوَّلَ مَنْ يُحَاسِبُ
 ١٠ عَلِيٍّ هَذَا الْقَتْلُ أَنَا وَأَنْتَ وَأَنَا أَدْعُوكَ إِلَى حَقِّ هَذِهِ الدِّمَاءِ وَأَتُغَيِّرُ
 الدِّينَ وَإِطْرَاجَ الصُّغَائِلِ وَإِنْ يَحْكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ حَكَمَانِ أَحَدُهُمَا
 مِنْ قَبْلِي وَالْآخَرُ مِنْ قَبْلِكَ مَا يَجِدَانِهِ مَكْتُوبًا مُبَيَّنًا فِي الْقُرْآنِ
 يَحْكُمَانِ بِهِ فَارْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِهِ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ
 عَلِيٌّ دَعَا إِلَى حُكْمِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي لِأَعْلَمُ أَنَّكَ لَيْسَ حُكْمُهُ تُحَاوِلُ
 ١٥ وَقَدْ أَحْبَبْنَا الْقُرْآنَ إِلَى حُكْمِهِ لَا إِلَيْكَ وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِحُكْمِ الْقُرْآنِ
 فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ، وَكُتِبَ إِلَى عُمَرَوِ بْنِ الْعَاصِ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ
 الدُّنْيَا مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا وَلَمْ يُصَبِّ صَاحِبُهَا مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا انْتَفَتَحَتْ
 لَهُ بِذَلِكَ حَرَصٌ يَزِيدُهُ فِيهَا رَغْبَةً وَلَنْ يَسْتَعْفِيَ^٥ صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ
 مِنْهَا عَمَّا لَمْ يَنْلَهُ وَمِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ فِرَاقٌ مَا جُمِعَ فَلَا تُخْبِطُ عَلَيْكَ
 ٢٠ بِمَجَارَاةِ مَعُوبَةٍ عَلَى بَاطِلِهِ وَإِنْ لَمْ تَنْتَهَ لَمْ تَنْصُرْ بِذَلِكَ إِلَّا نَفْسَكَ
 وَالسَّلَامَ ، فَاجَابَهُ عُمَرُو أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ السُّخَى فِيهِ صَلَاحُنَا وَالْفَقْدُ مَا

بيننا الانابة الى الخلق وقد جعلنا القرآن حكماً بيننا وبينك
لنرضى بحكمه وَيَعْدِرُوا الناس عند المناجزة والسلام، فكتب اليه
على اما بعد فان الذي اعجبك مما فازتكَ نفسك اليه من
تدلب الدنيا منقلبً عنك فلا تظننَّ اليها ظنّها غرارة ولو اعتبرت
بما مضى انتفعت بما بقى والسلام، فكتب اليه عمرو اما بعد⁵
فقد انصف من جعل القرآن حكماً فصيلاً ايا حسن فاقاً غير
مُنبليكَ الا ما اناكَ القرآن والسلام، فاجتمع قراء اهل العراق
وقراء اهل الشام فقعّدوا بين الصّفيّين ومعالم المصاحف يتدارسونه
فاجتمعوا على ان يحكّموا حكمين وانصرفوا، فقبل اهل الشام قد
رضينا بعمره وقد الاشعت ومن كان معه من قراء اهل العراق قد¹⁰
رضينا نحن بابي موسى فقال لهم على نسيت اثق برأى ابي موسى
ولا تحزمه ولكن اجعل ذلك لعبد الله بن عباس قتلوا والله ما
نفّق بينك وبين ابن عباس ولاذك تريد ان تكون انت الحاكم
بل اجعله رجلاً عو منك ومن معوية سوء ليس الى احد منكما
بادى منه الى الآخر قال على رضى فلم ترضون لاهل الشام بلين¹⁵
العاص وليس كذلك قالوا اوئذك اعلم انما علينا انفسنا قال فلي
اجعل ذلك الى الاشترا قال الاشعت وهل سعر هذا « الحرب الا
الاشتر وهل نحن الا في حكم الاشترا قال على وما حكمه قال
يضرب بعض^b وجوه بعض حتى يكون ما يريد الله قال فقد ابيتم
الا ان تجعلوا ابا موسى قالوا نعم قال فاصنعوا ما احببتهم، قالوا²⁰
فرسلوا رسولا الى ابي موسى وقد كان اعتزل الحرب واقام بعرض من

أعرّض الشام فدخل عليه مولى له فقال قد اصطاح الناس فقال
للحمد لله ربّ العالمين قال وقد جعلوك حكما قال أنا لله وأنا إليه
راجعون فاقبل أبو موسى حتى دخل عسكر على قولوه الأمر ورضوا
به فقبله فقال الاحنف بن قيس لعلّى انك قد منيت ببحاجر
5 الأرض وداهية العرب وقد عجمت أبا موسى فوجدته كليل الشفرة
قريب القفر وأنه لا يصلح لهذا الأمر إلا رجل يدنو من
صاحبه حتى يكون في كفه ويبعد منه حتى يكون مكان النجم
فان شئت ان تجعلى حكما ففعل وآلا فثانيا او ثلثا فان قالت
انى لست من اصحاب رسول الله صلعم فبعث رجلا من صحابته
10 واجعلنى وزيرا له ومشييرا فقال على ان انقوم قد ابوا ان يرضوا
بغير ابي موسى والله بالغ امره، قالوا فقال أيمن بن خريم الاسدي
من اهل الشام وكان معتزلا للقوم

لو كان للقوم رأى يهتدون به بعد القتال وموكم بابن عباس
لكن موكم بشيخ من نوى يمن لم يدرك ما ضرب اخماس لاسداس
15 قالوا وقد كان معاوية جعل لايمن بن خريم ناحية من فلسطين
على ان يبايعه فلق وقال

لست بقاتل رجلا يصلى على سلفان آخر من قريش
له سلفانته وعلى ائمتي معاذ الله من سقه وطيش
أقتل مسلما في غير حق فليس بدافعي ما عشت عيشى
20 قالوا فاجتمع اهل العراق واهل الشام واتوا بكاتب وقالوا اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تقاضى عليه امير المؤمنين فقال

مُعوية بنس الرجل أنا إذا إن اقررت بأنه امير المؤمنين ثم اقاتله
قال عمرو اكتب اسمه واسم أبيه فقال الاحنف بن قيس يا امير
المؤمنين لا تخرج اسم امرة المؤمنين فإني اخاف أن محوتها لم
ترجع « إليك أبدا ولا تُجبتكم إلى ذلك فقال على الله أكبر سنة
بسنة اما والله لقد جرى على يدي نظير هذا يعني القضية 5
يوم الحديبية وامتناع قريش أن يكتب محمد رسول الله فقال
النبي صلعم للكتب اكتب محمد بن عبد الله فكتبوا، هذا ما
تقاضى عليه علي بن أبي طالب ومُعوية بن أبي سفيان وشيعتهما
فيما تراضيا به من الحكم بكتاب الله وسنة نبيه صلعم قضية
علي على أهل العراق شاهدين وغائبهم وقضية مُعوية على أهل 10
الشام شاهدين وغائبهم أنا تراضينا أن نقف عند حكم
النقرآن فيما يحكم، من فاتحه إلى ختمته نحیی، ما احيا
ونميت، ما امانت على ذلك تقاضينا/ وبه تراضينا g وان عليا
وشيعته رضوا بعبد الله بن قيس ناظرا وحاكما ورضى مُعوية
وشيعته بعمر بن العاص ناظرا وحاكما على أن عليا ومُعوية 15
أخذوا على عبد الله بن قيس وعمر بن العاص عهد الله وميثاقه
وذرمتهم وذرمت رسوله أن يتخذوا القرآن اماماً ولا يعدوا به إلى غيره
في الحكم بما وجدها فيد مستنوا وما لم يجدوا في الكتاب رداه
إلى سنة رسول الله h الجامعة لا يتعمدان لها خلافاً ولا يبغيان

د) تحمى L. d) تحكم P. e) تكتب P; تكتب L. b) يرجع P. a)

يحيى P. e) نميت P; نميت L. e) efr. Ibn Ath. III 267.

h) P ajoute. g) تراضيا L. f) صلعم

في كتاب الله وسنة نبيه الى انقضاء الاجل فالفرقان على امرهم
 الاول في الحرب وعلى الامة عهد الله وميثاقه في هذا الامر وهم
 جميعا يد واحدة على من اراد في هذا الامر للحادا او ظلما او
 خلافا، شهد على ما في هذا الكتاب للحسن والحسين ابنا علي
 ابن ابي طالب وعبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن ابي 5
 طالب والاشعث بن قيس والاشتر بن الحارث وسعيد بن قيس
 والحسين والفيل ابنا الحارث بن عبد المطلب وابو سعيد بن
 ربيعة الانصاري وعبد الله بن حباب بن الارت وسهل بن حنيفة
 وابو بشر بن عمر الانصاري وعوف بن الحارث بن عبد المطلب
 ويزيد بن عبد الله الاسلمي وعقبة بن عامر الجهني ورافع بن 10
 خديج الانصاري وعمرو بن الحمق الخزاعي والنعمان بن العجلان
 الانصاري وخجر بن عدي الكندي ويزيد بن حجة النكري 6
 ومالك بن كعب الهمداني وربيعة بن شرحبيل والحارث بن مالك
 وخجر بن يزيد وعلبة بن حاتية 7 ومن اهل الشام حبيب بن
 مسلمة الفهري وابو الاعور السلمي وبسر 8 بن ابي ارنؤة القرشي 15
 ومعوية بن حديج 9 الكندي والمخارق بن الحارث ومسلم بن
 عمرو السكسكي وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وخمزة بن
 مالك وسبيع بن يزيد الحضرمي وعبد الله بن عمرو بن العاص
 وعلقمة بن يزيد الكلبي وخالد بن الحصين السكسكي وعلقمة
 ابن يزيد الحضرمي ويزيد بن آجر 1 العباسي ومسروق بن 20

علته بن حنة P c). حمة المكي P b). ارضا L a).

يزيد بن P f). آجر P f). خديج P e). بشر P d).

جَبَلَةَ النَعْتَى وَبُشْرَةَ بْنِ يَزِيدَ الْحَمِيرِيِّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عَامِرِ
 الْقُرَشِيِّ وَعُتْبَةَ بْنِ أَبِي سُهَيْلٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ أَبِي سُهَيْلٍ وَمُحَمَّدَ بْنَ
 عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَمَارَ بْنَ الْأَحْوَصِ الْكَلْبِيِّ وَمَسْعُودَةَ بْنَ عَمْرِو
 الْعُتْبِيِّ وَالصَّبَّاحَ بْنَ جُلْهُمَةَ الْحَمِيرِيِّ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ ذِي الْكَلْعِ
 ٥ وَثُمَامَةَ بْنَ حَوْشَبٍ وَعَلْقَمَةَ بْنَ حَكَمٍ وَكُتَبَ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ ثَلَاثُ
 عَشْرَةَ لَيْلَةً بَقِيَتْ مِنْ صَفَرٍ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ ، وَأَنْ الْأَشْعَثُ أَخَذَ
 الْكِتَابَ فَقَرَأَهُ عَلَى الْغُرَيْقِيِّينَ يَمْرُؤَهُ عَلَى رَايَةٍ رَايَةٍ وَقَبِيلَةٍ وَقَبِيلَةٍ
 فَيَقْرَأُهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ يَرَايَاتِ عَنَرَةً *b* وَكَانَ *c* مَعَ عَلِيٍّ مِنْهُمْ أَرْبَعَةُ أَلْفٍ
 رَجُلٍ فَلَمَّا قَرَأَهُ عَلَيْهِمْ قَالُوا أَخَوَانُ مِنْهُمَا اسْمُهُمَا جَعْدٌ وَمَعْدَانُ لَا
 ١٠ حُكْمَ إِلَّا اللَّهُ ثُمَّ شَدَّ عَلَى أَهْلِ الْأَشْلَامِ فَقَاتَلَا حَتَّى قُتِلَا وَهُمَا أَوَّلُ
 مَنْ حُكِمَ ، ثُمَّ مَرَّ عَلَى رَايَاتِ مُرَادٍ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ صَانِعُ بْنُ
 شَقِيقٍ وَكَانَ مِنْ أَفْضَلِهِمْ لَا حُكْمَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، ثُمَّ
 مَرَّ بِهِ عَلَى رَايَاتِ بَنِي رَاسِبٍ فَتَنَادَوْا لَا يُحْكَمُ الرَّجُلُ فِي دِينِ
 اللَّهِ ، ثُمَّ مَرَّ بِهِ عَلَى رَايَاتِ بَنِي تَمِيمٍ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ فَقَالَ عُرْوَةُ
 ١٥ ابْنُ أَيْيَةَ أَخْكُمُونِ فِي دِينِ اللَّهِ الرَّجُلُ فَايْنِ قَتَلْنَا يَا أَشْعَثُ ثُمَّ
 حَمَلَ بِسَيْفِهِ عَلَى الْأَشْعَثِ فَاخْطَأَهُ وَاصَابَ السَّيْفُ عَاجِزَ دَابَّتِهِ
 فَانْصَرَفَ الْأَشْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ فَشَقَى إِلَيْهِ سَادَاتُ تَمِيمٍ فَاعْتَذَرُوا إِلَيْهِ
 فَقَبِلَ وَصَفَحَ ، وَاقْبَلَ سَلِيمُ بْنُ صُرْدٍ إِلَى عَلِيٍّ مُصْرُوبًا فِي وَجْهِهِ
 بِالسَّيْفِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا لَوْ وَجَدْتُ أَعْوَانًا مَا كَتَبْتُ
 ٢٠ هَذِهِ الْأَصْحِيفَةَ ، وَقَامَ مُحَرِّزُ بْنُ حُنَيْسٍ بْنُ ضَلِيعٍ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا لِي الرَّجُوعُ عَنْ هَذَا الْكِتَابِ سَبِيلٌ فَوَاللَّهِ لَأَنِي

لخائف ان يُورثك ذلًا قال على ابعد ان كتبناه نفقضه هذا لا يجوز، ثم ان عليًا ومُعوية اتفقا على ان يكون مجتمع ^a للحكمين بدُومة الجندل وهو المَنَصِف بين العراق والشام ووجه [على ^b] مع ابي موسى شريح بن هانئ في اربعة اَلف من خاصته وصيّر عبد الله بن عباس على صلاتهم وبعث مُعوية مع عمرو بن العاص ⁵ ابا الاعور السُلَمي في مثل ذلك من اهل الشام فساروا من صقين حتى وافوا دومة الجندل وانصرف على باصحابه حتى وافى الكوفة وانصرف مُعوية باصحابه حتى وافى دمشق ينتظران ما يكون من امر الحكمين، وكان على انا كتب الى ابن عباس في امر اجتماع اليه اصحابه فقالوا ما كتب اليك امير المؤمنين فيكتبكم فيقولون ¹⁰ لم كتمتُنا واما كتب اليك في كذا وكذا فلا يزالون يركنون حتى يقفوا على ما كتب به وتأتى كتب مُعوية الى عمرو بن العاص فلا يأتيه احد من اصحابه يسأله عن شيء من امره، قالوا وكتب مُعوية الى عبد الله بن عمر بن الخطاب وإلى عبد الله بن الزبير وإلى ابي الجهم بن حَكيفة وإلى عبد الرحمن بن عبد يَعُوث ¹⁵ أما بعد فان الحرب قد وضعت اوزارها وصار هذان الرجلان الى دُومة الجندل فاقدموا عليهما، ان كنتم قد اعتزنتم الحرب فلم تدخلوا، فيما دخل فيه الناس لتشيدوا ما يكون منهما والسلام، فلما اتاهم كتابه ساروا جميعا الى دومة الجندل فاقاموا ينتظرون ما يكون من الرجلين وحضر معهم سعد بن ابي وقاص وسار المُعيرة ²⁰ بن شعبة وكان مقيما بطائف لم يشهد شيئا من تلك الحروب حتى

صحح P مجموع. ^b P mentionne ce mot sur la marge avec

يدخلوا P; L دخلوا. ^c P عليهم.

اتى دومة الجندل فقام ينتظر ما يكون منهما فلما طل مقامه سار
 من هناك حتى اتى معوية بدمشق فقال له معوية أشّر على بما
 ترى فقال له المغيرة لو أشّرت عليك لقاتلت معك ولكى قد
 اتيتك بخير الرجلين قل وما خبرها قل اتى خلوت بلى موسى.
 لا بلّو ما عنده فقلت ما تقول فيمن اعتزل عن هذا الامر وجلس
 في بيته كراهية للدماء فقال اولئك خيار الناس خفت ظهورهم من
 دماء اخوانهم وبطونهم من امواتهم قال فخرجت من عنده واتيت
 عمرو بن العاص فقلت يا با عبد الله ما تقول فيمن اعتزل هذه
 الحروب فقال اولئك شرار الناس لم يعرفوا حقاً ولم ينكروا بانثلا
 10 وانا احسب ابا موسى خائفاً صاحبه وجاعلياً لرجل لم يشهد
 واحسب هواه في عبد الله بن عمر بن الخطاب واما عمرو بن العاص
 فهو صاحبك الذى عرفته واحسب سيظلبها لنفسه او لابنه عبد
 الله ولا اراه يثني انك احق بهذا الامر منه فتقلق ذلك معوية،
 قالوا ثم ان عمرو بن العاص جعل يثّهر تبجيل اتى موسى واجلاله
 15 وتقديسه في انلام وتوقيره ويقول تحيت رسول الله صلعم قبلى وانت
 اكبر سنّاً متى ثم اجتمعوا ليتناظروا في الحكومة فقال ابو موسى
 يا عمرو هل لك فيما فيه صلاح الامة ورضا الله قل وما هو قال
 نولّى عبد الله بن عمر فانه لم يدخل نفسه في شيء من هذه
 الحروب قل له عمرو ابن انت عن معوية قل ابو موسى ما معوية
 20 موضعاً لها ولا يستحقها بشيء من الامر قال عمرو ألسنت تعلم
 ان عثمان قتل مظلوماً قل بلى قل فلن معوية ولي عثمان وبيته بعد في «

قريش ما قد علمت فان قال الناس لا ولي الامر وليسست له
 سابقة فان لك في ذلك عذراً تقول اني وجدته ولي عثمان والله
 تعالى يقول **وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا** ^a وهو مع
 هذا اخو أم حبيبة زوج النبي صلعم وهو احد اصحابه قال ابو
 موسى **اتق الله يا عمرو** اما ما ذكرت من شرف معوية فلو كان ⁵
 يستوجب بالشرف للخلافة لكان احق الناس بها ابرهة بن الصبح
 فانه من ابنة ملوك اليمن التتابعة الذين ملكوا شرق الارض
 وغربها ثم اى شرف لمعوية مع علي بن ابي طالب واما قولك
 ان معوية ولي عثمان فاولى منه ابنه عمرو بن عثمان ولكن ان
 لماعتني احبيبتنا سنة عمر بن الخطاب وذكره بتوليتنا ابته عبد ¹⁰
 الله الخبر قال عمرو فما يمنعك من ابني عبد الله مع فضله وصلاحه
 وقديم هجرته وصحبته فقال ابو موسى ان ابنك رجل صدق
 ولكنك قد غمسته في هذه الحروب غمسا ولئن هلم نجعلها للطيب
 ابن الطيب عبد الله بن عمر قال عمرو يا با موسى انه لا يصلح
 لهذا الامر الا رجل له صرسان يأكل باحدهما ويضعم بالآخر قال ¹⁵
 ابو موسى ويحك يا عمرو ان المسلمين قد اسندوا الينا امرا
 بعد ان تقارعوا بالسيوف وتشاكوا بالرمح فلا نردكم في فتنة قال فما
 ترى قال ارى ان نخلع ^b هذين الرجلين عليا ومعوية ثم نجعلها
 شورى بين المسلمين يختارون لانفسهم من احبوا قال عمرو فقد
 رضيت بذلك وهو الرأى الذى فيه صلاح الناس ، قال فافتقنا على ²⁰

cf. Ibn al Athir III ٢٧٧. ^a **وليدته** تعا في P lit et sur la marge بعد وليدته

^b **نخلع** P. ^c **نَجْعَلُهَا** P. **نَجْعَلُهَا** avec **نَجْعَلُهَا** sur la marge.

ذلك واقبل ابن عباس الى ابي موسى فخلا به وقال ويحك يا با
 موسى احسب والله عمراً قد اختدعك فان كنتما قد اتفقتما
 على شيء فقدّمه قبلك ليتكلم ثم تكلم بعد^a فان عمراً رجل غدار
 ولست آمن ان يكون قد اعطاك الرضا فيما بينك وبينه فاذا
 تمت به في الناس خالفك قال ابو موسى قد اتفقتنا على امر لا
 يكون لاحدنا على صاحبه فيه خلاف ان شاء الله^b فلما اصبخوا
 من غد خرجوا الى الناس وهم مجتمعون في المسجد للامع فقال
 ابو موسى لعبرو اصعد المنبر فنكلم فقال عمرو ما كنت ائتقد^c من
 وانت الفصل متى فضلا واقدم هجرة وسنا فبدأ ابو موسى فصعد
 10 المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انا قد نظرنا فيما
 يجمع الله به ألفة هذه الأمة ويصلح امرها فلم نر شيئاً هو ابلغ
 في ذلك من خلع هذين الرجلين عليّ ومعوية وتصييرها شوري
 لياختار الناس لانفسهم من رأوه لها اهلاً واني قد خلعت علياً
 ومعوية فاستقبلوا امركم وولوا عليكم من احببتم ثم نزل وصعد عمرو
 15 فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع
 صاحبه الا واني قد خلعت صاحبه كما خلعه وأثبت صاحبي
 معوية فانه ولي امير المؤمنين عثمان والضرب بدمه واحق الناس
 بمقامه فقال له ابو موسى ما لك لا وقفك الله غدرت وفجرت وانما
 مثلك مثل الكلب ان تحمّل عليه يلهث او تتركه يلهث^d فقال
 20 له عمرو ومثلك كمثل الحمار يحمّل أسفراً^e وحمل شريح بن
 هانئ على عمرو فقتلته بالسوط وحجز الناس بينهما وكان شريح

a) P ابعدمك . b) L omot . c) Cor VII, 175. d) Cor.
 LXII, 5.

يقول ما ندمتُ على شيء قط كندامتى ألا اكون ضربته مكان
الوسط بالسيف اتي الدهر في ذلك بما اتي، وانسلّ ابو موسى فركب
راحلته وهرب حتى لحق بمكة فكان ^a ابن عباس يقول لحى الله
ابا موسى لقد نبهته فما انتبه وحذرت ما صار اليه فما اكش
وكان ابو موسى يقول لقد حذرت ابن عباس غدراً عمرو فانمأنت ^b
اليه ولم اظن انه يؤثر شيئا على نصيحة المسلمين، ثم انصرف
عمرو واهل الشام الى معوية فسلموا عليه بالخلافة واقبل ابن عباس
وشريح بن هانئ ومن كان معهما من اهل انعراف الى على فاخيروه
للخير فقام سعيد بن قيس انهمداني فقال والله لو اجتمعنا على
انهدي ما زادانا على ما نحن عليه بصيرة ثم نظم عتبة الناس ¹⁰
بنحو من هذا، قالوا ولما بلغ اهل انعراف ما كان من امر
الحكيمين نقيت الخوارج بعضيا بعضا واتعدوا ان يجتمعوا عند
عبد الله بن وهب الراسبي فاجتمع عنده عثمآؤهم وعبادهم فكان ^a
اول من تكلم منهم عبد الله بن وهب فحمد الله واثنى عليه ثم
قال معاشر اخواني ان متاع الدنيا قليل وان فراقها وشيك فاخرجوا ¹⁵
بنا منكبين لهذه الحكومة فانه لا حكم الا لله وان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون، ثم تكلم حمزة بن سيار فقال
الرأي ما رأيتم ومنهج الخلف فيما قتلتم فولوا امركم رجلا منكم
فانه لا بد لكم من قائد وسانس ورأية محققين بها وترجعون انيها
فعرضوا الامر على يزيد بن الحصين وكان من عبادهم فنفى ان يقبلها ²⁰

a) P ولكن. b) زادنا. c) Cor XVI, 128. C'est le discours
de حرقوص بن زهير; les paroles d'Abdallah ibn Wahb ont été
omis par l'inadvertance des copistes. cfr. Ibn al Athir III ٢٨١.

ثم عرضوها على ابن ابي ارقم العباسي فلي ان يقبلها ثم عرضوها
على عبد الله بن وهب الراسي فقال هاتوها فوالله ما يقبلها رغبة
في الدنيا ولا فرارا من الموت ولكن اقبلها لما ارجو فيها من عظيم
الاجر ثم مدّ يده فقاموا اليه فبايعوه فقام فيهم خطيبا فحمد
الله واثني عليه وصلى على النبي صلعم ثم قال اما بعد فان الله
اخذ عهودنا ومواثيقنا على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
والقول بالحق والجهاد في سبيله ان الذين يصلون عن سبيل
الله لهم عذاب شديد، وقال الله عز وجل ومن ثم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الفاسقون^b واشهد على اهل دعوتنا من اهل
ديننا ان قد اتبعوا النهي ونبذوا حكم الكتاب وجاروا في الحكم
وان جهادهم لحق فاقسم بمن تعنوا له الوجوه وتخشع له الابصار
لو لم اجد على قناتكم مساعدا فقاتلتكم وحدي حتى القى رقي
شهيدا، فلما سمع ذلك عبد الله بن السخبري وكان من اصحاب
البرانس استعير بابيا ثم قال لحى الله امرا لا يكون تشريح ما
بين عظامه ولحمه وعصبه ايسر عنده من تحط الله عليه في
لحظة يسعى بها على مقتله فكيف وانما تريدون بذلك وجه
الله يا اخوتي تقربوا الى الله ببغضه من عصاه واخرجوا اليه
فاضربوا وجوههم بالسيوف حتى يفتاع الله يثبكم ثواب المضيعين
العاملين بمرضاته القدامين بحقوقه فان تنفروا فالغنيمة والفتح وان
تغلبوا فلي شيء افضل من المصير الى رضوان الله وجنته ثم افتروا
يومئذ ذلك، فلما كان من الغد اقبل عبد الله بن وهب الراسي

a) Cor. XXXVIII 25. b) Cor V 51. c) السخبري.
d) P بيعض.

في نفر من اصحابه حتى دخل على شريح^a بن ابي ارقم العيسى
 وكان من عظمائهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان
 هذين الحكمين قد حكما بغير ما انزل الله وقد كفر اخواننا
 حين رضوا بهما وحكموا الرجال في دينهم وتحسن على الشاخص
 من بين اظهروهم وقد اصباحنا والحمد لله وتحسن على الخلف من
 بين هذا الخلف فقال شريح^a انذر اخباك واعلمك خروجك ثم
 اخرج بنا على بركة الله حتى نلقى المدائن فنزلهما ونرسل الى
 اخواننا ان الذين يتبصرة فيقدموا علينا فتكون ايديهم مع ايدينا
 فقال يزيد بن حصين انطاني انكم ان خرجتم جمععتكم نلبتم
 ولئن اخرجوا فرادى مستحقين^b ثم اندائن فان بنا من يمنع¹⁰
 عنها ولكن تواعدوا ان تواثوا جسر النيروان فتقيموا هناك
 وتكتبوا الى اخوانكم من اهل البصرة ان يوافوكم بها قالوا هذا
 انراى فاتفقوا على ذلك وانذروا جميعا اخباكم فاستعدوا للخروج
 فرادى وكتبوا^c الى من كان منهم بالبصرة، بسم الله الرحمن الرحيم
 من عبد الله بن وهب ويزيد بن الحصين وحرّوق بن زهير¹⁵
 وشريح بن ابي ارقم الى من بلغه كتابنا بالبصرة من المؤمنين
 المسلمين سلام عليكم فانا نحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
 الذي جعل احب عباد الله اليه اعمالهم بكتابيه واقوماتهم بالخلف في
 نلاعتهم واشدّهم اجتهدا في مرضاته وان اهل دعوتنا حكموا الرجال
 في امر الله فحكموا بغير ما في كتاب الله ولا في سنة نبي الله²⁰
 فكفروا لذلك وصدّوا عن سواء السبيل وقد تابذناهم على سواء ان
 الله لا يحب اللّاعنين اما بعد فقد اجتمعنا بجسر النهروان فسيروا

a) P شرح . b) مستحقين . c) L omot .

الينا رحمكم الله لتأخذوا نصيبكم من الاجر والثواب وتأمروا
 بالمعروف وتنهوا عن المنكر وكتابتنا هذا اليكم مع رجل من
 اخوانكم ذي امانة ودين فسلوه عما احببتم وكتبوا الينا بما رأيتم
 والسلام، ثم وجّهوا كتابهم مع عبد الله بن سعد العيسى فسار
 حتى اى البصرة واصل الكتاب الى اصحابه فاجتمعوا فقرأوه ثم كتبوا
 اليهم بوشك موافقتهم ثم ان القوم خرجوا من ائوفة عباديد الرجل
 والرجلين والثلاثة وخرج يزيد بن الحصين على بغلة يقود فرسا
 وهو ينلو هذه الآية فخرج منها خائفا يترقب قال رب ناجني من
 القوم الظالمين، ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان
 ١٠ يهدينى سواءً سبيل، وسار حتى انتهى الى انسيب فاجتمع اليه
 جمع كثير من اصحابه وفيهم زيد بن عدى بن حاتم فخرج
 عدى في طلب ابنه حتى انتهى الى المدائن فلم يلاقه فاق
 سعيد بن مسعود انتفى وكان سعيد عامل على المدائن
 فاخذ حذره وتخلاه القوم وخرج عبد الله بن وهب الراسى في
 ١٥ جوف الليل وانتم اليه جميع اصحابه فصاروا جمعا كثيرا منهم
 فاخذوا على الانبار وتبطنوا شط الفرات حتى عمروا من قبل دير
 العاقول فاستقبله عدى بن حاتم وهو منصور الى الوفة فاراد عبد
 الله اخذه فنعاه منه عمرو بن ملك النيهانى وبشير بن يزيد
 البولانى وكانا من رسل الخوارج فاستخلف سعيد بن مسعود
 ٢٠ على المدائن ابن اخيه المختار بن ابي عبيد وخرج في طلب
 عبد الله بن وهب واصحابه فلقيهم بكرخ بغداد مع مغيب الشمس

a) P الظلمين. b) Cor. XXVIII, 20, 21. c) P عملا على en
 onettant d) P كان.

وسعيد في خمسمائة فارس والخوارج ثلثون رجلا فتناوشوا ساعة فقال اعناب سعيد لسعيد أيها الأمير ما تريد أن تقاتل هؤلاء ولم يأتك فيهم امر حَل سبيلهم وانتب إلى أمير المؤمنين تعلمه امرهم مضى وتركهم، وسار عبد الله بن وهب فرّ ببغداد واخذ دهاقينها بللعابر وذلك قبل أن تبتى ^a بغداد فآذاه اندهقان بها ^٥ فعبّر إلى أرض جَوْخى ^b ثم مضى من هناك حتى انضم إلى أصحابه وهم بنهروان ووافهم من كان على رأيهم من أهل البصرة وكانوا خمسمائة رجل وكان على البصرة يومئذ عبد الله بن العباس فلما بلغه خروجهم وجه في طلبهم أبا الأسود النديلي في ألف فارس فلاحقهم بحسر تُسْتَر وحال بينهم الليل فغفّته وكنوا في جميع ^{١٥} مسيرهم لا يلقون أحدا إلا قتلوا له ما تقول في الحيين فان تبرأ منهما تركوه وان اتى قتلوه، ثم اقبلوا حتى انتهوا إلى دجلة فعبروها من ناحية صَرْبِيق حتى وافوا نَهْرَوان فكتب إليهم علي رضي، بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن وهب الراسبي ويزيد بن الحُصَيْن ومن قبلهما ^{١٥} سلام عليكم فإن الرجلين اللذين ارتضيت للحكومة خائفا كتاب الله وأتبعوا عوامنا بغير هدى من الله فلما لم يعملوا بالسنة ولم يحجوا بالقرآن تبرأنا من حكمهم ونحن على امرنا الأول فاذبلوا إلى رحكم الله فإننا سائرون إلى عدونا وعدوتكم ننعوذ بحاربتنا حتى يحكم الله بيننا وبيننا وهو خير الحاكمين، فلما وصل إليهم كتابه ^{٢٥} كتبوا إليه أما بعد فأنك لم تغضب لربك ولكن غضبت لنفسك

جَوْخى L) ^b . يثنى P) ^a

فلن شهدت على نفسك انك كفرت فيما كان من تحكيمك للحكيم
 واستأنفت التوبة والايامن نظراً فيما سَأَتْنَا من الرجوع اليك وان
 تكن الاخرى قلنا ننايذك على سوء ان الله لا يهدي كيد
 الخائنين / فلما قرأ على كتابه ينس منهم ورأى ان يدعاهم على
 ٩ حائلهم ويسير الى الشام ليعاود معوية للحرب ففسار بالناس حتى
 عسكر بالنجيلة وقال لاصحابه تأقبوا للمسير الى اهل الشام فاني
 كاتب الى جميع اخوانكم ليقدموا عليكم فلذا وافوا شخصنا ان
 شاء الله ثم كتب كتبه الى جميع عماله ان يخلقوا خلفاءهم
 على ايمانهم ويقدموا عليه ويتب الى عبد الله بن عباس وكان
 ١٠ على البصرة اما بعد قلنا قد عسكرنا بالنجيلة وقد ارمعنا على
 المسير الى عدونا الى اهل الشام فلشخص اليهم فيمن قبلك حين
 ياتيكم كتابي وانسلام فقدم عليه عبد الله بن عباس في فرس
 البصرة وكانوا زهاء سبعة اش رجلا واجتمع اليه سائر الناس
 فكانوا اكثر من ثمانين الف رجلا فلما تهيأ للمسير اتاه عن
 ١٥ الخوارج اخبار فظيعة من قتلهم عبد الله بن خطاب وامراته وذلك
 انهم لقوها فقتلوا لهما ارضيت بالحيين قلاء نعم فقتلوهما وقتلوا
 أم سنان انصيذاوية واعتراضهم الناس يقتلونهم فلما بلغه ذلك
 بعث اليهم الحرث بن مرة انفق عسى ليأتيه بخبرهم فاخذوه
 فقتلوه فلما بلغ الناس ذلك اجتمعوا الى علي فقتلوا يا امير
 ٢٠ المؤمنين اتلع هؤلاء على ضلالتهم وتسير فيفسدوا في الارض
 ويعترضوا الناس بالسيف سر اليهم بالناس وادعاهم الى الرجوع الى
 الطاعة والجماعة فان تابوا وقبلوا فان الله يحب التوابين وان ابوا

فَأَذْنَهُمْ بِالْحَرْبِ فَإِذَا ارْحَتِ الْأَمَّةُ مِنْهُمْ سَرَتْ إِلَى الشَّامِ، فَنَادَى
 فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ وَسَارَ حَتَّى وَرَدَ عَلَيْهِمْ نَهْرُوانَ فَعَسَّكَرَ عَلَى
 فَوْسِجٍ مِنْهُمْ وَارْسَلَ إِلَيْهِمْ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ بْنُ عُبَادَةَ وَأَبَا أَيُّوبَ
 الْأَنْصَارِيَّ فَأَتِيَاهُم فَقَالَا عِبَادَ اللَّهِ أَنْكُمْ قَدْ ارْتَكَبْتُمْ أَمْرًا عَظِيمًا
 بِاسْتِعْرَاضِكُمُ النَّفْسَ تَقْتُلُونَهُمْ وَشَهَادَتُكُمْ عَلَيْنَا بِالشِّرْكِ وَالشُّرْكَ ظَلَمٌ⁵
 عَظِيمٌ فَاجَابَهُمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْأَسَدِ فَقَالَ الْيَكْمَا عَنَّا فَإِنْ لُخِفَ
 قَدْ أَضَاءَ لَنَا لَانْصَبِجَ وَكُنَّا بَعْتَابِعِيْدَهُمْ وَلَا رَاجِعِيْنَ إِلَيْكُمْ أَوْ تَأْتُوا
 بِمِثْلِ عَمْرِ بْنِ لُخْتَابٍ فَقَالَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ مَا نَعْرِفُهُ عَيْنًا إِلَّا عَلِيَّ
 ابْنَ أَبِي نُسَائِبٍ فَهَلْ تَعْرِفُونَهُ فَيَكُمُ قُلُ لا قُلْ فَانْشُدْهُمْ اللَّهُ فِي
 أَنْفُسِهِمْ أَنْ تُهْلِكُوْهَا فَإِذَا أَرَى الْفِتْنَةَ قَدْ دَخَلَتْ قُلُوبَهُمْ، ثُمَّ¹¹
 تَكَلَّمَ أَبُو أَيُّوبَ بِمَا حُوِّدَ هَذَا فَقَالُوا يَا أَبَا أَيُّوبَ أَنَا إِنْ بَايَعْنَاهُمْ
 الْيَوْمَ حَكَمْتُمْ غَدًا آخَرَ قُلْ قَالُوا نَنْشُدْهُمْ اللَّهُ إِنْ تَعَجَّلُوا فِتْنَةً
 الْعَامَ مُحَافَظَةً مَا نَلَقَ¹² بِهِ فِي قَبْلِ قَوْلِهِمْ أَنَا فَقَدْ نَبَذْنَاكُمْ
 عَلَى سُوءٍ فَانْصَرَفُوا إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَاهُ بِذَلِكَ فَاقْبَلَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِمَا
 حَيْثُ يَسْمَعُونَ كَلَامَهُ فَتَدَايَا إِلَيْتِيَا الْعَصَابَةَ¹³ إِنَّهُ أَخْرَجْتُمَا لِلْإِجْلَاجَةِ¹⁴
 وَصَدَفَ عَنْ لُحْفِ الْهَوَى فَصَبِيحَتْ فِي لِبْسٍ وَخُفٍّ إِلَى نَذِيرٍ لَكُمُ
 أَنْ تَتِمَادُوا فِي ضَلَالَتِكُمْ فَتُلْقُوا مَصْرَعَيْنِ مِنْ غَيْرِ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ
 وَلَا بَرْهَانٍ إِنْ تَعْلَمُوا إِلَى شَرِّطَتٍ عَلَى الْخَلْقِ إِنْ يَحْكُمُ بِمَا فِي
 كِتَابِ اللَّهِ وَأَخْبَرْتُمْ أَنْ يَطْلُبَ الْقَوْمَ الْحُكْمَةَ مَكِيدَةً فَلَمَّا ابْيَتَمَ¹⁵ إِلَّا
 الْحُكْمَةَ شَرِّطَتُ عَلَيْهِمْ أَنْ يُحْيِيَا مَا أَحْيَى الْقُرَآنُ وَيُحْيِيَا مَا أَمَتْ²⁰
 الْقُرَآنُ فَخَلَعَا التَّلَاقُ وَالسَّنَةَ وَعَمِلَا بِالْهَوَى فَنَبَذْنَا أَمْرَهُ وَحَنَّا عَلَى

يَلَقَى P; نَلَقَ L. a) يَالِإِيَا P. b)

أمرنا الأول فلين يُتناه بكم ومن اين اتيتم فقالوا انا كفرنا حين
 رضىنا بالحكيم وقد تُبنا الى الله من ذلك فان تبنت كما تبنا
 فنحن معك والا فلن نَحرب فانا منابذوك على سواء، فقال لهم
 على اشهد على نفسى بالكفر لقد ضللت اذما وما انا من
 المهتدين ثم قل ليخرج الى رجل منكم توضحون به حتى اقول
 ويقول فان وجبت على الحاجة اقررت لكم وتبنت الى الله وان
 وجبت عليكم فاتقوا الله انذى مرددم انيه فقالوا لعبد الله بن
 الكواء فان من كبرائهم اخرج انيه حتى تحاجه فخرج اليه فقال
 على هل رضىتم قنوا نعم قل اللهم اشهد نفسك بك شهيدا
 ١٠ فقال على رضىه يابن الكواء ما انذى نقتم على بعد رضاكم
 بولايتى وجهادكم معى ولما عنكم لى فهلا برنتم منى يوم الجمل
 قل ابن الكواء لى يكن هناك تحكيم فقال على يا ابن الكواء
 ويحك انا اهدى ام رسول الله صلعم قل ابن الكواء بل رسول
 الله صلعم قل لما سمعت قبل الله عز وجل قل تعالوا ندع
 ١٥ ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم، اكن الله يشك
 انهم هم الكاذبون قل ان ذلك احتجاج عليهم وانت شككت فى
 نفسك حين رضىت بالحكيم فنحن اخرى ان نشاك فيك قل
 وان الله تعالى يقول فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منها
 اتبعه، قل ابن الكواء ذلك ايضا احتجاج منه عليهم فلم يزل
 ٢٠ على عليه انسلام يحاج ابن الكواء بهذا وشبهه فقال ابن الكواء
 انت صادى فى جميع ما تقول غير انك كفرت حين حكمت

a) P omet للهم. b) P omet ويحك. c) Cor. III, 54.
 d) Cor. XXVIII, 49.

للحكيم قال عليّ ويحك يا ابن الكوّاء اني انما حكمت ابا موسى
 وحده وحكم مغوية عمرا قال ابن اللوّاء فلن ابا موسى كان كافرا
 قال عليّ ويحك متى كفر احيين بعثته ام حين حكم قل لا بل
 حين حكم قل افلا ترى اني انما بعثته مسلما فكفر في قولك بعد
 ان بعثته ارايت لو ان رسول الله صلعم بعث رجلا من المسلمين
 الى اناس من الضّافرين « ليدعوه الى الله فداء الى غيره » هل
 كان على رسول الله صلعم من ذلك شيء قل لا قل ويحك فا
 كان عليّ ان صلّ ابو موسى افيحلّ نكم بضالكة اني موسى ان
 تضعوا سيوفكم على عوانقكم فتعترضوا بينا اناس ، فلما سمع
 عظمة الخوارج ذلك قنوا لابن الكوّاء انصرف ودع مخاطبة الرجل¹⁰
 فانصرف الى اصحابه والى السقيم الا اثنمادي في الغي وامر عليّ
 بالنداء في الناس ان يأخذوا اغنية للرب ثم عبي جنوده فوثى
 الميمنة حاجر بن عدي ووثى الميسرة شيمث^b بن ربيعة ووثى
 الخليل^c ابا ايوب الانصاري ووثى الرجالة ابا قتادة واستعد الخوارج
 فجعلوا على ميمنتهم يزيد بن خنيس وعلى ميسرتهم شريح بن¹¹
 ابي اوفى العبسي وكان من نسائكم^d وعلى الرجالة خرقوص بن
 زهير وعلى الخليل ثانيا عبد الله بن وهب ورفع عليّ راية وضمت
 اليها الغي رجل وفادي من انتجأ الى هذه الراية فهو آمن ثم
 توافق الفريقين فقتل فروة بن نوئل الأشجعي وكان من رساء
 الخوارج اصحابه يا قوم والله ما ندرى على ما نقابل عليّ ونبيست¹²

د) ابو . P . اكمل . c) . سبت . P . b) . الكفرين . a) P

نساكم . P . e)

لنا في قتاله حاجة ولا بيان يا قوم انصرفوا بنا حتى تنفذ لنا البصيرة في قتاله او اتبعه فتترك اصحابه في مواقفهم ومضى في خمسمائه رجل حتى اتى البندقيين وخرجت طائفة اخرى حتى لحقوا بالكوفة واستلمن الى الراية منهم الف رجل فلم يبق مع عبد الله بن وهب الا اقل من اربعة آلاف رجل فقال علي لاصحابه لا تبدؤوهم بالقتال حتى يبدؤوكم فتنادت الخوارج لا حكم الا لله وان كره المشركون ثم شدوا على اصحاب علي شدة رجل واحد فلم تثبت خيل علي لشدةهم وافتترقت الخوارج فرقتين فرقة اخذت نحو الميمنة وفرقة اخرى نحو الميسرة وعطف عليهم اصحاب علي وحمل قيس بن معوية البرجمي من اصحاب علي على شريح بن ابي اوفى فضربه بالسيف على ساقه فابانها فجعل يقاتل برجل واحدة وهو يقول، الفحل يحمي شوله معقولا، فحمل عليه قيس بن سعد فقتله وقتلت الخوارج كلها ربيعة واحدة وذكر حديث ذي الشديدة حيث استخرجته علي رضي الله عنه من تحت القتلى، قال وامر علي بمن كان منهم ذا رمق ان يدفعوا الى عشائروهم وامر باخذ ما كان في عسكرهم من سلاح ودواب فقسمة في اصحابه وامر بما سوى ذلك فدفع الى ورائهم، فلما اراد علي الانصراف من النهروان قلم في اصحابه فقال ايها الناس ان الله قد نصركم على المارقين فتوجهوا من فوركم هذا الى القاسطين يعني اهل الشام فسلم اليه رجل من اصحابه فيهم الاشعث بن قيس فقالوا يا امير المؤمنين نفدت نبالنا وكنت

سيفونا ووصلت أسنة رماحنا فأرجع بنا إلى مصرنا لنستعدّ باحسن
 عُدتنا فدخل بالناس حتى نزل النخيلة فعسكر بها فقاموا أياماً
 فاجعلوا يتسلّلون إلى الكوفة فلم يبق معه في المعسكر الا رهّة
 الف رجل من الوجوه. فلما رأى ذلك دخل الكوفة فلقم بها،
 وسارهُ قُروّة بن نَوْفَلٍ عَمِ كان معه إلى حُلوان فجعل يجبى^٥
 خراجها ويقسمه في اصحابه، قالوا ولما رأى على رَضّة تشاغل
 اصحابه اهل الكوفة عن المسير معه إلى قتال اهل الشام وانتهى
 اليه ورود خيل معوية الانبار وقتلهم مسلحة على بها والغارة
 عليها كتب كتاباً ودفعه إلى رجل وامره ان يقرّاه على الناس
 يوم الجمعة اذا فرغوا من الصلاة وكانت نساخته بسم الله الرحمن
 الرحيم من عبد الله على امير المؤمنين إلى شيعته من اهل
 الكوفة سلام عليكم اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة من
 تركه البسه الله الذلّة وشملته بالصغار وسيمّ للفَسَفِ وسيلّد الصيمّ
 واني قد دعوتكم إلى جهاد هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً وسراً وجَهَاراً
 وقتلت لكم اغزؤم قبل ان يغزؤكم فاغزى قوم في عُقر دارهم الا^{١٥}
 ذلّوا واجترأ عليهم عدوؤهم هذا اخو بني عامر قد ورد الانبار
 وقتل ابن حسان البكرى وازال مسالحكم عن مواضعها وقتل
 رجلاً منكم صالحين وقد بلغني انهم كانوا يدخلون بيت المرأة
 المسلمة والاخرى المعاهدة فينزِعُ جُلُها من رجلها وقلاتُها من
 عنقها وقد انصرفوا موفورين ما كُلم رجل منهم كلّما قلو ان احداً^{٢٥}
 مات من هذا اسفاً ما كان عندى ملوماً بل كان جديراً يا عجباً

من امر يُميت القلوب ويجتلب الغم^a ويسعر الاحزان من اجتماع
 القوم على باطلهم وتفرقكم عن حَقِّكم فبعْدًا لكم وسحقًا قد صرتم
 غرضًا تَرْمُونَ ولا تَرْمُونَ ويُغار عليكم ولا تُغيرون وَيُعْصِي الله فترضون
 اذا قلت لكم سيرا في الشتاء قلتُم كيف نغزوة في هذا القَرِّ
 ٥ والصبر وان قلتُ لكم سيرا في الصيف قلتُم حتى ينصم^b عنا
 حَمَارَةُ القَيْظِ وكَلَّ هذا فرار من الموت فاذا كنتم من الحرِّ والقَرِّ
 تفرّون فانتُم والله من السيف افرّ والذي نفسي بيده ما من ذلك
 تهربون ولكن من السيف تُحِيدُونَ يا اَشْبَاهَ الرجال ولا رجال وما
 احلّمْ الاطفال وعقول رِبَاتٍ للحِجَالِ آمَا والله لوددتُ ان الله
 ١٥ اخْرِجَنِي من بين اظهركم وقبضني الى رحمتِه من بينكم وهددتُ
 ابي: اُرْكُمْ ولم اعرفكم فقد والله ملأته صَدْرِي غَيْظًا وجَرَعْتُمُونِي
 الْأَمْرَيْنِ انْفَاسًا وَاَسْدَنَ عَلَيَّ رَأْيِي بالعِصْيَانِ وَالْخِذْلَانِ حَتَّى
 قَلْتُ قَرِيشُ انْ اَبْنِ ابْنِ طَالِبٍ رَجُلٌ شَجَاعٌ وَلَكِنْ لَا عِلْمَ لَهُ
 بِالْحَرْبِ لَنَّهُ ابْنُ أَبِي كَانَ فِيهِمْ رَجُلٌ أَشَدَّ لَهَا مِرَاسًا وَأَطْوَلَ مِقَاسَةً
 ١٥ مَتَى وَلَقَدْ نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتَ الْعِشْرِينَ وَهَلَّا الْيَوْمَ قَدْ
 جَنَفْتُ السَّيِّئِينَ لَا وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطْلَعُ^c عَقَامُ إِلَيْهِ النَّاسُ
 مِنْ كَلِّ نَاحِيَةٍ فَقَالُوا سِرْ بِنَا فَوَاللَّهِ لَا يَتَخَلَّفُ عَنْكَ إِلَّا طَائِفٌ فَلَمِ
 الْحَارِثُ الْهَمْدَانِيَّ بِالْندَاءِ فِي النَّاسِ أَنْ يُصْبِحُوا غَدًا فِي الرَّحْبَةِ
 وَلَا يَأْتِينَا إِلَّا صَادِقُ النِّيَّةِ، فَلَمَّا أَصْبَحَ صَلَّى الْغَدَاةَ وَأَقْبَلَ إِلَى
 ٢٥ الرَّحْبَةِ فَلَمْ يُرَ فِيهَا إِلَّا نَحْوُ مِنْ ثَلَاثِمِائَةٍ رَجُلٌ قَلِيلٌ لَوْ كُنَّا الْوُفَا

و. P omet. d) ينصرفم. c) تغروا. b) الهَمّ. a)
 e) حنقت. f) ofr. Kamil 13, 14.

فكان لي فيهم رأى فمكث بعد ذلك يومين باد حزنه شديد
 كاتبه فقام اليه حجر بن عدي وسعيد بن قيس الهمداني
 فقالا أجبر الناس على المسير وكان فيهم من تخلف فمر بمعاقبته
 فامر مناديا فنادى في الناس لا يتخلفن احد وامر معقل بن
 قيس ان يسير في الزمانيق فلا يدع احدا من جنوده فيها 5
 الا حشره فلم ينصرف معقل بن قيس الا بعد ما قتل على
 رصه، قالوا واجتمع في العلم انذى قتل فيه على رصه بالموسم
 عيد الرحمن بن ملجم المراقى والنزال بن عسر وعبد الله بن
 مالك الصيداوى وذلك بعد وقعة النهر فذاكروا ما فيه
 الناس من تلك الحروب فقال بعضهم لبعض ما الراحة الا في قتل 10
 هؤلاء النفر الثلاثة على بن ابي طالب ومغيرة بن ابي
 عمرو بن العاص فقال ابن ملجم على قتل على وقال النزال
 وعلى قتل مغيرة وقال عبد الله وعلى قتل عمرو فأتعدوا لليلة
 واحدة يقتلونهم فيها واقبل عبد الرحمن حتى قدم الكوفة ومضى
 صاحبه الى مصر والشام، قالوا وقدم عبد الرحمن الكوفة فخطب 15
 الى قطلم ابنتها الرباب وكانت قطلم ترى رأى الخوارج وقد كان
 على قتل اباها واخاها وعمها يوم النهر فقالت لابن ملجم لا
 ازوجك الا على ثلثة ألف درهم وعبد وقينة وقتل على بن ابي
 طالب فاعطاها ذلك واملكها وكان ابن ملجم يجلس في مجلس
 تميم الرباب من صلاة الغداة الى ارتفاع النهار والقوم يغيصون 20
 في الكلام وهو ساكت لا يتكلم بكلمة للذى اجمع عليه من قتل

دتم الرباب P c). الرباب P b). رحمه الله L a).

على فخرج ذات يوم الى السوق متقلدا سيفه فمرت به جنازة
يشيعها اشرف العرب ومعها القسيسون يقرءون الاحجيل فقال
ويحكم ما هذا فقالوا هذا اجبر بن جابر العجلي مات نصرانيا
وابنه حنبار بن اجبر سيد بكر بن وائل فاتبعها اشرف الناس
لسودد ابنه واتبعها النصارى لدينه فقال والله لولا اني ابقى
نفسى لامر هو اعظم عند الله من هذا لاستعرضتكم بسيفى، فلما
كانت تلك الليلة تقلد سيفه وقد كان سمه وقعد مغلسا ينتظر
ان يمر به على رصه مقبلا الى المسجد لصلاة الغداة فيينا هو
في ذلك اذ اقبل على وهو ينادى الصلاة ايها الناس فقام اليه ابن
10 ملجم فضربه بالسيف على رأسه واصاب دسرف السيف الحائط
فثلم فيه وذهش ابن ملجم فانكب لوجهه وبدر السيف من يده
فاجتمع الناس فاخذوه فقال الشاعر في ذلك

ولم آر مَهْرًا سَاقَهُ نُو سَمَاحَةً كَمَهْرِ قِطَامٍ مِنْ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ
ثَلَاثَةَ آلَافٍ وَعَبْدًا وَقَيْنَةً وَضَعَبَ عَلِيٍّ بِالْحُسَامِ الْمُصْغَمِ
15 فَلَا مَهْرَ أَعْلَى مِنْ عَلِيٍّ وَإِنْ غَلَا وَلَا فَتْكَ إِلَّا دُونَ فَتْكِ ابْنِ مُلْجَمٍ
وَحُمِلَ عَلَى رَصَّةٍ إِلَى مَنْزِلِهِ وَأُدْخِلَ عَلَيْهِ ابْنُ مُلْجَمٍ فَقَالَتْ لَهُ أُمُّ
كُلْتُومِ ابْنَةُ عَلِيٍّ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَقْتَلْتِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ لَمْ أَقْتُلْ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنِّي قَتَلْتُ أَبَاكَ قَالَتْ أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا
يَكُونَ عَلَيْهِ بَأْسٌ قَالَتْ فَعَلَامَ تَبْكِينَ ابْنُ أُمِّ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ سَمِعْتُ
20 السَّيْفَ شَهْرًا فَإِنْ أَخْلَقَنِي فَابْعِدْهُ اللَّهُ فَلَمْ يَمْسِ عَلَى رَصَّةِ يَوْمِهِ
فَلَمَّا حَتَّى مَاتَ رَحِمَهُ وَرَضَى عَنْهُ فَلَمَّا عَبْدَ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِالْبَنِ

ملجهم فقطع يديه ورجليه وسمل عينيه فجعل يقول انك يا بن
 جعفر لتكحل عيني بملول مَضْ ثر امر بلسانه ان يُخْرِج^a
 لِيُقَطَّع فجزع من ذلك فقال له ابن جعفر قطعنا يديك ورجليك
 وسملنا عينيك فلم تجزع فكيف تجزع من قطع لسانك قل اني
 ما جرعتُ من ذلك خوفا من الموت ولكني جرعتُ ان اكون حيا
 في الدنيا ساعة لا اذكر الله فيها ثم قطع لسانه فأت، واقبل
 النزال بن عمر في تلك الليلة حتى قام خلف معوية وهو يصلي
 بالناس الغداة ومعه خناجر فوجأ به في البيته وكان معوية عظيم
 الاليتين فأخذ فقال لمعوية اهل قتلتك يا عدو الله قال معوية كلا
 يا بن اخي فامر به معوية فقطعت يده ورجلاه ونزع لسانه¹⁰
 فأت، ودعا ببلبيب فامره ان يقطع ما حول الوجة من اللحم خوفا
 من ان يكون للخناجر مسموما في يومئذ اتخذت المقاصير في
 الجوامع فكان لا يدخلها الا ثقافته واحراسه واتخذ ايضا من
 يومئذ حرس الليل وكان اذا سجد بالناس جعل على رأسه عشرة
 من ثقات احراسه يقومون من خلفه بالسيوف والعمد، واما عبد¹⁵
 الله بن مالك الصيداوي فانه اتى مصر فلما كان في تلك الليلة
 قام حيال للخراب ومعه مشمل قد اشتعل عليه بتيابه فاصاب عمرا
 في تلك الليلة مغس في بطنه فامر رجلا من بني عمر بن لؤي
 ان يخرج فيصلي بالناس فتقدم مغلسا فلم يشك عبد الله انه
 عمرو فلما سجد صربه بالسيف من ورائه فقتله فقتل له انك لم²⁰
 تقتل الامير قل ما نذبي d والله ما اردت غيره فامر به عمرو فقتل،

عبيد الله L P c) لكن P b) يخرج P؛ يخرج L d)
 ديني P d)

قال وُدُنْ عَلِيَّ رَضِهْ لِبِلَا وَصَلِيَّ عَلَيْهِ الْحَسَنُ وَكَثِيرَ خَمْسَا فَلَا يَعْلَمُ
 أَحَدٌ مِنْ دُخْنٍ، قَالُوا وَمَا تَتَوَقَّى عَلِيَّ رَضِهْ خَسِرَ الْحَسَنُ إِلَى
 الْمَسْجِدِ الْأَعْظَمِ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَبَايَعُوهُ ثُمَّ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ
 أَفْعَلْتُمُوهَا قَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ قُتِلَ فِي اللَّيْلَةِ الَّذِي
 ٥ نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ وَرُفِعَ فِيهَا الْكِتَابُ وَجَفَّ هُ الْقَلَمُ وَفِي اللَّيْلَةِ الَّذِي
 قُبِضَ فِيهَا مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ وَعُصِرَ فِيهَا بَعِيسِي، قَالُوا وَمَا بَلَغَ
 مَعْرِيَةَ قَتْلِ عَلِيٍّ تَجَهَّزْ وَقَدْ مَلَأَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَامِرٍ بَيْنَ كُرْبَيْنِ
 فَاخْذُ عَلَى عَيْنِ التَّمَرِ وَنَزِلِ الْأَنْبَارِ يَرِيدُ الْمَدَائِنَ وَبَلَغَ ذَلِكَ
 الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ بِالْكُوفَةِ فَسَارَ نَحْوَ الْمَدَائِنِ لِحَارِبَةِ عَبْدِ اللَّهِ
 ١٠ ابْنِ عَامِرٍ بْنِ كُرْبَيْزٍ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى سَابَاطٍ رَأَى مِنْ أَهْلَابِهِ فُشْلًا
 وَتَوَاكَلًا عَنِ الْحَرْبِ فَنَزَلَ سَابَاطٍ وَقَامَ فِيهِمْ خُطِيبًا ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ
 إِنِّي قَدْ أَصْبَحْتُ غَيْرَ مُحْتَمِلٍ عَلَى مُسْلِمٍ ضَعِيفَةٍ وَإِنِّي نَظَرْتُ لَكُمْ
 كُنْظَرِي لِنَفْسِي وَأَرَى رَأْيًا فَلَا تَرْتَبُوا عَلَيَّ رَأْيِي إِنْ الَّذِي تَكْرَهُونَ
 مِنَ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِمَّا تَحِبُّونَ مِنَ الْفِرْقَةِ وَأَرَى أَكْثَرَكُمْ قَدْ نَكَلَ
 ١٥ عَنِ الْحَرْبِ وَفُشِلَ عَنِ الْقِتَالِ وَلَسْتُ أَرَى إِنْ أَجْلَكُمُ عَلَى مَا
 تَكْرَهُونَ فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلَابَهُ ذَلِكَ نَظَرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ مَنْ كَانَ
 مَعَهُ مَتْنٌ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ كَفَرَ بِالْحَسَنِ كَمَا كَفَرَ أَبُوهُ مِنْ قَبْلِهِ
 فَشَدَّ عَلَيْهِ نَفَرٌ مِنْهُمْ فَانْتَبَعُوا مُصَلَّاهُ مِنْ تَحْتِهِ وَانْتَهَبُوا ثِيَابَهُ حَتَّى
 انْتَبَعُوا مِطْرَفَهُ عَنْ عَاتِقِهِ فَلَطَّ بِفَرْسِهِ فَرَكِبَهُ وَنَادَى ابْنَ رَبِيعَةَ
 ٢٠ وَهَيْدَانَ فَتَبَادَرَا إِلَيْهِ وَدَفَعُوا عَنْهُ الْقَوْمَ، ثُمَّ ارْتَحَلَ يَرِيدُ الْمَدَائِنَ
 فَكُنْ لَهُ رَجُلٌ مَنْ يَرَى رَأْيَ الْخَوَارِجِ يَسْمَى الْجَرَّاحَ بْنُ قَبِيصَةَ

من بني اسد بمظلم سابط فلما حاذاه الحسن قلم اليه بمقول
 قطعنه في فخذيه وحمل على الاسدي عبد الله بن خطل وعبد
 الله بن ظبيان فقتلاه ومضى للحسن رضى مثخنًا حتى دخل
 المدائن ونزل القصر الابيض وعولج حتى برأ واستعد للقاء ابي
 عامر، واقبل معوية حتى وافى الانبار وبها قيس بن سعد بن
 عباد من قبل الحسن فحاصره معوية وخرج الحسن فواقف عبد
 الله بن عامر فنادى عبد الله بن عامر يا اهل العراق اني لم ار
 القتال وانما انا مقدمة معوية وقد وافى الانبار في جموع اهل الشام
 فاقروا ابا محمد يعنى الحسن منى السلام وقولوا له انشدك
 الله في نفسك وانفس هذه الجماعة التي معك فلما سمع ذلك¹⁰
 الناس اخبروا وكبروا القتال وترك الحسن للرب وانصرف الى
 المدائن وحاصره عبد الله بن عامر بها، ولما رأى الحسن من
 احبابه الفشل ارسل الى عبد الله بن عامر بشرائط اشترطها على
 معوية على ان يسلم له الخلافة وكانت الشرائط الا يأخذ احدا
 من اهل العراق باحنة وان يؤمن الاسود والاحمر ويحتمل ما يكون¹⁵
 من هفواتهم ويجعل له خراج الاهواز مسلما في كل عام ويحمل الى
 اخيه الحسين بن علي في كل عام الف درهم ويفضل بني
 هاشم في العطاء والصلوات على بني عبد شمس فكتب عبد الله
 بن عامر بذلك الى معوية فكتب معوية جميع ذلك بخطه وختمه
 بخاتمه وبذل عليه له العهود المركبة والامان المغلطة واشهد على²⁰
 ذلك جميع رؤساء اهل الشام ووجه به الى عبد الله بن عامر

فوصله الى الحسن رضى الله عنه فرضى به وكتب الى قيس بن سعد
 بالصلح وأمره بتسليم الامر الى معوية والانصراف الى المدائن، فلما
 وصل الكتاب بذلك الى قيس بن سعد قام في الناس فقال ايها
 الناس اختاروا احد الامرين القتال بلا امل او الدخول في طاعة
 5 معوية فاختاروا الدخول في طاعة معوية فصار حتى وافى المدائن
 وسار الحسن بالناس من المدائن حتى وافى الكوفة ووافاه معوية بها
 فالتقيا فوكد عليه الحسن رضى الله عنه تلك الشروط والايمان، ثم سار
 الحسن باهل بيته حتى وافى مدينة الرسول صلعم واخذ معوية اهل
 الكوفة بالبيعة فيسايعوا واستعمل عليها المغيرة بن شعبه وسار
 10 منصورا في جموعه الى الشام فكثت المغيرة بن شعبه على الكوفة
 من قبل معوية تسع سنين حتى ملت بها، وكان زياد بن ابيها اما
 يُعرف بزياد بن عبيد وكان عبيد غلوكا لرجل من ثقيف فتزوج
 سبيبة وكانت امه للحارث بن كلفة فلحقها فولدت له زيادا فصار
 حرا ونشأ غلاما لقنا زهنا عاقلا ادبيا فلخرجه المغيرة بن شعبه
 15 معه الى البصرة حين وليها من قبل عمر بن الخطاب فاستكتبه
 المغيرة فلما ولي على بن ابي طالب ولّى زيادا ارض فارس فلما
 توجه الى صفين كتب معاوية الى زياد يتوعده فقام زياد في الناس
 فقال ان ابن اكلة الأكباد ورأس النفاق كتب الى يتوعدني
 وبينى وبينه ابن عم رسول الله صلعم في تسعين الف مدحج
 20 من شيعته اما والله لئن رامتى ليجدننى ضربا بالسيف فلما قُتل
 على واستدق الامر لمعوية تحصن زياد بقلعة مدينة اصطخر
 وكتب معوية له اما على ان يأتيه فان رضى ما يعطيه والا رثه
 الى مكحصنه بتلك القلعة فصار الى معوية وترقت به الامور الى ان

اتعاه معوية وزعم للناس انه ابن ابي سفيان وشهد له ابو مريم
 السلولي وكان في الجاهلية خمّاراً بالطائف ان ابا سفيان وقع على
 سمية بعد ما كان الحوث اعتقها وشهد رجل من بني المصطلق
 اسمه يزيد انه سمع ابا سفيان يقول ان زيادا من نطفة اقرها في
 رحم امه سمية فتم اتعاه آياه وكان في ذلك ما كان، وامر معوية^٥
 زيادا ان يسير الى الكوفة الى ان يرد عليه امره فصار زياد حتى
 قدم الكوفة وعليها المغيرة بن شعبة فنزل دار سلمان بن ربيعة
 الباهلي ووافاه كتاب معوية بولاية البصرة فصار اليها فلما وافاه قصد
 المسجد الجامع فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال انه
 قد كانت بيني وبين قوم احقاد وقد جعلتها تحت قدمي ولمست^{١٥}
 واخذ احداً بعداوة ولا اهتمك له قلنا حتى يبدى لي صفحته
 فاذا ابداهم لم أنظره فمن كان منكم محسنا فليزد احسانا ومن
 كان منكم مسيئاً فليقلع عن اسأته وأعينونا رحكم الله بالسمع
 والطاعة ثم نزل فلبث على انبصرة حولين حتى مات المغيرة فكتب
 اليه معوية بولاية الكوفة مع البصرة فصار اليها، قالوا وكان أول^{١٥}
 من لقي الحسن بن علي رضي الله عنه فندمه على ما صنع وكمه الى رد
 الحرب فخر بن عدي فقال له يابن^٥ رسول الله لوددت اني مت
 قبل ما رأيت اخرجتنا من العدل الى الجور فتركنا للحق الذي
 كنا عليه ودخلنا في الباطل الذي كنا نهرب منه واعطينا
 الدنيا من انفسنا وقبلنا الخسيصة^{٢٠} الله لم تَلَف بنا فاشتد على
 الحسن رضي الله عنه كلام حجر فقال له اني رأيت هوى عظم الناس في

الصلح وكرهوا الحرب فلم أحب أن أجعلهم على ما يكرهون فصاحت
 بُقياً على شيعتنا خاصة من القتل فرأيت دفع هذه الحروب إلى
 يوم ما فإن الله كل يوم هو في شأن قل فخرج من عنده ودخل
 على الحسين رضى مع عبدة بن عمرو فقالا أبا عبد الله شريتم
 الذئ بالعر وقبلكم القليل وتركتم الكثير أطلعنا اليوم وأعصنا الدهر
 دع الحسن وما رأى من هذا أنصلح واجمع اليك شيعتك من
 أهل الكوفة وغيرها وولّى وصاحبه هذه المقدمة فلا يشعر ابن
 هند إلا ونحن نقارعه بالسيف فقال الحسين «أنا قد بايعنا وأعدنا
 ولا سبيل إلى نقص بيعتنا» وروى عن علي بن محمد بن بشير
 10 الهمداني قال خرجت أنا وسفين بن ليلى حتى قدمنا على
 الحسن المدينة فدخلنا عليه وعنده المسيب بن ذئبة وعبد
 الله بن الوذّاء التميمي وسراج بن ملك التختمي فقلت السلام
 عليك يا مئذ المؤمنين قال وعليك السلام اجلس لست مئذ
 المؤمنين ولكي معي ما اردت بمصالحتي معوية إلا ان ادفع ه عنكم
 15 القتل عند ما رأيت من تباطؤ الحجاج عن الحرب ونكولهم عن
 القتال وه والله لئن سرنّا اليه بالحبال وأنشجر ما كان بدّا من
 انصاء هذا الامر اليه قال ثم خرجنا من عنده ودخلنا على
 الحسين فأخبرناه بما ردّ علينا فقال ه صديق ابو محمد فليكن كل
 رجل منكم جالساً من احلاس بيته ما دام هذا الانسان حياً
 20 ثم ان الحسن رضى اشتكى بالمدينة فثقل وكان اخوه محمد بن

a) L الحسن. b) P ارفع. c) P omet و. d) P omet

قال. e) P. بدّا

الحنفية في ضيعة له فارسل اليه فراق فدخل عليه فجلس عن
 يساره والحسين عن يمينه ففتح الحسن عينه فرأى فقال للحسين
 يا اخي اوصيك بمحمد اخيك خيراً فانه جلدة ماء بين العينين
 ثم قال يا محمد وانا اوصيك بالحسين كنفه ووازره ثم قال ادخني
 مع جدتي صلعم فلن منعم فالبقيع ثم توق فنع مروان ان يدفن
 مع النبي صلعم فدخل في البقيع وبلغ اهل الكوفة وفاة الحسن
 فاجتمع عظماء فكتبوا الى الحسين رضى يعزونه وكتب اليه جعدة
 ابن فبيرة بن ابي وهب وكان امحصام حبا وموتة اما بعد
 فان من قبلنا من شيعتك منطلعة انفسهم اليك لا يعدلون بك
 احدا وقد كانوا عرفوا رأى الحسن اخيك في دفع الحرب وعرفوك
 بالبين لاوليائكم والغلظة على اعدائكم والشدة في امر الله فان
 كنت تحب ان تطلب هذا الامر فاقدم علينا فقد وطنا انفسنا
 على الموت معلوم فكتب اليهم اما اخي فارجو ان يكون الله قد
 وفقه وسدده فيما يأتي واما انا فليس رأيي اليوم ذاك فاصفوا
 رحكم الله بالارض واكنوا في البيوت واحترسوا من الظنة ما دام
 معوية حيا فلن يحدث الله به حدثا وانا حتى كتبت اليكم يرأى
 والسلام وانتهى خبر وفاة الحسن الى معوية كتب به اليه علمه
 على المدينة مروان فارسل الى ابن عباس وكان عنده بالشام قدم
 عليه وافدا فدخل عليه فعزاه واظهر الشمانة بموته فقال له ابن
 عباس لا تشمتن بموته فوالله لا تلبث بعده الا قليلا قالوا وكتب
 معوية الى عمرو بن العاص وهو على مصر قد قبضها بالشرط الذي

اشترطه على معاوية اما بعد فلان سَوَّال اهل الحجاز وزَّار اهل العراق قد كثروا على وليس عندي فضلٌ من اعطيات الجنود فأعنى بخراج مصر هذه السنة فكتب اليه عمرو

مُعَاوِيَةُ اِنْ تُذَرِّكَ نَفْسٌ شَاحِجَةً ۖ فَا وَتَتَلَى مَصْرَ اُمِّي وَلَا اَبِي
 ٥ وَمَا نَلَّتْهَا عَفْوًا وَلَكِنْ شَرَّطْتُهَا وَقَدْ دَارَتْ لِحَرْبِ الْعَوَالِ عَلَى قُطْبٍ
 وَلَوْ لَا يَذِلِّي الْأَشْعَرِيُّ وَتَحَبُّهُ لَأَلْقَيْتُهَا تَرَعُو كِرَاعِيَةَ السَّقْبِ
 فلما رجع الجواب الى معاوية تَذَمَّ فلم يعاوده في شيء من امراء،
 قالوا وقد كان معاوية خَلَفَ على الكوفة حين شخص منها
 الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ فصعد المنبر يوم الجمعة لِيُخَاطِبَ فُحْصِبَهُ حُجَّارُ
 ١٠ ابْنِ عَدِيٍّ وَكَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ فِي نَفَرٍ مِنْ اصْحَابِهِ فَنَزَلَ مُسْرِعًا
 مِنَ الْمَنْبَرِ وَدَخَلَ قَصْرَ الْأَمَلَةِ وَبَعَثَ إِلَى حَاجِرٍ بِخَمْسَةِ آلْفِ دِرْهَمٍ
 تَرَضَّاهُ بِهَا فَقَبِلَ لِلْمَغِيرَةِ لَمْ تَفْعَلَتْ هَذَا وَفِيهِ عَلَيْكَ وَهِيَ وَغَضَاضَةٌ
 فَقَالَ قَدْ قَتَلْتُهُ بِهَا فَلَمَّا مَاتَ الْمَغِيرَةُ وَجَمَعَ مَعُوذَةُ لِرِيَادِ الْكُوفَةِ
 إِلَى الْبَصْرَةِ كَانَ يَقِيمُ بِالْبَصْرَةِ سِتَّةَ أَشْهُرٍ وَالْكُوفَةُ مِثْلَ ذَلِكَ فَخَرَجَ
 ١٥ فِي بَعْضِ خُرُجَاتِهِ إِلَى الْبَصْرَةِ وَخَلَفَ عَلَى الْكُوفَةِ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ
 الْعَدَوِيُّ فَصَعِدَ عَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ ذَاتَ جُمُعَةِ الْمَنْبَرِ لِيُخَاطِبَ وَقَعْدَ
 لَهُ حَجْرُ بْنُ عَدِيٍّ وَاصْحَابُهُ فُحْصِبُوهُ ۖ فَنَزَلَ مِنَ الْمَنْبَرِ فَدَخَلَ الْقَصْرَ
 وَأَغْلَقَ بَابَهُ وَكَتَبَ إِلَى رِيَادٍ يَخْبِرُهُ بِمَا صَنَعَ حَجْرُ وَاصْحَابُهُ فُرِكَبَ
 رِيَادَ الْبَرِيدِ حَتَّى وَاقَى الْكُوفَةَ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ وَأَخْرَجَ لَهُ سَرِيرَةً مِنْ
 ٢٠ الثَّقَفِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ دَخَلَ عَلَيْهِ مِنْ أَشْرَافِ الْكُوفَةِ

c) P. مملو؛ P. مملو؛ L. ل. لالقيتها تراعى كراعيه a) P.

فُحْصِبُوهُ.

محمد بن الأشعث بن قيس فسلم عليه بالامرة فقال زياد لا
سلم الله عليك انطلق فأني بابن عمك حجر الساعة قال محمد
ابن الأشعث ما لي وحجر أنك لتعلم التباعد بيننا فقال له جبر
ابن عبد الله أنا أتيك بحجر أيها الأمير على أن تجعل له
الامان ألا تعرض له حتى يلقي معوية فيرى فيه رأيه قل قد
فعلت فاقبل به الى زياد فامر بحبسه وامر بطلب احبابه الذين
كانوا معه فأتى بهم فوجههم جميعا الى معوية مع مائة رجل من
الجند فانشأت أم حجر تقول ^٥

تَرْفَعُ أَيُّهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ تَرْفَعُ هَلْ تَرَى حُجْرًا يَسِيرُ
أَلَا يَا حَجْرُ حَجْرُ بَنِي عَدِي تَلَقَّيْتُكَ الْبِشَارَةَ وَالسُّرُورَ ^{١٥}
وَأَنْ تَهْلِكَ فَكُلَّ عَمِيدٍ قَمٍ مِنَ الدُّنْيَا إِلَى هُلِكَ يَصِيرُ
وبعث زياد بثلاثة نفر من الشهود ليشهدوا عنده بما فعل حجر
واحبابه منهم ابو بردة بن ابي موسى وشريح بن هانئ الحارثي
وابو هنيذة القبياتي فاتوا معوية وشهدوا عليهم بحبستهم عمرو بن
حريث فامر معوية بهم فقتلوا فدخل مالك بن عبيدة على معوية ^{١٥}
فقال يا امير المؤمنين اسأت في قتلك هؤلاء النفر ولم يكونوا
احدثوا ما استوجبوا به القتل فقال معوية قد كنت ^{١٥} ^d عمت
بالعفو عنهم الا ان كتاب زياد ورد علي يعلمني انهم رؤساء الفتنة
وانني متى قتلهم اجتثت الفتنة من اصلها ولما قُتل حجر بن
عدي واحبابه استنفع اهل الكوفة ذلك استنفاعا شديدا وكان ^{٢٥}

وقيل ابنته الله قالت L a sur la marge b) L P حرر. a)

كنت P omet d) . هبيد P c) . الابيات

حجر من عظماء اصحاب علي وقد كان علي اراد ان يؤليه رئاسة
 كندة ويعزل الاشعث بن قيس وكلاهما من ولد الحرث بن عمرو
 آكل المرار فاقى حجر بن عدى ان يتولى الامر والاشعث حتى
 فخرج نفر من اشراف اهل الكوفة الى الحسين بن علي فاخبروه
 ٥ الخبر فاسترجع وشق عليه فاقم اولئك النفر يختلفون الى الحسين
 ابن علي وعلى المدينة يومئذ مروان بن الحكم فترقى الخبر اليه
 فكتب الى معاوية يعلمه ان رجلا من اهل العراق قدموا على
 الحسين بن علي رضىهما ولم يقيموا عنده يختلفون اليه فكتب
 الى بالذى ترى فكتب اليه معاوية لا تعرض ^a للحسين في شيء
 10 فقد بايعنا وليس بناقض ^b يبعثنا ولا محفر ^c ذمتنا فكتب الى
 الحسين اما بعد فقد انتهت الى امر عنك لست بها حريا لان
 من اعطى صفقة يمينه جدير بالوفاء فاعلم رحمك الله انى متى انكر
 تستنكرنى ومنى تكذبى اكدك فلا يستغنىك ^d انسفاة الذين يحبون
 الفتنة والسلام فكتب اليه الحسين رضى ما اريد حربك ولا الخلاف
 15 عليك قالوا ولم ير الحسن ولا الحسين نزل حيوة معاوية منه سوءا
 فى انفسهما ولا مكروها ولا قنوع عنهما شيئا عما كان شرط لهما ولا
 تغتير لهما عن بر قالوا ومكث زياد على ائصرين اربع سنين
 فحضرته الوفاة عند ما مضى من خلافة معاوية ثلث عشرة سنة
 وذلك سنة ثلث وخمسين فكتب الى معاوية اما بعد فاقى كتبت
 20 اليك وانا فى آخر يوم من الدنيا واول يوم من الآخرة وقد وليت
 الكوفة عبد الله بن خالد بن اسيد ووليت البصرة سمرة بن

تستغنىك ^d P . محفر ^c P . يناقض ^b P . تعترض ^a P

جُنْدَبَ الْقَزَارِيِّ وَالسَّلَامِ فَقِيلَ لَهُ لَمْ لَا تَوَلَّى ابْنَكَ عُبَيْدَ اللَّهِ
 أَحَدَ الْمَصْرِيِّينَ وَلَيْسَ بِلَدُنٍ وَاحِدٍ مِنْ هَذَيْنِ فَقَالَ أَنْ يَكُ فِيهِ
 خَيْرٌ فَسَيَسْبِقُ إِلَى ذَلِكَ عَمَّهُ مَعْوِيَةَ ثُمَّ مَاتَ وَوَلَّى عَلَيْهِ ابْنَهُ
 عُبَيْدَ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَوُثِنَ فِي مَقَابِرِ قَرِيْشٍ، فَتَوَلَّى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 خَالِدٍ بْنِ أَسِيدِ الْكُوفَةِ ثَمَانِيَةَ أَشْهُرٍ وَكُتِبَ مَعْوِيَةَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ ٥
 ابْنِ زِيَادٍ بُولَايَةَ الْبَحْرَةِ وَعَزَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَالِدٍ عَنِ الْكُوفَةِ
 وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا ائِمَّانَ بْنِ بَشِيرٍ الْإِنصَارِيَّ، قَتَلُوا وَلَمَّا دَخَلَتْ
 سَنَةٌ سَتَيْنَ مَرَضَ مَعْوِيَةَ مَرَضًا الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَارْسَلَ إِلَى ابْنِهِ يَزِيدَ
 وَكَانَ غَائِبًا عَنْ مَدِينَةِ دِمَشْقَ فَلَمَّا ابْطَأَ عَلَيْهِ دَعَا الصَّحَابَةَ بْنَ
 قَيْسٍ الْفَهْرِيَّ وَكَانَ عَلَى شَرْطِهِ وَمُسْلِمَ بْنَ عُقْبَةَ وَكَانَ عَلَى حِرْصِهِ ١٥
 فَقَالَ لِهَمَا ابْلِغَا يَزِيدَ وَصِيَّتِي وَأَعْلَمَاهُ إِلَى أَمْرِهِ فِي أَهْلِ الْحِجَازِ أَنْ
 يُكْرِمَ مَنْ قَدِمَ عَلَيْهِ مِنْهُمْ وَيَتَعَيَّدَ مَنْ غَابَ عَنْهُ مِنْ أَشْرَافِهِمْ ذُنُومَ
 أَصْلِهِ وَإِنِ أَمْرُهُ فِي أَهْلِ الْعِرَاقِ أَنْ يَرْفُقَ بِهِمْ وَيُدَارِيَهُمْ وَيَتَجَاوَزَ
 عَنْ زَلَّتِهِمْ وَإِنِ أَمْرُهُ فِي أَهْلِ الشَّامِ أَنْ يَجْعَلَهُمْ عَيْنِيهِ وَبَطْنَانَتِهِ
 وَأَنْ لَا يُعْطِلَ حَبْسَهُمْ فِي غَيْرِ شَأْنِهِمْ لَسْتَلَّا يَجْرَوَا ٢٥ عَلَى اخْلَاقِهِ ١٥
 غَيْرِهِمْ وَأَعْلَمَاهُ أَنْ لَسْتُ أَخَافُ عَلَيْهِ إِلَّا أَرْبَعَةَ رِجَالٍ الْحُسَيْنَ بْنَ
 عَلِيٍّ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ ابْنِ بَكْرٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ
 الزُّبَيْرِ فَمَا لِلْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ فَاحْشَبُ أَهْلَ الْعِرَاقِ غَيْرَ تَارِكِيهِ
 حَتَّى يُخْرِجُوهُ فَإِنْ فَعَلَ فَظَفَرْتُ بِهِ فَاصْفَحْ عَنْهُ وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
 عَمْرِو فَانْهَ رَجُلٌ قَدْ وَدَّعَتْهُ الْعِبَادَةُ وَلَيْسَ بِطَائِبٍ لِلْخُلَافَةِ إِلَّا أَنْ ٣٥
 تَأْتِيَهُ عَفْوًا وَأَمَّا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ ابْنِ بَكْرٍ فَانْهَ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ

من النباغة والذكر عند الناس ما يمكنه طلبها ويحاول التماسها
 الا ان تأتيه عقوا واما الذي يجثم له جثوم الاسد وبراعه
 وغان الثعلب فان امكنته فرصة وثب فذاك عبد الله بن الزبير
 فان فعل وظفرت به فقطعه اربا اربا الا ان يلتبس منك صلاحا
 فان فعل فاقبل منه واحقق دماء قومك بجهدك وكف عديتهم
 بنوالك وتغمدم بحلمك، ثم قدم عليه يزيد فلما عليه هذه
 الوصية ثم قضى فاقبل الصحاك بن قيس حتى اتي المسجد
 الاعظم فصعد المنبر ومعه اكفان مغوية فقال ايها الناس ان مغوية
 ابن ابي سفيان كان عبدا من عباد الله ملكه على عباده فعاش
 10 بقدر ومات باجل وهذه اكفانه كما ترون نحن مدرجوه فيها
 ومدخلوه قبره وتخلون بينه وبين ربه فمن احب منكم ان يشهد
 جنازته فليحضر بعد صلاة الظهر ثم نزل وتفرق الناس حتى اذا
 صلوا الظهر اجتمعوا واصلحوا جهازه وحملوه حتى واروه وانصرف
 يزيد فدخل الجامع ودعا الناس الى البيعة فبايعوه ثم انصرف الى
 15 منزله، ومات مغوية وعلى المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
 وعلى مكة يحيى بن حكيم بن صفوان بن امية وعلى الكوفة
 النعمان بن بشير الانصاري^b وعلى البصرة عبيد الله بن زياد فلم
 تكن ليزيد همة حين ملك الا بيعة هؤلاء الاربعة نفر فكتب الى
 الوليد بن عتبة يأمره ان يأخذهم بالبيعة اخذا شديدا لا رخصة
 20 فيه فلما ورد ذلك على الوليد قطع^c به وخاف الفتنة فبعث الى
 مروان وكان الذي بينهما متباعدة فاثابه فقرأه الوليد الكتاب واستشاره

a) P بحم . b) P omot . c) P قطع .

فقال له مروان اما عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن ابي بكر فلا تخافن فاحيتهما فليسا بطالين شيئا من هذا الامر ولكن عليك بالحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فابعث اليهما السلعة فان بايعا وآلا فاضرب اعناقهما قبل ان يعلن الخبر فيثب كل واحد منهما ناحية ويظهر الخلاف فقال الوليد لعبد الله بن عمر بن عثمان وكان حاضرا وهو حينئذ غلام حين راهق انطلق يا بني الى الحسين بن علي وعبد الله بن الزبير فادعهما فانطلق الغلام حتى اتي المسجد فاذا هو بهما جالسين فقال اجيبا الامير فقالا للغلام انطلق فلما صائران اليه علي اترك فانطلق الغلام فقال ابن الزبير للحسين رضى فيم ترا بعث الينا في هذه الساعة فقال¹⁰ الحسين احسب مغربة قد مات فبعث اليينا للبيعة قال ابن الزبير ما اظن غيري وانصرفا الى منازلهما فلما للحسين فجمع نفرا من مواليه وغلماؤه ثم مشى نحو دار الامارة وامر فتيانه ان يجلسوا بالباب فان سمعوا صوته اقتحموا الدار ودخل الحسين على الوليد وعنده مروان فجلس الى جانب الوليد فاقرأه الوليد¹⁵ الكتاب فقال للحسين ان مثلي لا يعطى بيعته سرا وانا طوع يديك فاذا جمعت الناس لذلك حضرت وكنت واحدا منهم وكان الوليد رجلا يحب العافية فقال للحسين فانصرف اذا حتى تأتينا مع الناس فانصرف فقال مروان للوليد عصيتي ووالله لا يمكنك من مثله ابدا قال الوليد ويحك انشير علي بقتل الحسين بن²⁰ فاطمة بنت رسول الله صلعم وعليهما السلام والله ان الذي

بِحَسَبِ بَدَمِ الْحُسَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِحُفِيفِ الْمِيزَانِ عِنْدَ اللَّهِ وَتَحْرُزُ
ابن الزبير في منزله وراوغ الوليد حتى اذا جَنَّ عليه الليل سار
نحو مَكَّةَ وَتَنَكَّبَ الطَّرِيقَ الْأَعْظَمَ فَأَخَذَ عَلَى طَرِيقِ الْفُرْعِ، وَلَمَّا
أَصْبَحَ الْوَلِيدُ بَلَغَهُ خَبْرُهُ فَوَجَّهَ فِي أَثَرِهِ حَبِيبُ بْنُ كَدَيْنٍ فِي
٥ ثَلَاثِينَ فَارِسًا فَلَمْ يَقْعُوا لَهُ عَلَى أَثَرِ وَشُغِلُوا يَوْمَهُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ بِطَلَبِ
ابن الزبير فلما امسوا واطلم الليل مضى الحسين رَضَهُ أَيْضًا نَحْوَ
مَكَّةَ وَمَعَهُ اخْتَاهُ أُمُّ كُلْثُومٍ وَزَيْنَبُ وَوُلَدُ أَخِيهِ وَأَخُوتهُ أَبُو بَكْرٍ
وَجَعْفَرُ وَالْعَبَّاسُ وَطَمَّةٌ مِنْ كَانِ بِالْمَدِينَةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ إِلَّا أَخَاهُ
مُحَمَّدَ بْنَ الْحَنْفِيَّةِ فَاتَّهَ أَقَامَ، وَأَمَّا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ فَقَدْ كَانَ
١٠ خَرَجَ قَبْلَ ذَلِكَ بِأَيْلَامٍ إِلَى مَكَّةَ وَجَعَلَ الْحُسَيْنُ رَضَهُ يَدْعُو الْمَنَازِلَ
فَاسْتَقْبَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُطِيعٍ وَهُوَ مَنْصَرَفٌ مِنْ مَكَّةَ يَرِيدُ الْمَدِينَةَ
فَقَالَ لَهُ ابْنُ تَرْيَدٍ قُلْ لِلْحُسَيْنِ أَمَا الْآنَ فَكَيْتَ قَالَ خَارَ اللَّهُ لَكَ غَيْرُ
إِنِّي أَحَبُّ أَنْ أَشِيرَ عَلَيْكَ بِرَأْيٍ قَالَ لِلْحُسَيْنِ وَمَا هُوَ قَالَ إِذَا أَتَيْتَ
مَكَّةَ فَارِدْتَ الْخُرُوجَ مِنْهَا إِلَى بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ فَأَيَّكَ وَالْكُوفَةَ فَانْهَ
١٥ بَلَدٌ مَشُومَةٌ بِهَا قُتِلَ أَبِيكَ وَبِهَا خُذِلَ أَخُوكَ وَاعْتِيلَ بَطْعَنَةٌ كَانَتْ
تَنَاقَى عَلَى نَفْسِهِ بَلِ السُّزْمُ لِلْحَرَمِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحَاجِزِ لَا يَعْدِلُونَ بِكَ
أَحَدًا ثُمَّ ادَّعَى إِلَيْكَ شِيعَتَكَ مِنْ كُلِّ أَرْضٍ فَسَيَأْتُونَكَ جَمِيعًا قَالَ
لَهُ الْحُسَيْنُ يَقْضِي اللَّهُ مَا أَحَبَّ ثُمَّ انْطَلَقَ عَنَانُهُ وَمَضَى حَتَّى
وَأَتَى مَكَّةَ فَنَزَلَ شَعْبَ عَلِيٍّ وَاخْتَلَفَ النَّاسُ إِلَيْهِ فَكَانُوا يَجْتَمِعُونَ
٢٠ عِنْدَهُ حَلَقًا حَلَقًا وَتَرَكُوا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزَّبِيرِ وَكَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ
يَحْتَقِلُونَ^b إِلَيْهِ فَسَاءَ ذَلِكَ لِابْنِ الزَّبِيرِ وَعَلِمَ أَنَّ النَّاسَ لَا يَحْقِلُونَ

به والحسين مقيم بالبلد فكان ^a يختلف الى الحسين رَضَه صباحًا
ومساءً، ثم ان يزيد عزل يحيى بن حكيم بن صفوان بن امية ^b
عن مكة واستعمل عليها عمرو بن سعيد بن العاص بن امية،
قالوا ولما بلغ اهل الكوفة وفاة معاوية وخروج الحسين بن علي الى
مكة اجتمع جماعة من الشيعة في منزل سليمان بن صرد وانتفقوا
على ان يكتبوا الى الحسين يسألونه القدوم عليهم ليسلموا الامر
اليه ويطردوا النعمان بن بشير فكتبوا اليه بذلك ثم وجهوا بالكتاب
مع عبيد الله بن سبيع الهمداني وعبد الله بن وداك السلمي
ثوافوا الحسين رَضَه بمكة لعشر خلون من شهر رمضان فوصلوا
الكتاب اليه، ثم لم يمض الايام الحسين يومه ذلك حتى ورد عليه ¹⁰
بشير بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبيد الارحبي
ومعهما خمسون كتابا من اشراف اهل الكوفة وروسائيا كل كتاب
منها من الرجلين والثلثة والاربعة يمثل ذلك فلما اصبحت وفاة
هاني بن هاني النسيبي وسعيد بن عبد الله انخبتى ومعهما
ايضا نحو من خمسين كتابا، فلما امسى ايضا ذلك اليوم ¹⁵ ورد
عليه سعيد بن عبد الله النخعي ومعه كتاب واحد من شيبث
ابن ربيعة وحاجار بن اباجر ويزيد بن الحارث وعروة بن قيس
وعمر بن الحجاج ومحمد بن عمير بن عطار وكانوا هؤلاء الرساء
من اهل الكوفة فتنازلت عليه في ايام رسل اهل الكوفة من الكتب
ما ملأ منه خرّجين، فكتب الحسين اليهم جميعا كتابا واحدا ²⁰
ودفعه الى هاني بن هاني وسعيد بن عبد الله نسختهم بسم الله

a) P omel. b) P omel. c) P omel. d) P omel.

الرحمن الرحيم من الحسين بن علي الى من بلغه كتابي هذا من
اوليائه وشيعته بالكوفة سلام عليكم اما بعد فقد اتتني كتابكم
وفهمت ما ذكرتم من محبتكم لقدمي عليكم واذا بعث اليكم
باخي وابن عتي وشقائي من اهلي مسلم بن عقيل ليعلم لي كنه
امركم ويكتب الي بما يتبين له من اجتماعكم فان كان امركم على
ما اتتني به كتابكم واخبرتني به رسلكم اسرعت القدوم عليكم
ان شاء الله والسلام وقد كان مسلم بن عقيل خرج معه من
المدينة الى مكة فقال له الحسين عليه السلام: يا بني عم قد
رأيت ان تسير الى الكوفة فتتظر ما اجتمع عليه رأي اهله فان
كانوا على ما اتتني به كتابكم فمجل علي بكتابك لاسرع القدوم
عليك وان تكن الاخرى فمجل الانصراف فخرج مسلم على طريق
المدينة ليلا باهله ثم استأجر دليلين من قيس وسار فضلا ذات
ليلة فاصبحا وقد تاهوا واشتد عليهما العطش والجهد فانقطعا فلم
يستطيعا المشي فقالا لمسلم عليك بهذا السميت فآثرمه لعلك
ان تنجوا فتركهما مسلم ومضى على ذلك السميت ولم يلبث
الدليلان ان ماتا ونجا مسلم ومن معه من خدمه بحشاشة
الانفس حتى افصوا الى الطريق فلموه حتى وردوا الماء فاقام مسلم
بذلك الماء وكتب الى الحسين مع رسول استأجرة من اهل ذلك
الماء يخبره خبره وخبر الدليلين وما لاق من الجهد ويعلمه انه
قد تطير من الهجد الذي توجه له ويسأله ان يعفيه ويوجهه
غيره ويخبره انه مقيم بمنزله ذلك من بطن انحرث فصار الرسول

حتى وافى مكة وأوصل الكتاب الى الحسين فقرأه وكتب في جوابه
 اما بعد فقد ظننت ان الجبن قد قصر بك عما وجهتك به
 فامض لما امرتك فاني غير مُعفيك والسلام، فصار مسلم حتى وافى
 الكوفة ونزل في الدار التي تُعرف بدار المختار بن ابي عبيد ثم
 عرفت اليوم بدار المُسيب فكانت الشيعة تختلف اليه فيقرأ^{١٤}
 عليهم كتاب الحسين ففشا امره بالكوفة حتى بلغ ذلك النعمان بن
 بشير اميرها فقال لا اأكل الا من قاتلني ولا آتُب الا على من
 وثب علي ولا آخذ بالفرقة والظنة من ابدى صفحته ونكت
 بيعته ضربته بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم اكن الا
 وحدي وكان يحب العافية ويغتنم السلامة فكتب مسلم بن^{١٥}
 سعيد للصرمي وعمارة بن عتبة وكذا عيان يزيد بن معاوية الى
 يزيد يُعلمانه قدوم مسلم بن عقيل الكوفة داعيةً للحسين بن
 عليّ وانه قد افسد قلوب اهلها عليه فان يكن لك في سلطانك
 حاجة فبادر اليه من يقوم بامرّك ويعمل مثل عملك في عدوك
 فان النعمان رجل ضعيف او متضاعف والسلام، فلما ورد الكتاب^{١٦}
 على يزيد امر بعهد فكتب لعبيد الله بن زياد على الكوفة وامره
 ان يبادر الى الكوفة فيطلب مسلم بن عقيل طلب الحرّة حتى
 يظفر به فيقتله او ينفيه عنها ودفع الكتاب الى مسلم بن عمرو^{١٧}
 الباهليّ ابي قتيبة بن مسلم وامره بلغداز السير فصار مسلم حتى
 وافى البصرة وأوصل الكتاب الى عبيد الله بن زياد وقد كان^{١٨}
 الحسين بن عليّ رآه كتب كتابا الى شيعته من اهل البصرة

مع مولى له يسمى سلمان نسختناه بسم الله الرحمن الرحيم من
الحسين بن عليّ الى مالك بن مسمع والآخنف بن قيس والمنذر
ابن الجارود ومسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم سلام عليكم اما
بعد فاني ادعوكم الى احياء معالم الحق وامانة البدع فان تحببوا
تتهتدوا سبيل الرشاد والسلام فلما اتاكم هذا الكتاب كنتموه جميعا
الا المنذر بن الجارود فانه افشاء لترويجة ابنته هندا من عبيد
الله بن زياد فاقبل حتى دخل عليه فاخبره بالكتاب وحيى له ما
فيه فامر عبيد الله بن زياد بطلب الرسول فضلبوه فانه به فضربت
عنقه ، ثم اقبل حتى دخل المسجد الاعظم فاجتمع له الناس
¹⁰ فقام فقال انتصف انقارة من رامها يا اهل البصرة ان امير المؤمنين
قد ولاني مع البصرة الكوفة وانا سائر اليها وقد خلفت عليكم
اخى عثمان بن زياد فايّاكم ، والخلاف والارجاف فوالله الذي لا
اله غيره لئن بلغني عن رجل منكم خالف او ارجف لاقتلته
ووليّه ولاخذن الآذنى بلاقصى والبرقى بالنسقيم حتى تستقيموا
¹⁵ وقد اعذر من انذر ، ثم نزل وسار وخرج معه من اشراف اهل
البصرة شريك بن الاعور والمنذر بن الجارود فصار حتى وافى الكوفة
فدخلها وهو متلثم وقد كان الناس بالكوفة يتوقعون الحسين بن
عليّ عليهما السلام وقدموه فكان لا ير ابن زياد بجماعة الا
ظنوا انه الحسين فيقومون له ويدعون ويقولون مرحبا بلين رسول
²⁰ الله قدمنت خير مقدم فنظر ابن زياد من تباشيرهم ، بالحسين الى
ما ساءه واقبل حتى دخل المسجد الاعظم ونودي في الناس

فاجتمعوا وصعد المنبر فحمد الله واثني عليه ثم قال يا اهل الكوفة
 ان امير المؤمنين قد ولاني مصركم وقسم فيعكم فيكم وامرني ^a
 بانصاف ^b مظلومكم والاحسان الى سامعكم ومطيعكم والشدّة على
 عاصيكم ومريبكم وانا ممتدّ في ذلك الى امره وانا لمطيعكم كالوالد
 الشفيق ومخالفكم كالنفس النقيع فلا ^c ييقين احد منكم الا
 على نفسه ثم نزل فلقى القصر فنزله وارحل النعمان بن بشير نحو
 ولده بالشام وبلغ مسلم بن عقيل قدوم عبيد الله بن زياد
 وانصراف النعمان وما كان من خُنبه ابن زياد ووعيده فخاف على
 نفسه فخرج من الدار التي كان فيها بعد عتمة حتى اتى دار
 هاني بن عروة المدحجي وكان من اشراف اهل الكوفة فدخل داره ¹⁰
 الخارجة فارسل اليه وكان في دار نسائه يسأله للخروج اليه فخرج اليه وقام
 مسلم فسلم عليه وقال اني اتيتك لتجبرني ^d وتضيفني فقال له هاني
 لقد دُفعتني ^e شغفا من الامر ونولا دخولك منزلي لاحببت ان تنصرف
 عني غير انه قد نرمني نماما لذلك فادخله دار نسائه وافرد له
 ناحية منها وجعلت الشيعة تختلف اليه في دار هاني، وكان هاني ¹⁵
 ابن عروة مواصلا لشريك بن الاعور البصري الذي قدم مع ابن زياد
 وكان ذا شرف بالبحرة وخنجر فانتطلق هاني اليه حتى اتى به منزله
 وانزله مع مسلم بن عقيل في الخنجر التي كان فيها وكان شريك
 من كبار الشيعة بالبحرة فكان يحث هانئا على القيام ^f بامر مسلم،
 وجعل مسلم يبيع من اتاه من اهل الكوفة ويأخذ عليهم العهود ²⁰

^a) P omet . امرني . ^b) P انصاف . ^c) P ولا . ^d) L لتجبرني .
 corrigé sur la marge comme dans le texte. ^e) P دُفعتني .
^f) P omet على القيام .

والمواثيق المؤكدة بالوفاة ومرض شريك بن الاعور في منزل هانئ
ابن عروة مرضاً شديداً وبلغ ذلك عبيد الله بن زياد فأرسل اليه
يُعلمه انه يأتيه عائداً فقال شريك لمسلم بن عقيل انما غايتك
وغاية شيعتك هلاك هذا الطاغية وقد امكنك الله منه هو
صائر^d الى ليعوداني^c فقم فادخل الخزانة حتى اذا اضمأ^a عندي
فأخرج اليه فقتله ثم صر الى قصر الامارة فاجلس فيه فانه لا ينازعك
فيه احد من الناس وان رزقي الله العافية صرت الى البصرة
فكفيتك امرها وبيع لك اهلها فقتل هانئ بن عروة ما احب ان
يقتل في دارى ابن زياد فقال له شريك وم فوالله ان قتله لقرين
الى الله ثم قل شريك لمسلم لا تقصر في ذلك غيبنا ثم على ذلك^a
ان قيل لثم الامير بالباب فدخل مسلم بن عقيل الخزانة ودخل
عبيد الله بن زياد على شريك فسلم عليه وقتل ما الذى تجد
وتشتكى فلما نال سؤاله آياه استبطأ شريك خروج مسلم وجعل
يقول ويسمع مسلماً

١٥ ما تَتَفَرَّشُونَ بَسَلَمَى عند فرصتها فقد وثى وذها واستوسق الضمير
وجعل يرتد ذلك فقال ابن زياد لهانئ ابيأجر يعنى يهذى قال
هانئ نعم اصلح الله الامير لم يزل هكذا منذ اصبحت ثم قام
عبيد الله وخرج فخرج مسلم بن عقيل من الخزانة فقال له
شريك ما الذى منعك منه الا للجن والفشل قل مسلم منعنى
٢٠ منه خلتان احديهما كراهية هانئ لقتله في منزله والاخرى قول
رسول الله صلعم ان الايمن قيّد الفتك لا يفتك مؤمن فقتل له
شريك اما والله لو قتلته لاستقم لك امرك واستوسق لك سلطانك

كذلك P d). ليعوداني L c). سائر P b). هذه P a).

ولم يعش شريك بعد ذلك الا أياما حتى توفي وشيخ ابن زياد
 جنازته وتقدم فتملى عليه، ولم يزل مسلم بن عقيل يأخذ
 البيعة على اهل الكوفة حتى بايعه منهم ثمانية عشر الف رجل
 في ستر ورقف وخفى على عبيد الله بن زياد موضع مسلم بن
 عقيل فقال لمولى له من اهل الشام يسمى معقلًا وثالوثه ثلثة آلاف^٥
 درهم في كيس وقال خذ هذا المال وانطلق^٦ فالتمس مسلم بن
 عقيل وثأت له بغاية التأتى فانطلق الرجل حتى دخل المسجد
 الاعظم وجعل لا يدري كيف ينتأى للامر ثم انه نظر الى رجل
 يُكثر الصلاة الى سارية من سوارى المسجد فقال فى نفسه ان
 هؤلاء الشيعة يثكرون الصلاة واحسبُ هذا منهم فجلس^٧ للرجل^٨
 حتى اذا انقفل من صلاته قام فدلنا منه وجلس فقال جعلتُ
 فذاك الى رجل من اهل الشام مولى لذى الكلاع وقد انعم الله
 على حبب اهل بيت رسول الله صلعم وحب من احبهم ومعى
 هذه الثلثة ألف درهم احب ابصالحها الى رجل منهم بلغنى انه
 قدم هذا المصر داعيةً للحسين بن علي عليه السلام فهبل^٩
 تدلنى عليه لاوصل هذا المال اليه ليستعين^{١٠} به على بعض
 اموره او يضعه حيث يحب من شيعته فقال له الرجل وكيف
 قصدتنى بانسؤال عن ذلك دون غيرى ممن هو فى هذا المسجد
 قل لاني رأيتُ عليك سيما الخير فرجوت ان تكون ممن يتولى
 اهل بيت رسول الله صلعم^{١١} قل له الرجل وحبك قد وقعت على^{١٢}
 بعينك انا رجل من اخوانك واسمى مسلم بن عوسجة وقتل
 a) P انطلق. b) L P فجعL cfr. Tab. II ٢٤٧, ١. c) P omet .
 d) P يستعين. e) L قل. f) L omet صلعم.

سرت بك وسأنى ما كان من حسن قلبك فاق رجل من شيعة
 اهل هذا البيت خوفاً من هذا الطاغية ابن زياد فأعطى نعمة
 الله وعهده ان تكتم هذا الامر من جميع الناس فأعطاه من ذلك
 ما اراد فقل له مسلم بن عوسجة انصرف يومك هذا فاذا كان
 غداً فأنتى في منزلى حتى انطلق معك الى صاحبنا يعنى مسلم
 ابن عقيل فأوصلك اليه^٥ فضى الشامى فبات ليلته فلما اصبح
 غدا الى مسلم بن عوسجة في منزله فانطلق به حتى ادخله الى
 مسلم بن عقيل فأخبره بامره ودفع اليه الشامى ذلك المال ولبيعه،
 وكان الشامى يغدو الى مسلم بن عقيل فلا يجتأب عنه فيكون
 ١٠ نهاره كله عنده فيتعرف جميع اخبارهم فاذا امسى واطلم عليه
 الليل دخل على عبيد الله بن زياد فأخبره بجميع قصصهم وما
 قالوا وفعلوا في ذلك واعلمه نزول مسلم في دار هانى بن عروة،
 ثم ان محمد بن الاشعث وآسمه بن خارجة دخلا على ابن
 زياد مسلمين فقال لهما ما فعل هانى بن عروة فقالا ايها الامير
 ١٥ انه عليل منذ أيام فقال ابن زياد وكيف وقد بلغنى انه يجلس
 على باب داره عامّة نهاره فما يمنعه من اتياننا وما يجب عليه من
 حق التسليم فلا سنعلمه ذلك وخبره باستبطائك آياه فخرجنا من
 عنده واقبلنا حتى دخلا على هانى بن عروة فأخبراه بما قال لهما
 ابن زياد وما قالا له ثم قالا له اقمنا عليك الا كنت معنا اليه
 ٢٠ الساعة لتسل سخيمته قلبه فلما ببغلتته فركبها رمضى معها
 حتى اذا دنا من قصر الامارة خبثت نفسه فقل لهما ان قلبى

قد اوجس من هذا الرجل خيفة فلا ولم تُحدث نفسك بالخوف
وانت برىء الساحة فضى معها حتى دخلوا على ابن زياد فانشأ
ابن زياد يقول متمثلا

أُرِيدُ حَبَابَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِي عَذِيرِكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ
قال هانئ وما ذاك ايها الامير قال ابن زياد وما يكون اعظم من
مجيبك بمسلم بن عقيل وادخالك آية منزلك وجمعك له الرجال
ليبايعوه فقال هانئ ما فعلت وما اعرف من هذا شيئا فدعا ابن
زياد بالشامي وقال يا غلام ابع لي معقلا فدخل عليهم فقال ابن
زياد لهانئ بن عروة اتعرف هذا فلما رآه علم انه انما كان عينا
عليهم فقال هانئ اصدقك والله ايها الامير اني والله ما دعوت
مسلم بن عقيل وما شعرت به ثم قص عليه قصته على وجهها
ثم قال فاما الآن فانا نُخرجك من داري لينطلق حيث شاء
وأعطيك عهدا وثيقا ان ارجع اليك قال ابن زياد لا والله لا
تفارقني حتى تأتيني به فقال هانئ آوئجمل في ان اسلم ضيقي
وجاري للقتل والله لا افعل ذلك ابدا فلعترضه ابن زياد بالخيزرانة
فضرب وجهه وهشم انفه وكسر حاجبه وأمر به فأدخل بيتا وبلغ
مذبحا ان ابن زياد قد قتل هانئا فاجتمعوا بباب القصر
وصاحوا فقال ابن زياد لشريح القاضي وكان عنده ادخل الى
صاحبهم فانظر اليه ثم اخرج اليهم فلعلهم انه حتى فعل فقال لهم
سيدهم عمرو بن الحجاج اما ان كان صاحبكم حيا فاجعلكم
الفتنة انصرفوا فانصرفوا فلما علم ابن زياد انهم قد انصرفوا امر

بهائى فألقى به السور فضربت عنقه هناك، ولما بلغ مسلم بن عقيل قتل هانى بن عروة نادى فيمن كان بايعه فاجتمعوا ف عقد لعبد الرحمن بن كريب الكندى على كندة وربيعة وعقد لمسلم ابن عوسجة على مذحج واسد وعقد لائق ثمامة الصيداوى على تميم ولذان وعقد للعباس بن جعدة بن هبيرة على قريش والانصار فتقدموا جميعا حتى احاطوا بالقصر واتبعهم هو في بقية الناس وتحصن عبيد الله بن زياد فى القصر معن حضر مجلسه فى ذلك الوقت من اشراف اهل الكوفة والاعوان والشرط وكانوا مقدار مائتى رجل فقاموا على سور القصر يرمون القوم بالدر ١٥ والنشاب ويمنعونهم من الدنو من القصر فلم يزلوا بذلك حتى امسوا، وقال عبيد الله بن زياد لمن كان عنده من اشراف اهل الكوفة ليُشرف كل رجل منكم فى ناحية من السور فاحذروا القوم فاشرف كثير بن شهاب ومحمد بن الاشعث والقعقاع بن شمر وشبث بن ربعى وخجار بن ابحر وشمر بن ذى النجاشى فنادوا ٢٥ يا اهل الكوفة اتقوا الله ولا تستعجلوا الغتنة ولا تشققوا عصا هذه الامة ولا توردوا على انفسكم خيول الشام فقد ذقنموهم وجربتم شوكتهم فلما سمع اصحاب مسلم مقاتلتهم فتروا بعض الفتور وكان الرجل من اهل الكوفة يلقى ابنه واخاه وابن عمه فيقول انصرف فان الناس يكفونك وتجيء المرأة الى ابنها وزوجها واخيها ٣٥ فتتعلق به حتى يرجع فصلى مسلم العشاء فى المسجد وما معه الا زهاء ثلاثين رجلا، فلما رأى ذلك مضى منصرفا ماشيا ومشوا معه فاخذ نحو كندة فلما مضى قليلا التفست فلم ير منهم احدا ولم يصب انسانا يدهه على الطريق فمضى هائما على

وجهه في ظلمة الليل حتى دخل حتى كنده فإذا امرأة قائمة على باب دارها تنتظر ابنها وكانت من خف مع مسلم قلوته وادخلته بيتها وجاء ابنها فقال من هذا في الدار فعلمته وامرته بالكتمان، ثم ان ابن زياد لما فقد الاصوات ظن ان القوم دخلوا المسجد فقال انظروا هل ترون في المسجد ا احدا وكان المسجد مع ٨ القصر فنظروا فلم يروا احدا وجعلوا يشعلون اطنابا القصب ثم يقذفون بها في رحبة المسجد ليضيء لهم فتبينوا فلم يروا احدا فقال ابن زياد ان القوم قد خذلوا واسلموا مسلما وانصرفوا فخرج فيمن كان معه وجلس في المسجد ووضعت الشموع والقناديل وامر مناديا فنادى بالكوفة ألا برئت الذمة من رجل من العرفاء 10 والشرط والخمس لا يحضر المسجد فاجتمع الناس ثم قل يا حصين ابن نمير وكان على الشرطة ثكلتك امك ان صاح باب سكة من سكك الكوفة فلما اصبحت فاستقرى الدور دارا دارا حتى تقع عليه وصلى ابن زياد العشاء في المسجد ثم دخل القصر فلما اصبح جلس للناس فدخلوا عليه ودخل في أوائلهم محمد بن 15 الاشعث فاقعه معه على سريره واقبل ابن تلك المرأة التي مسلم في بيتها الى عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث وهو حينئذ غلام حين راهق فاخبره بمكان مسلم عنده فاقبل عبد الرحمن الى ابيه محمد بن الاشعث وهو جالس مع ابن زياد فاستر اليه الخبر فقال ابن زياد ما سارك به اينك قال اخبرني ان مسلم بن 20 عقيل في بعض دورنا فقال انطلق فأتني به الساعة، وقال لعبيد

ابن حُرَيْثٍ ابْعَثَ مَلَّةً رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَكَرِهَ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ غَيْرُ
 قُرَيْشٍ خَوْفًا مِنَ الْعَصَبِيَّةِ ٥ أَنْ تَقْعَ فَاقْبَلُوا حَتَّى اتَّوَا الدَّارَ الَّتِي
 فِيهَا مُسْلِمُ بْنُ عَقِيلٍ فَاتَّحَمَرُوا فَغَاتَلَهُمْ فُرْمَى فَكُسِرَ فَوْهُ وَأُخِذَ
 فَلُتِيَ بِبَغْلَةٍ فَرَكَبَهَا وَصَارُوا بِهِ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ وَقَدْ
 اكْتَنَفَهُ الْجَلَاوِزَةُ قَالُوا لَهُ سَلِّمْ عَلَى الْأَمِيرِ قَالَ إِنْ كَانَ الْأَمِيرُ يُرِيدُ
 قَتْلِي فَأَنْتَفِعْ بِسَلَامٍ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ لَمْ يُرِدْ فَسَيَكْثُرُ عَلَيْهِ سَلَامِي
 فَقَالَ ابْنُ زِيَادٍ كَأَنَّكَ تَرْجُو الْبَقَاءَ فَقَالَ لَهُ مُسْلِمٌ فَإِنْ كُنْتُ مَرْمَعًا
 عَلَى قَتْلِي فَدَعْصِي أَوْصِي إِلَى بَعْضٍ مِنْ هَاهُنَا مِنْ قَوْمِي قَالَ لَهُ أَوْصِي
 بِمَا شِئْتَ فَنَظَرَ إِلَى عَمْرِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ لَهُ اخْذْ مَعِيَ
 ١٠ فِي طَرَفِ هَذَا الْبَيْتِ حَتَّى أَوْصِيَ إِلَيْكَ فُلَيْسَ فِي الْقَوْمِ أَقْرَبُ إِلَيَّ
 وَلَا أَوْلَى مِنْكَ فَتَنَحَّى مَعَهُ نَاحِيَةً فَقَالَ لَهُ انْقَبِلْ وَصَيْتِي قَالَ
 نَعَمْ قَالَ مُسْلِمٌ إِنْ عَلَيَّ هَاهُنَا دِينَارٌ مَقْدَارُ أَلْفِ دِرْهَمٍ فَاقْصِ عَنِّي
 وَإِذَا أَنَا قُتِلْتُ فَاسْتَوْهَبْ مِنْ ابْنِ زِيَادٍ جُتَيْ لَسُلَا يَمْتَلِ بِهَا ١٥
 وَابْعَثْ إِلَى الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ رَسُولًا قَاصِدًا مِنْ قَبْلِكَ يَعْلِمُهُ حَالِي
 ١٥ وَهِيَ صُرْتُ إِلَيْهِ مِنْ غَدَرِ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ شِيعَةٌ وَاخْبِرْهُ بِمَا
 كَانَ مِنْ نَكْثِهِمْ بَعْدَ أَنْ بَايَعَنِي مِنْهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ
 لِيَنْصَرَفَ إِلَى حَرَمِ اللَّهِ فَيُقِيمَ بِهِ وَلَا يَغْتَرَّ بِأَهْلِ الْكُوفَةِ، وَقَدْ كَانَ
 مُسْلِمٌ كَتَبَ إِلَى الْحُسَيْنِ أَنْ يَقْدِمَ وَلَا يَلْبِثَ فَقَالَ لَهُ عَمْرُ بْنُ
 سَعْدٍ لَكَ عَلَيَّ ذَلِكَ كُلُّهُ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ فَانْصَرَفَ إِلَى ابْنِ زِيَادٍ فَخَبَرَهُ
 ٢٠ بِكُلِّ مَا أَوْصَى بِهِ إِلَيْهِ مُسْلِمٌ فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ قَدْ اسْمَأْتِ فِي
 افْتِشَاكَ مَا أَسْرَأَ إِلَيْكَ وَقَدْ قِيلَ أَنَّهُ لَا يَخُونُكَ إِلَّا الْأَمِينُ وَرَبِّمَا

أَتَمَّنَكَ الْخَاقِنُ ، وَامْرَأَتُ زَيْدٍ عَسَلَمَ بِنَ عَقِيلٍ فَرَّقَى بِهِ إِلَى ظَهْرِ
الْقَصْرِ فَاشْرَفَ بِهِ عَلَى النَّاسِ وَلَمْ عَلَى بَابِ الْقَصْرِ مِمَّا إِلَى الرَّحْبَةِ
حَتَّى إِذَا رَأَوْهُ ضَرَبَتْ عُنُقَهُ هُنَاكَ فَسَقَطَ رَأْسُهُ إِلَى الرَّحْبَةِ ثُمَّ اتَّبَعَ
الرَّأْسَ بِالْجَسَدِ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى ضَرْبَ عُنُقِهِ أَحْمَرُ بْنُ بُكَيْرٍ وَفِي ذَلِكَ
يَقُولُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْأَسَدِيُّ

فَإِنْ كُنْتُ لَا تَدْرِيْنَ مَا الْمَوْتُ فَانْظُرِي
إِلَى هَائِنِي فِي السُّبْحِ وَأَبْنِ عَقِيلٍ
إِلَى يَتَكَلِّ قَدْ فَشَّمَ السِّيفُ أَنْفَهُ
وَأَخَّرَ يَهْوَى مِنْ طَمَارٍ قَتِيلٍ
أَصَابَهُمَا رَيْبُ الزَّمَانِ فَاصْصَبَحَا
أَحَادِيثَ مَنْ يَسْعَى بِكُلِّ سَبِيلٍ
قَتَرَى جَسَدًا قَدْ غَيَّرَ الْمَوْتُ لَوْنَهُ
وَنَضَّجَ دَمٌ قَدْ سَالَ كُلُّ مَسِيلٍ

ثُمَّ بَعَثَ عُبَيْدُ اللَّهِ بَرُوسَهُمَا إِلَى يَزِيدَ وَكَتَبَ إِلَيْهِ بِالْغَيْبِ فِيهِمَا فَكَتَبَ
إِلَيْهِ يَزِيدُ لَمْ نَعُدْ الظَّنَّ بِكَ وَقَدْ فَعَلْتَ فَعَلَ الْحَارِثُ الْجَلِيدُ وَقَدْ
سَأَلْتُ رَسُولِيكَ عَنِ الْأَمْرِ فَعَرَّشَهُ لِي وَهَذَا كَمَا ذَكَرْتُ فِي النَّصِيحِ
وَفَضَّلَ الرَّأْيَ فَاسْتَوْصَ بِهِمَا وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ قَدْ
فَصَلَّ مِنْ مَكَّةَ مُتَوَجِّهًا إِلَى مَا قَبْلَكَ فَالَّذِي الْعَيْنُ عَلَيْهِ وَضَعَ
الْأَرَصَادَ عَلَى الطَّرِيقِ وَفَمَ أَفْضَلَ الْقِيَامَ غَيْرَ أَنَّ لَا تَقَاتِلَ إِلَّا مَنْ
كَانَ ذَلِكَ وَكَتَبَ إِلَيَّ بِالْخَبَرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَكَانَ أَنْقَذَ الرَّاسِيْنَ إِلَيْهِ مَعَ هَائِنِ
ابْنِ أَبِي حَبَّةَ الْهَمْدَانِيِّ وَالزُّبَيْرِ بْنِ الْأَرْوَاحِ التَّمِيمِيِّ وَكَانَ قَتَلَ مُسْلِمًا

«بن عقيل يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ذي الحجة سنة ستين
 وفي السنة التي مات فيها معاوية، وخرج الحسين بن علي عليه
 السلام من مكة في ذلك اليوم، ثم ان ابن زياد وجه بالخصين بن
 نمير وكان على شرطه في اربعة آلاف فارس من اهل الكوفة وامره
 ان يقيم بالقدس الى القطفانة فيمنع من ارك النفوذ من
 ناحية الكوفة الى الحجاز الا من كان خائفا او معتبرا او من لا
 ينتم بمحالة الحسين، قالوا وما ورد كتاب مسلم بن عقيل على
 الحسين عليه السلام ان الرائد لا يكذب اهله وقد بايعي من
 اهل الكوفة ثمانية عشر الف رجل فاقدم فان جميع الناس معك
 ١٥ ولا رأت لهم في آل ابي سفيان، فلما عزم على الخروج واخذ في
 الجاهز بلغ ذلك عبد الله بن عباس فاقبل حتى دخل على الحسين
 رضي فقال يا بن عم قد بلغني انك تريد المسير الى العراق قال
 الحسين انا على ذلك قال عبد الله اعيذك بالله يا بن عم من ذلك
 قال الحسين قد عرفت ولا بد من المعير قال له عبد الله اتسير
 ٢٥ الى قوم طردوا اميرهم عنكم وضبطوا بلادهم فان كانوا فعلوا ذلك
 فسير اليهم وان كانوا اما يدعونك اليهم واميرهم عليهم وجماله يجيئونهم
 فانهم اما يدعونك الى الحرب ولا آمنهم ان يخذلوك كما خذلوا
 اباك واخاك قال الحسين يا بن عم سائظر فيما قلت، وبلغ عبد
 الله بن الزبير ما بهم به الحسين فاقبل حتى دخل عليه فقال له
 ٣٥ لو اتت بهذا الحزم ويثبتت رسلك في البلدان وكتبت الى شيعةك
 بالعراق ان يقدموا عليك فلذا قري امرك نقيت عمال يزيد عن

ا) L P النفوذ. b) الى P. c) عليهما L. d) كان P.

هذا البلد وعلى لك المكثفة والموازرة وإن عملت بمشوق طليعت
 هذا الامر بهذا الحرم فانه تجتمع اهل الآفاق ومود اهل الاقطار
 ثم يُعَدِّمُكَ بالذن الله ادراك ما تُريد ورجوت ان تناله ، قالوا ولما
 كان في اليوم الثالث عاد عبد الله بن عباس الى الحسين فقال له
 يا بن عم لا تقرب اهل الكوفة فانهم قوم غدره واقم بهذه البلدة
 فانك سيد اهلها فان ابينت فسر الى ارض اليمن فان بها حصونا
 وشعابا وفي ارض طييلة غريضة ولابيك فيها شيعة فتكون عن
 الناس في عزلة وتثبت نطتك في الآفاق فاني ارجو ان فعلت
 ذلك اتاك الذي تحب في عافية قل للحسين عليه السلام يا بن
 عم والله اني لاعلم انك تاصح مشفق غير اني قد عزمت على
 الخروج قل ابن عباس فان كنت لا محالة سائرا فلا تخرج
 النساء والصبيان فاني لا آمن ان تُقتل كما قُتل ابن عفا
 وصبيته ينظرون اليه قل للحسين عم ما ارى الا الخروج بالاهل
 والولد فخرج ابن عباس من عند الحسين فر بن الزبير وهو
 جالس فقال له قرت عينك يا بن الزبير بخروج الحسين ثم تمثل
 خلا لك التجو فيصبي واصفري ونقيري ما شئت ان تنقري ،
 قالوا ولما خرج الحسين من مكة اعترضه صاحب شرطة اميرها
 عمرو بن سعيد بن العاص في جملة من الجند فقال ان الامير
 يأمر بالانصراف فانصرف والا منعته فامتنع ، عليه الحسين وتدافع
 الفريقان واضطربوا بالسياط وبلغ ذلك عمرو بن سعيد فخاف ان
 يتفقم الامر فارسل الى صاحب شرطه يأمره بالانصراف ، قالوا ولما

فصل الحسين بن عليّ من مكّة سائراً وقد وصل الى التنعيم لحق
غيراً مُقبلَةً من اليمن عليها ورس وحناء يُنْطَلَقُ به الى يزيد
ابن معاوية فاخذها وما عليها وقال لأصحاب الابل من احبّ منكم
ان يسير معنا الى العراق اوفيناها كرامة واحسنّا صحبتته ومن احبّ
٥ ان يفارقنا من هاهنا اعطيناه من الكرى بقدر ما قطع من الارض
ففارقه قوم ومضى معه آخرون ، ثم سار حتى اذا انتهى الى
الصفاح لقيه هناك الفرزدق الشاعر مقبلاً من العراق يُريد مكّة
فسلم على الحسين فقال له الحسين كيف خلّفت الناس بالعراق
قال خلّفتهم وقلوبهم معك وسيوفهم عليك ثم ودعه ومضى الحسين
١٠ عليه السلام حتى اذا صار ببطن الرّمة كتب الى اهل الكوفة
بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن عليّ الى اخوانه من المؤمنين
بالكوفة سلام عليكم اما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل ورد
عليّ باجتماعكم لي وتشرفكم الى قدومي وما انتم عليه منطوون
من نصرنا والطلب بحقنا فاحسن الله لنا ولكم الصنيع واتابكم
١٥ على ذلك بافضل الدّخر وكتلى اليكم من بطن الرّمة وانا قائم
عليكم وحثيث السير انيكم والسلام ، ثم بعث بالكتاب مع قيس
ابن مسهر فسار حتى وافى القادسيّة فاخذه حصين بن نمير وبعث
به الى ابن زياد فلما أدخل عليه اغلظ لعبيد الله فامر به ان
يُطْرَحَ من اعلى سور القصر الى الرحبة فطرح فأت وسار الحسين
٢٠ عليه السلام من بطن الرّمة فلقية عبد الله بن مطيع وهو
منصرف من العراق فسلم على الحسين وقال له باق انت وامى

من اهل P c) L الرّمة b) doit être ajouté d'après le sens. a) P omet لى . d) . الكوفة e) P شوقكم .

يا ابن رسول الله ما اخرجك من حرم الله وحرم جدك فقال
 ان اهل الكوفة كتبوا الى يسألوني ان اقدم عليهم لما رجوا من
 احياء معالم الحق وامانة البدع قال له ابن مطيع انشدك الله
 ان تلقى الكوفة فوالله لئن اتيتها لتقتلن فقال له الحسين عليه
 السلام^a لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا ثم ودعه ومضى، ثم
 سار حتى انتهى الى زُرود فنظر الى فسطاط مضروب فسأل عنه
 فقيل له هو لُهيير بن القَيْن وكان حاجا اقبل من مكة يريد
 الكوفة فارسل اليه الحسين ان التقى اكرمك فابى ان يلقاه وكانت
 مع زهير زوجته فقالت له سبحانه الله يبعث اليك ابن رسول
 الله صلعم فلا تحجبه فقام يمشى الى الحسين عليه السلام فلم¹⁰
 يلبث ان انصرف وقد اشرق وجهه فامر بفسطاطه فقلع وضرب
 الى لُزق فسطاط الحسين ثم قال لامرأته انت طائف فتقدمي
 مع اخيك حتى تصلى الى منزلك فاني قد وطئت نفسي على
 الموت مع الحسين عم ثم قال لمن كان معه من اصحابه من احب
 منكم الشهادة فليقم ومن كرهها فليتقدم فلم يقم معه منهم احد¹⁵
 وخرجوا مع المرأة واخيها حتى لحقوا بالكوفة، قالوا ولما رحل
 الحسين من زُرود تلقاه رجل من بني اسد فسأله عن الخبر فقال
 لم اخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة
 ورأيت الصبيان يجرون بارجلهما فقال انا لله واتا اليه راجعين
 عند الله^c نحتسب انفسنا فقيل له^d انشدك الله يا ابن رسول²⁰
 الله في نفسك وانفس اهل بيتك هؤلاء الذين نراهم معك انصرف

a) عند الله P omet. b) رجع P. c) عند الله P omet. d) انشدك P. e) فقال P.

الى موضعك ودع المسير الى الكوفة فوالله ما لك بها ناصر فقال بنو
عقيل وكانوا معه ما لنا في العيش بعد اخينا مسلم حاجة
ولسنا يراجعين حتى نموت فقال الحسين فا خير في العيش بعد
هؤلاء وسار فلما وافى زبائنه واقفه بها رسول محمد بن الاشعث وعمر
٥ ابن سعد بما كان سألته مسلم ان يكتب به اليه من امره
وخذلان اهل الكوفة اليه بعد ان يبيعوه وقد كان مسلم سأل
محمد بن الاشعث ذلك فلما قرأ الكتاب استيقن بصحة الخبر
واظفعه قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ثم اخبره الرسول
بقتل قيس بن مسهر ورسوله الذي وجهه من بطن الرمة وقد
10 كان صحبه قوم من منازل الطريق فلما سمعوا خبر مسلم وقد
كانوا ظنوا انه يقدم على انصار وعصده تفرقوا عنه ولم يبق معه
الا خاصته فسار حتى انتهى الى بطن العقيق فلقيه رجل من
بنى عكرمة فسلم عليه واخبره بتوطيد ابن زياد للبل ما بين
القادسية الى العكيب رمدا له ثم قال له انصرف بنفسى انك
15 فوالله ما تسير الا الى الاسنة والسيوف ولا تتكلم على الذين
كتبوا اليك فان اولئك اول الناس مبادرة الى حربك فقال له الحسين
قد ناهكت وبالغت فجزيت خيرا ثم سلم عليه ومضى حتى نزل
بسرة بات بها ثم ارتحل وسار فلما انتصف النهار واشتد الحر وكان
ذلك في القيط تراءت ا لهم الخيل فقال الحسين لزمير بن القين
20 اما هاهنا مكان يلجأ اليه او شرف نجعله خلف ظهورنا ونستقبل
من وجه واحد قال له زمير بلى هذا جبل نرى جشم يسرة

عنك فمل بنا اليه فان سبقت اليه فهو كما تحب فسار حتى
سبقت اليه وجعل ذلك للجبل وراء ظهره واقبلت للجبل وكانوا الف
فارس مع الحر بن يزيد التميمي ثم اليربوعي حتى اذا دنوا امر
الحسين عم فتينانه ان يستقبلوه بللاء فشرخوا وتغمرت خيلهم ثم
جلسوا جميعا في ظل خيولهم واعنتها في ايديهم حتى اذا حضرت 5
الظهر قال الحسين عم للحر انصلي معنا او تصلي باصحابك واصلي
باحضائي قال الحر بل نصلي جميعا بصلاتك فتقدم الحسين عم فصلى
بهم جميعا فلما انقضى من صلاته حول وجهه الى القوم ثم قال ايها
الناس معذرة الى الله ثم اليكم اني اتئذى كتبكم وقدمت
علي رسلكم فان اعطيتموني ما اطمئن اليه من عهودكم ومواثيقكم 10
دخلنا معكم مصركم وان تكن الاخرى انصرفت من حيث جئت
فأسكت القوم فلم يردوا عليه حتى اذا جاء وقت العصر نادى
مؤذن الحسين ثم اقم وتقدم الحسين فصلى بالفرقيين ثم انقضى اليهم
فلما مثل القول الاول فقال الحر بن يزيد والله ما ندرى ما هذه
الكتب التي تذكر فقال الحسين عليه السلام ايتيني بالخارجين 15
الذين فيهما كتبهم فأتى خارجين علويين كتباً فنشرت بين يدي
الحر واحضابه فقال له الحر يا هذا لسننا ممن كتب اليك شيئاً من
هذه الكتب وقد أمرنا ان لا نفارقك اذا لقيناك او نقدم بك
الكوفة على الامير عبيد الله بن زياد فقال الحسين عليه السلام
الموت دون ذلك ثم امر باثقاله فحملت وامر احضابه فركبوا ثم وكى 20
وجهه منصراً نحو الحجاز فحال القوم بينه وبين ذلك فقال الحسين

للحر ما الذي تريد قل اريد والله ان انطلق بك الى الامير
 عبيد الله بن زياد قل للحسين انك والله انا بذك للرب فلما كثر
 الجدال بينهما قل للحر اني امر بقتالك وانما امرت ان لا افارقك
 وقد رأيت رأيا فيه السلامة من حربك وهو ان تجعل بيبي وبينك
 طريقا ⁵ لا تدخلك الكوفة ولا تتركك الى اللجواز تكون نصفا
 بيبي وبينك حتى يأتينا رأى الامير قل للحسين فتخذ هاهنا
 فخذ متياسرا ⁶ من طريق العذيب ومن ذلك المكان الى
 العذيب ثمانية وثلاثون ميلا فسارا جميعا حتى انتهوا الى
 عذيب للحمامات فنزلوا جميعا وكل فريق منهما على غلوة من
¹⁰ الآخر، ثم ارتحل الحسين من موضعه ذلك متيامنا عن طريق
 الكوفة حتى انتهى الى قصر بني مقاتل فنزلوا جميعا هناك فنظر
 الحسين الى فسطاط مصروب فسأل عنه فأخبر انه لعبيد الله بن
 الحر الجعفي وكان من اشرف اهل الكوفة وفسانم فارس للحسين
 اليه بعض مواليه يأمره بالصبر اليه فانه الرسول فقل هذا الحسين
¹⁵ ابن علي يسألك ان تصير اليه فقال عبيد الله والله ما خرجت
 من الكوفة الا لكثرة من رأيت خرج لحاربتة وخذلان شيعته
 فعلمت انه مقتول ولا أقدر على نصره فليست احب ان يراى ولا
 أراه فانتعل للحسين حتى مشى ودخل عليه فبته وقلنا الى نصرته
 فقال عبيد الله والله اني لاعلم ان من شائعه كن السعيد في
²⁰ الآخرة ولكن ما عسى ان أغني عنك ولم أخلف لك بالكوفة
 فاصرا فانشدك بالله ان تحملي على هذه الحطة فان نفسي لم

تَسْمَحُ بَعْدَ بِلْوَتٍ وَلَكِنْ فَرَسِي هَذِهِ الْمَلْحَقَةُ وَاللَّهُ مَا طَلَبْتُ
عَلَيْهَا شَيْئًا قَطُّ إِلَّا لِحَقَّتْهُ وَلَا طَلَبْنِي وَأَنَا عَلَيْهَا أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا
سَبَقْتُهُ فَاخْذَهَا فَهِيَ لَكَ قَالَ الْحُسَيْنُ أَمَا إِنْ رَغِبْتَ يُنْفِسُكَ عَنَّا
فَلَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى فَرَسِكَ، وَسَارَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ قَصْرِ بَنِي
مِقَاتِلٍ وَمَعَهُ الْحَرُّ بْنُ يَزِيدَ كُلُّ مَا أَرَادَ أَنْ يَمِيلَ نَحْوَ الْبَلَادِيَةِ مَعَهُ ٥
حَتَّى انْتَهَى إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي يُسَمَّى كَرْبَلَاءَ فَلَا قَلِيلًا مَتِيَامًا حَتَّى
انْتَهَى إِلَى نَيْتَوَى فَذَا هُوَ يَرَاكِبُ عَلَى نَجِيبٍ مُقْبِلٍ مِنَ الْقَوْمِ
فَوَقَفُوا جَمِيعًا يَنْتَظِرُونَهُ فَلَمَّا انْتَهَى الْيَوْمَ سَلَّمَ عَلَى الْحَرِّ وَهُوَ يَسَلِّمُ
عَلَى الْحُسَيْنِ ثُمَّ نَالُوا كَنْفَالًا مِنْ عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَقَرَأَهُ فَذَا
فِيهِ أَمَّا بَعْدُ فَجَجَعُ بِالْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ وَاصْحَابِهِ بِالْمَكَانِ الَّذِي ١٥
يُؤَاوِيكَ كَتَابِي وَلَا تُحِلِّهِ إِلَّا بِالْعَرَاءِ عَلَى غَيْرِ خَمَرٍ وَلَا مَاءٍ ٥ وَقَدْ
أَمَرْتُ حَامِلَ كِتَابِي هَذَا أَنْ يُخْبِرَنِي بِمَا كَانَ مِنْكَ فِي ذَلِكَ وَالسَّلَامُ
فَقَرَأَ الْحَرُّ الْكِتَابَ ثُمَّ نَالُوهُ الْحُسَيْنُ وَقَالَ لَا بَدَّ مِنْ أَنْفَازِ أَمْرِ الْأَمِيرِ
عَبِيدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ فَانْزِلْ بِهَذَا الْمَكَانِ وَلَا تَجْعَلْ لِلْأَمِيرِ عَلَيَّ عِلَّةً
فَقَالَ الْحُسَيْنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَقَدَّمْ بِنَا قَلِيلًا إِلَى هَذِهِ الْقَرْيَةِ الَّتِي ٢٥
فِي مَنَا عَلَى غُلَسُوَّةٍ وَفِي الْغَاضِيَّةِ أَوْ هَذِهِ الْأُخْرَى الَّتِي تُسَمَّى
السَّقْبَةَ فَتَنْزِلُ فِي أَحَدِيهِمَا قَالَ الْحَرُّ أَنَّ الْأَمِيرَ كَتَبَ إِلَيَّ أَنْ
أُحِلَّكَ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَلَا بَدَّ مِنَ الْإِنْتِهَاءِ إِلَى أَمْرِهِ فَقَالَ رَهِيرُ بْنُ
الْقَيْنِ لِلْحُسَيْنِ يَا أُمِّي يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ يَأْتِنَا غَيْرُ
هَؤُلَاءِ لَكُنَّا لَنَا فِيهِمْ كَفَايَةٌ فَكَيْفَ مِنْ سَيِّئَاتِنَا مِنْ غَيْرِهِمْ ٣٠ فَهَلَمْ
بِنَا نُنَاجِزَ هَؤُلَاءَ فَإِنْ قَتَلْنَا هَؤُلَاءَ أَيْسَرْنَا عَلَيْنَا مِنْ قَتْلِ مَنْ يَأْتِينَا

c) L omet. الغاضرية P d) مرآة L P e) من غيرهم.

من غيرهم قال الحسين عم فاني اكره ان ابدأكم بقتال حتى يبدؤونا فقال له زهير فهاننا قرية بالقرب منا على شطّ الفرات وه في عاقول حصينة الفرات يُحَدِّثُ بها الا من وجه واحد قال الحسين وما اسم تلك القرية قال العقر قال الحسين نعوذ بالله من العقر فقال للحسين لا تحترس بنا قليلا ثم ننزل فصار معه حتى اتوا كربلاء فوقف الحتر واصحابه املم للحسين ومنعوم من المسير وقال انزل بهذا المكان فالفرات منك قريب قال للحسين وما اسم هذا المكان قالوا له كربلاء قال ذات كرب وبلاء ولقد مرّ ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف فسأل عنه فأخبر باسمه فقال هاهنا محط ١٠ وكلام وهاهنا مهراق دمائكم فُسِّلَ عن ذلك فقلل ثقل لكل محمد ينزلون هاهنا ثم امر للحسين بانقاله فحطت بذلك المكان يوم الاربعة غرة الحزم من سنة احدى وستين وقتل بعد ذلك بعشرة ايام وكان قتله يوم عاشوراء، فلما كان اليوم الثاني من نزوله كربلاء وافاه عمر بن سعد في اربعة آلاف فارس وكانت قصّة خروج عمر بن ١٥ سعد ان عبيد الله بن زياد ولّاه الرقّ وشعر نَسَبَتِي^a والدليم وكتب له عهده عليها فعسكر للمسير اليها فحدث امر للحسين فامره ابن زياد ان يسير الى محاربة الحسين فاذا فرغ منه سار الى ولايته فتلکما عمر بن سعد على ابن زياد وكسره محاربة الحسين فقال له ابن زياد فارتد علينا عهدنا قال فاسير اذا فصار في اصحابه ٢٠ اولئك الذين نَدَبُوا معه الى الرقّ ودستى حتى وافى للحسين وانضم اليه الحتر بن يزيد فيمن معه ثم قال عمر بن سعد نقرّة

^a) P دستبتي .

ابن سفيان الخنظلي انطلق الى الحسين فسأله ما اقدمك فانه
 فبلغه فقال للحسين ابلغه عني ان اهل هذا المصر كتبوا الي
 يذكرون آلا امام لهم ويسألون القدم عليهم فوثقت بهم فغدروا في
 بعد ان بايعي منهم ثمانية عشر الف رجلا فلما دنوت فعملت
 غرور ما كتبوا به لي اردت الانصراف الى حيث منه اقبلت^٥
 فنعى الحر بن يزيد وسار حتى جمعت في في هذا المكان ولي
 بك قرابة قريبة ورحم مائة فاطني حتى انصرف فرجع قرة الى
 عمر بن سعد بجواب الحسين بن علي فقال عمر الحمد لله والله
 اني لارجو ان أعق^٥ عن محاربة الحسين ثم كتب الى ابن
 زياد يخبره بذلك فلما وصل كتابه الى ابن زياد كتب اليه في^{١٥}
 جوابه قد فهمت كتابك فاعرض على الحسين البيعة ليزيد فلما
 بايع في جميع من معه فاعلمني ذلك ليأتيك رأيي فلما انتهى
 كتابه الى عمر بن سعد قال ما احسب^٥ ابن زياد يريد انعاية
 فارسل عمر بن سعد بكتاب ابن زياد الى الحسين فقال الحسين
 للرسول لا أجيب ابن زياد الى ذلك ابدا فهل هو الا الموت^{١٥}
 فوحبا به فكتب عمر بن سعد الى ابن زياد بذلك فغضب فخرج
 بجميع اصحابه الى النخيلة ثم وجد انحصين بن نعيم وخنجر بن
 ابحر وشبث بن ربعي وشمر بن ذي الجوشن ليعاونوا عمر بن سعد
 على امره فلما شمر فنقد لما وجهه له واما شبث فاعتل بمرض
 فقال له ابن زياد أتمارض ان كنت في طاعتنا فخرج الى قتال^{٢٥}
 عدونا فلما سمع شبث ذلك خرج وجهه ايضا الحوث بن يزيد

ا) L P أعقا. b) P ajouta لن.

بن رُوم^a ، قالوا وكان ابن زياد اذا وجّه الرجل الى قتال الحسين في الجمع الكثير يصلون الى كربلاء ولم يبق منهم الا القليل كانوا يكرهون قتال الحسين فيرددعون^b ويتخلفون فبعث ابن زياد سويد بن عبد الرحمن المنقرى في خيل الى الكوفة وامره ان يطوف بها فن وجدته قد تخلف اتاه به فبينما هو يطوف في احياء الكوفة ان وجد رجلا من اهل الشام قد كان قدم الكوفة في طلب ميراث له فارسل به الى ابن زياد فامر به فضربت عنقه فلما رأى الناس ذلك خرجوا ، قالوا وورد كتب ابن زياد على عمر بن سعد ان امنع الحسين واصحابه الماء فلا يذوقوا منه حشوة^c كما فعلوا بالتقى عثمان بن عفان فلما ورد على عمر بن سعد ذلك امر عمرو بن الحجاج ان يسير في خمس مائة راكب فينبح على الشريعة ويحولوا بين الحسين واصحابه وبين الماء وذلك قبل مقتله بثلاثة ايام فكث احباب الحسين عطاشى ، قالوا ولما اشتد بالحسين واصحابه العطش أمر اخاه العباس بن علي¹⁵ وكانت امه من بنى عامر بن صعصعة ان يمضى في ثلثين فارسا وعشرين راجلا مع كل رجل قربة حتى يأتوا الماء فيجاربوا من حال بينهم وبينه فضى العباس نحو الماء وامامهم نافع بن هلال حتى دنوا من الشريعة فنعم عمرو بن الحجاج فجالدم العباس على الشريعة بمن معه حتى ازالهم عنها واقتحم رجالة الحسين الماء فلموا قريبا ووقف العباس في احبابه يذوقون عناءهم حتى اوصلوا الماء الى عسكر الحسين ثم ان ابن زياد كتب الى عمر بن سعد اما

. حشوة P c . فيردعون P ، فيرددعون L b . روم P a .

بعد فأن لم ابعثك الى الحسين لتطاوله الايَّام ولا لتُتمِّيه السلامة
والبقاء ولا لتكون شفيعة الىّ فاعرض عليه وعلى اصحابه النزول على
حكى فان اجابوك فابعث به واصحابه الىّ وان لبوا فازحف اليه
فانه علق شاقق فان لم تفعل فاعتزل جندنا وحل بين شمر بن
نزي الجوشن وبين العسكر فانما قد امرناه بامرنا فنلدى عمر بن ٥
سعد في اصحابه ان انهضوا الى القوم فنهض اليهم عشية الخميس
وليلة الجمعة لتسع ليال خلون من المحرم فسألم الحسين تأخير
الحرب الى غد فاجابوه قالوا وامر الحسين اصحابه ان يضربوا
مضاربهم بعضهم من بعض ويكونوا امام البيوت وان يحفروا من وراء
البيوت اخذودا وان يضرموا فيه حطباً وقصباً كثيراً ثلثاً يؤتوا من ١٥
ادبار البيوت فيدخلوها، قالوا ولما صلى عمر بن سعد الغداة نهض
باصحابه وعلى ميمنته عمرو بن الحجاج وعلى ميسرته شمر بن نزي
الجوشن واسم شمر شرحبيل بن عمرو بن مغيرة من آل الوحيد
من بني عامر بن صعصعة وعلى الخيل عروة بن قيس وعلى الرجالة
شُبَّان بن ربيعة والرايب بيد زيد مولى عمر بن سعد، وعلى ١٥
الحسين عم ايضاً اصحابه وكانوا اثنين وثلاثين فارساً واربعين رجلاً
فجعل زهير بن القين على ميمنته وحبيب بن مظهر على ميسرته
ودفع الراية الى اخيه العباس بن علي ثم وقف ووقفوا معه امام
البيوت، وانحاز الحر بن يزيد الذي كان ججع بالحسين الى
الحسين فقال له قد كان متى الذي كان وقد اتيتك مؤاسياً لك ٢٥
بنفسي أقتري ذلك لي توبة مما كان متى قل الحسين نعم انها

لك توبة فليشر فانت الحر في الدنيا وانت الحر في الآخرة ان شاء الله ، قالوا ولاقى عمر بن سعد مولاة زيداً ان قدم الرابية فتقدم بها وشبت ، احبب فلم يزل اصحاب الحسين يقاتلون ويقتلون حتى لم يبق معه غير اهل بيته فكان اول من تقدم منهم فقاتل على بن الحسين وهو على الاكبر فلم يزل يقاتل حتى قتل طعنه مرة بن منقذ العبدى فصرعه واخذته السيف فقتل ثم قتل عبد الله بن مسلم بن عقيل وما عمرو بن صباح الصيداوى فصرعه ثم قتل عدى بن عبد الله بن جعفر الطيار قتله عمرو بن نهشل التميمى ثم قتل عبد الرحمن بن عقيل بن ابي طالب وماه عبد الله بن عروة الخثعمى بسلم فقتله ثم قتل محمد بن عقيل بن ابي طالب وماه لقيط بن ناشير الجهنى بسلم فقتله ثم قتل القسم بن الحسن بن على بن ابي طالب صريه عمرو بن سعد بن مقبل الاسدى ثم قتل ابو بكر بن الحسن ابن على وماه عبد الله بن عقبة الغنوى بسلم فقتله ، قالوا وما رأى ذلك انعباس بن على قل لاخته عبد الله وجعفر وعثمان بنى على عليه وعليهم السلام وامم جميعا ام البنين العامرية من آل الوحيد تقدموا بنفسى انتم فحاموا عن سيدكم حتى تموتوا ، دونه فتقدموا جميعا فصاروا امام الحسين عليه السلام يقولونه ، بوجههم وكسرهم فحمل هانى بن ثابت الحضرمى على عبد الله بن على فقتله ثم حمل على اخيه جعفر بن على فقتله ايضا ورمى يزيد الاصبحى عثمان بن على بسلم فقتله ثم خرج

توتوا P d) . عبيد P e) . صحح P b) . سبت P a) .
نبيد P f) . نعوت P e)

اليه فاحتز رأسه فاق به عمر بن سعد فقال له اثبتى فقال عمر عليك بأميرك يعنى عبيد الله بن زياد فسأله ان يُثيبك، وبقي العباس بن عليّ قائما امام الحسين يقاتل دونه ويبيع معه حيث مال حتى قُتل رحمة الله عليه وبقي الحسين عليه السلام وحده فحمل عليه مالك بن بشر الكنديّ فضربه بالسيف على رأسه^{١٥} وعليه بُرْنَس خَزّ فقطعه وانضى السيف الى رأسه فجرحه فلقى الحسين البرنس ودعا بقلنسوة فلبسها ثم اعتم بهامة وجلس فلما بصبي له صغير فاجلسه في حجره فرمى رجل من بني اسد وهو في حجر الحسين بمشقص شققتله، وبقي الحسين عمّ ملياً جالسا ولو شأوا ان يقتلوه قتلوه غير ان كل قبيلة كانت تتكلم على غيرها^{١٥} وتكره الاقدام على قتله وعطش الحسين فلما بقدرج من ماء فلما وضعه في فيه رماه الخصيين بن نعيم بسلم فدخل فيه وحال بينه وبين شرب الماء فوضع القدرج من يده، ولما رأى القوم قد اجمعوا عنه قام يتمشى على المسناة نحو الفرات فحاثوا بينه وبين الماء فانصرف الى موضعه الذي كان فيه فالتزع له رجل من القوم^{١٥} بسلم فاثبتته في عاتقه فنزع عليه السلام انسه وضربه زُرْعَة بن شريك التميمي بالسيف واتقاه الحسين بيده فاسرع السيف في يده وحمل عليه سينان بن اوس النخعي فطعنه فسقط ونزل اليه حولي بن يزيد الاصبغي ليحز رأسه فأرعدت يدها فنزل اخوه^{١٥} شبيل بن يزيد فاحتز رأسه فدفعه الى اخيه حولي^{٢٠} فثر مل الناس على ذلك الورس الذي كان اخذه من العيرة والى ما في

a) P omot . b) P حولي . c) P العيرة .

المضارب فقتلهموه ولم ينج من أصحاب الحسين عمّ وولده وولد
 اخيه الا ابناه عليّ الاصغر وقد كان راهق والا عمر وقد كان بلغ
 اربع سنين، ولم يسلم من احكامه الا رجلان احدهما المرقع بن
 ثمامة الاسدي بعث به عمر بن سعد الى ابن زياد فسيّره الى
 الرّبهة فلم يزل بها حتى هلك يزيد وهرب عبيد الله الى الشام
 فانصرف المرقع الى الكوفة والاخر مولى لرباب امّ سكينه اخذوه بعد
 قتل الحسين فارادوا ضرب عنقه فقال لهم اني عبد ملوك فخلوا
 سبيله، وبعث عمر بن سعد برأس الحسين من ساعته الى عبيد
 الله بن زياد مع حوّل بن يزيد الاصمعيّ واقام عمر بن سعد
 بكر بلاء بعد مقتل الحسين يومين ثم آذن في الناس بالرحيل
 وحملت الرؤوس على اطراف الرماح وكانت اثنين وسبعين رأساً
 جاءت فوازن منها باثنين وعشرين رأساً وجاءت تخيم بسبعة عشر
 رأساً مع الحصين بن نمير وجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً مع قيس
 ابن الاشعث وجاءت بنو اسد بستة رؤوس مع هلال الاعور وجاءت
 الازد بخمسة رؤوس مع عبيّدة بن زهير وجاءت ثقيف باثني عشر
 رأساً مع الوليد بن عمرو، وامر عمر بن سعد بحمل نساء
 الحسين واخواته وبناته وجواريه وحشمه في الاحامل المستورة على
 «هبل»، وكانت بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قتل
 الحسين خمسون عاماً، قالوا ولما ادخل رأس الحسين عمّ على ابن
 زياد فوضع بين يديه جعل ابن زياد ينكت بالخيزرانة ثنائياً
 الحسين وعنده زيد بن ارقم صاحب رسول الله صلّعم فقال له

مَنْ أَرَقَّ قَضِيْبِكْ عَنْ هَذِهِ الثَّنَلِيَا فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُوْلَ اللهِ صَلَّوْهُ
يَلْتَمِهُا ثُمَّ خَنَقَتْهُ الْعَبْرَةُ فَبَكَى فَقَالَ لَهُ ابْنُ زِيَادٍ مِمَّ تَبَكَى أَبَاكَ
اللهُ عَيْنِيكَ وَاللهُ لَوْلَا أَنْكَ شَيْخٌ قَدْ خَرَفْتَ لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ، قَالُوا
وَكَانَتْ الرُّوْسُ قَدْ تَقَدَّمَتْ بِهَا شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ لِمَنْ عَمَرَ بْنِ
سَعْدٍ قَالُوا وَاجْتَمَعَ أَهْلُ الْغَاضِرِيَّةِ فَدَخَلُوا أَجْسَادَ الْقَوْمِ، وَرَوَى ٥
عَنْ حُمَيْدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ كَانَ عَمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي صَدِيقًا فَاتَّبَعْتُهُ
عِنْدَ مَنْصَرِفِهِ مِنْ قِتَالِ الْحُسَيْنِ فَسَأَلْتُهُ عَنْ حَالِهِ فَقَالَ لَا تَسْأَلُ
عَنْ حَالِي فَانْهَ مَا رَجَعَ غَائِبًا إِلَى مَنْزِلِهِ بِشَرِّ مَا رَجَعْتُ بِهِ قَطَعْتُ
الْقَرَابَةَ الْقَرِيبَةَ وَارْتَكَبْتُ الْأَمْرَ الْعَظِيمَ، قَالُوا ثُمَّ لَنْ ابْنَ زِيَادٍ جَهَّزَ
عَلَى بَنِي الْحُسَيْنِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْحَرَمِ [وَأَوْجَهَ بِهِ إِلَى يَزِيدٍ 10
ابْنِ مُعَوِيَةَ مَعَ زَحْرَ بْنِ قَيْسٍ وَحَقَّقَ بِنِ تَعْلَبَةَ وَشِمْرَ بْنِ ذِي
الْجَوْشَنِ فَسَارُوا حَتَّى قَدَمُوا الشَّامَ وَدَخَلُوا عَلَى يَزِيدَ بْنِ مُعَوِيَةَ
بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ وَأَدْخَلَ مَعَهُمْ رَأْسَ الْحُسَيْنِ فَرَمَى بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ
تَكَلَّمَ شِمْرُ بْنُ ذِي الْجَوْشَنِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَدَ عَلَيْنَا هَذَا
فِي ثَمَانِيَةِ عَشَرَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَسِتِّينَ رَجُلًا مِنْ شِيعَتِهِ 15
فَسَرْنَا إِلَيْهِمْ فَسَأَلْنَاهُمْ النَّزُولَ عَلَى حُكْمِ أَمِيرِنَا عَمِيدِ اللهِ بِنِ زِيَادٍ أَوْ
الْقِتَالَ فَغَدَرُوا عَلَيْهِمْ عِنْدَ شُرُوقِ الشَّمْسِ فَاحْطَأْنَا بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
فَلَمَّا اخَذَتْ السَّيْفُ مِنْهُمْ مَأْخِذَهَا جَعَلُوا يَلْدُونُونِ إِلَى غَيْرِ قَزَرٍ
لَوْزَانٍ هِ الْحَمَلِ مِنَ الصَّقُورِ فَمَا كُنْ إِلَّا مَقْدَارَ خَرَزٍ خُرُوزٍ أَوْ نَوْمٍ
قَاتِلٍ حَتَّى اتَّيْنَا عَلَى آخِرِهِمْ فَهَاتَيْكَ أَجْسَادَهُمْ مَجْرُودَةً وَثِيَابَهُمْ مُرْمَلَةً 20
وَحَدِيدَهُمْ مَعْقَرَةً تَسْفَى عَلَيْهِمُ الرِّيحُ زَوَارُهُمُ الْعَقْبَانُ وَوُفُودُهُمُ الرَّحْمُ،

فلما سمع ذلك يزيد دمعته عينه وقل وحكم قد كنت ارضى
من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله ابن مرجانة اما والله
لو كنت صاحبه لعفوت عنه رحم الله ابا عبد الله ثم تمثل
نَفَلْتُ هَامًا مِنْ رَجَالٍ أَعَزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَفَّ وَأَهْلَمَا
ثم امر بالدريّة فدخلوا دار نسائه، وكان يزيد اذا حصر غداؤه
دعا علي بن الحسين واخاه عمر فيأكلان معه فقال ذات يوم لعمر
ابن الحسين هل تصارع ابني هذا يعني خالدا وكان من اقرانه
فقال عمر بل اعطني سيفا واعطه سيفا حتى اقاتله فتنظر ايّنا
اصبر فضمه يزيد اليه وقل شَنِشَنَةً اعرُفها من آخرهم * هَلْ تَلِدُ
10 الْحَيَّةُ الْاَحْيَةَ، قل ثم امر بتاجهيزهم باحسن جهاز وقال لعلي بن
الحسين انطلق مع نساءك حتى تبلغهن وطنهن ووجه معه
رجلا في ثلثين فارسا يسير امامهم وينزل حاجرة عنهم حتى انتهى
بهم الى المدينة، قالوا وان عبيد الله بن الحر ندم على تركه اجابة
الحسين حين دنا بقصر بني مقاتل الى نصرته وقال
15 فَيَا لِكَيْ حَسْرَةً مَا دُمْتُ حَيًّا تَرُدُّ بَيْنَ خَلْقِي وَالتَّرَاقِي
حسب حين يطلب بذلك نصري على اهل العداوة والشقاق
فا أنسى عداة يقول حُرْنَا أَتَتْرُكُنِي وَتُزْمِعُ لِأَنْطِلَاقِي
فَلَوْ فَلَقَ التَّلَافُ قَلْبَ حَيٍّ لَهَمَّ الْقَلْبُ مَتَى بِأَنْفِلَاقِي
ثم مضى نحو ارض الجبل مغاضبا لابن زياد واتبعه الناس من
20 صعاليك الكوفة، قالوا وان ابن الزبير لما سار الى مكة وخرج
الحسين عنها سائرا الى الكوفة كان يقول اني في الطاعة غير اني
لا ابايع احدا وانا مستجير بالبيت الحرام فبعث اليه يزيد بن
معوية رجلا في عشرة نفر من حرسه وقل انطلق فانظر ما عنده

فان كان في الطاعة فخذها بالبيعة وان ابي فضع في عنقه جامعةً
وايتى به فلما قدم للحرسى عليه واخبره بما اتاه فيه تمثل ابن
الزبير
مَا اِنْ اَلَيْنُ لَعَبِيرِ الْحَقِّ اَسْأَلُهُ حَتَّى يَلِيَنَ لَصْرِيسِ الْمَاضِغِ الْحَاكِرِ
وقال للحرسى انصرف الى صاحبك فاعلمه انى لا اُجيبه الى شىء ٥
مما يسألنى قل للحرسى اُلسنت في الطاعة قل بلى غير انى لا
أمكنك من نفسى ولا أكاد، فانصرف الحرسى الى يزيد فاخبره
بذلك فوجه يزيد بعشرة نفر من اشرف اهل الشلم فيهم النعمن
ابن بشير وعبد الله بن عَصَاةَ الاشعري وكان له صلاح ومسلم بن
عُقبة لعنه الله فقال لهم انطلقوا فدعوه الى الطاعة والجماعة وأعلموه ١٥
ان احب الامور ائتى ما فيه السلامة، فساروا حتى وافوا مكة
ودخلوا على ابن الزبير في المسجد فدعوه الى الطاعة وسألوه
البيعة فقال ابن الزبير لابن عَصَاةَ اتساحل قتلى في هذا الحرم
قل نعم ان انت لم تُجِبْ الى طاعة امير المؤمنين قل ابن الزبير
وتساحل قتل هذه الجماعة واشار الى حمامة من حمام المسجد ٢٥
فاخذ ابن عَصَاةَ قوسه وفوق فيها سهماً فبواه نحو الحمامة ثم قال
يا حمامة اتعصمين امير المؤمنين والتفت الى ابن الزبير وقال اما
انها لو قتلت نعم لقتلتها وان ابن الزبير خلا بالنعمن بن بشير
فقال ه انشدك الله انا افضل عندك ام يزيد فقال بل انت فقال
فوالدى خير ام والده قل بل والدك قال فامى خير ام امه ٣٥
قال بل امك قال فخالتي خير ام خالته قال بل خالتك قال

فَعَمَتِي خَيْرَ لِمَ عَمَّتَهُ قَالَ بَلْ عَمَّتَكَ ابْنُكَ الزُّبَيْرُ وَأَمَّا أَسْمَاءُ ابْنَةُ
 ابْنِ بَكْرٍ وَخَالَاتُكَ عَاتِشَةُ وَعَمَّتُكَ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ قَالَ أَفْتَشِيرُ
 عَلَى مَبَايِعَةِ يَزِيدَ قَالَ النِّعْمَ أَمَا إِذَا اسْتَشَرْتَنِي فَلَا أَرَى لَكَ
 ذَلِكَ وَلَسْتُ بِعَائِدٍ إِلَيْكَ بَعْدَ هَذَا أَبَدًا ، ثُمَّ لَنْ أُنْقِمْ أَنْصَرُفُوا
 إِلَى الشَّامِ فَلَعَلُّهُمْ يَزِيدُ أَنْ ابْنَ الزُّبَيْرِ لَمْ يُجِبْ إِلَى شَيْءٍ وَقَالَ
 مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ الْمُرِّي لِيَزِيدَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَنْ ابْنَ الزُّبَيْرِ
 خَلَا بِالنِّعْمِ بَيْنَ بَشِيرٍ فَكَلَّمَهُ بِشَيْءٍ لَمْ نَدْرِ مَا هُوَ وَقَدْ أَنْصَرَفَ
 إِلَيْكَ بِغَيْرِ رَأْيِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْ عِنْدِكَ ، وَلَمَّا أَنْصَرَفَ الْقَوْمُ هَ مِنْ
 عِنْدَ ابْنِ الزُّبَيْرِ جَمَعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَنْبِيَهُ وَجُوهَ أَهْلِ تِهَامَةَ وَالْحِجَازِ
 ١٠ فَلَدَّاهُمْ إِلَى بَيْعَتِهِ فَبَايَعُوهُ جَمِيعًا وَامْتَنَعَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ
 وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَنَفِيَّةِ وَأَنْ ابْنَ الزُّبَيْرِ أَمَرَ بِطَرْدِ عَمَلِ يَزِيدَ مِنْ
 مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَارْتَحَلَ مِرْوَانَ مِنَ الْمَدِينَةِ بُونْدَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ حَتَّى
 لَحِقَ بِالشَّامِ ، وَلَمَّا انْتَهَى إِلَى يَزِيدَ بْنِ مَعُوبَةَ مَبَايِعَةَ أَهْلِ تِهَامَةَ
 وَالْحِجَازِ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ نَدَبَ لَهُ الْخَصِيصَ بْنَ نُمَيْرٍ السَّكُونِيَّ
 ١٥ وَحُبَيْشَ بْنَ ثُلَاجَةَ الْقَيْنِيَّ وَرَوْحَ بْنَ زُبَيْعٍ الْجُدَامِيَّ وَضَمَّ إِلَى
 كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ جَيْشًا وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا مُسْلِمُ بْنُ عَقْبَةَ
 الْمُرِّيَّ وَجَعَلَهُ أَمِيرَ الْأَمْرَاءِ وَشِيعَتَهُمْ حَتَّى بَلَغَ مَاءَ يَقْدَلْ لَهُ وَبَرَّةً وَهِيَ د
 أَقْرَبَ مِيَاهِ الشَّامِ إِلَى الْحِجَازِ فَلَمَّا وَدَّاهُمْ قَالَ يَا مُسْلِمُ لَا تَرْتَدَّنَّ
 أَهْلَ الشَّامِ عَنْ شَيْءٍ يَرِيدُونَهُ بَعْدَؤُمْ وَاجْعَلْ طَرِيقَكَ عَلَى الْمَدِينَةِ
 ٢٠ فَإِنْ حَارِبُوكَ فَحَارِبَهُمْ فَإِنْ شَفَرَتْ بِأَهْلِ شَانِهَبَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ثُمَّ
 أَنْشَأَ يَقُولُ

أَبْلَغُ أَبَا بَكْرٍ إِبْنِ الْخَيْلِ أَنْبَرَى وَسَارَتْ الْخَيْلُ إِلَى وَادِي الْقَرْيِ
أَجْتَمَعَ سَكْرَانٌ مِنَ الْعَمْرِ تَرَى

وذلك ان ابن الزبير كان يسمى يزيد السكران، ولما بلغ اهل
المدينة فصول الجيش تأهبوا للحرب فولت قريش عليها عبد الله
ابن مطيع العدوي وولت الانصار عليها عبد الله بن حنظلة
الراهب وهو غسيل لللائكة ه ثم خرجوا الى الحرة فعمسكرو بها
ففي ذلك يقول شاعرهم

لَنْ فِي الْخَنْدَقِ الْمَكْلَبِ بِالْمَجِيدِ لَصَرْبًا يَغُورُ بِالسَّنَوَاتِ
لَسَتْ مِنَّا وَثَيْسَ خَلْكَ مِنَّا يَا مُصَيِّعَ الصَّلَاةِ b لِشَهَوَاتِ
ووافهم ج الجيش فقاتلوه حتى كثرت ه القتلى واقتبلت طائفة من
اهل الشام فدخلوا المدينة من قبل بني حارثة وهم الذين قالوا
ان بيوتنا عورة فلم يشعر القوم وهم يقاتلون من يليلهم الا واهل
الشام يصرونهم من اربارهم فقتل عبد الله بن حنظلة امير الانصار
وقتل عمرو بن حزم الانصاري قاضي المدينة واستباح اهل الشام
المدينة ثلثة ايام بلياليها فلما كان اليوم الرابع جلس مسلم بن
عقبة فدخلهم الى البيعة فكان اول من اتاه يزيد بن عبد الله ه
ابن ربيعة بن الاسود وجده ام سلمة زوج النبي صلعم فقال
له مسلم بايعني قل ابايعك على كتاب الله وسنة نبيه صلعم فقال
مسلم بل بايع على انكم قبيء لاميرو المؤمنين يفعل في اموالكم
ونرايكم ما يشاء قل ان يبايع على ذلك فامر به فصربت عنقه ه
ثم تقدم محمد بن ابي الحنفية العدوي فقال له مسلم

ا) تكثرت P d) وافهم P e) الصلوة P b) المليكة P
c) عبيد الله P

انت الذى وفدت على امير المؤمنين يزيد فاكهمك وحبك فرجعت
 الى المدينة تشهد عليه بشرب الخمر والله لا تشهد بشهادة زور
 ابداً اضربوا عنقه فضربت عنقه، ثم تقدم معقل بن سنان
 الاشجعي وكان حليفاً لبني هاشم فقال له مسلم اتذكر يوماً
 ٥ مررت في بطبرية فقلت لك من اين اقبلت فقلت سرنا شهراً
 وانصبتنا ظهراً ورجعنا صغراً وسألت المدينة فخالع الغاسق يزيد
 ابن معاوية ونباع رجلا من اولاد المهاجرين فاعلم اني كنت آليت
 ذلك اليوم ألا اقدر عليك في موطن يمكنني فيه قتلك إلا قتلتك
 وقد امكنني الله منك يا احمق ما أشجع والخلافة فتعزل وتولي
 ١٠ اضربوا عنقه فضربت عنقه، ثم تقدم عمرو بن عثمان فقال له انت
 الحبيث بن الطيب الذي اذا ظهر اهل الشام قلت انا ابن
 عثمان بن عفان واذا ظهر اهل الحجاز قلت انا واحد منكم
 وانت في ذلك تبغى امير المؤمنين الغوائل انتفوه فتنفت لحيتك
 حتى ما تركت فيها شعرة فقام اليه عبد الملك بن مروان
 ١٥ فاستوهبه فوهبه له، ثم اتاه علي بن الحسين بن علي بن ابي
 طالب فجلسه معه على ثيابه وفرشه وقال ان امير المؤمنين قد
 وصاني بك فقل علي اني كنت لما فعل اهل المدينة كارها قال
 أجل ثم حملة على بغلة وصرفه الى منزله، وبعث الى علي بن عبد
 الله بن عباس ليؤم به للبيعة فأخرج من منزله فاقبلوا به فلقبه
 ٢٠ الحسين بن عمر فانتزع من يد الجلاوة وكان الحسين من احوال
 علي بن عبد الله فقال مسلم اني انما بعثت اليه للبيعة ثأني

به فارسل اليه الحصين فجاء حتى بايع، وارسلت ^a بنت الاشعث
ابن قيس وكانت امرأة الحسين بن علي الى مسلم بن عقبة تعلمه
ان منزلها انتهب فامر برد جميع ما اخذ لها، ثم شخص
بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة فتمثل يزيد
لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرِ شَهِدُوا جَزَعَ الْخَزَرَجِ مِنْ وَقَعِ الْأَسَلِ 5
حِينَ حَكَّتْ بِقَبَاةٍ بَرَكُهَا وَأَسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأَسَلِ
فلما بلغ ابن عقبة قريشا اعتل واشتدت علته ونزل به الموت فقال
اسندوني فأسند وقال ان امير المؤمنين امرني ان حدث في في
وجهي هذا حدث ان استخلف الحصين بن نمير على الجيش
ولو كان الامر الي ما استخلفته لان من شأن اليمانية الرقة غير 10
اني لا اعصي امير المؤمنين، ثم قال يا حصين اذا وافيت مكة
فناجز ابن الزبير للحرب من يومك ولا ترد اهل الشام عن شيء
يريدونه بعدوكم ولا تجعل اذنك وعة نقريش فيخذعوك ثم مات ^b
وكانت به الدخنة، فتولى امر الجيش الحصين بن نمير فصار حتى
والى مكة وتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام في جميع من 15
كان معه ونصب الحصين اجنابيف على جبل الى قبيس وكانوا
يرمون اهل المسجد فبينما لم كذلك ان ورد على الحصين بن نمير
موت يزيد بن معاوية فارسل الى عبد الله بن الزبير ان الذي
وجهنا لمحاربتك قد هلك فهل لك في الموقعة وتفتح لنا الابواب
فنفطوف بالبيت ويختلط اناس بعضهم ببعض فقبل ذلك ابن 20
الزبير وامر بلواب المسجد فتأخدت فجعل للحصين واخبايه ينظرون

a) P ارسلت. b) L a au dessus الله. c) P الدخنة.

بالببيت فبينما للخصين يطوف بعد العشاء الى استقبله ابن الزبير
 فاخذ الحصين بيده فقال له سرّاً هل لك في الخروج معي الى
 الشام فادعوه الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا أرى
 أحداً أحقّ بها اليوم منك ولست أَعْصِي هناك فاجتذب عبد
 الله بن الزبير يده من يده وقتل وهو يجهر بقوله دون ان أقتل
 بكل رجل من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال للخصين
 لقد كذب من زعم انك من دهاء العرب الكملك سرّاً وتكلمني
 علانية وأدعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف في اصحابه
 الى الشام ومّر بالمدينة فبلغه انهم على محاربتة ثانياً فجمع اليه
 10 اهلهما وقال ما هذا الذي بلغني عنكم فاعتذروا اليه وقالوا ما
 همنا بذلك، وذكر ابو هرون العبدى قال رأيت ابا سعيد
 الحُدَريّ b بالمدينة ولحيته بيضاء وقد خف جانبها وبقي وسطها
 فقلت يا ابا سعيد ما حال لحيتك فقال هذا فعل ثَلَمَة اهل
 الشام يوم الحرة دخلوا على بيتي فانتهبوا ما فيه حتى اخذوا
 15 قدحي الذي كنت اشرب فيه الماء ثم خرجوا ودخل على بعدهم
 عشرة نفر وانا قائم اصلى فثلبوا البيت فلم يجدوا فيه شيئا
 فاسفوا لذلك فاحتملوني من مُصَلّى وضربوا في الارض واقبل كل
 رجل منهم على ما يليه من لحيتي فنتفه فارتى منها خفيها
 فهو موضع التنف وما تراه علياً فهو ما وقع في التراب فلم يصلوا
 20 اليها وسأدعها كما ترى حتى أواقي بها ربي، قالوا وفي سنة
 ثمانين تغاقم امر الزارقة للخوارج وانما سَمُوا الزارقة برئيسهم نافع بن

يا بن P c). رضى الله عنه L a au dessous b). فادعوا P a).

الازرق وكان أول خروجهم في اربعين رجلاً وفيهم من عظمائهم نافع
ابن الازرق وعطية بن الاسود وعبد الله بن صَبَّار وعبد الله بن
اباص وَحَنْظَلَةُ بن يَبْهَس وعبيد الله بن مَحْزُوز وذلك في سلطان
يزيد وعلى البصرة يومئذ عبيد الله بن زياد فوجه اليهم عبيد
الله أسلم بن ربيعة في الفى فارس فلاحقهم بقرية من الاهواز ٥
تُدعى آسك مما يلي فارس فواقعهم فقتلت الخوارج من احباب ابن
ربيعة خمسين رجلاً فانهم اسلم فانشأ رجل من الخوارج يقول
أَلْفَا مُؤْمِنٍ مِنْكُمْ زَعَمْتُمْ وَيَهْزِمُكُمْ بِأَسْكَ ^a اَرْبَعُونَ
كَذَبْتُمْ لَيْسَ ذَاكَ كَمَا زَعَمْتُمْ وَلَكِنَّ الْخَوَارِجَ مُؤْمِنُونَ
هُمُ الْفِتْنَةُ الْقَلِيلَةُ قَدْ عَلِمْتُمْ عَلَى الْفِتْنَةِ الْكَثِيرَةِ يُنْصَرُونَ ١٥
اَصْعَمْتُمْ امْرَ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَمَا مِنْ طَاعَةٍ لِلظَّالِمِينَ
فاغتاز ابن زياد من ذلك فكان لا يلدع باتبصرة احدا ممن
يُتَلَمَّ براى الخوارج الا قتله حتى قتل بالتهمة والظنة تسع مائة
رجل، ولم يزل يتفاقم امر الخوارج ويحلب اليهم من كان على
رايهم وهوام من اهل البصرة حتى كثروا بعد موت يزيد وهرب ١٥
عبيد الله بن زياد عن العراق وخاف اهل البصرة الخوارج على
انفسهم ولم يكن يومئذ عليهم سلطان فاجتمعوا على مسلم بن
عبيس القرشى ووجهوا معه خمسة ألف فارس من ابطال البصرة
فسار اليهم فلاحقهم بمكان يُسمى الدُولَاب فالتقوا واقتتلوا وصبر
بعضهم لبعض حتى تكسرت الهمال وتقطعت السيوف وصاروا الى ٢٥
المكادمة فقتل مسلم بن عبيس وانهزم احبابه قتل رجل من الازد
قد رَمَيْنَا الْعَدُوَّ اذْ عَظُمَ الْخُطْبُ بِلَى الْجَوْدِ مُسْلِمُ بْنُ عُبَيْسٍ

a) L P بأسك *cf.* Jac. I 61. b) P بأسك. c) اذنا.

فَانْظُرُوا غَيْرَ مُسْلِمٍ بَنِي عَبَّاسٍ فَاطْلُبُوهُ مِنْ حَيْثُ آتَيْنَ وَلَيْسَ
 لَوْ رُمُوا بِالْمُهَلَّبِ بْنِ أَبِي صُفْرَةَ كَانُوا لَهُ كَأَكْلَةِ حَيْسٍ
 وَكَانَ الْمُهَلَّبُ يَوْمَئِذٍ بِخِرَاسَانَ عَلَى وَلَايَتِهَا فَخَافَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ حِينَ
 قُتِلَ مُسْلِمُ بْنُ عَبَّاسٍ خَوْفًا شَدِيدًا مِنَ الْخَوَارِجِ فَاخْتَارُوا عِثْمَنَ
 ٥ ابْنَ مَعْمَرٍ الْقُرَشِيَّ وَانْتَدَبَ مَعَهُ زُهَاءُ عَشْرَةُ أَلْفٍ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
 فَسَارَ بِهِمْ عِثْمَنُ فِي طَلَبِ الْخَوَارِجِ فَلَحَقَهُمْ بِفَارِسٍ فَاقْتَتَلُوا فَقُتِلَ
 عِثْمَنُ وَانْهَزَمَ أَصْحَابُهُ فَكَتَبَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ
 يَعْلَمُونَهُ أَنَّ لَا أَمَلَ لَهُمْ وَيَسْأَلُونَهُ أَنْ يُوجِّهَ إِلَيْهِمْ رَجُلًا مِنْ قَبْلِهِ
 يَتَوَلَّى الْأَمْرَ فَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ هُ الْخُرَثُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ابْنِ رُبَيْعَةَ
 ١٠ الْمَخْزُومِيَّ فَقَدِمَ الْبَصْرَةَ وَتَوَلَّى الْأَمْرَ بِهَا فِدَاءً وَجِوهَ أَهْلِ الْبَصْرَةِ
 فَلَمَّا تَشَارَفَ فِي رَجُلٍ يُؤَيِّدُهُ حَرْبَ الْخَوَارِجِ فَكَلَّمَ قَتْلَاءَ عَلَيْهِ بِالْمُهَلَّبِ
 ابْنَ ابْنِ صُفْرَةَ وَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَعْرِفُ بِابْنِ
 عَرَادَةَ هُ فَانْشَدَ

مَضَى ابْنُ عَبَّاسٍ مُسْلِمٌ لِسَبِيلِهِ
 فَقَامَ لَهَا الشَّيْخُ الْحِجَازِيُّ عُثْمَانُ
 ١٥ فَارْعَدَ مِنْ قَبْلِ اللَّقَاءِ ابْنُ مَعْمَرٍ
 وَأَبْرَقَ وَالْبَرَقُ الْحِجَازِيُّ خَوَّلَنُ
 وَلَمْ يُنْكِرْ عُثْمَانُ جَنْحَ بَعُوضَةٍ
 وَأَخْفَى عَدُوَّ الدِّينِ مِثْلَ الَّذِي كَانُوا
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمُهَلَّبُ إِنَّهُ
 ٢٠ مَلِيٌّ بِأَمْرِ الْحَرْبِ شَيْخٌ لَهُ شَأْنُ

عَرَادَةَ P. d) قال L. c) فدعى L P. b) اليام P. omet. a) كان P.

إِذَا قِيلَ مَنْ يَحْمِي الْعِرَاقَيْنِ أُمَّتٌ
 إِلَيْهِ مَعَدُّ بِالْكَفِّ وَقُحْطَلَانُ
 فَذَلِكَ أَمْرٌ إِنْ يَلْقَهُمْ يُطْفِئُ نَارَهُمْ
 وَلَيْسَ لَهَا إِلَّا الْمُهَلَّبُ إِنْسَانُ

فقال الأحنف بن قيس للحُرث بن عبد الله أيها الأمير اكتب
 إلى أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير وسله أن يكتب إلى المهلب
 بأن يخلف على خراسان رجلا ويسير إلى الحوارج فيتولى محاربتهم
 فكتب فلما انتهى كتابه إلى عبد الله بن الزبير كتب إلى المهلب
 بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الله أمير المؤمنين إلى
 المهلب بن أبي صفرة أما بعد فلن لحُرث بن عبد الله كتب إلى^{١٥}
 يخبرني أن الأزارقة المارقة قد سمرت نارا وتفاقم امرها فرأيت أن
 أولئك قتالهم لما رجوت من قيامك فتكفي أهل معرك شرهم وتبين
 روعتهم فخلّف خراسان من يقوم مقامك من أهل بيتك وسر حتى
 قوا في البصرة فتستعد منها بأفضل عذتك وتخرج إليهم فاني أرجو
 أن ينصر الله عليهم والسلا فلما وصل كتابه إلى المهلب خلّف^{١٥}
 على خراسان وأقبل حتى ولى البصرة فصعد المنبر وكان نَزْرُ
 الكلام وجيرة فقال أيها الناس اتع قد غشيتكم عدو جاهد يسفك
 دماءكم وينتهب أموالكم فلن اعطيتموني خصالا أسألوها قت لكم
 بحربهم واستعنت بالله عليهم ولا كنت كواحد منكم لمن تجتمعون عليه
 في امرهم قالوا وما انذى تريد قل انتخب منكم أوساطكم لا الغنى المُنْقِل^{٢٠}
 ولا السُّبُرُوتُ المُخَفِّفُ وعلى أن لي ما غلبت عليه من الارض
 وألا أخالف فيما ادبر من رأيي في حبيهم وأترك رأيي الذي أراه

وتدبيري الذي أنجيه فناداه الناس لك ذلك وقد رضينا به
فنزل من المنبر واتى منزله وامر بديوان الجند فأحضر فانتخب من
ابطال اهل البصرة عشرين ألف رجل فيلهم من الازد ثمانية ألف
رجل وبقيتهم من سائر العرب وولى ابنه المغيرة مقدمته في ثلاثة
٥ ألف رجل وسار حتى اتى الخوارج وهم بنهر تُسْتَر فواقعهم فهزمهم
حتى بلغوا الاهواز فقال زياد الاعجم في ذلك

جزأ الله خيرًا والجزأه بكفه آخا الأذن عنا ما آذَبَ وأحربا
ولما رأينا الامر قد جدَّ جدَّه ٥ وآله تُورى نُوتنا الشمس كوكبا
دَعَوْنَا أبا عَسَانَ فَاسْتَكَّ سَمْعُهُ وَأَحْنَفَ طَاطَا رَأْسَهُ وَتَهَيَّبَا
١٠ وَلَكِنْ أَبْنُ مَنْجَرٍ لِكُلِّ عَظِيمَةٍ فَقَفَرَ عَنْهَا حَبَالُهُ وَتَكَبَّدَا
فلما رأينا القوم قد كلَّ حَدْمٌ لَدَى حَرْبِهِمْ فِيهَا دَعَوْنَا الْمُهْلَبَا
واقم المهلب بالجسر بعد ان هزم الخوارج اربعين يوما ثم ارتحل
سائرا في اقاليم فبلغ ذلك نافع بن الارزق فاقم بالاهواز حتى وافاه
المهلب فواقعهم بمكان يسمى نسلَى فقاتلهم يوما الى الليل واصابته
١٥ ضربة في وجهه أغشى عليه منها فقتل الناس فقتل الامير فازدادوا
لذلك حنقا وجدا وقتلوا من الخوارج بشرا كثيرا وقتل رئيسهم
نافع بن الارزق وانهزمت الخوارج نحو فارس وبلغ اهل البصرة ان
المهلب قُتل فرجَ المصر باهله وهم اميرهم الحُرث بن ابي ربيعة ان
يهرب فكتب اليه رجل من بني يَشْكُرَ

أَيَا حَارِ يَا بَنَ السَّادَةِ الصَّيْدُ فَبْ لَنَا

٩٠

مَقَامُكَ لَا تَرَحَّلْ وَلَمْ يَأْتِكَ الْخَبَرُ

ثَانِ كَلَنَ أَوْتَى بِالْمُهَلَّبِ يَوْمَهُ
 فَقَدْ كَسَفَتْهُ فِي أَرْضِنَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
 وَمَا لَكَ مِنْ بَعْدِ الْمُهَلَّبِ عَرْجَةٌ
 وَمَا لَكَ بِالْمَضْرِيَّيْنِ سَمْعٌ وَلَا بَصَرُ
 ٥ فِدْوِكَ فَالْتَحَفَ بِالْحِجَازِ وَلَا تُقِمَ
 بِبِلَدَتِنَا إِنْ الْمَقَامَ بِهَا خَطَرُ
 وَإِنْ كَلَنَ حَيًّا كُنْتَ بِالْمَضْرِ أَمْنَا
 وَلَكِنْ بَقَاءَ الْمَرْءِ فِينَا هُوَ الظُّفَرُ

وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَعْدِ

١٠ أَلَا كَلُّ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَيِّئِ
 عَلَيْنَا يَسِيرٌ عِنْدَ فَقْدِ الْمُهَلَّبِ
 فَلَنْ يَكُ قَدْ أَوْتَى فَا تَحْنُ بَعْدَهُ
 بِأَمْنَعٍ مِنْ شَأْنٍ عَاجِلٍ لِأَوْتٍ b
 نَعُودُ بِمَنْ أَرَسَى تَبِيرًا مَكَانَهُ
 ١٥ وَمَرَسَى c حِرَاءَ وَالْقَدِيدِ وَكَبْكَبِ
 مِنَ الْخَيْرِ الْمُلْقَى عَنِ الْخَوَرِ خَذَرَهَا
 وَيَشَاجِي d بِهِ مَا بَيْنَ بَصَرِي وَيَثْرِبِ

فَاقْبَلِ e الْبَشِيرَ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ بِسَلَامَةِ الْمُهَلَّبِ فَاسْتَمِشَرُوا بِذَلِكَ
 وَاطْمَآنَنُوا إِلَيْهِ وَأَقْلَمَ أَمِيرُهَا بَعْدَ أَنْ هَمَّ بِالْهَرْبِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ
 ٢٠ بَنِي ضَبَّةٍ

أَنْ رَبَّا أَجْحَى الْمُهَلَّبِ ذَا الظُّو f لِأَقْلَ أَنْ تَحْمَدُوهُ g كَثِيرًا

g) P كَشَفَتْ. b) P لاَوْتٍ. c) L مَرَسَى. d) P نَشَاجِي. e) P وَاَقْبَلِ. f) P ajoute.

لا يَزَلُ الْمُهَلَّبُ بْنُ أَبِي صَفْرَةَ مَا عَاشَ بِالْعِرَاقِ أَمِيرًا
فَإِذَا مَاتَ فَالرَّجُلُ نِسَاءً مَا يُسَارِي مِنْ بَعْدِهِ قَطْمِيرًا^a
قَدْ أَمَنَّا بِكَ الْعَدُوَّ عَلَى الْمِصْرِ وَوَقَرْتُ مِنْبَرًا وَسَرِيرًا

وقال رجل من الخوارج في قتل نافع بن الأزرق
سَمِيتَ الْمُهَلَّبُ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةً وَالشَّامِتُونَ بَنَافِعَ بْنِ الْأَزْرَقِ
أَنْ مَاتَ غَيْرَ مُدَاهِنٍ فِي دِينِهِ وَمَتَى يَمُرُّ بِذِكْرِ نَارٍ يَصْعَقُ
وَالْمَوْتُ أَمْرٌ لَا تَحَالَةَ وَاقَعَ مِنْ لَا يُصْبِحُهُ نَهَارٌ يُخْلِقُ
فَلَيْتَ مَنْبِينَا بِالْمُهَلَّبِ أَنَّهُ لَأَخْرُ الْخُرُوبِ وَلَيْتَ أَهْلَ الْمَشْرِقِ
وَلَعَلَّهُ يَشْجَى بِنَا وَنَعَلْنَا نَشْجَى بِهِ فِي كُرَاهٍ مَا قَدْ نَلْتَقَى
بِالسَّمْرِ تَحْتَطِيفُ النُّفُوسِ ذَوَابِلًا وَبِكُلِّ أَبِيضٍ صَارِمٍ نَى رَوْنَقِ¹⁰
فِيذِيْقُنَا فِي حَرْبِنَا وَنُذِيْقُهُ كُلَّ مَقَالَتِهِ لِمُصَاحِبِهِ نُيِّ
وَبَلَغَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ مَا كَانَ مِنْ عِزِّهِ عَمَلُهُ بِالْمِصْرَةِ عَلَى الْهَرَبِ
فَعَزَلَهُ وَوَلَّى أَخَاهُ مُصْعَبًا فَسَارَ مُصْعَبٌ حَتَّى قَدِمَهَا وَتَوَلَّى أَمْرَ
جَمِيعِ الْعِرَاقِينَ وَفَارِسَ وَالْأَهْوَازَ، وَمَا قُتِلَ نَافِعُ بْنُ الْأَزْرَقِ اجْتَمَعَتْ
الخوارج فولوا على انفسهم عبد الله بن ماحوز، وكان من نساكهم¹⁵
وَبَلَغَ ذَلِكَ الْمُهَلَّبُ فَسَارَ مِنَ الْأَهْوَازِ فِي طَلِبِهِمْ حَتَّى وَافَاهُمْ بِمَدِينَةِ
سَابُورٍ مِنْ أَرْضِ فَارِسَ فَالْتَقَوْا^d فَاقْتَتَلُوا وَانْهَزَمَتْ الْخَوَارِجُ فِي آخِرِ
النَّهَارِ حَتَّى انْتَهَوْا إِلَى مَكَانٍ يَدْعَى كُرْكَانَ وَاتَّبَعَهُمُ الْمُهَلَّبُ فَوَافَاهُمْ
فَالْتَقَوْا بِهِ فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ الْمَطَرِ فَقَاتَلَهُمْ فَبَزَمَهُمْ فَاخَذُوا نَحْوَ كَرْمَانِ
فَلَمْ يَزَلِ الْمُهَلَّبُ يَسِيرُ فِي طَلِبِهِمْ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ وَيُؤَاقِعُهُمْ وَقَعَةً²⁰
بَعْدَ وَقَعَةٍ طَوِيلًا مَا مَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى مَقْتَلِهِ وَخُلُوصِ

^a P قَطْمِيرًا. ^b L sur la marge بعض. ^c L P ماحوز
cfr. J. Ath. IV 160. ^d P والتقوا.

الامر لعبد الملك بن مروان فلما استندف الامر لعبد الملك وولّى
 للتحاج العراقيين استبطاً المهلب فى استئصال الخوارج وظنّ انه
 يهوى مطاولتهم فبعث اليه عبد الأعلى بن عبد الله العامرى
 وعبد الرحمن بن سبرة وقال لهما احملاه على مناجرة القوم وترك
 مطاولتهم فقدما عليه فاخبراه بما بُعثا له فقال لهما اقبيا حتى^٥
 نعاينا ما نحن فيه فلن^٥ للتحاج اتاه السماع فقبله واتاه العيان
 فرتّه وقد حملنى على خلاف الرأى وزعم انه الشاهد وانا الغائب،
 ثم سار نحو الخوارج فاحققتهم باديى ارض كيرمان فواقعهم وامامه
 ابنه المفضل فقتل رئيس الخوارج عبد الله بن ماحزة وانهزموا
 حتى توسطوا ارض كيرمان وولّوا على انفسهم رجلا من نساكهم^{١٥}
 يسمى قنارى بن الفجاءة، ثم ان المهلب انصرف الى بلد سابور
 فوافاه يوم النحر فخرج بالناس الى المصلّى فبينما هو يخطب الناس
 على المنبر وقد صلى بهم اذ اقبلت الخوارج فقال سبحانه الله افي
 مثل هذا اليوم يأتوننا ما ابغض الى المكاربة فيه ولكن الله تعالى
 يقول الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى^{١٥}
 عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ، ثم نزل عن المنبر ونادى فى اصحابه فركبوا
 واستلموا^٥ واستقبلوا الخوارج فحملت عليهم الخوارج واملتم عظيم
 منام يسمى عمرو القنا وكان من فرسانهم وهو يرتجز
 نَحْنُ صَبَّاحُنَاكُمْ غَدَاةَ النَّحْرِ بِالتَّحْيِيلِ امثال الوشيج^٥ تسرى
 يقدّمها عمرو القنا فى النحر الى اناس لهجوا بالكفر^{٢٥}
 اَلَيْسَ اَقْصَىٰ فِي الْعَدُوِّ تَدْرِي^٥

c) Cor. II 190. ماحور P; ماجور L. b) وأن P. d) استلموا P. f) تدرى P. e) الوشيج L.

ثم اقتتلوا وصبر بعضهم لبعض وكثرت بينهم القتلى فلم يزل فريق
منهما على مكانه حتى حلا بينهم الليل وانحازت الخوارج الى
كازرون وسار اليهم المهلب فواقعهم بكازرون فاسرع المهلب في الخروج
فرقوا^٩ في تلك الوقعة وصاروا سياراً وخرجوا الى تخوم اصطخر
٩ واتبعهم المهلب فتواقف انفيقان وحمل بعضهم الى بعض وامه
الخوارج رجل يرتجز

حَتَّى مَتَى يَتَّبَعُنَا الْمُهْلَبُ لَيْسَ لَنَا فِي الْأَرْضِ مِنْهُ مَهْرَبُ
وَلَا السَّمَاءُ آيُنَ آيُنَ الْمَدْعَبُ

فلما سمع قطريق ذلك بكى ووطن نفسه على الموت وبشارة للحرب
١٠ بنفسه وهو يرتجز

حَتَّى مَتَى مَخْطُئِي الشَّهَادَةِ وَالْمَوْتُ فِي أَعْنَاقِنَا قِلَادَةٌ
لَيْسَ الْفِرَارُ فِي الْوَعَا بَعْدَهُ يَا رَبِّ إِنِّي فِي التَّقَى عِبَادَةٌ
وَفِي الْحَيَاةِ بَعْدَهَا زَهَادَةٌ

فقتلوا يومهم حتى حلا بينهم الليل ومضى قطريق في اصحابه نحو
١٥ جبرقت وهم بالهرب الى كومان فقال رجل من اصحابه

أَيَا قَطْرِيكَ الْخَيْرُ إِنْ كُنْتَ هَارِبًا سَتَلْبِسُنَا عَارًا وَأَنْتَ مُهَاجِرُ
إِذَا قِيلَ قَدْ جَاءَ الْمُهْلَبُ أَسَلِمْتَ لَهُ شَفَتَاكَ الْغَمُّ وَالْقَلْبُ طَائِرُ
فَحَتَّى مَتَى هَذَا الْفِرَارُ مَخَافَةً وَأَنْتَ وَكَيْيَ وَالْمُهْلَبُ كَافِرُ
ولما رأت الخوارج نكول قطريق عن الحرب وما هم به من الفرار
٢٠ خلعوه عنهم وولوا عيد ربه وكان من نساكهم فسار بهم الى قومس
فألقم بها، وأن الحاجاج كتب الى المهلب اما بعد فقد طولت

a) P a sur la marge فترقوا avec ط au dessus. b) P نشر.

القوم وطاولوك» حتى ضَرُّوا بك ومزُّوا على حبك ولعمري لو لم
 تُطاولهم لاحسم الداء وانفصم القرن وما انت والقوم سواء ان
 خلفك رجالا واموالا والقوم لا رجال لهم ولا اموال ولن يُدرك
 الوجيف بالدبيب ولا الجِدُّ بالتعذير وقد بعثت اليك عبيد بن
 موهب ليأخذك بمناجزة القوم وترك مطاولتهم والسلام؛ فلما قدم ٥
 عبيد بن موهب على المهلب بكتاب الحاجج كتب اليه في جوابه
 ما بعد فانه اقل من قبلك رجلا لانه اعنيهما على الصديق ثمتا
 ولم احتج مع العيان الى التعذير ولم يكن فيهما انباك به من
 امرى وامر عدوى والحرب لا يدركها الا المكيت ولا بد لها من
 فرجة يستريح فيها الغالب ويحتال فيها المغلوب فلما ان اتسام ١٥
 وينسون فيبهات من ذلك والقوم سدا فان طمعوا اقاموا وان يمسوا
 هربوا فعلى في مقامهم القتال والحرب وفي هربهم الجِدُّ والطلب وانا
 اذا طاولتهم شركتهم في رأيهم وانا عاجلتهم شركوني في رأيي فان
 خلتني ورأيي فذاك داء محسوم وقرن مضموم وان تجللتني لم
 اطلعك ولم اعصك وكان وجهي اليك بائن منك وانا اعوذ بالله من ٢٥
 سخط الامراء ومقت الائمة والسلاطين، فلما قرأ الحاجج كتابه
 كتب الى المهلب اني قد ردت الرأي اليك فادبر ما ترى واعمل
 بما تريد، فلما اتاه كتاب الحاجج بذلك نشط لطلب الخوارج
 وسار في طلبهم الى ارض قيس فهربوا منه فأتوا جيريقت وعصنوا
 في مدينة هناك فخرج خلفهم وحاصروهم في تلك المدينة حتى اكسوا ٣٥
 خيلهم وامر المهلب ابنه يزيد ان يقيم عليهم ايما ثم يخلي لهم

عن الباب فلما خرجوا واحمروا أتبعهم وتناحى المهلب فعسكر على خمسة فراسخ وأقام عليهم يزيد أيما ثم خلى لهم عن الباب فخرجوا وأتبعهم المهلب فسار في طلبهم يمين حتى لحقهم فوقفوا له فالتفتلوا فيما كد ثم غدوا في اليوم الثاني على الحرب فناداهم عبد ربه يا معشر المهاجرين رّوحوا بنا إلى الجنة فإن القوم راتحون إلى النار فاطعنوا بالرمح حتى تكسرت واضطربوا بالسيوف حتى تقطعت ثم صاروا إلى المعانقة فترجل المهلب في حماته وحمل عليهم وهو يتلو قول الله عز وجل وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةً وَيُكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ فَلَمْ يَزَالُوا يَقْتَتِلُونَ حَتَّى حَالَ بَيْنَهُم اللَّيْلُ ثُمَّ غَدَا 10 عَلَى الْحَرْبِ وَقَدْ كَسَّرَتْ الْخَوَارِجُ جُفُونَ سِيوفَهُمْ وَحَلَقُوا رُؤُوسَهُمْ فَاقْتَتَلُوا فَقُتِلَ عَبْدُ رَبِّهِ وَجَمِيعُ ابْنَائِهِ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا ضَعْفَاؤُهُمْ فدخلوا في عسكر المهلب وانضم كل رجل إلى عشيرته من أصحاب المهلب فنزل المهلب عن فرسه وقال الحمد لله الذي رَدَّنَا إِلَى الْأَمْنِ وَكَفَانَا مَوْنَةَ الْحَرْبِ وَكَفَى أَمْرَ هَذِهِ الْأَعْدَاءِ وَوَجَّهَ بَشَرَ بْنَ مَالِكٍ 15 إِلَى الْحَرَسَى إِلَى الْحِجَابِ يَبْشُرُهُ بِالْفَتْحِ وَكَتَبَ مَعَهُ كِتَابَ الظُّفْرِ فَلَمَّا وَجَدَ الْكُتَابَ إِلَى الْحِجَابِ وَجَّهَ بِهِ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ وَقَامَ بَشَرَ بْنُ مَالِكٍ فَانْشَأَ يَقُولُ

قَدْ حَسَمْنَا دَاءَ الْأَرَاكِ الدَّهْرَ فَاصْخَرُوا طَرَا كَلَّ ثَمُودٍ
بَطْلَانُ الْكُمَاةِ فِي ثُعْرِ الْقَوْمِ وَضَرْبُ يَشِيبِ رَأْسِ الْوَلِيدِ
كُلَّمَا شَتَّتْ رَاعِي قَطْرِ قَوْقِ عَيْلِ الشَّوَى أَقْبَ عَتُودِ 20
مُعَلِّمًا يَضْرِبُ الْكَتَيْبَةَ بِالسَّيْفِ وَتَمُرُّ كَلْبَارِ ذَاتِ الْوُقُودِ

وكتب للتحاليج الى المهلب يأمره بالقديم عليه فصار حتى قدم
على التحاليج فاستقبله التحاليج وظهر به وكرامه وامر له بالجوائز
والصلوات وامر لولده وكانها سبعة المغيرة وحبيب وبزيد والمفضل
ومدرك ومحمد وعبد الملك وعبد الله واكرم اصحاب المهلب ولحق
قطرق بالرق فوجه التحاليج سفين بن الابرذ حتى اتى الرق وعليها
استحق بن محمد بن الاشعث فركب معه في مائة فارس من
جنده وسارا حتى لحقاه وهو في مائة فارس يتخوم طبرستان فنزل
عن دابته ولام متوسدا يده ثم استيقظ وقال لعلي من اهله
ايتني بشربة من ماء فانه بالماء ولحقه انقوم فقتلوه قبل ان يشرب
ذلك الماء واحتز رأسه واخذ سفين بن الابرذ وانصرف الى التحاليج
فرمى بالرأس بين يديه فوجه التحاليج بالرأس الى عبد الملك
واقام المهلب بعد انصرافه بالبصرة في منزله حتى وافاه عهده من
عند عبد الملك على خراسان فصار اليها فثكت عليها خمس
سنين ثم مات فجعل عبد الملك امر خراسان الى التحاليج فقرر
للتحاليج عليها يزيد بن المهلب وكان يزيد اجمل ولد المهلب جملا
واكملهم عقلا وافضلهم رأيا وانريهم نسلانا وكان المهلب استخلفه
عليها عند وفاته فثكت عليها اعولما ثم عزله التحاليج واستعمل
عليها قتيبة بن مسلم فثكت قتيبة كذا ما وراء النهر ولم يزل
هنالك الى ان هاج به اصحابه فقتلوه واقتضى الملك بعد ذلك الى
الوليد بن عبد الملك ثم الى سليمان بن عبد الملك فولى سليمان
على العراق خالد بن عبد الله القسري فولى خالد اخاه اسد
ابن عبد الله خراسان فلم يزل بها حتى ظهر فيها دعة الامام
محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، قالوا ومات يزيد بن

مُعِينَة وعبيد الله بن زيد بالبصرة فكتب اليه الحرث بن عباد
ابن زيد بهذه الايات

اَلَا يَا عُبَيْدَ اللَّهِ قَدْ مَاتَ مَنْ بِهِ مَلَكَتْ رِجْلُ الْعَالَمِينَ يَزِيدُ
أَقْتَبْتُ لِلْقَوْمِ الْإِلْدِينَ وَتَرْتَهُمْ وَذَلِكَ مِنْ أُنْزَايِ الزَّنِيْفِ بَعِيدُ
وَمَا لَكَ غَيْرَ الْأَرْضِ جَارٌ فَانْهَمِ أَجَارُوا أَبَاكَ وَالْبِلَادُ تَمِيدُ

فتعجب عبيد الله من رأى ابن اخيه وكان ذا رأى ثم ان عبيد
الله دعا ^a بعلى له يسمى مهران وكان يُعَدُّ في الدهاء والادب والعقل
بوردان غلام عمرو بن العاص وهو الذي يُنسب اليه البرانيين
المهرانية فقال يا مهران ان امير المؤمنين يزيد قد هلك فما الرأى
10 عندك فقال مهران ايها الامير ان الناس ان ملكوا انفسهم لم يولوا
عليهم احدا من وُد زيد وانما ملكتم الناس بمعونة ثم ببزيد
وقد هلكا وانك قد وتوت الناس ولسنت آمن ان يثبوا بك
والرأى لك ان تستجير هذا الخي من الارض فانهم ان اجاروك
منعوك حتى يبلغوا بك مأمناك وان رأيت ان تبعث الى الحرث بن
15 قيس فانه سيد انقوم وهو لك محب ولك عنده يد فتخبره
بموت يزيد وتسأله ان يجيرك فقتل عبيد الله اصبحت الرأى
يا مهران ، ثم بعث من ساعته الى الحرث بن قيس فانه فآخبره
بموت يزيد واستشارة فقال المستشار مؤثنا فان اردت المقام منعناك
معاصر الارز و ^b ان اردت الاستخفاء اشتملنا عليك حتى يسكن
90 عنك الطلب وتخفى على الناس موضعك ثم توجه معك من
يبغك مأمناك فقال عبيد الله هذا أريد فقال له الحرث فلما اقيم

a) L P دعى . b) L omot . c) L P استملنا .

عندك الى ان تُمسى ويختلط الظلام ثم انطلق بك الى الحى فقام
للحرث عند عبيد الله فلما امسى واختلط الظلام امر عبيد الله
ان تُوقد السُرج فى منزله ليلته كلها ليضئ من يطلبه انه فى
منزله، ثم قام فلبس ثيابه واعتَمَ بعِمامته وتلثم فقال له للحرث
التلثم بالنهار ذلَّ وبالييل ربيبة فاحسِر عن وجهك وسِر خلفى فان
المقدم وثاية للموخر فسار فقال للحرث تَحَلَّلْ بنا فداك ابى وامى
الطرقى ولا تأخذ بنا طريقا واحدا فانى لا آمن ان يُطلب ائسرى
فقال للحرث لا بأس عليك ان شَاءَ الله فاضمَّانَ ثم سار هويتا فقال
للحرث ايسن نحن قال فى بنى سليم قال سلّمنا ان شَاءَ الله ثم
سارا جميعا ساعة فقال ايسن نحن قل للحرث فى بنى ناجية قل
ناجونا ان شَاءَ الله ثم سارا حتى انتبيا الى الازد واقحم للحرث
بعبيد الله دار مسعود بن عمرو وكان رئيس الازد كلها بعد المهلب
ابن ابي صقرة وكان المهلب فى هذا الوقت بخراسان بعدُ فقال
للحرث لمسعود يا بنى ا عم هذا عبيد الله بن زياد قد آجرته
عليك وعلى قومك قل لمسعود اهلكت قومك يا بنى ا قيس وعرضتنا
لحرب جميع اهل البصرة وقد كنا آجرنا اياه من قبله فا كنت
عنده مكاثرة وكان سبب اجارتهم زيادا ان على بن ابي طالب رضى
الله عنه فى خلافته ونى زيادا البصرة عند خروجه الى صفين واما
كان يُعرف زياد بن عبيد فرجته مغيرة الى البصرة عامر بن الحصرمى
فى جمع فغلب على البصرة وهرب منه زياد فلجأ الى الازد فلجأوه
ومنعوه حتى ثاب الناس الى زياد واجتمعوا فطرد عامر بن الحصرمى

فلجأوه ومنعوه حتى ثاب الناس الى زياد P omot b) يا ابنى L a)

عن البصرة وأقام على عمله فيها، ثم إن مسعود بن عمرو أدخل
عبيد الله دار نسائه وأخذه في بيت من بيوته ووكل به امرأتين
من خدمه وجمع اليه قومه فأعلمهم ذلك، ولما أصبح الناس
واسحقف عندهم الخبر أتوا داره فاحتكموها ليقتلوه فلم يصادفوا فيها
٥ احداً فانطلقوا إلى الحبس فكسروه وأخرجوا من كان فيه وبقي أهل
البصرة تسعة أيام بغير وإٍ فانفقوا^a على عبد الله بن الحرث بن
نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم فولّوه امرئ لصلاحه
وقرائته من رسول الله صلّعم فتولّى الأمر وقام بالتدبير، ولما أتى
على عبيد الله أيام وأمن المطلب قتل مسعود بن عمرو والحرث بن
١٠ قيس إن الناس قد سكنوا وبئسوا متى فاعلما في إخراجي من
البصرة لأخف الشام فاكترى له رجلاً من بني يشكر أمينا هادياً
بالطريق وحملاه على ناقته مبرية ودلاً لليشكري عليك به لا تفارقه
حتى توصله إلى مأمنه بالشام فخرج وخرجا معه مشيعين له في
نفر من قومهما ثلثة أيام ثم ودّاه وانصرفا قتل اليشكري فبينما نحن
١٥ نسير فبات ليلة إذ^b استقبلنا غير واحد يحدون فيها ويقولون

يَا رَبَّ رَبِّ الْأَرْضِ وَالْعَبَادِ أَلَعَنَ زَيْدًا وَبَنِي زَيْدٍ
كَمْ قَتَلُوا مِنْ مُسْلِمٍ عِبَادِ جَمَّ الصَّلَوةِ خَاشِعِ الْفَوَادِ
يُكَلِّدُ اللَّيْلَ مِنَ السُّهَادِ

فلما سمع عبيد الله ذلك فرزع وقال عرف مكانك فقلت لا يخف
٢٠ فليس كل من ذكرك يعلم موضعك ثم سرنا فالتفت لسويلاً وهو
على ناقته فظننت أنه نائم فناديته يَا نَوَّامُ ثَقُلَ مَا أَنَا بِنَلْقَمُ

اذا P. b). وانفقوا P. n)

ولكني مفكر في امر قلت اني لاعلم الذي كنت مفكراً فيه فقال
هاته انن قلت ندمت على قتلك الحسين بن علي وفكرت في
بنائك القصر الابيض بالبصرة وما انفقته عليه من الاموال ثم لم
يقض لك التمتع به وندمت على ما كان من قتلك الخوارج من
اهل البصرة بالظننة والتوهم قال عبيد الله ما اصبحت يا اخا بني 5
يشكر شيئا عما كنت مفكراً فيه اما قتلي الحسين فانه خرج على
امام وامة مجتمعة وكتب الي الامام يأمرني بقتله فان كان ذلك
خطأ كان لازماً ليبيد واما بنائي القصر الابيض فما فكرت في قصر
بنيت له لامل بامر وماله واما قتلي من قلت من الخوارج فقد قتلتهم
قبلي من هو خير مني علي بن ابي طالب رضي الله عنه غير اني فكرت 10
في بني ابي ولولدهم فندمت على تركي اخراجهم من البصرة قبل
وقوع ما وقع وفكرت في بيوت الاموال بالكوفة والبصرة الا اكون قوتها
وبددتها في الناس عند ما ورد علي من وفاة الخليفة فكنت
اكتسب بذلك حجة في الناس وذكراً قلت قد تريد ان تصنع
الآن قل ان واقيت دمشق وقد اجتمع الناس على امام دخلت 15
فيها دخلوا فيه وان لم يكونوا اجتمعوا على احد كانوا غنماً
قلبتهم كيف شئت قل فسرنا حتى دخلنا دمشق والناس
مختلفون لم يملكوا عليهم احدا وقد كان مروان بن الحكم عم
باللحاق بعبد الله بن الزبير نيباً يعد ويكون معه فدخل عبيد
الله وعنه في ذلك وقال انت سيد قومك واحق الناس بهذا 20
الامر قد يدك ابايعك فقال له مروان وما تبلغ بيعتك وحدك

أخرج الى الناس وناظرهم في ذلك فخرج من عنده ولقى جماعة بني أمية فعنفهم في ذلك وفي تخالطهم وحملهم على بيعة مروان فاجتمعوا فبايعوه ^a وتزوج مروان أم خالد بنت هاشم بن عتبة التي كانت امرأة يزيد بن معاوية فلما قر ملك مروان بن الحكم تسعة أشهر قتلته امرأته أم خالد وذلك ان مروان نظر يوما الى ابنها خالد بن يزيد بن معاوية وهو غلام من أبناء سبع سنين يشي مشية انكرها فقال له ما هذه المشية يا بن ^b الرطبة فشكى الغلام ذلك الى أمه فقالت له انه لا يقول بعد هذا فسقته السم فلما احس بللوت جمع بني أمية وشراف اهل الشام فبايع لابنه ¹⁰ عبد الملك وامتنع عمرو بن سعيد من البيعة ومات مروان وله ثلاث وستون سنة، ثم ملك عبد الملك بن مروان سنة ست وستين فخرج عمرو بن سعيد بن العاص عليه فصار اهل الشام فرقتين فرقة مع عبد الملك وفرقة مع عمرو بن سعيد فدخلت بنو أمية وشراف اهل الشام بينهما حتى اصطالحا على ان يكونا ¹⁵ مشتركين في الملك وان يكون مع كل واحد لعبد الملك شريك لعمر بن سعيد وعلى ان اسم للخلافة لعبد الملك فان مات عبد الملك فالخليفة من بعده عمرو بن سعيد وكتبها فيما بينهما بذلك كتبا واشهدا عليه اشراف اهل الشام، وكان روح بن زنباع من اخص الناس بعبد الملك بن مروان فقال له وقد خلا به ²⁰ يوما يا امير المؤمنين هل من رأيك الوقت لعمر فقل وجحك يا بن زنباع وهل اجتمع فحلان في هجمة قط الا قتل احدهما صاحبه

يا ابن ^b L . وبايعوه ^a P

وكان عمرو بن سعيد رجلا مُعجبا بنفسه متهاوفا في أمره مُعترّا
 بأعدائِهِ، ثمّ إن عمرا دخل على عبد الملك يوما وقد استعدّ
 عبد الملك للغدر به فامر به فأخذ فاضجع ونُبح ذئبا ولُف في
 بساط واحس أصحاب عمرو بذلك ولم بالباب فتنادوا فأخذ عبد
 الملك خمس مائة صرة قد قِيئت وجعل في كلّ صرة ألفا درهم^{١٥}
 فامر بها فُصِدت إلى أعلى القصر فألقيت إلى أصحاب عمرو بن سعيد
 مع رأس عمرو فتركوا حذيه انترأس ملقى واخذوا المُل ونفَقُوا، فلما
 اصبح عبد الملك أخذ من أصحاب عمرو ومواليه خمسين رجلا
 فضرب اعناقهم وهرب الباقون فلاحقوا بعبد الله بن الزبير وفي
 ذلك يقول قتلهم

10

عَدَرْتُمْ بِعَرَوْ بِلَى مَرَوَانَ ضَلَّةً وَمَثَلَكُمْ يَبْنَى الْبَيْتِ عَلَى انْعَدَارِ
 فَرَحْنَا وَرَاحَ انْشَامَتُونَ بِقَتْلِهِ كَانَ عَلَى اُتْمَانِنَا فَلَقَّ الصَّخْرَ
 وَمَا كَانَ عَمْرُو عَاجِزًا غَيْرَ أَنَّهُ أَتَتْهُ الْمَنَالُ بِغَتَّةٍ وَقَوَّ لَا يَدْرِي
 كَأَنَّ بَنَى مَرَوَانَ إِذْ يَقْتُلُونَهُ بَغَاتٍ مِنَ النَّمِيرِ اجْتَمَعْنَ عَلَى صَقْرٍ^{١٥}
 قَلُوا وَلَمَّا خَرَجَ عبيد الله من البصرة شاع بينا ان عبيد الله كان^{٢٥}
 عند الازد فقبل رجل من الخوارج ليلا فجلس مُسعود بن عمرو
 فلما خرج لصلاة الفجر وثب عليه بسكين فقتله فاجتمعت الازد
 وقالوا والله ما قتله الا بنو عجم ولنقتلن سيدته الاحنف بن قيس
 فقال الاحنف نقومه ان الازد قد اتهموك في قتل صاحبكم وقد
 استغنوا بالظن عن اليقين ولا بد من غم عَقْلُهُ فجمعوا الف ثلاثة^{٢٥}
 وجهوا بها إلى الازد وكانت دية الملوك فرضيت الازد وكفوا، وقوى

١) L P ont dans le texte وَكَّرَ, mais sur la marge de L on
 lit صوابه صَقْر.

امر عبد الله بن الزبير واعطاه اهل الكوفة الطاعة فولّى الكوفة
 عبد الله بن مطيع العَدَوِيُّ ووجه اخاه مُصْعَب بن الزبير الى
 البصرة وامر عبد الله بن مطيع بكتابتها « ووجه عماله الى اليمن
 والبحرين وعمان وسائر الحجاز ودانت لابن الزبير البلدان الا الشام
 ومصر فان مروان بن الحكم كان جمها ^a واتحلت على ابن الزبير
 الاموال فهدم اللعبة وجدد بناءها وذلك في سنة خمس وستين
 وألف للحجر الاسود في حريز وجعله في تابوت وختم عليه
 واستودعه الخَاجِبة مع جميع ما كان معلقا في اللعبة من ذهب
 وجوهر وما بناها ادخل للحجر في البيت فلما قُتل ابن الزبير
 10 نقضها الخَاجِج واعاد بناءها على ما كان في على ذلك الى اليوم
 قالوا وان المختار بن ابي عبيد التَّقَفَى جعل يختلف بالكوفة الى
 شيعة بني هاشم ويختلفون اليه فيدعونه الى الخروج معه والطلب
 بدم الحسين فلستجاب له بشر كثير وكان أكثر من استجاب له
 همدان وقوم كثير من ابناء النجم الذين كانوا بالكوفة ففرص لهم
 15 معوية وكانوا يسمّون الحمرّاء وكان منهم بالكوفة رهء عشرين انف
 رجل وكان على الكوفة يومئذ من قبل عبد الله بن الزبير عبد
 الله بن مطيع فارسل ابن منيع الى المختار ما عذّه الجماعات التي
 تغدو وتروح اليك فقال المختار مريض يُعاد فلم يزل كذلك حتى
 قال له نصحاؤك عليك بابراهيم بن الاشتر فاستلمه انيك فانه متى
 20 شايءك على امر ظفرت به وخصيت حاجتك فارسل المختار الى
 جماعة من احبابه فدخلوا عليه ويده خفيفة محتومة بالرصاص

a) P a sur la marge بكانتته avec ن au dessus. b) L P جمها.

فقال الشعبي وكنتُ فيمن دخل عليه فرايتُ الرصاص ابيض يلوح
فظننتُ انه انما خُتم من الليل فقال لنا انطلقوا بنا حتى نأتى
ابراهيم بن الاشر بن فضينا معه وكنتُ انا ويزيد بن أنس
الاسدي واحمر بن سليط وعبد الله بن كامل وابو عمرة كيسان
مولي بجيلة الذي يقول الناس قد جاوره ابو عمرة وكان من بعد⁵
ذلك على شرط^a المختار قال الشعبي فأتينا ابراهيم بن الاشر
وهو جالس في حكن دارة فسلمنا عليه فتناول يد المختار واجلسه
معه على مقعدة كان عليها وتكلم المختار وكان مفوها فحمد الله
واثنى عليه وصلى على النبي صلعم ثم قال ان الله قد ارمك
واكرم اباك من قبلك بمال بني هاشم ونصرتك ومعرفة فضلك وما¹⁰
اوجب الله من حقك وقد كتب اليك محمد بن علي بن ابي
طالب يعي ابن الحنفية هذا الكتاب تحضره هؤلاء نفر الذين
معي فقل انهم جميعا نشهد ان هذا كتابه رأيناه حين كتبه
ثم ناوله ففاحه وقرأه فذا فيه / بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن
علي الى ابراهيم بن الاشر اما بعد فلن المختار بن ابي عبيد¹⁵
على الطلب بدم الحسين فساعدته في ذلك وأزره يثبك الله ثواب
الدينيا وحسن ثواب الآخرة فلما قرأ ابراهيم بن الاشر الكتاب
قال للمختار سمعا ونساعة فحمد بن علي فقل ما بدا لك وادع
الى ما شئت فقال المختار اتيتنا او تأتينا في امرنا فقال ابراهيم بل
انا آتيك كل يوم الى منزلك ، قل انشعبى فكان ابراهيم بن الاشر²⁰
يركب الى المختار في كل يوم في نفر من مواليه وخدمه قل
الشعبى ودخلتني وحشة من شهادة النفر الذين كانوا معي على

انهم رأوا محمد بن الحنفية حين كتب ذلك الكتاب الى ابراهيم بن
الاشتر فاتيتمهم في منازلهم رجلا رجلاً فقلت هل رأيتم محمد بن
الحنفية حين كتب ذلك الكتاب فكل يقول نعم وما انكرت من
ذلك فقلت في نفسي ان لم استعملها ^a من العجمل يعني
⁵ عمرة لم اطعم فيها من غيره فانيته في منزله فقلت ما اخوفني من
عاقبة امرنا هذا ان ينصب الناس جميعاً لنا فهل شهدت ^b محمد
ابن الحنفية حين كتب ذلك الكتاب فقل والله ما شهدت حين
كتبه غير ان ابا اسحق يعني المختار عندنا ثقة وقد اتانا بعلامات
من ابن الحنفية فصديقنا قل الشعبي فعرفت عند ذلك كذب
¹⁰ المختار وتوبيه فخرجت من الكوفة حتى لحقت بالخجاز فلم اشهد
من تلك المشاهد شيئاً قالوا وكان على شربة عبد الله بن مطيع
بالكوفة ايلس بن نصار ^c العجمل وكان نزيق ابراهيم بن الاشتر اذا
ركب الى المختار على باب داره فارسل الى ابراهيم انه قد كثر
اختلافك في هذا الطريق فاقصر عن ذلك فاخبر ابراهيم المختار
¹⁵ بما ارسل اليه ايلس فقال له المختار تجنب ذلك الطريق وخذ في
غيره ففعل وبلغ ايلسا ان ابراهيم بن الاشتر لا يقلع عن اتيان
المختار كل يوم فارسل اليه ان امرك يرييني فلا اريتك راكباً ولا
تمرحن منزلك فاضرب عنقك فاخبر ابراهيم المختار بذلك واستأذنه
في قتله فلان له وان ابراهيم ركب في جماعة من اهل بيته وما
²⁰ يليه وجعل طريقه على مجلس ايلس فقل له ايلس يا ابن الاشتر
الم امرك ألا تبرح من منزلك فقال له ابراهيم انت والله ما علمت

a) P استعمالها. b) P شهد. c) P كتبت. d) Tab. مضارب.

اجتمع فقال للجلالوزة نكسوه فالتصى ابراهيم سيفه وشد على ايلس
فصره حتى قتله ثم حمل على الجلالوزة فاحرقوا عنه ومضى ابراهيم،
وبلغ عبد الله بن مطيع الخبر فلم يطلب ابراهيم وجهه الى منزله
وبلغ ذلك المختار فوجه الى ابراهيم بمائة فارس فلما وافوه حمل
على اصحاب ابن مطيع فانهزموا عنه فاقبل ابراهيم نحو دار الامارة 5
ووافاه المختار في سبعة آلاف فارس فتحصن ابن مطيع في القصر
وبعث الى الحرس والجند فوافاه منهم نحو ثلثة آلاف رجل فنادى
يأل ثارات الحسين فوافاه زهاء عشرة آلاف رجل من بلعيه على الطلب
بدم الحسين وفي ذلك يقول عبد الله بن همام
وفي ليلة المختار ما يذهل انقي وبزوبه ^a عن روي الشباب شموع ¹⁰
تعا يال ثارات الحسين فاقبلت كتائب من همدان بعد عريح
ومن مدحج جنة الرئيس ابن مالك يقود جموعا اريدت مجموع
ومن اسد واقى يزيد لنصره بكذ فتى ماضى الجنان منيع
وخرج ابن مطيع من القصر واجتمع اليه الجنود ونهد اليه المختار
في اصحابه وعلى مقدمته ابن الاشتر فالتقوا فاقتتلوا فقتل من اصحاب ¹⁵
ابن مطيع بشر كثير فانهزموا وبادر ابن مطيع الى القصر فتحصن
فيه في طائفة من اصحابه واقبلت ^b همدان حتى تسلقوا القصر
بالجمال من ناحية دار عمارة بن عقبة بن ابي معيط فلما رأى
عبد الله بن مطيع ضعفه عن انقوم سأل الامان على نفسه ومن
معه من اصحابه فاجابه المختار الى ذلك فآمنه فخرج ابن مطيع ²⁰
واظهر المختار اكرامه وامر له من بيت المال بمائة الف درهم وحفظ

ب. قبلت P ^b. ب. زوبه P ^a.

فيه قرابته من عمر بن الخطاب وقال له ارحل اذا شئت ثم ان
المختار غلب على الكوفة وبانت له العراق وسائر البلاد الا الجزيرة
والشام ومصر فان عبد الملك قد كان سماها، ووجه عماله في
الاقاقى فاستعمل عبد الرحمن بن سعيد بن قيس الهمداني على
5 الموصل ومحمد بن عثمان التميمي على اذربيجان وعبد الله بن
الحارث اخا الاشر على الماهين وهمدان ويزيد بن معوية البجلي
على اصبهان وقم واعمالها وابن ملك البكراني على حلوان وماسبدان
ويزيد بن نجبة الغزالي على الرق ونسبني وزحر بن قيس
على جوحى، وقرى سائر البلدان على خاصته وولى الشرطة
10 كبسان ابا عمرة وامره ان يجمع الف رجل من الفعلة بالمعاول
ويبتغي دور من خرج الى قتال الحسين بن علي فيهدمها وكان
ابو عمرة بذلك عارفا فجعل يدور بالكوفة على دورهم فيهدم الدار
في لحظة فمن خرج اليه منهم قتله حتى هدم دورا كثيرة وقتل
اناسا كثيرا وجعل يطلب ويستقصي من ظفر به قتله وجعل ماله
15 وعطاءه لرجل من ابناء العجم الذين كانوا معه، ثم ان المختار
عقد ليزيد بن انس الاسدي في عشرين الف رجل وقواهم
بالسلاح والعدة وولاه الجزيرة وما غلب عليه من ارض الشام فسار
يزيد حتى نزل نصيبين وبلغ ذلك عبد الملك بن مروان فخرج
باهل الشام فوافي نصيبين وقتل يزيد بن انس فهزمه وقتل من
20 اصحابه مقتلة عظيمة وبلغ المختار ذلك فقل لا يهيم بن الاشر
ايها الرجل انما هو انا وانت فسر اليك فوالله لتقتلن الفاسق عبيد

جَوْحَى L e) Tab. عمير II 635. d) وابن. f) و.

الله بن زياد ولتقتلن الحصين بن نمير وليهبن الله بك ذلك
 الجيش اخبرني بذلك من قرأ الكتب وعرف الملاحم، قال ابراهيم
 ما احسبك ايها الامير باحرص على قتال اهل الشام ولا احسن
 بصيرة في ذلك متى وانا سائر فانتخب له المختار عشرين الف
 رجل وكان جلال ابناء الفرس الذين كانوا باللوفة ويسمون الحمرآة^a
 وسار نحو الجزيرة ورد من كان انهزم من احباب يزيد بن انس
 فصار في نحو من ثلثين الف رجل وبلغ ذلك عبد الملك فعقد
 للحصين بن نمير في فرسان اهل الشام وكانوا نحو من اربعين الفا
 وفيهم عبيد الله بن زياد وفيهم من قتل الحسين عمير بن الحباب
 وفوات بن سائر ويزيد بن الحضير^b واناس سوى هؤلاء كثير¹⁰
 فقال فرات نعمير قد عرفت سوء ولاية بني مروان وسوء رأيهم في
 قوما من قيس ولئن خلس الامر وصفا لعبد الملك ليستأمنن
 قيسا او ليقتلينه ونحن منهم فانصرف بنا ننظر ما حل ابراهيم بن
 الاشتر فلما جئهما الليل ركبا فرسيهما وبينهما وعسكر ابراهيم
 اربع فراسخ وكنا بمران بمسالح اهل الشام فيقولون لهما ما انتما¹⁵
 فيقولان طليعة للامير الحصين بن نمير فقبلا حتى اتيا عسكر
 ابراهيم بن الاشتر وقد اوقد النيران وهو قائم يعبى احبابه
 وعليه ثياب اصفر حرقى وملاءة مودنة متوشح بها متقلدا سيفه
 فدنا منه عمير بن الحباب فصار خلفه وابراهيم لا يآبه له
 فاحتضنه من ورائه فا تحلل^d ابراهيم عن موضعه غير انه امل²⁰
 رأسه وقتل من هذا قتل انا عمير بن الحباب فاقبل بوجهه اليه

ا) الحمرآة. b) الحصين. c) اوقدوا. d) تحلل.

وَقَالَ اجْلِسْ حَتَّى أَفْرُغَ لَكَ قَنْطَرِي عَنْهُ وَقَعَدَا مَمْسُكَيْنِ بِلَعْنَةٍ
 فَرَسِيهِمَا فَقَالَ عَمِيرُ لَصَاحِبِهِ هَلْ رَأَيْتَ رَجُلًا ارْبَطَ جِلْسًا وَاشَدَّ
 قَلْبًا مِنْ هَذَا تُرَاهُ تَحْلَحِلُ مِنْ مَكَانِهِ أَوْ اكْتَرَتْ لِي وَأَنَا مُحْتَضِنُهُ
 مِنْ خَلْفٍ فَقَالَ لَهُ صَاحِبُهُ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ فَلَمَّا فَرَّغَ إِبْرَاهِيمُ مِنْ
 تَعْبِيَةِ أَصْحَابِهِ أَتَاهُمَا مُجْلِسُ الْيَهُودِ قُلُوبُهُمَا قُلُوبُ لَعِيرٍ مَا أَعْلَمُكَ أَلَيْ يَابَا
 الْمَغْلَسِ قُلُوبُ عَمِيرٍ نَقْدٌ أَشَدُّ غَمِّي مِمَّا دَخَلْتُ عَسْكَرَكَ وَذَلِكَ
 أَنِّي لَمْ أَسْمَعْ فِيهِهِ كَلَامًا عَرَبِيًّا حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَيْكَ وَإِنَّمَا مَعَكَ
 هَوْلَاءُ الْأَعَاجِمِ وَقَدْ جَاءَكَ صِنَادِيدُ أَهْلِ الشَّامِ وَأَبْطَالُهُمْ وَهُمْ رَهَاءُ
 أَرْبَعِينَ أَلْفَ رَجُلٍ فَكَيْفَ تُلْقَاهُمْ مِنْ مَعَكَ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ وَاللَّهِ لَوْ لَمْ
 10 أَجِدْ إِلَّا النَّمْلَ لَقَاتَلْتُكُمْ بِهَا فَكَيْفَ وَمَا قَوْمٌ أَشَدَّ بَصِيرَةً فِي قِتْلِ
 أَهْلِ الشَّامِ مِنْ هَوْلَاءِ الَّذِينَ تَرَاهُمْ مَعِيَ وَأَنَا أَمْ أَوْلَادُ الْأَسَاوِرَةِ
 مِنْ أَهْلِ فَارَسٍ وَالْمَرَاوِثَةِ وَأَنَا ضَارِبُ الْفَيْلِ بِالْخَيْلِ وَالرَّجُلِ بِالرَّجُلِ
 وَالنَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ قُلُوبُ عَمِيرٍ إِنْ قَوْمِي قِيَسَا إِذَا التَّقَى الْجَيْلَانِ
 غَدَا فِي مَيْسَرَةِ أَهْلِ الشَّامِ ثَلَا تَحْفَلُ بَعْدًا فَأَنَا مِنْهُمْ لِنَكْسِرَ
 15 الْجَيْشَ بِذَلِكَ فَأَنَا لَا تُحِبُّ ظَهْرُ بَنِي مُرْوَانَ لِسَوْءِ صَنِيعِهِمُ الْيَبَا
 مَعَاشِرَ قِيَسٍ وَأَنَا إِلَيْكَ لَأَمِيلُ قُلُوبُ إِبْرَاهِيمَ وَذَلِكَ ثُمَّ انْصَرَفَا إِلَى
 مَعْسَرَتِهِمَا وَلَمَّا أَصْبَحَ الْفَرِيقَانِ زَحَفَ بَعْضُهُمَا إِلَى بَعْضٍ فَتَوَاقَفُوا
 بِمَكَانٍ يُدْعَى خَازِرَةَ فَتَدَاوَى إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْأَشَدِّ حُمَاةَ عَسْكَرِهِ عَلَيْكُمْ
 بِالْمَيْسَرَةِ وَفِيهَا قِيَسَ فَقَالَ عَمِيرُ بْنُ الْحَبَابِ لَصَاحِبِهِ هَذَا وَابْيَكِ
 20 لِلْحَزْمِ لَمْ يَتَّقْ بِقَوْلِنَا وَخَافَ مَكْرَهَا وَصَاحَ عَمِيرُ بْنُ الْحَبَابِ فِي
 قِيَسٍ يَلَالُ تَارَاتٍ مَرَجٍ رَاطِطٍ فَتَنَكَّسُوا أَعْلَامَهُمْ وَانْهَزَمُوا فَانْكَسَرَ أَهْلُ

الشام عند ذلك وحمل عليهم ابراهيم بن الاشر فأكثره فيهم القتل
 فانهمزوا اهل الشام فاتبعهم ابراهيم يقتلهم الى الليل وقتل اميرهم
 الحسين بن عير وكان من قتلة الحسين وشرهيد بن ذى الكلاع
 وعظماء اهل الشام، فلما وضعت الحرب اوزارها قاتل ابراهيم بن
 الاشر ابي قنلت في الواقعة رجلا من اهل الشام كن يقاتل في 5
 اوائلهم قتلا شديدا وهو يقول انا الغلام القرشي فلما سقط شمت
 منه ربيع المنك فاطلبوه بين انقتلي فطلب حتى اصابوه فلما هو
 عبيد الله بن زياد فامر به ابراهيم فحز رأسه فوجه به الى المختار
 فوجه به المختار الى محمد بن الحنفية واحتوى ابراهيم بن الاشر
 على عسكر اهل الشام فغنم ما كان فيه فانتد هند ابنة اسماء 10
 ابن خارجة الفزاري امرأة عبيد الله بن زياد فاختبرته بالتهاب ما
 كان معها من ملها فقل لها كم ذهب لك قنت قيم خمسين
 ألف درهم فامر لها بمئة ألف درهم ووجه معها مائة قرص حتى
 اتوا بها لابقا البصرة ودخل عبيد الله بن عمرو الساعدي وكان
 شاعرا على ابراهيم بن الاشر فانشده 15

أَلَمْ أَعْشَاكَ اَمْنَابَةً وَالتَّقَى وَأَحَلَّ بَيْتَكَ فِي الْعَدِيدِ الْأَكْثَرِ
 وَأَقَرَّ عَيْنَكَ يَوْمَ رُقْعَةٍ حَازِرَةٍ وَالْحَيْلُ تَعُشِّرُ بِأَلْقَانَا الْمُتَكَسِّرَةِ d
 مِمَّنْ كَانِمِينَ كَفَّتْهُمْ أَثَامُهُمْ تَرَكُوا لِعَائِيَةِ وَطَيْمِرٍ حُسْرِ
 مَا كُنَّا أَجْرَاهُمْ جَزَاءَهُمْ رَبَّهُمْ شَرَّ أَجْزَاءِ عَلَى ارْتِكَابِ الْمُتَكَبِّرِ
 إِنِّي أَتَيْتُكَ إِذْ تَنَاقَى e مَنَزْنِي وَلَقَمْتُ أَخْوَانَ اغْنَى مِنْ مَعْشَرِي 20

المتكسر P d. جازر L P c. وانهمز P b. واكشر P a.

تنأى L P e.

وعلمت أنك لا تضيّع مدحتي ومتى أكن بسبيل خير أشكر
 فهاهم نأخو من يمينك نفحة إن الزمان ألح يا أهن الأشر
 فخطاه عشرة ألف درهم وإن أبرهيم بن الأشتر أقم بالموصل ووجه
 عماله إلى مدن الجزيرة فاستعمل اسمعيل بن زفر على قزوين
 5 وحازم بن النعمان الباهلي على حران والزها وسهيساغ^e وغير بن
 الحباب السلمي على كفرنوت^{هـ} والسقاج بن كردوس على سنجار
 وعبد الله بن مساور على ميفارقين ومسلم بن ربيعة العقيلي
 على آمد وسار هو إلى نصيبين فاقم^{هـ} بها، وإن المختار كتب إلى
 عبيد الله بن الحر أنجعفي وكان بناحية الجبل يتطرق^د ويغير
 10 إنما خرجت غضبا للأحسين وكس أيضا ممن غضب له وقد
 تآجرونا لنطلب بثاره فأعنا على ذلك أفلح يوجب عبيد الله إلى
 ذلك فركب المختار إلى داره بالكوفة فهدمها وأمر بامرأته أم سلمة
 ابنة عمرو أنجعفي فحبست في السجن وانتهب جميع ما كان
 في منزله وكان الذي تولى ذلك عمرو بن سعيد بن قيس
 15 الهمداني، وبلغ ذلك عبيد الله بن الحر فقصده إلى ضيعة لعرو
 ابن سعيد بالمهاجرين فلما عليا واستاق مواشيهما وأحرق زرعها وقتل
 وما ترك الكذاب من جل ملأ ولا المر من همدان غير شريد^{هـ}
 أفي الحيف أن يحتج^ف ملي كله وتأمين عندي نبيعة ابن سعيد
 ثم اختار من أبطال أصحابه مائة فارس فيهم نحش^ر التميمي وكلهم
 20 ابن زياد المرادي وأحمر طيبي وخلف بقية أصحابه بالمهاجرين وسار
 نحو الكوفة حتى انتهى إلى جسر^{هـ}ها ليلاً فامر بقوام الجسر فكنفوا

د) يتطرق P. هـ) واقم P. ج) كفرنوت P. د) شمشاط L P. هـ) رشيد P.
 ز) يحتج P. ف) رشيد P.

وَوَكَّلَ بِهِم رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ ثُمَّ عَبَّرَ وَدَخَلَ الْكُوفَةَ فَلَقِيَهُ أَبُو عَمْرٍو
 كَيْسَانَ وَهُوَ يَعْصُ بِالْكُوفَةِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا نَحْنُ أَصْحَابُ عَبْدِ
 اللَّهِ بْنِ كَامِلٍ أَقْبَلْنَا إِلَى الْأَمِيرِ الْمُخْتَارِ فَقَالَ امْضُوا فِي حِفْظِ اللَّهِ
 فَضُّوا حَتَّى أَنْتَهُوا إِلَى السَّجَنِ فَكَسَرُوهُ فَخَرَجَ كُلٌّ مِنْ فِيهِ وَجَمَلَ
 أَمَّ a سَلَمَةَ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهَا أَرْبَعِينَ رَجُلًا وَقَدَّمَهَا ثُمَّ مَضَى،
 وَبَلَغَ الْخَبْرَ الْمُخْتَارَ فَارْسَلَهُ رَاشِدًا مَوْلَى بَجِيلَةَ فِي ثَلَاثَةِ أَلْفِ رَجُلٍ
 وَعُطِفَ عَلَيْهِمْ أَبُو عَمْرٍو مِنْ نَاحِيَةِ بَجِيلَةَ فِي أَلْفِ رَجُلٍ وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ
 عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ مِنْ نَاحِيَةِ النَّخْعِ فِي أَلْفِ رَجُلٍ فَاحْاطُوا بِهِمْ
 فَلَمْ يَزَلْ يُبِيدُ اللَّهُ يَكْشِفُهُمْ وَيَسِيرُ وَهُوَ لِلْحَاجِزَةِ تَأْخُذُهُ وَأَصْحَابُهُ مِنْ
 سَطْرُوحِ الْكُوفَةِ حَتَّى عَبَّرَ لِلْجَسْرِ وَقَدْ قَتَلَ مِنْ أَصْحَابِ الْمُخْتَارِ مِائَةً¹⁰
 رَجُلٍ وَلَمْ يَقْتُلْ مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَّا أَرْبَعَةَ نَفَرٍ، وَسَارَ عُبَيْدُ اللَّهِ حَتَّى
 أَنْتَهُوا إِلَى بَلَنْقِيَا فَنَزَلُوا وَدَاوُوا جُرُوحَهُمْ وَعَلَفُوا دَوَابَّهُمْ وَسَقَوْهَا ثُمَّ
 رَكَبُوا فَلَمْ يَحْتَلُوا عَقْدَهَا حَتَّى أَنْتَهُوا إِلَى سَوْرٍ قَارَحُوا بِهَا ثُمَّ
 سَارُوا حَتَّى أَتَوْا الْمَدَائِنَ ثُمَّ لَحِقَ بِأَصْحَابِهِ بِالْمُهَاجِرِينَ، وَمِمَّا تَجَرَّدَ
 الْمُخْتَارُ لِنُفْلِيبِ قَتْلَةِ الْحُسَيْنِ هَرَبَ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ سَعْدٍ وَمُحَمَّدُ بْنُ¹⁵
 الْأَشْعَثِ وَهُمَا كُنَا الْمُتَوَلِّينَ لِلْحَرْبِ بِسَمِ الْخُسَيْنِ وَأَتَى بِعَبْدِ
 الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي هَالَةَ الْخَزَاعِيَّ وَكَانَ مِمَّنْ حَضَرَ قَتْلَ الْحُسَيْنِ فَقَالَ
 لَهُ يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَنْتَ مِمَّنْ قَتَلَ الْحُسَيْنَ قُلْ لَا أَدْرِي بَلْ كُنْتُ مِمَّنْ
 حَضَرْتُ وَلَمْ يَقَاتِلْ قُلْ كَذَبْتَ اضْرِبُوا عُنُقَهُ فَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ مَا
 يُمَكِّنُكَ قَتْلِي الْيَوْمَ حَتَّى تَعْنَى الثُّغْرَ عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَيَصْفُو لَكَ²⁰
 الشَّامَ وَتَهْدِمَ مَدِينَةَ دِمَشْقَ حَجْرًا حَجْرًا فَتَأْخُذَنِي عِنْدَ ذَلِكَ

a) P أمه. b) ونسبوا P. c) P ابني. d) L omet لا.

فتصلبني على شجرة بشاطي نهر كاتي انظر اليها الساعة، فالتفت
 المختار الى اصحابه وقال اما ان الرجل عار بالملاحم ثم امر به الى
 السجن فلما جن عليه الليل بعث اليه من اتاه به فقال له يا
 اخا خزاعة اظرفاً عند الموت فقال عبد الرحمن بن ابزي انشدك
 الله ايها الامير ان اموت هاهنا ضيعة قل فما جاء بك من الشام
 قل اربعة ألف درهم لي على رجل من اهل الكوفة اتيتُه متقاضيا
 فامر له المختار باربعة ألف درهم وقال له ان اصبحت بالكوفة
 قتلتك فخرج من ليلته حتى لحق بالشام، ومكث المختار بذلك
 يطلب قتلة الحسين وتاجبي اليه الاموال من السواد والجل
 واصبهان والري والريجان والجزيرة ثمانية عشر شهرا وقرب
 ابنه النجم وفرض نهم ولاولادهم الاعليات وقرب مجالسهم وبعده
 انعرب واقصام وحرّم فغضبوا من ذلك واجتمع اشرافهم فدخلوا
 عليه فعاتبوه فقال لا يُبعد الله غيركم اكرمتكم فسمختم بتافكم
 ووتيتكم فكسرتم الخراج وهولاء النجم اقشوع لي منكم ووافي واسرع
 الى ما اريد، قتلوا فهدمت العرب بعضها الى بعض وقالوا هذا
 كذاب يزعم انه يولي بني هاشم وانما هو طالب دنيا فاجتمعت
 القبائل على محاربته وصاروا في ثلاثة امكنة وقادوا امرهم رطعة بن
 سوار فاجتمعت كندة والازد وجيلة والنخع وختعم وقيس وتيمم
 الرباب في جبانة مراد واجتمعت ربيعة وتميم فصاروا في جبانة
 الحشاشين، فارسل المختار الى عُمَيدان وكانوا خاصته واجتمع
 اليه ابناء العاجم فقال لهم لا ترون ما يمنع هولاء قالوا بلى قال

فلهم لم يفعلوا ذلك ألا لتقديمي أياكم فكونوا أحراراً كراماً فخرصهم
بذلك وأخرجهم إلى ظهر الكوفة فأحصاهم فبلغوا أربعين ألف رجل،
وان شمر بن ذى الجوشن وعمر بن سعد ومحمد بن الأشعث
وأخاه قيس بن الأشعث قدموا الكوفة عند ما بلغهم خروج
الناس على المختار وخلعهم سلطته وكنوا عراباً من المختار طولاً^٥
سلطانه لأنهم كانوا الرؤساء في قتل الحسين فصاروا مع أهل الكوفة
وتولوا أمر الناس وتأهب الفريقان للحرب واجتمع أهل الكوفة
جميعاً في جبانة الخشاشين وحف المختار حوياً فقتلوا فقتل
بينهم بشر كثير فنادى المختار يا معشر ربيعة ارجعوا فخرجتم
على قائم ربيعة قد صدق المختار فقد بايعناه وأعيناه^{١٠}
صفحةً أيماننا فاعتزلوا وقالوا لا نكون^{١١} على واحد من الفريقين
وثبت سائر القبائل فقاتلوا وان أهل الكوفة انبهرموا وقد قتل
منهم نحو المسمائة رجل وأسر منهم مائتا رجل فهرب أشرف
الكوفة فلحقوا بالبصرة وبها مصعب بن الزبير فأنضموا إليه، وبلغ
المختار أن شبث بن ربعي وعمر بن الحجاج ومحمد بن^{١٥}
الأشعث مع عمر بن سعد قد أخذوا شريك البصرة في أناس
معهم من أشرف أهل الكوفة فأرسل في طلبهم رجلاً من خاصته
يسمى أبا أنفلوس اشبامياً^{١٢} في جريدة خيل فلحقهم بناحية
المدارة فوافعوه وقتلوه ساعة ثم انهزموا ووقع في يده عمر بن
سعد ونجا الباقون، فلحق به المختار فقال الحمد لله الذي أمكن^{٢٠}

a) P يكون. b) L البيهامي ; P البيهامي ; cfr. Tab. II 658.

c) P المدار.

منك والله لاشقين قلوب آل محمد بسفك دمك يا كيسان اضرب
 عنقه فضرب عنقه واخذ رأسه فبعث به الى المدينة الى محمد
 ابن الحنفية وقال اعشى همدان وكان من اهل الكوفة
 ولم آنس همدانا غداة تجوسنا ^{هـ} بأسياها لا أسقيت صوبه ^و فاضب
 فقتل من اشرافنا في مآكلهم عصائب منهم اردفت بعصائب
 فكم من كمي قد ابارت سيوفهم الى الله أشكوز ^ز تلك المصائب
 يقتلنا المختار في كل غائط ^ح فبا لك دهر مرقد بالعجائب
 وبلغ المختار ان شمر بن ذي الجوشن مقيم بدست ميسان
 في اتلس من بني عامر بن صعصعة يكرهون دخول البصرة لشماتة
 ١٠ اهل البصرة بهم فارس المختار اليام زبيبا مولد بجيلة في مائة فارس
 على الخيل العتاق فسار اليهم باحث الشديد قطع احبابه عنه
 الا عشرة فوارس فلحقهم وقد استعدوا له فطعنه شمر فقتله وانهزم
 احبابه العشرة حتى لحق بهم الياقون فطلبوا شمرا واحبابه فلم
 يلحقوهم ^{هـ} ومضى شمر حتى نزل قريبا من البصرة يمكن يدعى
 ١٥ سادما فاقام به، وان قيس بن الشعث آنف من ان يأتى البصرة
 فيشمت به اهلها فانصرف الى الكوفة مستنجرا بعبد الله بن كامل
 وكان من اخص الناس عند المختار فاقبل عبد الله الى المختار
 فقال ايها الامير ان قيس بن الشعث قد استجار في واجرت
 فانفذ جوارى آياه فسكت عنه المختار مليا وشغله بالحديث ثم
 ٢٠ قال ارنى خاتمك فناولته آياه فجعله في اصبعه طويلا ثم دعا ابا عمرة
 فدفع اليه الخاتم وقتل له سرا انطلق الى امرأة عبد الله بن كامل

a) L. b) صوت L. c) صوب P. d) طيط P. e) بخوسنا P.
 P. cf. Tab. 661. e) بلحقهم P.

فَقُلْ لَهَا هَذَا خَاتَمٌ بَعْدَكَ لَتُدْخِلَنِي إِلَى قَيْسِ بْنِ الْأَشْعَثِ
فَإِنْ أَرِيدَ مُنَازَرَتَهُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ الَّتِي فِيهَا خِلَاصُهُ مِنَ الْمَخْتَارِ
فَلَدَخَلْتُهُ إِلَيْهِ فَاتَّصَى سَيْفَهُ فَضَرَبَ عُنُقَهُ وَاخَذَ رَأْسَهُ فَاتَى بِهِ
الْمَخْتَارَ فَالْقَاهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ الْمَخْتَارُ هَذَا بِقَتْلِيغَةِ الْحُسَيْنِ وَذَلِكَ
أَنْ قَيْسُ بْنُ الْأَشْعَثِ اخَذَ قَتْلِيغَةً كَانَتْ لِلْحُسَيْنِ كَانَتْ لِلْحُسَيْنِ حِينَ قُتِلَ ٥
فَكَانَ يُسَمَّى قَيْسُ قَتْلِيغَةٍ فَاسْتَرْجَعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ كَامِلٍ وَقَالَ
لِلْمَخْتَارِ قَتَلْتَ جَارِي وَصِيفِي وَصِدِيقِي فِي الدَّهْرِ قَالَ لَهُ الْمَخْتَارُ
لِلَّهِ أَبُوكَ اسْكُنْ أَتَسْأَلُ أَنْ تُجِيرَ قَتْلَةَ ابْنِ بَنْتِ نَبِيِّكَ، ثُمَّ
أَنْ الْمَخْتَارُ لَمْ يَلْأَسِرِ الْأَذْيَانِ اسْرَمَ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فِي الْوَقْعَةِ
الَّتِي كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَجَعَلَ يَضْرِبُ أَعْنَاقَهُمْ حَتَّى ١٥
انْتَهَى إِلَى سُرَاقَةِ الْبَارِقِ وَكَانَ ثِيَابُهُ فُتِقًا بَيْنَ يَدَيْهِ وَانْشَأَ يَقُولُ
أَلَا مَنْ مَبْلُغِ الْمَخْتَارِ أَنَا نَزَوْنَا نَزْوَةً كَانَتْ عَلَيْنَا
خَرَجْنَا لَا نَرَى إِلَّا شُرَكَاءَ دِينِنَا وَكَانَ خُرُوجُنَا بَغْزًا وَحِينًا
ثُمَّ قَالَ لِلْمَخْتَارِ أَيُّهَا الْأَمِيرُ لَوْ أَنَّكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ قَتَلْتُمُنَا لَمْ تَطْمَعُوا ٢٥
فِينَا فَقَالَ لَهُ الْمَخْتَارُ فَنِي قَتَلْتُمْ قَالَ سُرَاقَةُ قَتَلْنَا قَوْمَ بَيْضِ أَنْجُوهُ ١٥
عَلَى خَيْلِ شَيْبٍ قَالَ لَهُ الْمَخْتَارُ تِلْكَ الْمَلَائِكَةُ وَبِلَاكِ أَمَا إِنْ رَأَيْتُمْ
فَقَدْ وَهَبْتُكَ لَمْ تَرَ خَلِي سَبِيلَهُ فَهَرَبَ فَالْحَقَّ بِالْبَصِيرَةِ وَانْشَأَ يَقُولُ
أَلَا أَلْبَغِ أَبَا إِسْحَاقَ أَنِّي رَأَيْتُ الشُّيْبَ كَمَا مَضَتْ
أَرَى عَيْتِي مَا لَمْ تَرَاهُ كَلَانَا عَالِمٌ بِاتَّسَرَّاتِ
كَفَرْتُ بِدِينِكُمْ وَبَرَّتُ مِنْكُمْ وَمِنْ قَتْلَاكُمْ حَتَّى أَمْنَاتِ ٣٥
وَهَرَبَ أَسْمَاءُ بْنُ خَارِجَةَ الْفَرَارِي وَكَانَ شَيْخُ أَهْلِ الْكُوفَةِ وَسَيِّدُهُمْ

من المختار خوفا على نفسه فنزل مة لبنى اسد يستقى ذروة في
نفر من مواليه واهل بيته فاقام به، وهرب عمرو بن الحجاج وكان
من رؤساء قتلة الحسين يُريد البصرة فُخاف الشمامسة فعدل الى
سراف^a فقال له اهل الملة ارحلوا عنا فلما لا نلن المختار فارتحل
5 عنهم فتلاوموا وقالوا قد اسأنا فركبت جماعة منهم في طلبه ليرتدوا
فلما رأهم من بعيد طمأنهم من احكام المختار فسلوكهم المل
مكان يُدعى البَيْضَة^b وذلك في حمارة القبط^c وفي فيما بين
بلاد كلب وبلاد ضبيّ فقال فيها فقتله ومن معه العطش، ولم
يزل اسماء مقيما بذروة الى ان قُتل المختار ودخل مصعب بن
10 الزبير الكوفة فانصرف اسماء الى منزله بالكوفة، ولما تتبع المختار
اهل الكوفة جعل عظماءهم يتسلبون قرايا الى البصرة حتى وافوا
منهم مقدار عشرة آلاف رجل وفيهم محمد بن الاشعث فاجتمعوا
ودخلوا على مصعب بن الزبير فتكلم محمد بن الاشعث وقال ايها
الامير ما يمنعك من المسير فحاربة هذا الكذاب الذي قتل خيارنا
15 وهدم دورنا وفرّق جماعتنا وحمل ابنة العجم على رقابنا واباحلنا
اموالنا سر اليه فاننا جميعا معك وكذلك من خلفنا بالكوفة من
العرب ثم اعوانك قل مصعب يا ابن^d الاشعث انا عارف بكل ما
ارتكبكم به وليس يمنعني من المسير اليه الا غيبة فرسان اهل
البصرة واشرافهم فانهم مع ابن عمك المهلب بن ابي صفرة في وجوه
20 الازقة بناحية كرمين غير اني قد رأيت رأيا قل وما رأيت ايها

يا ابن^d L. d) القبط P. e) البَيْضَة P. b) سراف P. a)
ارتكبتم P. e)

الامير قال رأيت ان اكتب الى المهلب امره ان يولدع الازارقة
ويقبل الى فيمن معه فاذا وافى تجهزنا وخرجنا لمحاربة المختار
قال ابن الاشعث نعم ما رأيت فاكاتب اليه واجعلني الرسول
فكتب مصعب بن الزبير الى المهلب كتابا يذكر له ما فيه اهل
الكوفة من القتل والحرب ويفسر فيه امر المختار فصار محمد بن
الاشعث بكتابه حتى ورد كرمان واصل الكتاب الى المهلب وقال
له يا بن عم قد بلغك ما لقي اهل الكوفة من المختار وقد
كتب اليك الامير مصعب بما قد قرأته فكتب المهلب الى قطري
وكان رئيس الازارقة يومئذ يسأله المواعدة الى اجل ستمائة ويكتب
بينهما كتابا في ذلك ويضع الحرب الى ذلك الاجل فاجابه قطري
الى ذلك وكتب بينهما كتابا وجعل الاجل ثمانية عشر شهرا وصار
المهلب من معه حتى وافى البصرة فوضع مصعب لاهل البصرة
العطء وتهيأ للمسير، وبلغ المختار ذلك فعقد لآحمر بن سليط^c
في ستين الف رجل من اصحابه وامره ان يستقبل انقم فيناجرم
للحرب فصار آحمر بن سليط في الجيوش حتى وافى المذار وقد
انصرف اليها شمر بن ذي الجوشن انقذ من ان ياتي البصرة خوفا
فيشتموا به فوجه آحمر بن سليط الى المكان الذي كان متحصنا
فيه خمسين فارسا وامامهم قتيبة يدللهم على الطريق وذلك في
ليلة مقمرة فلما احس بالمد بفرسه فركبه وركب من كان معه
ليهربوا فلاركنهم انقم فقاتلوه فقتل شمر وجميع من كان معه
واحتزوا رؤسهم فلنوا بها آحمر بن سليط فوجهها الى المختار

a) P واقتا. b) P omot. c) Tab. شَمِيْط. 720.

فوجه المختار برأس شمر الى محمد بن الحنفية بالمدينة، وسا.
مصعب بن الزبير جماعة اهل البصرة نحو المذار وتختلف عنه
المنذر بن الجارود وهرب منه نحو كرمان في جماعة من اهل
بيته ودعا لعبد الملك بن مروان، واقبل مصعب حتى وافى
المذار وامامه الاحنف بن قيس في تميم وزحف الفريقان بعضهم
الى بعض فاقتتلوا فانهم احباب المختار واستحروا القتل فيهم ومصوا
نحو الكوفة واتبعهم مصعب يقتلهم في جميع طريقه فلم يفلت
منهم الا القليل فقال اعشى عدنان في ذلك

الم يَبْلُغُك ما لَقِيَتْ شِلم^ه وما لَأَقَتْ عَرِيْنَة^ب بالمذار
10 أَتَيْح^ج نَلَمَ بِهَا صَرْبٌ صَلَحَتْ وَكُفِّنَ بِالْمُتَّقَةِ الْحِرَارِ
كَأَنَّ سَحَابَةً صُبِعَتْ عَلَيْهِمْ فَعَمَّتْهُمْ هُنَالِكَ بِالنِّدَامِ
وما إِنْ سَأَلْنِي مَا كَانَ مِنْهُمْ لَدَى الْأَعْسَارِ مِتْنِي وَالْيَسَارِ
وَأَيُّكُنِي^د فَرِحْتُ وَنَابَ نَوْمِي وَقَرَّ لِقَاتُهُمْ مِثْمِي قَرَارِي

وان مصعبا سار بالجيش نحو الكوفة فحبر دجلة وخرج الى ارض
15 كسكر ثم اخذ على حديثة الفجار، ثم اخذ على النجرائية
حتى قارب الكوفة، وبلغ المختار مقتل احبابه فنادى في بقية من
كان معه من جنوده فقوام. بلاسوال والسلاح وسار بهم من الكوفة
مستقبلا لمصعب بن الزبير فللقوا بنهر البصريين فاقتتلوا فقتل من
احباب المختار مقتلة عظيمة وقتل محمد بن الاشعث وقتل عمر
20 ابن علي بن ابي طالب عليهما السلام وذلك انه قدم من الحاجز
على المختار فقال له المختار هل معك كتاب محمد بن الحنفية

a) L P بشام efr. Tab. 722. b) عَرِيْنَة^ب L عريبة efr. Tab. 721. c) P ايتح. d) P لكن. e) P الفجار.

فقال عمر بن عليّ لا ما معي كتابه فقلّ له انطلق حيث
 شئت فلا خير لك عندي فخرج من عنده وسار الى مصعب
 فاستقبله في بعض الطريق فوصله بمائة الف درهم واقبل مع
 مصعب حتى حصر السوقة فقتل فيمن قتل من الناس ، وانهمز
 المختار حتى دخل الكوفة وتبعه مصعب فدخل في اثره وتحصن 5
 المختار في قصر الامارة فاقبل مصعب حتى اناخ عليه وحاصره
 اربعين يوما ثم ان المختار قلق بأحصار قلعا شديدا فقال
 للسائب بن مالك الاشعريّ وكان من خاصته ايها الشيخ اخرج
 بنا لنقاتل علي احسابنا لا علي الدين فاسترجع السائب وقال
 يا ابا احف لقد ضنّ الناس ان قيامك بهذا الامر دينونة فقال 10
 المختار لا لعمرى ما كان الا لنلّب دنيا فاني رأيت عبد الملك
 ابن مروان قد غلب على الشام وعبد الله بن الزبير على الحجاز
 ومصعبا على البصرة وجندة الحروريّ على العروص وعبد الله بن
 خازم على خراسان ولست بدون واحد منهم ولكن ما كنت
 اقدر على ما اردت الا باللهاء الى انطلب بثأر الحسين ثم قال 15
 يا غلام عليّ بغوسي ولا متي فلق بدرعته فتدبرها وركب فرسه ا ثم
 قال قبح الله العيش بعد ما ارى يا بَوَّاب افتح ففتح له الباب
 وخرج ومعه خمسة اصحابه فقاتل القوم قتالا شديدا وانهمز اصحابه
 ومضى هو نحو القصر وهو في حامية اصحابه فدخل القصر من
 اصحابه ستة آلاف رجل وبقي مع المختار نحو من ثلثمائة رجل 20
 فاخذ اصحاب مصعب عليه باب القصر فلاجأ المختار فيمن معه

a) P omet tout le passage entre الحسين et le second قال .

الى حائط القصر واقبل يذمر اصحابه وحمل فلم يزل يُقاتل حتى
قُتل اكثر من كان معه فحمل عليه اخوان من بني حنيفة من
اصحاب المهلب فضرباه بالسيف حتى سقط وادرا اليه فاحتزاه
رأسه ثانيا به مصعبا فطعاهما ثلثين الف درهم فقتل سويد بن
٥ ابي لاهل يذكر قتل المختار

يَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى تَعْدُو مُحَيِّسَةً
مَتَا فَتَبْلُغَ أَهْلَ الْمَوْسِمِ الْخَبِيرَا
أَنَا جَزَرْنَا عَنِ الْكَذَّابِ قَامَتِهِ
مِنْ بَعْدِ طَعْنِي وَشَرِبِ يَكْشِفُ الْحَمْرَا

١٥ وَوَجَّهَ مصعب برأس المختار الى عبد الله بن الزبير مع عبد الله
ابن عبد الرحمن قال عبد الله فوافيت مكة بعد العشاء الآخرة
فاقيت المسجد وعبد الله بن الزبير يصلي قال فجلست وانتظره
فلم يزل يصلي الى وقت السحر ثم انفتل من صلاته فدنوت منه
فناولته كتاب انعم فقراه واوله غلامه وقال امسك معك فقلت
١٥ يا امير المؤمنين هذا الرأس معي قال فما تريد قلت جائتني قال
خذ الرأس الذي جئت به بجائتك فتركته وانصرفت، قالوا ولما
قُتل المختار واستتب هذا الامر لعبد الله بن الزبير ارسل الى عبد
الله بن عباس ومحمد بن الحنفية اما ان تباعدوا او تخرجوا من
جوارى فخرجوا من مكة فنزلا الطائف واقاما هناك وتوفي عبد الله
٢٠ ابن عباس بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية وخرج محمد
ابن الحنفية من الطائف حتى اتى ليلة وكتب الى عبد الملك بن

مروان يستأذنه في انقداوم عليه والنزول في جولة فكتب اليه وراءك
 اوسع لك ولا حاجة لي فيك فاقم محمد بن الحنفية عامه ذلك
 بايلة ثم توفى بها، وقتل المختار وابراهيم بن الاشتر عامه على
 كورة الجزيرة فكتب الى مصعب يسأله الامان وكتب اليه يأمره
 بالقدوم عليه فقدم وبايعه وشوخص مصعب اليه جميع امرة واطهره
 بيرة^٥ والطافه، ولم تنزل الستة ألف الذين دخلوا القصر محصنين
 فيه شهرين حتى نفذ جميع ما كان المختار اعد فيه من
 الطعام فسألوا الامان فابى مصعب ان يعطيهم الامان الا على
 حكمة فارسلوا اليه انا ننزل على حكمة فنزلوا عند ما بلغ اليهم
 الجوع فضرب اعناقهم كلهم وكانوا ستة ائف الفين من العرب واربعة
 ائف من العجم، واما مصعب بامرأتي المختار ام ثابت ابنة
 سمرة بن جندب وعمرة بنت النعمان بن بشير فلما الى البراءة
 من المختار فلما ام ثابت فانها تبرأت منه وابنت عمرة ان تتبرأ
 منه فامر بها مصعب فأخرجت الى الجبلة فضربت عنقها فقتل
 بعض الشعراء في ذلك

١٥
 ان من اعجب العجائب عندي قتل بيضاء حرة عطوب
 قتلوها بغير ذنب سفاها ان لله درها من قتيل
 كتب القتل والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذيل
 وقال سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ذب في ذلك
 ٢٥
 الم تعجب الاقوام من قتل حرة
 من المحصنات الذين فحمة الانب

مِنَ الْغَفَلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ بَرِيَّةٌ
 مِنَ الزُّورِ وَالْبَهْتَانِ وَالشَّكِّ وَالرَّيْبِ
 عَلَيْنَا كِتَابٌ أَلَّهُ فِي الْقَتْلِ وَاجِبٌ
 وَهُنَّ الصَّعَافُ فِي الْحِجَالِ وَفِي الْحُجُبِ
 فَقُلْتُ وَلَمْ أَظْلِمُ أَعْمَرُو بَنِي مَالِكِ
 يُقَتِّلُ ظُلْمًا لَمْ يُخَالِفْ وَلَمْ يَرِبْ
 وَيَسْبِقُنَا أَلِ الزُّبَيْرِ بَوْتُنَا
 وَنَحْنُ حَمَاءُ النَّاسِ فِي الْبَارِي الْأَشْبِ
 فَإِنْ تَعَقَّبِ الْأَيْلِمُ مِنْهُمْ نَجَّاهُمْ
 عَلَى حَنْقٍ بِالْقَتْلِ وَالْأَسْرِ وَالْحُجُبِ

5

10

ثم ان مصعب بن الزبير نزل القصر باللوفة واستعمل العمال وجبا
 الخراج فولى البصرة عبيد الله بن معمر التميمي^ه ورد المهلب الى
 قتال الاراقة، قالوا ولما صفا الامر لعبد الله بن الزبير ودانت له
 البلدان الا ارض الشام جمع عبد الملك بن مروان اخوته
 وعظماء اهل بيته فقال لهم ان مصعب بن الزبير قد قتل المختار
 ودانت له ارض العراق وسائر البلدان ولست آمنه ان يغزوكم
 في عقر بلادكم وما من قوم غزوا في عقر دارهم الا ذلوا فأتروا
 فتكلم بشر بن مروان فقال يا امير المؤمنين ارى ان تجمع اليك
 اطرافك وتستجيش جنودك وتضم اليك قواصيك وتسير اليه وتلق
 الخيل بالخيال والرجال بالرجال والنصر من عند الله فقال القوم هذا
 الرأي فعمل به فان بنا قوة ونهوضا، فوجه رسله الى كور الشام

15

20

ليجتمع اليه فاجتمع له جميع اجناده الشام ثم سار وقد
احتشد ولم ينزل ، وبلغ مصعب بن الزبير خروجه فضم اليه
اطرافه وجمع اليه قواصيه واستعد ثم خرج لمحاربته فتوالى العسكران
بديير الحافات فقال عدي بن زيد بن عدي وكان مع عبد
الملك

5

لَعَمْرِي لَقَدْ أَفْخَرْتُ خَيْلَنَا بِأَكْنَفِ دِجْلَةَ لِلْمُصْعَبِ
يَجْرُونَ كُلَّ طَوِيلِ الْكُفُو بِ مُعْتَدِلِ النَّصْلِ وَالشَّعْلَبِ
بِكُلِّ قَتْنَى وَاصِحِ رَجَبِهِ كَرِيمِ الصَّرَائِبِ وَالْمُنْصِبِ

ولما نظر اححاب مصعب الى كثرة جموع عبد الملك تناولوا وشملهم
الربح فقال مصعب لعروة بن المغيرة وهو يسايره انى يا عروة¹⁰
أَنْتَ لَمْ تَدُلَّا مِنْهُ فَقَالَ اخْبِرْنِي عَنِ الْحُسَيْنِ كَيْفَ صَنَعَ حِينَ نَزَلَ
بِهِ الْأَمْرَ قَالَ عُرْوَةُ ثَجَعْتُ أَحَدَّثَهُ بِحَدِيثِ الْحُسَيْنِ وَمَا عَرَضَ عَلَيْهِ
ابْنُ زَيْدٍ مِنَ النُّزُولِ عَلَى حَكَمِهِ قَالَ ذَلِكَ وَصَبَرَ لِلْمَوْتِ فَضْرَبَ
مُصْعَبٌ مَعْرِفَةَ دَابَّتِهِ بِالسُّوْطِ ثُمَّ قَالَ

فَإِنْ الْأَلَى بِالطَّيْفِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ تَنَاسَوْا فَسَنُؤَا لِلْكَرَامِ التَّاسِبَا¹⁵
وَأَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ كَتَبَ إِلَى رُسُلِهِ أَهْلَابَ مُصْعَبٍ يَسْتَمِيلُهُمْ إِلَيْهِ
وَيُعْرِضُهُ عَلَيْهِمُ الدَّخُولِ فِي ضَاعَتِهِ وَيَبْذُلُ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ الْأَمْوَالِ
وَكَتَبَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْأَشْثَرِ فِيمَنْ كَتَبَ فَأَقْبَلَ إِبْرَاهِيمُ بِالْكِتَابِ
مَخْتَوِمًا فَنَاقَلَهُ مُصْعَبًا وَقَالَ أَيُّهَا الْأَمِيرُ هَذَا كِتَابُ أَنْفَالِ عَبْدِ
الْمَلِكِ بْنِ مُرْوَانَ قَالَ لَهُ مُصْعَبٌ فَهَلَّا قَرَأْتَهُ قَالَ مَا كُنْتُ لِأَقْضَهُ وَلَا²⁰
أَقْرَأَهُ إِلَّا بَعْدَ قَرَأَتِكَ لَهُ فَقَضَهُ مُصْعَبٌ وَإِذَا فِيهِ // بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

a) P ajonte . b) L P عبد الله cfr. Tab. 797. c) P

ajonte . d) P تعرض .

الرحيم من عبد الله عبد الملك امير المؤمنين الى ابراهيم بن
الاشتر اما بعد فاني اعلم ان تركك الدخول في طاعتى ليس الا
عن مَعْتَبَةٍ فلك الغرأ وما سقى فانحز الى فيمن اطاعك من
قومك والسلام / فقال مصعب يا با النعمان قل لو جعل
5 الى ما بين المشرق الى المغرب ما اعنت بنى امية على ولد صفية
فقال مصعب جزيت خيرا اباها النعمان فقال ابراهيم لمصعب ايها
الامير لست اشك ان عبد الملك قد كتب الى عظماء اصحابك
بناحو ما كتب الى وانهم قد ملوا اليه فاذن لي في ضرب عنق
من اتهم منهم قل مصعب اذا لا يناحنا عشائركم قل فاذن لي في
10 حبسهم الى فراغك فان شغرت مننت بكم على عشائركم وان تكن
ال اخرى كنت قد اخذت بالحزم قل مصعب اذا يحتجوا على
عند امير المؤمنين فقل ابراهيم ايها الامير لا امير المؤمنين والله
لك اليوم وما هو الا الموت فميت كريما فقال مصعب يا با النعمان
ايها هو انا وانت فنقدم للموت قل ابراهيم اذا والله افعل، قل وانا
15 نزلوا بدير الجباليف بانوا ليلتكم فلما اصبحوا نظر ابراهيم بن
الاشتر فاذا القوم الذين اتهمهم قد ساروا تلك الليلة فلاحقوا
بعبد الملك بن مروان فقال لمصعب كيف رأيت رأيي، ثم زحف
بعضهم الى بعض فاقبلوا فاعتزلت ربيعة وكانوا في ميمنة مصعب
وقالوا لمصعب لا نكون معك ولا عليك وثبت مع مصعب اهل
20 الحفاظ فقاتلوا وامامهم ابراهيم بن الاشتر فقتل ابراهيم فلما رأى
مصعب [ذلك] c استمات فترجل وترجل معه حماة اصحابه فقاتلوا

a) P يا با . b) L P كان . c) ce mot doit être ajouté d'après le sons.

حتى قُتل عَمَتُهُم وانكشف الباقون عن مصعب فحمل عليه عبد
الله بن طَبِيَّان ^a فضربه من ورائه بالسيف ولا يشعر به مصعب
فخَرَّ صريعاً فنزل واجهز عليه واحتز رأسه فاقى به عبد الملك
فحزن عليه حزناً شديداً وقال متى تغدو قريش مثل مصعب
وددت انه قبل الصلح وانى كلمته مالى، قال ولما قُتل مصعب ⁵
ابن الزبير استأمن ^{٢٠} بقى من اصحابه الى عبد الملك فآمنهم فقال
عبد الله بن قيس الرقيات

لَقَدْ وَرَّ الْمِصْرَيْنِ خَزْيٌ وَنَلَّةٌ قَتِيلٌ بِذَنْبِ الْجَثَلِيْفِ مُقِيمٌ ^b
فَا صَبَرْتُ فِي الْحَرْبِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ وَلَا ثَبَّتْتُ عِنْدَ الْفَقَاءِ تَمِيمٌ
وَلَكِنَّهُ صَلَحَ السِّدْمَارُ فَلَمْ يَكُنْ بِهَا عَرَبِيٌّ عِنْدَ ذَاكَ كَرِيمٌ ¹⁰
وكان قتل مصعب يوم الخميس للنصف من جمادى الاولى سنة
اثنين وسبعين، فارتحل عبد الملك بالناس حتى دخل الكوفة
فدخلهم الى انبيعة فبايعوه ثم جئز الجيش الى نهامة فخارية عبد
الله بن الزبير ووثق الحرب فُدَّامة بن مَضْعُون وامره بالتمسير وانصرف
عبد الملك الى الشام، ثم وَجَّهَ الْحَجَّاجُ بن يوسف فخارية عبد ¹⁵
الله بن الزبير وعزل فُدَّامة بن مَضْعُون فسار الْحَجَّاجُ حتى نزل
الضائف واقام شهراً ثم كتب الى عبد الملك انك يا امير المؤمنين
متى تدع ابن الزبير يعمل فكره ويسابجيش ويجمع انصاره وتثوب
اليه فلانه كان في ذلك قُوَّةٌ له فلان في معالجته لى فانن لم
نقتل ^c الْحَجَّاجُ لاصحابه تجهزوا للحج وكان ذلك في ايام الموسم ثم ²⁰

خزى au dessus de خزيًا وَنَلَّةٌ L a b). طيمان P طبيان L a).

لم. P ajoute c). نسخة avec وَنَلَّةٌ.

سار من الطائف حتى دخل مكة ونصب المنجنيق على ابي
قبيس فقال الاكشير الاسدي

هـ آر جيشاً غره بالحق مثلنا
وهر آر جيشاً مثلنا غير ما خرس
دلفناه لبيت الله نرمي ستوره
باحجارنا رفن الولائد في العنبر
دلفناه له يوم الثلثة من منى
جيش كصدر الفيل ليس بذى رأس
فلا ترحنا من ثقيف وملكها
نصل لايلم السباب والنحس

5

10

فطلبه الحجاج فهرب واثاخ الحجاج بابن الزبير وتحصن منه ابن
الزبير في المسجد واستعمل الحجاج على المنجنيق ابن خزيمة
الخنقي فجعل يرمي اهل المسجد ويقول
خطارة مثل الفنيق هـ انمليد نرمي بها عواد اهل المسجد
فلما اشتد على ابن الزبير واحلبه الحصار خرجت بنو سهم من
بابهم فقاتل ابن الزبير

فرت سلامن وفرت النمر وقد تكون معهم فلا تفر
وجعل اهل الشام يدخلون عليه المسجد فيشد عليهم فيخرجون
من المسجد حتى رمى بحجر فاصاب جبهته فسقط لوجهه ثم
تحامل قدام وهو يقول
فلسنا على الاعقاب تدمي كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما

20

الفليق P d) . دلفنا P c) . خلقنا P b) . عز P a)

ثم قتل لأصحابه أخرجوا الى من بالباب وأهملوا ولا يلهيتكم طلبى
والسؤال عتي ظنى فى الرعيل الأول فخرج وخرجوا معه فقاتل قتلا
شديدا حتى قُتل عتبة من كان معه وحدثوا به من كل جانب
فضربوه بأسيا فم حتى قتلوه فامر به الحجاج فصلب فر به عبد الله
ابن عمر فقال رحمه الله ابا بكر اما والله لقد كنت صواما قواما ٥
غير انك ~~وغير~~ اندنيا فوق قدرها وليست لذلك باهل وان أمة
انت شهيد ~~للمن~~ صدق وكان مقتل ابن الزبير يوم الثلاثاء لسمع
عشرة ليلة خلت من جمدى الآخرة سنة ثلث وسبعين، ولما قُتل
عبد الله بن الزبير خرج اخوه عروة بن الزبير هاربا من الحجاج
حتى اتى الشام فاستجار بعبد الملك بن مروان فاجاره واظهره ١٥
اكرامه واقام عنده فكتب الحجاج الى عبد الملك ان اموال عبد
الله بن الزبير عند اخيه عروة فرده الى لاسخرجها منه فقتل
عبد الملك لبعض احراسه انطلق بعروة الى الحجاج فقتل عروة
يا بنى مروان ما نذ من قتلتموه بل نذ من ملكتموه فتذم عبد
الملك وختلى سبيل عروة وكتب الى الحجاج انه عن عروة فلن ١٥
اسلظك عليه فاقم الحجاج بمكة حتى اقام للناس الحج وامر بالكعبة
فنقصت واعاد بناءها هو هذا البناء انقائم اليوم، وفي ذلك العام
توفي عبد الله بن عمر وله اربع وسبعون سنة فدفن بذي طوى
فى مقبرة المهاجرين وكان يكنى ابا عبد الرحمن وفيها مات ابو
سعيد الخدرى واسمه سعد بن ملك وفيها مات رافع بن ٣٥
خديج وله ست وثمانون سنة وكان يكنى ابا عبد الله، قالوا

وامر عبد الملك بصرب الدرام سنة ست وسبعين ثم امر بعد ذلك بصرب الدنانير وهو أول من ضربها في الاسلام وانما كانت الدرام والدنانير قبل ذلك مما ضربت العجم، وفي تلك السنة مات جابر بن عبد الله وله سبع وتسعون سنة، ثم خرج عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس على الحجاج وكان سبب خروجه انه دخل على الحجاج يوما فقال له الحجاج انك لمنظراني قال عبد الرحمن اى والله ومنظراني وقلم عبد الرحمن فخرج فقال للحجاج لمن كان عنده ما نظرت الى هذا قط الا اشتييت ان اضرب عنقه وكان عمر الشعبى حاضرا وان عبد الرحمن لما خرج قعد بباب حتى خرج الشعبى فقام عبد الرحمن اليه فقال له هل ذكرى الامير بعد خروجى من عنده بشيء فقال الشعبى لعلى عهدا وثيقا آلا يسمعه منك احد فلغظه ذلك فاخبره بما كان للحجاج قال فيه فقال عبد الرحمن والله لاجهدن فى قتل خيظ رقبته، ثم ان عبد الرحمن دب فى عباد اهل الكوفة وقرأتهم فقال ايها الناس الا ترون هذا الجبار يعنى الحجاج وما يصنع بالناس الا تغضبون لله الا ترون ان السنة قد أميتت والاحكام قد عطلت والمنكر قد علس والقتل قد فشا اغضبوا لله واخرجوا معى فا يحل لكم السكوت فلم يزل يدب فى الناس بهذا وشبهه حتى استجاب له القراء والعباد وواعدوا يوما يخرجون فيه فخرجوا على بكره ايهم واتبعهم الناس فसारوا حتى نزلوا الاهواز ثم كتبوا الى الحجاج

خَلَعَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لِوَاتِهِ شَجَرُ الْعَرَى وَعُرِصُ الْأَقْوَامِ
فَارْسَلَ لِلْحَاجَّاجِ كِتَابَهُ إِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ فَكَتَبَ عَبْدُ الْمَلِكِ فِي
جَوَابِهِ

وَأَتَى وَيَأْهُمُ كَمَنْ تَبَّهَ الْقَطَا وَلَوْهُ يُنَبِّهَ بَاتَتْ الصَّيْرُ لَا تَسْرَى
أَخَالَ صُرُوفَ الدَّهْرِ لِلْحَيِّينَ مِنْهُمْ سَتَحْمِلُكُمْ مَتَى عَلَى مَرْكَبٍ وَغَيْرِ 5
قَالُوا وَأَهْدَيْتَ لِعَبْدِ الْمَلِكِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَارِيَةً أَفْرِيقِيَّةً أَهْدَاهَا
إِلَيْهِ مُوسَى بْنُ نُصَيْرٍ عَامِلُهُ عَلَى أَرْضِ الْمَغْرِبِ ^a وَكَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ
نِسَاءِ دَهْرِهَا فَبَاتَتْ عِنْدَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَنْدُ مِنْهَا شَيْعًا أَكْثَرَ
مِنْ أَنْ عَمَزَ كَقَهْهَا وَقَالَ لَهَا وَاللَّهِ إِنْ دُونَكَ أَمْنِيَّةٌ الْمَتَمَتَّى قَالَتْ
يَا يَمْنَعُكَ قَالِ يَمْنَعُنِي يَمِينٌ مَدَحْنَا بِهِ وَهُوَ 10

قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَآزِرَهُمْ نَوْنُ النِّسَاءِ وَلَو بَاتَتْ ^b بِأَطْهَارِ
فَرَعُوا أَنَّهُ مَكَثَ سَبْعَةَ أَشْهُرٍ لَا يَقْرُبُ امْرَأَةً حَتَّى أَتَاهُ قَتْلُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، ثُمَّ أَنَّ لِلْحَاجَّاجِ بَعَثَ أَيُّوبَ بْنَ الْقُرَيْبَةِ إِلَى عَبْدِ
الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَقَالَ انْطَلَفْ فَادْعُهُ إِلَى انْطِلَاعِهِ وَلَهُ الْإِمَانُ عَلَى
مَا سَلَفَ مِنْ ذَنْبِهِ فَانْطَلَفَ إِلَيْهِ ابْنُ الْقُرَيْبَةِ فَدَعَاهُ فَأَبْلَغَ فِي الدُّعَاءِ 15
فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَجِئْتُكَ يَا بِنُ ^d الْقُرَيْبَةِ أَيْحَلُ لَكَ ضَاعَتَهُ مَعَ ارْتِكَابِهِ
الْعِظَامِ وَاسْتَحْلَالِهِ تَحَارُمِ اتَّقَى اللَّهِ يَا بِنُ ^d الْقُرَيْبَةِ وَوَالِ ^e عِبَادَ اللَّهِ فِي
الْبَرِيَّةِ وَلَمْ يَزَلْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ يَا بِنُ الْقُرَيْبَةِ يَخْتَدِعُهُ حَتَّى تَرَكَ مَا
أُرْسِلَ فِيهِ وَأَقَامَ مَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنْ أُرِيدَ
أَنْ أَكْتُبَ إِلَى الْحَاجَّاجِ كِتَابًا مَسْجُوعًا أَعْرِضْ فِيهِ سَوْءَ فِعَالِهِ وَابْصُرْ 20
قَبِيحَ ^f سَرِيرَتِهِ فَأَمْلَهُ ^g عَلَى فَقَالَ أَيُّوبُ أَنَّ الْحَاجَّاجَ يَعْرِفُ الْبَغَاطِي

ا) الغرب. b) بانت. c) P ajoute. d) L. يا بِنُ. e) P. فوال.

f) P. فبح. g) L. فأمله.

قال وما عليك انى لارجو ان نقتله عن قريب فاملى e عليه فكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الرحمن بن محمد الى الحاجاج
ابن يوسف سلام على اهل طاعة الله الذين يحكون e انزل الله
ولا يسفكون دما حراما، ولا يعطلون لله احكاما، فلى احمد الله
5 الذى بعثنى لمنازلتك، وقوانى على محاربتك، حين تهتكت ستورك
وتحيرت امورك، فاصبحت حيران، تائها نهقان، لا تعرف حقا، ولا تلاثم
صدقا، ولا تترنف فتقا، ولا تفتنف رتقا، وطال ما تطاولت، فيما
تناولت، فصرت فى الغى مذبذبا، وعلى الشرارة مرتبا، فتدبير امرك،
وقس شبرك بفتورك، فانك مرائى عرائى، ومهلك عصابة نساءى، جعلوك b
10 مثلالهم، كحذوهم نعالهم، فاستعد للابطال، بالسيف والعوال c، فستدوى
وبال امرك، ويرجع عليك غيبك، وانسلام فلما قرأ الحاجاج الكتاب عرف
الفاظ ابن القرية وعلم انه من املائه فكتب الى عبد الرحمن فى
جوابه e بسم الله الرحمن الرحيم من الحاجاج بن يوسف الى عبد
الرحمن بن الاشعث سلام على اهل التروع لا التبذع فلى احمد
15 الله الذى حيرك بعد البصيرة فرقت عن الطاعة وخرجت عن
الجماعة فعسكرت فى الكفر وذهلت عن الشكر فلا تحمد الله فى
سراء ولا تصبر لامره فى صراء قد اتلى كتابك بلغظات فاجر فاسق
غافر وسيمكن الله منه ويهتك ستوره اما بعد فتهلم الى فعل وفعل
ومعانقة الابطال بالبيض والعوال فان ذلك احرى بك من قيل
20 وقال والسلام على من اتبع الهدى وخشى الله واتقه e وان عبد
الملك وجهه الى الحاجاج عشرة آلاف رجل من فرسان اهل الشام

a) المعوال P c) فعلوا P b) فاملا L P a)

لحاربة عبد الرحمن بن محمد فلما قدموا عليه تجهّز وسار نحو
عبد الرحمن فالتقوا بالاهواز فاقتتلوا فانهم عبد الرحمن ومضى
على وجهه ثم على رجل من أصحابه مسلوب حافٍ يمشى ويعثر
فانشأ عبد الرحمن يقول

مُنْخَرِقُ الْحَقِيقِينَ يَشْكُو الْوَجَى تَنْكِبُهُ أَثْرُافُ مَرَوْ حِجْدَادٍ ٥
أَخْرَجَهُ الْخِذْلَانُ عَنْ أَرْضِهِ كَذَلِكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الْجِلَادِ
قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ فَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ

فقال الرجل فهلاً ثبتت فنقاتل معك قل له عبد الرحمن أو عميلك
تستد الثغور ومضى عبد الرحمن حتى استجار بملك الاثراك فاقام عنده

وكتب عبد الملك الى ملك الاثراك يخبره بشقائق عبد الرحمن ١٥
وخلعه الطاعة وخروجه عليه ويسأله ان يرده عليه فقبل ملك
الاثراك لطراخنته ان ابس الاشعث هذا رجل مخائف للملوك
فلا ينبغي لي ان اؤويه بل ابعث به الى ملكه فيتولّى من امره ما
احب فوجه به مع مائة رجل من ثقافته فانزلوه في طريقه قصرا في

قرية فرقي الى ظهر القصر ورمى بنفسه من السور فات ، وان ايوب ١٥
ابن القرية أسر فيمن أسر من اصحاب عبد الرحمن فادخل به على
الحجاج فلما ادخل عليه قال له يا عدو الله بعثتك رسولا الى عبد
الرحمن فتركته ما بعثت له وصرت وزيرا ومشيرا تصدر له الكتب
وتساجع له الكلام وتدبر له الامور فقبل ابن القرية اصلح الله

الامير كان شيطانا في مسك انسان استمالني بساحره وخليبي ٢٥
بلغته فكان السلان ينطق بغير ما في القلب قل للحجاج كذبت
يا ابن اللخناء بل كان قلبك منافقا ولسانك مدابجا فكتمت
امرا اظهره الله واطعت فاسقا خذله الله فما بقى من

نعتك ^a قال ابن القريّة ذهبي جديد ^b وجوان عتيد قال كيف
علمك بالارض قال ليسألني الامير عما احبّ قال اخبرني عن
الهند قال بحرّها ذرّ وجبلها ياقوت وشجرها عطر قال فاخبرني عن
مكران قال مآؤها شلّ وتمرها نقل وسهلها جبل ولصها بطل ان
كثير الجيش بها جلعوا وان قتلوا صاعوا قال فخراسان قال مآؤها
جامد وحدوها جاهد بأسم شديد وشرّم عتيد وخيرم بعيد
قال فاليمن قال ارض العرب ومعدن انذهب قال فعمان قال حرّها
شديد وصيدها موجود واهلها عبيد قال فالبحران قال كناسة
بين مصرين وجنة بين بحرّين قال فكذلك قوم ذوو جفاء ومن
سجيتهم الرقة قل فللدينّة قال ذوو لطاف وبرّ وخير وشرّ قل
فللبصرة قال حرّها فاح ومآؤها مانح وفيضها سائح قل فانكوفة
قال جنة بين حمّة ^c وكنة انعراق تحشد لها والشام يذرّ عليها
سفلت عن برد الشام وارتفعت عن حرّ الحجاز قال فاشام قال
تلك عروس بين نسوة جلوس تجلب اليها الاموال وفيها الضراغة
¹⁰ الابطال قال له الحجاج فكلنتك امك انت المصدر الكتنب لابن
الاشعث امر تعلم اني لا اصاحب على الشقاق ولا اجامع على
النفاق قال ابن القريّة استبقني ايها الامير قال لما ذا قال لتنبؤ
بعد هفوة قل الحجاج لا بل لغدرة بعد نكتة يا غلام ناولني
لحربة فتناولها وقد امسك ابن القريّة اربعة رجال فلا يستطيع
²⁰ تحريكها وهزّ الحجاج للحربة ثلثا فقال ابن القريّة اسمع متى ثلث
كلمات تكن بعدى مثلا قال هات قال لكذّ جواد كبوة ولكذّ

a) P يغتك. b) P حلد. c) P ذو. d) L حمّة.

حلیم هَفْوَه^a ولمَكل شَجَل ثَبَوَه فَوَضَعَ لَلْحَاجَّ الحَرَبَه فِي تَنْدَوَه
 ابْنِ الْقَرْيَه وَدَفَعَهَا حَتَّى خَالَطَتْ جَوْفَه ثُمَّ خَصَصَهَا^b وَخَرَجَهَا
 فَاتَّبَعَهَا دَمِ اسْوَد فَقَالَ لَلْحَاجَّ هَكَذَا تَشْتَخِبُ اَوْدَاجَ الْاِبِلِ وَفَحَصَ ابْنُ
 الْقَرْيَه بِرَجْلِيهِ وَشَخَصَ بَصَرَه وَجَعَلَ لَلْحَاجَّ يَنْظُرُ الْيَدَ حَتَّى قَضَى فُحْمَلُ
 فِي الْبَيْطِ فَقَالَ لَلْحَاجَّ لَلَّهِ دَرَكُ يَابْنِ الْقَرْيَه اَيَّ اَدَبٍ فَقَدْ نَمَكْتَ^c
 وَائِيَّ كَلَامٍ رَصِيحٍ سَمِعْنَا مِنْكَ وَدَخَلَ بَعْدَ ذَلِكَ اَنَسُ بْنُ مَالِكٍ
 فَقَالَ لَهُ لَلْحَاجَّ هَيْهَ يَا اَنَسُ يَوْمًا مَعَ الْمُخْتَارِ وَيَوْمًا مَعَ ابْنِ
 الْاَشْعَثِ جِرَّالٍ فِي انْفِثْنِ وَاللَّهِ لَقَدْ هَمَمْتُ اِنْ اِطَاعَكَ طَاحَنَ
 الرِّحَا بِالْثِفَالِ وَاجْعَلَكَ غَرَضًا لِلْبَالِ قَالَ اَنَسُ مَنْ يَعْنِي الْاَمِيرَ اَصْلَحَهُ
 اللَّهُ قَالَ اَيَّاكَ اَعْنَى اسَلَّمَ اللَّهُ سَمْعَكَ فَانصَرَفَ اَنَسُ اِلَى مَنْزِلِهِ وَكَتَبَ¹⁰
 مِنْ سَاعَتِهِ اِلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِعَبْدِ
 اللَّهِ عَبْدِ الْمَلِكِ اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنَسِ بْنِ مَالِكٍ اَمَّا بَعْدُ فَاِنْ
 لَلْحَاجَّ قَالَ لِي نَكْرًا وَاسْمَعْنِي هُجْرًا وَلَمْ اَكُنْ لَذَلِكَ مِنْهُ اَهْلًا فَخُذْ
 عَلَيَّ يَدَيْهِ وَاعْدِنِي عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ فَلَمَّا قَرَأَ عَبْدُ الْمَلِكِ كِتَابَ اَنَسِ
 اسْتَشَاطَ غَضَبًا ثُمَّ كَتَبَ اِلَيْهِ هَيْهَ يَا بَنِي يَوْسُفَ ارِدْتِ اَنْ تَعْلَمَ¹⁵
 رَأَى اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فِي اَنَسٍ فَاِنْ سَوَّغَكَ مَضِيئَةً فَعَدِمَا وَاِنْ لَمْ
 يُسَوَّغَكَ رَجَعْتَ الْقَهْقَرَى يَا بَنِي الْمُسْتَقِيمَةِ بِتَجَمُّ الزَّبِيبِ اُنْسِيَتْ
 مَكَاسِبَ اَبَائِكَ بِالطَّائِفِ فِي حَفْرِ الْآبَارِ وَسَدِّ السُّكُورِ وَحَمْلِ الصُّخُورِ
 عَلَى الظُّهْرِ اَتَلَّغَ مِنْ جِرَّتِكَ عَلَى اَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ اَنْ تُعْنَتَ يَا اَنَسُ
 ابْنُ مَالِكٍ خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّعَ سِتَّ سَنِينَ يُطْلَعُهُ عَلَى سِرِّهِ²⁰
 وَيُفْشِي اَنِيهِ الْاَخْبَارَ الَّتِي كَانَتْ تَأْتِيهِ عَنْ رَبِّهِ فَاِذَا اَذَاكَ كَتَلِي

a) P omet هَفْوَه. b) P حصصها. c) L ياابن.

هذا فامش اليه على قدميك حتى تأخذ كتابه الى بالرضا
والسلام، فلما وصل كتاب عبد الملك الى الحاجاج قال لمن حوله
من اصحابه قوموا بنا الى ابى حمزة فلقام ماشيا ومضى معه اصحابه
حتى اتى انسا فاقراءه كتاب عبد الملك اليه في امره فقال انس
جزى الله امير المؤمنين خيرا كذلك كان رجائي فيه قل له
الحاجاج قلن لك العتي وان صائر الى مسرتك فاكتب الى امير
المؤمنين بالرضا فصكتب اليه انس بالرضا عنه ودفعه الى الحاجاج
فانقذه الحاجاج على البريد الى عبد الملك، قالوا ولما حضرت عبد
الملك انوفاه وذلك في سنة ست وثمانين اخذ البيعة لابنه الوليد
١٥ وكان ولده الوليد وسليمن وي زيد وهشام ومسلمة^a ومحمد ثم قال الوليد
يا وليد لا ألفينك اذا وضعتني في حفرق ان تعصر عينيك كلامه
الرهقاء بل ايتزر وشتر والبس جلد النمر واع انسانا الى البيعة
ثانيا فن قال برأسه كذا فقل بالسيف كذا ووعك وعدا شديدا
فلما اصبغ جاء الوليد ثقام بباب المجلس وهو غاض بالنساء فقال
١٥ كيف اصبغ امير المؤمنين قيل له يرحى له العافية وسمع عبد
الملك ذلك فقال

وكم سائل عنا يريد لنا الرقى وكم سائلات والدموع توارف
ثم امر بالنساء فخرجن وان لبنى امية فدخلوا وفيهم خالد
وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية فقال لهما يا بنى يزيد اخبان
٢٠ ان افيكما بيعة الوليد قالا معاذ الله يا امير المؤمنين قل لو
قلتما غير ذلك لامرت بقتلكما على حالتي هذه ثم خرجوا عنه^b
واشتد وجعه فتمثل ببيت امية بن ابى الصلت

a) P مسلم. b) P omot عنه.

لَيَتَنِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي فِي قِلَالِ الْجَبَالِ أَرَعَى الْوُصُولَا
 فلم يُبَسِّ يومه ذلك حتى قضى وفان سلطانه احدى وعشرين
 سنة وستة اشهر وكان له يومَ مَلت ثمان وخمسون سنة من ذلك
 سبع سنين كان فيها محاربا لعبد الله بن الزبير ثم صفا له الملك
 بعد قتله ابن الزبير ثلاث عشرة سنة ونصفا، ولما انصرف الوليد 5
 من قبله ابيه قصد المسجد الاعظم واجتمع اليه الناس فبايعوه
 وعقد لعمر بن عبد العزيز بن مروان على الحرمين فنزل المدينة
 فلما بعشرة نفر من افضل اهلها منهم عروة بن الزبير وعبيد الله
 ابن عتبة وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وابو بكر
 ابن سليمان بن ابي حنيفة وسليمان بن يسار وانقسم بن محمد 10
 وسائر بن عبد الله فلجئوا فدخلوا عليه فقتلوا فقتلوا فقتلوا فقتلوا
 افطلع امرا الا برأيكم ومشورتكم فاشيروا على قتلوا فقتلوا فقتلوا
 جزيت على ما تنوى خير ما جرى مؤثر لمرضا ربه ثم خرجوا
 ثم كتب انوليد الى عمر بن عبد العزيز ان لا يشتري الدور
 التي حول مساجد رسول الله صلعم فيبيدها في المساجد ويجدد 15
 بناء المساجد وكتب الى ملك السرم يعلمه ما هم به من ذلك
 ويسأله ان يبعث اليه ما استطاع من الفسيفساء فوجه اليه منها
 اربعين وسقا فبعث به الى عمر بن عبد العزيز فهدم عمر المسجد
 وزاد فيه وبناه وزينه بالفسيفساء، وكان على خراسان من قبل
 الحاجب قتيبة بن مسلم الباهلي فكانت اليه الحاجب يأمره بعبور 20
 النهر نهر بلخ وان يفتح تلك البلاد فاستعد قتيبة وسار في المغارة التي

بين مدينة مرو وبين مدينة أموية وفي ذات رمل وغصا فصار ال أموية
 ثم عبر النهر وسار الى بخارا^٥ وكان ملك تلك الارضين يسمى صول
 وكان ملكه على جميع ما وراء النهر فلقبه الملك فحاربه قتيبة فهزمه
 وهرب صول نحو الصغانيان فاحتوى قتيبة على بخارا وخيرها
 فولى عليها رجلا وسار حتى وافى بلاد السغد فخرج على مدينتها
 العظمى وفي سمرقند فحاصرها اشهر فوجه اليه دهقانها انك لو
 اقمت على مدينتي هذه عمرك لم تصل اليها لانا نجد في كتب
 آبائنا انه لا يقدر عليها الا رجل اسمه بالان لست اياه فامض
 لشانك^٦ فزعوا ان قتيبة احتال لما يثس من مكابرتها فهيأ
 ١٥ صناديق وجعل لها ابوابا من اسافلها تغلف من داخل وتفتح
 وجعل في كل صندوق رجلا مستلثما^٧ معه سيفه واقفل ابوابها
 العليا ثم ارسل الى الدهقان اما اذ كان هذا هكذا فاني راحل
 عنك الى الصغانيان وناحيتها^٨ ومعى فضول اموال وسلاح فوادعني
 واحرز هذه الصناديق عندك الى عودتي ان سلمت فاجابه الى
 ٢٥ ذلك وتقدم قتيبة الى الرجال ان يفتحوا ابواب الصناديق في
 جوف الليل فيخرجوا ثم يصيروا الى باب المدينة فيفتحوه وامر
 الدهقان بالصناديق فدخلت المدينة فلما جن الليل وهدأ^٩
 الناس خرج الرجال مستلثمين معهم السيوف لا يستقبلهم احد
 الا قتلوه حتى اتوا باب المدينة فقتلوا الحرس وفتحوا الباب ودخل
 ٣٥ قتيبة بالجيش ووقعت انواعية^{١٠} وهرب الدهقان في سرب فلاحق
 بالملك وصارت سمرقند في قبضة قتيبة فخلف عليها رجلا وسار

٥) بخارى. ٦) مستلثما. ٧) اذا. ٨) ناحيتها. ٩) هدأ.
 ١٠) هدى.

حتى لاقى الصغانيان فهرب الملك منه حتى صار في بلاد الترك
 وغل فيها وخلقى الملكة لقتيبة فدخل قتيبة الصغانيان ووجه
 عماله الى كَش وَنَسَفَ وَاَفْتَحَ جميع ما وراء النهر وجميع نَخَرَسْتَان
 ولم يسبق من خراسان شيء الا افتتحه ولم يزل قتيبة بخراسان
 سنين حتى شغب عليه اجناده فقتلوه فاستعمل الوليد بن عبد
 الملك عليها الجراح بن عبد الله الحَكَمِي وَحَجَّ الوليد بن عبد
 الملك في سنة احدى وتسعين وقد فرغ عمر بن عبد العزيز من
 بناء مسجد الرسول صلعم فدخله وطاف به ونظر الى بناءه ولم
 يكن بقي في زمان الوليد من الصحابة الا نفر يسير منهم
 بالمدينة سهل بن سعد الساعدي وكان يُكَنَّى ابا العباس توفى 10
 في آخر خلافة الوليد وكان يوم مات ابن مائة سنة ومنهم جابر
 ابن عبد الله والبصرة انس بن مالك والوفاء عبد الله بن ابي
 اَوْقَى وبالشام ابو امامة الباهلي، وفي السنة الخامسة من خلافة
 الوليد مات للحجاج بواسط وله اربع وخمسون سنة وكانت امرته
 على العراق عشرين سنة منها في خلافة عبد الملك خمس 15
 عشرة سنة وفي خلافة الوليد خمس سنين وقد كان قتل سعيد
 ابن جبير قبل موته باربعين يوما، قالوا وكان يقول في نزل مرضه
 اذا هاجر ما لي ولك يا بن جبير وقتل ابن جبير وهو ابن تسع
 واربعين سنة وكان يُكَنَّى ابا عبد الله وكان ولّاه لبنى امية، ولما
 قَرَّ للوليد بن عبد الملك تسع سنين وستة اشهر حضرته الوفاة 20
 فسلمه الملك الى اخيه سليمان بن عبد الملك فموضع سليمان في
 جُمْدَى الآخرة سنة ست وتسعين وسليمان يومئذ من ابناء سبع
 وثلاثين سنة فلك سليمان سنتين وثمانية اشهر ثم مرض مرضته

التي مات فيها فلما ثقل كتب كتابا وختمه ولم يدر أحد ما
 كتب فيه ثم قال لصاحب شرطه اجمع اليك اخوق وعرومتي
 وجميع اهل بيتي وعظماء اجناد الشام واحملهم على البيعة لمن
 سميت في هذا الكتاب فمن اتى منهم ان يبائع فاضرب عنقه ففعل
 فلما اجتمعوا في المسجد امرهم بما امر به سليمان فقالوا اخبرنا
 من هو لنبايعه على بصيرة فقال والله ما ادرى من هو وقد امرني
 ان اضرب عنق من اتى قال رجاء بن حيوة فدخلت على
 سليمان فاكببت عليه وقلت يا امير المؤمنين من صاحب الكتاب
 الذي امرتنا ببايعته فقال ان اخوي يزيد وهشاما لم يبلغا ان
 يتبيننا^{١٥} على الامة فجعلتها للرجل الصالح عمر بن عبد العزيز فاذا
 توفي عمر رجع الامر اليهما فخرج رجاء بن حيوة فاخبر يزيد
 وهشاما بذلك فرضيا وسلموا وابعاء ثم بايع بعدهما جميع الناس
 وكان اكبر ولده يومئذ محمد بن سليمان كانت له اثنتا عشرة
 سنة فجعل يقول وهو يجود بنفسه *

^{١٥} ان بني صبيحة صبيحون اقلح من كان له ربيعون
 وذكر عن الكلبي انه قال بعث الى سليمان بن عبد الملك فدخلت
 عليه وقد انتفخ نحري فسلمت عليه بالخلافة فرد على السلام
 ثم اوجأ الى فجلست فسكت عني حتى اذا سكن جاشي قال لي
 يا كلبي ان ابني محمدا قرأ عيني وثمره قلبي وقد رجوت ان
 يبلغ الله به افضل ما بلغ رجلا من اهل بيته وقد وليتك تاديبه
 فعلمه القرآن ورواه الشعار فان الشعر ديوان العرب وقهقهه ايام

١٥) P يتبيننا. b) P omet. c) P زوه.

الناس وَخُذْهُ بِعِلْمِ الْفَرَائِصِ وَقِيَمِ السُّنَنِ وَلَا تَغْتَرِ عَنْهُ لَيْلًا وَلَا
 نَهَارًا فَإِذَا أَخْطَأَ بِكَلِمَةٍ أَوْ زَلَّ بِحَرْفٍ أَوْ هَفَا بِقَوْلٍ فَلَا تُؤْتِمِّمَهُ بَيْنَ
 يَدَيْ جُلَسَائِهِ وَلَكِنْ إِذَا خَلَا لَكَ مَجْلِسُهُ لَيْلًا نِمَّ حَتَّى تَحْكُمَ وَإِذَا دَخَلَ
 عَلَيْهِ النَّاسُ لِلتَّسْلِيمِ فَخُذْهُ بِالطَّافِلِ وَأُظْهَرِ بِرِّمٍ وَإِذَا حَيَّوْهُ بِتَحِيَّةٍ
 فَلِجِئِهِمْ بِأَحْسَنِ مِنْهَا وَأَطِيبِهَا لِمَنْ حَضَرَ عِمَائِدَتِكُمَا الطَّعْلَمَ وَاحْمِلْهُ ٥
 عَلَى طَلَاةِ الْوَجْهِ وَحُسْنِ الْبَشْرِ وَكُظْمِ الْغَيْظِ وَقِلَّةِ الْقَدْرِ وَالتَّثَبُّتِ
 فِي الْمُنَاطِقِ وَالْوَقْفَةِ بِالْعَهْدِ وَتَنَكُّبِ الْكُذْبِ وَلَا يَرْكَبَنَّ فَرَسًا مَحْذُوفًا
 وَلَا مَهْلُوجًا وَلَا يَرْكَبَنَّ بِسَرْجٍ صَغِيرٍ فَتَبْدُو أَلَيْتًا مِنْهُ قُلْ
 فَلَمْ يَلْبِسْ سُلَيْمٌ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى مَاتَ وَاسْتَنْدَ
 الْأَمْرُ إِلَى عَمْرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالُوا فَلِمَا اسْتَخْلَفَ قَعْدَ لِلنَّاسِ ١٥
 عَلَى الْأَرْضِ قَبِيلٌ لَهُ لَوْ أَمَرَتْ بِبَسَاطٍ يُبَسِّطُ لَكَ فَتَجْلِسَ وَجُلُوسُ
 النَّاسِ عَلَيْهِ كَانَ ذَلِكَ أَهْيَبَ لَكَ فِي قُلُوبِ النَّاسِ فَتَمَثَّلْ
 قَضَى مَا قَضَى فِيمَا مَضَى ثُمَّ لَا تُرَى
 لَهُ صَبُوءَةٌ إِحْدَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
 ٢٥ وَلَوْلَا التَّقَى مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ وَالرَّزَى
 لَعَاصَيْتُ فِي حُبِّ الصَّبَى كُلِّ زَاجِرٍ
 وَكَانَ إِذَا جَلَسَ لِلنَّاسِ قَالُ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رَسُولِ
 اللَّهِ أَفْرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سَنِينَ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ مَا أَغْنَى
 عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَمْتَنِعُونَ ثُمَّ تَمَثَّلْ بِهَذِهِ الْأَبْيَاتِ
 نَسْرُ بِمَا يَبْلَى وَنَشْغَلُ بِالْمُنَى كَمَا سُرَّ بِالْأَحْلَامِ فِي اللَّحْمِ خَالِمٌ ٢٥
 نَهَارُكَ يَا مَغْرُورٌ سَهْوٌ وَغَفْلَةٌ وَلَيْلُكَ نَوْمٌ وَالتَّرَبُّيُّ لَكَ لَزِمٌ

a) تَوَيْمَةً. b) L P ملهوا qui est corrigé sur la marge des deux manuscrits en مهلوا.

وَسَعْيُكَ فِيْمَا سَرَفْتَ تَكْرَهُ عَيْبَهُ كَكَلِكَ فِي الدُّنْيَا يَعْيشُ الْبَهَائِمُ
 ثُمَّ نَصَبَ نَفْسَهُ لِرَدِّ الْمَظَالِمِ وَيَدَأُ بِنَبِيِّ أُمِّيَّةٍ وَآخِذٌ مَا كَانَ فِي أَيْدِيهِمْ
 مِنَ الْغُصُوبِ ^a فَرَدَّهَا عَلَى أَهْلِهَا فَدَخَلَ عَلَيْهِ أُنَاسٌ مِنْ خَاصَّتِهِ
 فَقَالُوا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا تَخَافُ غَوَائِلَ قَوْمِكَ فَقَالَ أَيْيَوْمٍ سَرَى يَوْمُ
 الْقِيَمَةِ يَخْشَوْنَنِي فَكَلَّمَ ^b خُوفَ اتَّقِيهِ ^c قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا ^d وَفِيئَتِهِ،
 فَلَمَّا قَرَّ لِحُلَاقَتِهِ سَنَتَانِ وَخَمْسَةٌ أَشْهُرٍ مَاتَ وَأَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى يَزِيدَ
 ابْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فِي أَوَّلِ سَنَةِ مِائَةِ وَاحِدَةٍ فَوُتِيَ الْمَصْرِيْنَ أَخَاهُ
 مَسْلَمَةَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ وَكَانَ مُسْلِمَةً ذَا عَقْلٍ كَامِلٍ وَادِبٍ فَاصِلٍ
 فَاسْتَعْلَمَ مُسْلِمَةً عَلَى خُرَاسَانَ سَعِيدَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ
 ١٠ أَبِي الْعَصَبِ بْنِ أُمِّيَّةٍ، قَتَلُوا فِي ذَلِكَ الْأَعْلَامِ تَوَقَّدَتِ الشَّيْعَةُ عَلَى الْأَمَلِ
 مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ بْنِ عَبْدِ الْمُتَنَلِّبِ بْنِ
 هَاشِمٍ وَكَانَ مُسْتَقَرَّهُ بِأَرْضِ الشَّامِ بِمَكَانٍ يُسَمَّى الْحُمَيْمَةَ وَكَانَ أَوَّلَ مَنْ
 قَدَّمَ مِنْ أَنْشِيعَةِ مَيْسَرَةَ الْعَبْدِيِّ وَأَبُو عَثْرِمَةَ السَّرَّاجِ وَمُحَمَّدُ بْنُ
 حَنْبَلٍ وَحَبِيبُ بْنُ الْعَتَارِفِ فَقَدَّمَ عَوْلَاءَ عَلَيْهِ فَرَادَوْهُ عَلَى الْبَيْعَةِ وَقَالُوا
 ١٥ لَهُ ابْسُطْ يَدَكَ لِنُبَايَعَكَ عَلَى نَتْلِبُ عِزَّ السُّلْطَانِ لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ
 يُجِيبَ بِكَ الْعَدْلَ وَيُمِيتَ بِكَ الْجُورَ فَإِنْ هَذَا وَقْتُ ذَلِكَ وَأَوَانُهُ
 الَّذِي وَحَدَّثَنَا مَثَرُوا عَنْ عَلَمَاتِكُمْ فَقَالَ أَلَمْ يَحْمَدِ بْنِ عَلِيٍّ هَذَا
 أَوَّلَ مَا نَوَقَلَ وَفَرَجُوا مِنْ ذَلِكَ لَانْقِصَاءِ مِائَةِ سَنَةٍ مِنَ التَّارِيخِ فَانْهَ
 لَمْ تَنْقُصِ مِائَةُ سَنَةٍ عَلَى أُمَّةٍ قَطُّ إِلَّا أَظْهَرَ اللَّهُ حَقَّ الْمُبَاحِقِينَ
 ٢٠ وَابْتَدَلَ بِأَحْلِلِ الْمُبْتَغِلِينَ لِقَوْلِ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ أَوْ كَلَّذِي مَرَّ عَلَى قَرِيبَةٍ
 وَهِيَ خَائِنَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَتْ أَلَيْسَ يُجِيبِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا

a) P الغصوب avec le fustol sur la marge. b) L كل. c) P القية
 avec اتقيه sur la margo d) P فلا.

فَأَمَاتَهُ أَلَدُ مَائَةِ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ^a فَانْطَلَقُوا أَيُّهَا النِّفَرُ فَادْعُوا النَّاسَ
 فِي رِفْقٍ وَسِتْرٍ فَلَمَّا أَرَجُوا أَنْ يَتِمَّ إِلَهُ أَمْرِهِمْ وَيُظْهَرَ دَعْوَتُهُمْ وَلَا
 قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، ثُمَّ وَجَّهَ مَيْسِرَةَ الْعَبْدِيِّ وَمُحَمَّدَ بْنَ خُنَيْسٍ إِلَى
 رَضِ الْعِرَاقِ وَوَجَّهَ أَبَا عَكْرَمَةَ وَحَيَّانَ الْعَطَّارَ إِلَى خُرَاسَانَ وَعَلَى
 خُرَاسَانَ يَوْمَئِذٍ سَعِيدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ⁵
 فَجَعَلَا يَسِيرَانِ فِي أَرْضِ خُرَاسَانَ مِنْ كُورَةِ إِلَى أُخْرَى فَيَدْعُونَ
 النَّاسَ إِلَى بَيْعَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ وَيُزَقِّدَانِهِمْ فِي سُلْطَانِ بَنِي أُمَيَّةَ
 لِخَبَثِ سَيْرَتِهِمْ وَعَظِيمِ جَوْرِهِمْ فَاسْتَجَابَ نَهْمَا خُرَاسَانَ أُنَاسٌ كَثِيرٌ
 وَشَا بَعْضُ أَمْرِهِمْ وَعَلَى فَبَلَغَ أَمْرُهُمَا ^b سَعِيدًا فَارْسَلَهُ إِلَيْهِمْ فَأَتَى بِهِمْ
 فَقَالَ مَا أَنْتُمْ تَفْعَلُونَ أَحْسَنَ قَوْمٍ تَجَارِقُلُ فَمَا هَذَا الَّذِي يَذْكُرُ عَنْكُمْ ¹⁰
 قَالُوا وَمَا هُوَ قَالَ أَخْبِرْنَا أَنْتُمْ جَعَلْتُمْ دَعَا نَبِيِّهِ أَنْعَبَسَ قَالُوا أَيُّهَا
 الْأَمِيرُ لَنَا فِي أَنْفُسِنَا وَتِجَارَتِنَا شُغْلٌ عَنْ مِثْلِ هَذَا فَانْطَلَقْنَا، فَخَرَجَا
 مِنْ عِنْدِهِ وَارْتَحَلَا مِنْ مَرَوْ فَجَعَلَا يَدُورَانِ كُورَةَ خُرَاسَانَ وَرَسَاتِيْقَهَا ^c
 فِي عِدَادِ التَّجَارِ فَيَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ فَكُنَّا
 بِذَلِكَ عَامِلِينَ ثُمَّ قَدِمَا عَلَى الْأَمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بِأَرْضِ الشَّامِ ¹⁵
 فَخَبَّرَاهُ أَنَّهُمَا قَدْ غَرَسَا خُرَاسَانَ غَرَسًا يَرْجُونَ ^d أَنْ يُثْمَرَ فِي أَوَانِهِ
 وَأَنْفِيَاهُ قَدْ وَلَدَ لَهُ أَبُوهُ الْأَنْعَبَسُ ابْنَتَهُ فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهِ إِلَيْهِمْ قُلُوبًا هَذَا
 صَاحِبُكُمْ فَقَبِلُوا أَشْرَافَهُ كُلَّهَا وَكَانَ مَعَ الْأَنْجَنِيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 عَمَلُ السِّنْدِ رَجُلٌ مِنَ الشَّيْعَةِ يُسَمَّى بُكَيْرَ بْنَ مَالِحَانَ فَانْصَرَفَ إِلَى
 مَرْوَطَةٍ مِنَ الْكُوفَةِ وَقَدْ أَصَابَ بِأَرْضِ السِّنْدِ مَلَا كَثِيرًا فَلَقِيَهُ ²⁰
 مَيْسِرَةُ الْعَبْدِيِّ وَأَبْنُ خُنَيْسٍ وَخَبَّرَاهُ بِأَمْرِهِمَا وَسَأَلَاهُ أَنْ يَدْخُلَ

a) Cor. II 261. b) L P امرهما. c) ورساتيقهما L. d) يرجوا P.

e) P om et أبو.

في الامر معهما فاجابهما اليه وقلم معهما وانفق جميع ما استفاد
 بارض السند من الاموال بذلك السبب ومات ميسرة بارض العراق
 وكتب الامام محمد بن علي الى بكير بن ماهان ان يقوم مقام
 ميسرة وكان بكير يكنى بلق هاشم وبها كان يعرف في الناس وكان
 رجلا مفوها فقام بالندوة وتولى الدعوة بالعراقيين وكان كتب الامام
 تأتيه فيغسلها بالماء ويعاجي بغسلتها الدقيق ويأمر ف يختبر منه
 قرص فلا يبقى احد من اهله وولده الا اسعه منه ثم انه
 مرض مرضه الذي مات فيه فوصى الى ابي سلمة الخلال وكان
 ايضا من كبار انشيعة وكتب الى الامام يعلمه ذلك فكتب محمد بن
 10 علي الى ابي سلمة فولاه الامر وامره بالتقيام بما كان يقوم به ابو
 هاشم ثم كتب الى ابي عكرمة وحيان وكنا صاحبي الامر خراسان
 بأمرها ان يكتبا ابا سلمة وينتھيا الى امره ورأيه وكان يقطين
 وانوليد بن الازرق صديقين لابي سلمة فدعاهما الى ادخول معه
 في امره فاجاباه ودخلا معه وكنفاه ، فر ان يزيد بن عبد الملك
 15 عزل اخاه مسلمة عن العراق وخراسان واستعمل مكانه خالد
 ابن عبد الله انقشقي واستعمل خالد اخاه اسد بن عبد الله
 على خراسان فانتھى خبر ابي عكرمة وحيان الى اسد بن عبد
 الله فلم يزل بهما فأخذا وأتى بهما فضربت اعناقهما وضلما ، وبلغ
 ذلك محمد بن علي فقال الحمد لله الذي فتح هذه العلامة
 20 وقد بقي من شيعتي رجال سوف يهوزون بالشهادة فلما تم
 لملك يزيد بن عبد الملك اربع سنين واشهر توفى بالبلقاء a من
 ارض دمشق وكانت واقته سنة خمس ومائة وله يوم مات ثمان وثلاثون
 بالثلفا P a)

سنة، ثم استخلف هشام بن عبد الملك وهو ابن اربع وثلاثين سنة فعزل اسد بن عبد الله عن خراسان وولاهما الجُنَيْد بن عبد الرحمن وكان رجلاً من اليمانية ذا فضل وسخاء وهو الذى يقرر فيه الشاعر

نَقَبَ الْجُودُ وَالْجَنَيْدُ جَمِيعَا فَعَلَى الْجُودِ وَالْجَنَيْدِ السَّلَامُ ٥
ولما قُتِلَ ابو عكرمة وحيّان وجّه الامام محمد بن على الى خراسان خمسة نفر من شيعته سليمان بن كثير وشك بن الهيثم وموى بن كعب وخالد بن الهيثم وثلاثة بن رزيق وامرهم بكتمان امرهم وان لا يُفْشَوْهُ الى احد الا بعد ان يأخذوا عليه العهود الموكدة بالكتمان فصاروا حتى اتوا خراسان فكانوا ١٥
بأنون كسرة بعد كسرة فيدعون الناس سرّاً الى اهل بيت نبيهم ويُبَغِّضُون ابيهم بنى امية لما يضير من جورهم واعندائهم وركوبهم الفبائح حتى استجاب لهم بشر كثير فى جميع كور خراسان وبلغ للجنيّد امرهم فامر بنلبهم وأخذوا وألقى بهم للجنيّد فقتل يا فسقة قدتم هذه البلاد فافسد قلوب اناس على بنى امية ودعوتهم ٢٥
الى بنى العباس فتكلم سليمان بن كثير وقتل ايها الامير اتذّن لى فى الكلام قل تكلم قل انا وَاياك كما قل اشاعر

لو بَغِيزَ الْمَاءُ حَلَقِي شَرْقًى لَأَسْتَفَعْتُ الْيَوْمَ بِأَمَةِ الْقَرَارِ
نُعلمك ايها الامير انا اناس من قومك اليمانية وان هولاء المصرية تعصبوا علينا فَرَقُوا اليك فينال الزور والبهتان لانّا كنّا اشدّ ٣٥
اناس على قتيبة فلم الآن يضلّون بشاره بكلّ علة فقال للجنيّد

لمن كان حوله من أصحابه ما ترون فتكلم عبد الرحمن بن نعيم
 رئيس ربيعة وكان من خاصته نرى أن تمّ بأم على قومك فلعلّ
 الأمر كما يقولون فأمر بإطلاقهم فخرجوا وكتبوا بقصصنا إلى الامام
 فكتب إليهم أن هذا أقل ما لكم فاكتموا أمركم وترفقوا في دعوتكم
 ٥ فساروا من مدينة مرو إلى بخارا ومن بخارا إلى سمرقند ومن
 سمرقند إلى كاش ونسّف ثم عطفوا على الصغانيان وجازوا منها
 إلى ختلان وانصرفوا إلى مرو و انطلقا وعطفوا إلى هراة
 وبوشنج و جازوا إلى ساجستان فغرسوا في هذه البلدان غرسا
 كثيرا فغشا أمرهم في جميع اقطار خراسان وبلغ ذلك الجنيد
 ١١ فأسف على تركهم وجهه في طلبهم فلم يقدر عليهم فكتب إلى
 خالد بن عبد الله القسري وكان على العراق يعلمه انتشار
 خراسان وما حدث فيها من الدعة إلى محمد بن علي فكتب
 خالد بن عبد الله إلى هشام [يعلمه بذلك فكتب إليه هشام]
 يأمره بالكتاب إلى الجنيد ألا يرغب في اندمائه وان يكف عنه
 ١٥ كف عنه ويسكن الناس بجهده وان يطلب النفر الذين يدعون
 الناس حتى يجدهم فينفيهم فلما انتهى ذلك إلى الجنيد بعث
 رساله في اقطار خراسان وكتب إلى عماله في الكور يطلب القوم
 فطلبوا فلم يدرك لهم اثر قالوا وكان بدء امر ابي مسلم انه كان
 ملوكا لعيسى ومعتدل ابني ادريس بن عيسى العجليين وكان

٥) P بخارى. b) L P ختلان. c) P omet. d) P بوشنج.
 ١١) P واسف. f) P remplit la lacune par les mots : يعلمه بذلك : فكتب إليه هشام
 sur la marge avec un ط; je me suis permis de
 changer un peu la phrase.

مُسكنهما بماء البصرة مما يلي اصبهان وكان ابو مسلم وُلد عندهما
 فنشأ غلاما فهما لقنا ادبيا ذهنا فاحباه حتى نزل منهما منزلة
 الولد وكنا يتولين بنى هاشم ويكتبان الامم محمد بن علي فكنا
 بذلك ما شاء الله، ثم ان هاشما عزل خالد بن عبد الله
 القسري عن العراق وولي مكانه يوسف بن عمر الثقفي فكان^{١٥}
 يوسف بن عمر لا يدع احدا يعرف بموالة بنى هاشم ومودة اهل
 بيت رسول الله الا بعث اليه فحبسه عنده بواسط فبلغه امر
 عيسى ومَعْقِل ابني ادريس فلشخصهما وحبسهما بواسط فيمن
 حبس من الشيعة وكنا اخرجنا معهما ابا مسلم فكان يخدمهما
 في الحبس وان سليمان بن كثير ومالك بن النخعي ولاحز بن^{١٥}
 قُرطه وم كانوا الدعاة بخراسان قدموا للحج وقدم معنم فحطبة
 ابن شبيب وكان ممن بايعهم وشايعتهم على امرهم فجعلوا طريقهم
 على مدينة واسط ودخلوا للحبس فلقوا من كان فيه من الشيعة
 فرأوا ابا مسلم فالتجبا ما رأوا من هيئته وثممه واستبصاره في
 حب بنى هاشم ونزل هؤلاء النفر بعض الفندق بواسط فكان^{١٥}
 ابو مسلم يختلف اليهم طويلا مقام حتى انس بهم وانسوا به
 فسأله عن امره فقال ان امي كنت امة لخير بن بطين العجلي
 فوقع عليها فحملت في بياها وفي حامل فاشتراها عيسى ومَعْقِل
 ابنا ادريس فولدت عندهما فلما كهينة المملوك لهما ثم ان النفر
 شخصوا من واسط واخذوا نحو مكة على طريق البصرة فوصلوا^{٢٥}
 الى مكة وقد وافاها الامم محمد ابن علي حاجا فلقوه وسلموا

عليه واخبروه بما غرسوا به في جميع خراسان من الغرس ثم
 اخبروه بممرهم بواسط ودخلوهم على اخوانهم المحبين بها ووصفوا له
 صفة ابي مسلم وما رأوا من ذكاء عقله وفهمه وحسن بصره وجودة
 ذهنه وحسن منطقهم فسألهم آخر هو ام عليك فقالوا اما هو فيزعم
 ٥ انه ابن عمير بن بطين العجلي كانت قصته كيت وكيت ثم
 فسروا له ما حكى لهم من امره فقال ان الولد تبع للام فلما
 انصرفتم فاجعلوا مكرم بواسط فاشتروه وابعثوا به الى الحميمة من
 ارض الشام لاجعله الرسول فيما بيني وبينكم على اني احسبكم لا
 تلقوني بعد عامي هذا فان حدث في حدث فصاحبكم ابني هذا
 10 يعني ابراهيم فاستوصوا به خيرا فاني ساوصيه بكم خيرا فلتصرف
 القوم نحو خراسان ومروا بواسط ولقوا عيسى ومعل ابني ادريس
 فاخبروها بحاجة الامام الى ابي مسلم وسألونا بيعه منهم فزعموا
 انها وهبها له فوجه به انقوم الى الامام فلما رآه تقرب فيه للخير
 ورجا ان يكون هو انقيم بالامر لعلامت مراعا فيه قد كانت بلغته
 15 فجعله انرسل فيما بينه وبينهم فاختلف اليهم مرارا كثيرة ثم
 توفي الامام محمد بن علي فقام بالامر بعده ابنه ابراهيم بن
 محمد وكان اكبر ولده فامر ابا مسلم ان يسير الى الدعة بالعراق
 وخراسان فيعلمهم وفاة الامام وقيامه بالامر من بعده فسار حتى
 واثى العراق ولقى ابا سلمة ومن كان معه من الشيعة فاخبرهم
 20 بما امره به ثم سار الى خراسان ولقى الدعة بها فاخبرهم بذلك
 وبلغ وفاة الامام جميع من بايع في اقطار خراسان فسودوا ثيابهم

حُرّاً لمصابه وتسلّما عليه وكان أوّل من سَوّد منكم ثيابه خَرِيش
 مولى خِزاعة وكان عظيم اهل نَسا ثم سَوّدها من بعده فَحَطَبَة
 ابن شَبِيب ثم سَوّد القوم جميعا وكثرت الشيعة بِخِراسان كلّها
 وعلِن امرؤٌ وكتب يَوسُف بن عمر وكان على العِراقين الى هِشام
 يخبره بذلك فَكَتَبَ هِشام الى يَوسُف يأمره ان يبعث اليه رجلا ٥
 له علم بِخِراسان ومعرفة بمن فيها من قَوادها وجنودها وقد كان
 يَوسُف بن عمر عزل عنها الجُنَيد بن عبد الرحمن واستعبل عليها
 جَعْفَر بن حَنْظَلَة البَهْرَانِيّ، فَكَتَبَ جَعْفَر الى يَوسُف بن عمر مع
 عبد الكريم بن سَلِيط بن عَظِيّة الخُفَيفِيّ يخبره بِتَفَاقُم امرئِ سَوْدَة
 بِخِراسان وكثرة من اجاب الدعوة بها فلما اُتاه كتاب هِشام يأمره ١٥
 ان يوجّه اليه رجلا له علم بِخِراسان حمل عبد الكريم بن سَلِيط
 اليه على البَريد قال عبد الكريم فسرْتُ حتى وافيت دِمَشَق
 فدخلت على هِشام فَسَلَّمْتُ عليه بِالْخِلافةِ فَقَالَ لِي من انت
 قُلْتُ انا عبد الكريم بن سَلِيط بن عَظِيّة الخُفَيفِيّ قُلْ كَيْفَ
 عِلْمُكَ بِخِراسان واهلها قُلْتُ انا بها جِدُّ عَالِمٍ ثُمَّ اخبرته ان ٢٥
 وجِئني كان منها بكتب اميرها جَعْفَر بن حَنْظَلَة البَهْرَانِيّ الى
 يَوسُف بن عمر يخبره بما حدث فيها قُلْ اَنِّي اريد ان اولى امرها
 رجلا من انقِوَاد المؤمنين مُرْتَبِينَ بِهَا فَمَنْ تَرَوُى ان اولى امرها
 منكم وايّهم اقوم بها قُلْ عبد الكريم وكان هَوَايَ في اليمانية فقلت
 يا امير المؤمنين اين انت عن رجل من قَوادها نبي حِزْم وبَلَس ٣٥
 ومكيدة وقوة ومكائفة من قومه قُلْ ومن هو قلت جُدَيْع بن عَليّ
 الارْدِيّ المعروف بالزُرْمَانِيّ قُلْ وكَيْفَ سُمِّيَ a الزُرْمَانِيّ قُلْتُ وَدَدَ

١. مُرْتَبِينَ L b). ٢. يَسْمَى P a).

بكرمان كان أبوه مع المهلب عند محاربته الازرقاة فولد هذا هناك
قال لا حاجة لي في اليمانية وكان هشام يبغض اليمانية وكذلك
سائر بني أمية قلت يا أمير المؤمنين فإين أنت من الحروب البطل
النافذ؟ اللسن قال ومن هو قلت يحيى بن نعيم المعروف
بإبي الميلاء وهو ابن أخي مصقلة بن هبيرة قال لا حاجة لي
فيه لأن ربيعة لا تسد بها الثغور قلت يا أمير المؤمنين فعليك
بالمجاد اللبيب الأريب الكامل الحسيب عقيل بن معقل الليثي
قال فكأنه قبيح قلت ان اغتفرت منه هنة فيه قال وما هي قلت
ليس بعفيف البطن والفرج قال لا حاجة لي فيه قلت
10 فالكمال النافذ؟ الفارس الحروب محسن؟ بن مزاحم السلمى
قال فكأنه هيب للمصرية قلت ان اغتفرت هنة فيه قال وما
هي قلت اكذب نبي لهاجة قال لا حاجة لي فيه، قلت فذو
الطاعة لم المتمسك بعهدكم المقتدى بقدوتكم يحيى بن
الحصين بن المنذر بن الحرث بن وعلية قال ألم أخبرك أن ربيعة
15 لا تسد بها الثغور قلت فالكامل النافذ الشجاع البطل قطن بن
قتيبة بن مسلم قال قال اليه أيضا بالمصرية قلت ان اغتفرت منه
هنة قال وما هي قلت لا آمنه ان أقضى اليه السلطان ان يطلب
جنود خراسان بدم أبيه قتيبة فأنتم جميعا تظافروا عليه قال
لا حاجة لي فيه قلت فإين أنت من العفيف الحروب الباسل
20 المحمك نصر بن سيار الليثي قال فكأنه تفاعل به وقال اليه بالمصرية
قلت ان اغتفرت منه خصلة قال وما هي قلت ليست له بخراسان

عشيرة من جنودها وإنما يقوى على ولاية خراسان من كانت له
 بها عشيرة من جنودها قال فأتى عشيرة أكثر منى لا أبا لك
 يا غلام انطلق إلى الكتف فمرم بإنشاء عهد^a وأتتوني به فكتب
 له عهده وأتى به فناولنيده وقال انطلق حتى توصله إليه ثم امر
 أن يحمل على البريد فسر^ب حتى وافيت خراسان فأنيت^ج في منزله
 فناولته العهد فامر لي بعشرة آلاف درهم ثم تناول العهد فانطلق
 إلى جعفر بن حنظلة الأمير كان بها فدخل عليه وهو جالس
 على سرير^د فناوله العهد فلما قرأه أخذ بيد نصر فرفعه حتى
 اجلسه معه على سرير^ه وقال سمعا وطاعة لأمير المؤمنين فقل له
 نصر أبا خلف السلطان سلطانك فمر^و بأمرك ودعا له جعفر بن
 حنظلة وسلم الأمر إليه ، وأن سليمان بن كثير ولاهر ابن قزط
 ومالك بن الهيثم وقحطبة بن شبيب أرادوا الحج فخرجوا مع
 الحاج متنكرين حتى أتوا مكة وقد وافاها في ذلك العلم إبراهيم
 ابن محمد الأمام فاخبروه بما اجتمع له الناس خراسان وقد كانوا
 حملوا إليه ما بعثت به إليه الشيعة فقتلوا قد حملنا إليك ملا^ز
 قل وكم هو قاتلوا^ا عشرة آلاف دينار ومائتا ألف درهم فقتل سلموه
 إلى مولاي عروة فدفعوه^ب إليه فقتل نادم إبراهيم أنى قد رأيت أن
 أتى الأمر هناك أيا مسلم لما جرئت من عقله وبلوت من أمانته
 وأنا موجه معكم فاسمعوا له وأطيعوا أمره^ج فإن واندى رحمة الله
 عليه قد كان وصف لنا صفته وقد رجوت أن يكون هو الذى^د
 يسرق لنا الملك فعاونوه وكانفوه^ه وانتبهوا إلى رأيهم وأمره قالوا سمعا

a) قال L P. b) فدفعه.

وطاعة لك ايها الامام فانصرفوا وابو مسلم معهم حتى صاروا الى خراسان فتشتر أبو مسلم للدعة واخذ النقم بالبيعة ووجه كل رجل من اصحابه الى ناحية من خراسان فكانوا يدورون بها كورة كورة ويلدا بلدا في رزق النجار فاتبعه عددٌ من الناس عظيم فواعدهم لظهوره يوما سماه لهم وولى على من يايهه في كل كورة رجلا من اهلها وتقدم اليهم بالاستعداد للخروج في ذلك اليوم الذى سماه لهم حتى اجاب جميع ارض خراسان سهلها وجبلها واقصاها وانفاها وبلغ في ذلك ما لم يبلغه اصحابه من قبله واستتب له الامر على محبته وصار من اعظم الناس منزلا عند شيعة 10 حتى كانوا يتحالفون به فلا يحتشون ويذكرونه فلا يملون ، وقد كان خالد بن عبد الله القسرى والى العراقيين عشر سنين اربعا في خلافة يزيد بن عبد الملك وستا في خلافة هشام فلما عزله هشام وولى مكانه يوسف بن عمر حاسبه يوسف فخرج عليه عشرة الف درهم قد كن وهبها للناس وبذرهما وكان من اخى 15 العرب فحبسه يوسف بن عمر عنده بالعراق وكتب الى هشام بتقاعد خالد بلال الذى خرج عليه فكتب اليه هشام بالبسط عليه فلما به يوسف بن عمر وقال ما هذا التقاعد بعد السلطان يا ابن الناهن يعنى شق بن صعب المعروف بالهانة وكان خالد ابن عبد الله من ولده فقال له خالد بن عبد الله اتعيرنى 20 بشرى يا بن النعمان واتماه كان ابوك وجدك بالطائف اصحاب حانة وبلغ هشام ان خالد بكر ذلك المال في الناس فكتب الى يوسف يأمره باطلاقه واللف عنه فلم يزل خالد مقيما باللوثة حتى خرج

زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام
 بالكوفة وكان خروجه في صفر سنة ثمان عشرة ومائة فصار اليه
 يوسف بن عمر فالتقوا بالناس فانهم احسبوا زيد وجذوه فاخذوه
 يوسف بن عمر فضرب عنقه وبعث برأسه الى هشام وطلب
 جسده بالناس، وان خالدا كتب الى هشام يستأذنه في الخروج
 الى طرسوس غازيا متطوعا فان له هشام في ذلك فصار حتى والى
 طرسوس فاقام بها مريضا وان رجلا من اهل العراق كان يتلصص
 ويكنى يا المعسر قدم من الكوفة نحو ارض الشام في جماعة من
 لصوص الكوفة حتى وافوا مدينة دمشق فكان اذا جئته الليل
 اشعل في ناحية من السوق النار فاذا تصايح الناس واشتغلوا
 بانفلاء الخريف اقبل في اصحابه الى ناحية اخرى من السوق
 فكسر الاقفال واخذ ما قدر عليه ثم هرب فدخل كثنوم بن
 عياض القسري على هشام وكان معاندا لخاند بن عبد الله وهو
 ابن عمه فقال لهشام يا امير المؤمنين ان هذا الخريف لم يكن
 بدمشق وقد حدث وما عو الا عمل محمد بن خالد بن
 عبد الله القسري وغلمايه ثامر هشام بطلب محمد بن خالد
 فأنوه به وبغلمايه له ثامر بحبسه وحبس غلمايه وبلغ [ذلك] خالدا
 وهو بطرسوس فصار حتى والى دمشق فنزل في داره بها وغدا
 عليه اناس مسلمين حتى اذا اجتمعوا عنده قال ايها الناس
 خرجت غازيا بالذن هشام وامره فحبس ابني وغلماي ايها الناس
 ما لي ولهشام والله ليكفن عني هشام يسميه في كل ذلك باسمه
 ولا يقول امير المؤمنين او لايكون الى عراقي الهوى شامى اندار
 حجازي الاصل ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس

الا وَاَتَى قَدْ اَذْنَت لَمْ اِنْ تُبْلَغُوا هَشَامًا وَبَلَغَ هَشَامًا ذَلِكَ فَقَالَ
 خَرَفَ اَبُو الْهَيْثَمِ وَاَنَا حَرَقَ بِاحْتِمَالِهِ لِقَدِيمِ حُرْمَتِهِ وَعَظِيمِ حَقِّهِ
 فَاقَامَ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِمَدِينَةِ دِمَشْقَ عَاتِبًا لِهَشَامٍ مَصَارِمًا لَهُ
 لَا يَرْكَبُ الْبَيْدَ وَلَا يَعْأُ بِهِ وَهَشَامٌ فِي كُلِّ ذَلِكَ يَحْتَمِلُهُ وَيَحْلُمُ عِنْدَهُ
 ٥ وَأَنَّ رَجُلًا يَسْمَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ الْكَلْبِيِّ دَخَلَ عَلَى خَالِدِ
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ أَشْرَافِ أَهْلِ الشَّامِ فَقَالَ
 لَهُ يَا أَبَا هَاشِمٍ أَتَى أَحَبُّكَ لِعَشْرِ خِصَالٍ فِيكَ يَحِبُّهَا اللَّهُ مِنْكَ
 مِنْهَا كَرَمُكَ وَعَفْوُكَ وَدِينُكَ وَعَدْلُكَ وَرَأْفَتُكَ وَوَقَارُكَ فِي مَجْلِسِكَ
 وَتَجَدُّدُكَ وَوَفَاؤُكَ وَصِلَتُكَ ذِي رَحْمَةٍ وَادْبُكَ فَاتَى عَلَيْهِ خَالِدٌ وَقَالَ
 ١٠ لَهُ خَيْرًا وَبَلَغَ هَشَامًا ذَلِكَ فَقَالَ أَبْلَغَ مِنْ أَمْرِ الْفَاسِقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
 ابْنَ ثَوْبَانَ أَنْ يَصِفَ خَالِدًا بِمَحْسَنٍ لَهُ تَجْتَمِعُ فِي أَحَدٍ مِنْ
 الْخُلَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ ١ عَلَى عِبَادِ اللَّهِ وَبِلَادِهِ ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَأَحْسَنَ أَدَبَهُ
 وَنَفَى عَنِ دِمَشْقَ وَبَلَغَ ذَلِكَ خَالِدًا وَعِنْدَهُ انْطَاسٌ مِنْ وَجْهِهِ
 أَهْلُ الشَّامِ فَقَالَ لَمْ اِلَّا تَعْجِبُونَ مِنْ صَنِيعِ هَشَامٍ بِرَجُلٍ ذَكَرَ مَتَى
 ١٥ خِصَالًا زَعَمَ أَنَّهُ يَحِبُّنِي لَهَا فَضْرِبُهُ وَنَرْدُهُ وَأَنَّ اعْظَمَ مِمَّا قُلْتُ فِيَّ
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ قَوْلُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ حِينَ قَالَ لَهُ
 يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخْلِيفَتُكَ فِي أَهْلِكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ وَأَثَرُ عِنْدَكَ أَمِ
 رَسُولِكَ قَالَ هَشَامٌ بَلْ خَلِيفَتِي فِي أَهْلِي قَالَ فَأَنْتَ خَلِيفَةُ اللَّهِ فِي
 أَرْضِهِ وَخَلَقَهُ وَمُحَمَّدٌ رَسُولُهُ صَلَّعَ الْبَيْتُ فَأَنْتَ أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ
 ٢٠ فَلَمْ يُنْكِرْ هَذِهِ الْمَقَانَةَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَيْفِيٍّ وَفِي تَضَارُعِ الْكُفَرِ
 وَيَغْضَبُ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ ثَوْبَانَ وَيُنْكِرُ عَلَيْهِ مَا وَصَفَنِي بِهِ

من خصال يحبها الله فاجبتي لها فلم يحفل هشام حين بلغه ذلك من قول خالد ولم يؤاخذ به شيء من مقالته، فلما قرأ لخلافة هشام تسع عشرة سنة وسبعة أشهر مرض مرضته التي مات فيها فاستند للخلافة الى ابن اخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك فلما استخلف الوليد بن يزيد امر صاحب شرطه سعيد بن غيلان باخذ خالد بليل الذي عليه من بقايا خراج انعراقين والبسطة عليه وقال لسمعي صياحه فاقبل سعيد بن غيلان الى خالد وهو في منزله فاخرجه فالتفت به الى السجين فعذبه يومه ذلك بالسوان العذاب فلم يكلمه خالد بحرف وقال الاشعث بن القتيبي فيما قال خلدا

10

ألا إن خير الناس نفساً وولداً اسير قريش عندها في السلاسل
لعرى لقد امرتم انساجن خالداً وأوضأتموه ونساء المتشاكل
فإن تحبسوا النفسى لا تحبسوا أئمة ولا تحبسوا معروفه في القبائل
وقدم يوسف بن عمر الثقفي بمال العراقيين على الوليد فجلس
الوليد للناس واثن لهم انما علمنا فتكلم زياد بن عبد الرحمن
الضمرى وكان معاندا لخالد فقال يا امير المؤمنين على محاسبة
خالد خمسة آلاف درهم فسلمه الى فرسل الوليد الى خالد
وهو في السجين ان زياد بن عبد الرحمن قد اعطى بمحاسبة
خمسة آلاف درهم فان صححتها لنا والا دفعناك اليه فارسل
اليه خالد ان عهدي بالعرب لا تباع وبالله ان نو سأتني ان
ضمن لك هذا ورفع عوداً من الارض ما فعلت فلما رأى الوليد

20

ابن يزيد تقاعد خالد بما عليه من المال امر به فسلم الى يوسف
ابن عمر وقال انطلق به معك الى العراق واستأله جميع ما عليه
من المال فحملة يوسف بن عمر الى واسط فكان يخرج كل يوم
ويعذبه ثم يرده الى الحبس فاخرجه ذات يوم وقال ما هذا التقاعد
يا بن الماتقة فقال له خالد ما ذكر الامهات لعنك الله والله لا
اكرمك بكلمة ابدا فغضب يوسف بن عمر من ذلك فوضع على
خالد المضرسه وجعل يعذبه بها حتى قتله فدفنه ليلا في عباءة
كانت عليه فانشأ الوليد بن يزيد

الـ تَهْتَجُ فَنَدَّكَ الْوَصَالَا وَحَبْلًا كَانَ مُتَّصِلًا فَمَزَالَا
10 بَلَى قَالِدَمْعُ مِنْكَ لَهْ سَجَالُ كَمَاءِ الْغَرْبِ يَنْهَمِلُ أَنَّهُمَالَا
فَقَمْعُ عِنْدَكَ أَذْكَرُكَ أَلْ سَعْدَى فَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ حَصَى وَمَالَا
وَنَحْنُ الْمَالِكُونَ النَّاسَ قَسْرَا نَسُومُهُمُ الْمَذَلَّةَ وَالنَّكَالَا
وَنُورِدُهُمْ حَيَاضَ الْخُسْفِ قُلَا وَمَا نَأْلُوهُمْ إِلَّا خَبَالَا
وَطَنْنَا الْأَشْعَرِيْنَ بِكُلِّ أَرْضٍ وَلَمْ يَعْكَ وَطُونَا أَنْ يُسْتَقَالَا
15 وَكِنْدَةً وَالسُّكُونُ قَدْ اسْتَعْدُوا نَسُومُهُمُ الْمَذَلَّةَ وَالْخَبَالَا
شَدَدْنَا مُلْكَنَا بِبَنِي نِزَارٍ وَقَوْمُنَا بِأَمْرِ مَنْ كَانَ مَالَا
وَهَذَا خَالِدٌ فِينَا قَتِيلَا أَلَا مَنْعُوهُ إِنْ كَانُوا رَجَالَا
وَلَوْ كَانَتْ بَنُو قَحْطَلَانَ عُرْبَا لَمَا ذَهَبَتْ صَنَائِعُهُ صَلَالَا
وَلَا تَرَكُوهُ مَسْلُوبَا أَسِيرَا نُحْمِلُهُ سَلَاسِلَنَا الثَّقَالَا
20 وَلَكِنَّ الْمَذَلَّةَ ضَعُضَعْتَهُمْ فَلَمْ يَجِدُوا لِدَيْتَنَا مَقَالَا

فلما سمع من كان بقطار الشام من اليمانية هذا الشعر انفوا انفا
شديدا فاجتمعوا من مدن الشام وسدروا نحو الوليد بن يزيد
وبلغ الوليد مسيرهم فلم يحمد بن خالد بن عبد الله فحسب

بدمشق واقبلت اليمانية وخرج اليهم الوليد بمصر مستعداً
للحرب فالتقوا واقتتلوا واخذت اليمانية القتل في مصره فانهزمت
مصر واخذوا تحسرو دمشق ودخل الوليد قصره فتحصن فيه
واقبلت اليمانية حتى دخلوا مدينة دمشق واخرجوا محمد بن
خالد من محبسه ورأسوه عليهم فارس محمد بن خالد الى ابن⁵
عم الوليد بن يزيد وهو يزيد بن الوليد بن عبد الملك فحاجه
به فبايعوه جميعا وارسل الى اشرف المصريين فبايعوه طوعا وكرها
وخلعوا الوليد بن يزيد فلبث مملوكا أياما كثيرة وهو خليع بني
امية فقام يزيد بن الوليد بالخلافة ووضع للناس العطلة وشرى في
اليمانية الصلات والهاجر واقبل محمد بن خالد الى قصر الوليد¹⁰
ابن يزيد وامر بالاهاق فلقيت في شرف القصر وتسلقوا فعلنوا
ونادوا يا وليد يا لوطى يا شارب الخمر ثم نزلوا اليه فقتلوه
واستدخ الملك ليزيد بن الوليد نوان محمد بن خالد وجه
منصور بن جمهور في خيل الى العراق وامره ان يقصد الى مدينة
واسط فيأخذ الناس بالبيعة ليزيد بن الوليد فاذا بايعوا دعا¹⁵
بيوسف بن عمر فصرع عنقه فصار منصور بن جمهور فدا بالكونة
واخذهم بالبيعة ليزيد بن الوليد فلما بايعوه سار منها الى واسط
فاجتمع اليه الناس فبايعوه ليزيد فلما فرغ دعا بيوسف بن عمر
وقال له انت القاتل سيد العرب خالد بن عبد الله قال يوسف
كنت مأموما وما لي في ذلك من ذنب فهل لك ان تعفينى من²⁰
القتل واعطيك ديتى عشرة آلاف درهم فصاحك منه ثم حمله حتى
اقي به محمد بن خالد بالشام فقال له محمد اما رعبك اتي كنت
في مصر^a P omet

مأموراً فقد صدقت وقد قتلت قاتل أبي وأتما اقتلك بعده
 عزوان ثم قدمه فصرّب عنقه فلما يزيد بن الوليد ستة أشهر ثم
 مات، وقام بالملك من بعده أخوه إبراهيم بن الوليد فبايعه الناس
 بالشام وجميع الآفاق وجعل ولي العهد من بعده عبد العزيز بن
 ٥ الحجاج بن عبد الملك بن مروان واستعمل على العراق يزيد بن
 عمر بن هبيرة فسار ابن هبيرة حتى نزل المكان الذي إلى انبوم
 يسمى قصر ابن هبيرة وبنى فيه قصراً واتخذ ذلك المكان منزلاً
 له ولجنوده، قالوا وإن المصرية تلاومت فيما كان من غلبة اليمانية
 عليها وقتلهم الخليفة الوليد بن يزيد فدبّ بعضهم إلى بعض
 ١٠ واجتمعوا من اقطار الأرض وساروا حتى وافوا مدينة حمص وبها
 مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وكان يومئذ شيخ بني أمية
 وكبيرهم وكان ذا ادب كامل ورأى فاضل فاستخرجوه من داره وبايعوه
 وقالوا له أنت شيخ قومك وسيدهم فاضلب بنار ابن عمك الوليد
 ابن يزيد فاستعد مروان بجنوده في تميم وقيس وكنانة وسائر
 ١٥ قبائل مصر وسار نحو مدينة دمشق وبلغ ذلك إبراهيم بن الوليد
 فاحصن في قصره ودخل مروان بن محمد دمشق فاخذ إبراهيم بن
 الوليد ووليّ عهده عبد العزيز بن الحجاج فقتلها وهرب محمد
 ابن خالد بن عبد الله القسريّ نحو انعمان حتى أتى الكوفة
 فنزل في دار عمرو بن عامر البجليّ فاستخفى فيها وعلى الكوفة
 ٢٠ يومئذ زياد بن صائغ الحارثيّ عاملاً ليزيد بن عمر بن هبيرة
 واستدعى الملك مروان بن محمد وأعطاه أهل البلدان الطاعة، ثم
 إن العصبية وقعت بخراسان بين المصرية واليمانية وكان سبب
 ذلك أن جديع بن عليّ المعروف بالكرملقي كان سيد من بارص

خراسان من اليمانية وكان نصر بن سيار متعصبا على اليمانية
 مُبغضا لهم فكان لا يستعين باحد منهم ولاى ايضا ربيعة لميلها
 الى اليمانية فعاتبه الكرمانى في ذلك فقال له نصر ما انت وذاك
 قال الكرمانى انما اريد بذلك صلاح امرك فانى اخاف ان تُفسد
 عليك سلطانك ويحمل عليك عدوك هذا المظلل يعنى المَسْوَدَة ٥
 قال له نصر انت شيخ قد خَرِفْتَ فلمعه الكرمانى كلاما غليظا
 فغضب نصر وامر بالكرمانى الى الحبس فحبس في انقَهْدَز وفي القلعة
 العتيقة فغضب احياء العرب للكرمانى فاعتزروا نصر بن سيار
 واجتمع الى نصر المضربة فتابقوه وشايعوه وكان للكرمانى مولد من
 ابناء العجم ذو دهاء وتجربة وكان يخدمه في محبسه وكان الكرمانى ١٥
 رجلا ضخمًا عظيم الجثث عريض ما بين المنكبين فقال له مولاه
 اتوتن نفسك على اشدّه وانخاضرة حتى اخرجك من هذا
 الحبس قال له الكرمانى وكيف تُخرجنى قل انى قد عيّنت على ثقب
 ضيق يخرج منه ماء المطر الى الفارقين فتوتن نفسك على سلتك
 جلدك لضيق الثقب قل الكرمانى لا بدّ من انصبر فاعل ما اردت ١٥
 فخرج مولاه الى اليمانية فوانسج ووتننم في سريقه فلما جن الليل
 ونام الاحراس اقبل مولاه من خارج السور فوقف له على باب
 الثقب واقبل للكرمانى حتى ادخل رأسه في الثقب ويسط فيه
 يديه حتى نالت يداه كفى مولاه فاجتذبه اجتذابه شديدة
 سلتك بها بعض جلد ثم اجتذبه ثلثية حتى انتهى به الى ٢٥
 النصف فلما هو بحية في الثقب فنادى الكرمانى مولاه بَدَّخْتُ مارَ مارَ
 اى حية قد عرضت فقال مولاه بَكَرَ بَكَرَ اى عظمها ثم اجتذبه
 بَكَرَ بَكَرَ L P a).

الثالثة فاخرجه فقال لمولاه امهلنى ساعة حتى اتيق وبسكن ما
 فى من وجع الانسلاخ فلما رجعت الى الكرماتى نفسه نزل من ذلك
 التل وأتى بدابة فركبها حتى انتهى الى منزله واجتمعت اليه
 الازد وسائر من خراسان من اليمانية وانحازت ربيعة معهم وبلغ
 ٥ نصر بن سيار الخبر فدعا بصاحب الحبس فضرب عنقه ووطن ان
 ذلك كان بمواطاة منه ، ثم قال لسلم بن أحوز المازنى وكان على
 شرطه انطلق الى الكرماتى فاعلمه انى لم أرد به مكروها وانما اردت
 تأديبه لما استقبلنى به ومرو ان يصير الى آمننا لانظره فى بعض
 الامر فصار سلم اليه فاذا هو بمحمد بن هـ المثنى الربيعى جالسا
 ١٠ على الباب فى سبعمائة رجل من ربيعة فدخل اليه فابلقه الرسالة
 فقال الكرماتى لا ولا كرامة ما له عندى الا السيف فابلق ذلك
 نصرا فارسل نصر بعصمة بن عبد الله الازدى وكان من خاصته
 فقال له انطلق الى ابن عمك فأمه ومرو ان يصير الى آمننا لانظره
 فى بعض ما قد دأبنا من هذا العدو ففعل الكرماتى لعصمة حين
 ١٥ ابلقه رسالة نصر يا ابن الحبيبة وما انت وذاك وقد ذكر لى عمك
 أنك لغير ابيك انذى تُنسب اليه انما تريد ان تقترب الى ابن
 الاقطع يعنى نصرا اما لو كنت صحيح النسب لم تفارق قومك
 وتميل الى من لا رحم بينه وبينك فانصرف عصمة الى نصر وابلقه
 قوله ، ثم ان الكرماتى كتب الى عمر بن ابراهيم من ولد أبرقة بن
 ٢٠ الصباج ملك حِمير وكان آخر ملوكهم وكان مستوطنا الكوفة يسأله
 ان يوجه اليه بنسخة حلف اليمين وربيعه انذى كان بينهم فى

لِجَاهِلِيَّةٍ لِيُجِيبَهُ وَيَجِدَّهٗ وَأَمَّا ارَادَ بِذَلِكَ أَنَّ يَسْتَلْقَى رِبِيعَةَ إِلَى
مَكَانَتِهِ فَارْسَلْ بِهِ إِلَيْهِ فَجَمَعَ الْكُرْمَانِيَّ إِلَيْهِ أَشْرَافَ الْيَمَنِ وَعِظَمَاءَ
رِبِيعَةَ وَقَرَأَ عَلَيْهِمْ نَسْخَةَ الْخُلْفِ وَكَانَتْ النُّسْخَةُ بِسْمِ اللَّهِ الْعَلِيِّ
الْأَعْظَمِ، الْمَاجِدِ الْمُنْعَمِ، هَذَا مَا اِحْتَلَفَ عَلَيْهِ آلُ قَحْطَانٍ،
وَرِبِيعَةُ الْإِخْوَانِ، اِحْتَلَفُوا عَلَى السَّوَاءِ السَّوَاءِ، وَالْأَوَاصِرِ وَالْإِخَا، مَا
اِحْتَذَى رَجُلٌ حِذَا، وَمَا رَاحَ رَاكِبٌ وَاعْتَدَى، يَحْمِلُهُ الصِّغَارُ
عَنِ الْكِبَارِ، وَالْأَشْرَارُ عَنِ الْإِخْيَارِ، آخِرُ انْدَهَوَ وَالْأَبِيدِ، إِلَى انْقِصَاءِ
مُدَّةِ الْأَمَدِ، وَانْقِرَاضِ الْأَبَاءِ وَالْوُثَدِ، حَلْفٌ يُوثَقُ وَيُسَبُّ، مَا ضَلَعَ
نَجْمٌ وَغَرَبَ، خَلَطُوا عَلَيْهِ دِمَاسٌ، عِنْدَ مَلِكِ أَرْضَاتِمَ، خَلَطَ بِهَا خَمْرٌ
وَسَقَامٌ، جَزَّ مِنْ نَوَاصِيحِهِمْ أَشْعَارُهُمْ، وَقَلَّمَ عَنْ أُنَاسِهِمْ أَطْفَارَهُمْ، فَجَمَعَ ١٥
ذَلِكَ فِي صِرَافٍ وَدُغْنَةٍ تَحْتَ مَا غَمَرُ، فِي حَوْفٍ قَعَرٍ بِحَرٍّ، آخِرُ
الْدَهْرِ، لَا سَهْوَ فِيهِ وَلَا نِسْيَانٍ، وَلَا غَدْرٍ وَلَا خِذْلَانٍ، بِعَقْدِ
مَوْكِدٍ شَدِيدٍ، إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ الْآبِيدِ، مَا دَعَا صَبِيَّ أَبَاهُ، وَمَا
حَلَبَ عَبْدٌ فِي آثَانِهِ، تَحْمِلَ عَلَيْهِ الْحَوَامِلُ، وَتَقْبَلَ عَلَيْهِ الْقَوَابِلُ،
مَا حَلَّ بَعْدَ عِلْمٍ قَابِلُ، عَلَيْهِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتُ، حَتَّى يَبْيَسَ ١٥
الْقُرَاتُ، وَكُتِبَ فِي الشَّهْرِ الْأَصَمِّ، عِنْدَ مَلِكِ أَخِي نِعمَ، تَبَعَ بَنُ
مَلِكِيكَرْبٍ، مَعْدِنَ الْفَضْلِ وَالْحَسْبِ، عَلَيْهِمْ جَمِيعًا كَفَلٌ. وَشَهِدَ
اللَّهُ الْإِجْلُ، أَنَذَى مَا شَاءَ فَعَلَ، عَقَلَهُ مِنْ عَقْلٍ، وَجَبَلَهُ مِنْ
جَبَلٍ، فَلَمَّا قُرِئَ عَلَيْهِمْ هَذَا الْكِتَابُ تَوَافَقُوا عَلَى أَنْ يَنْصُرَ بَعْضُهُمْ
بَعْضًا وَيَكُونُ أَمْرُهُمْ وَاحِدًا فَارْسَلِ الْكُرْمَانِيَّ إِلَى نَصْرِ أَنْ كُنْتَ تَرِيدُ ٢٠
الْحَارَبَةَ فَلْيَزِرْ إِلَى خَارِجِ الْمَدِينَةِ فَنَادَى نَصْرٌ فِي جَنُودِهِ مِنْ مِصْرٍ

توافقوا L d). يكبس P c). - صر L b). ركب P a).

وخرج فعسكر ناحية من الصحراء وفعل الرومانيّ مثل ذلك
 وخندق كلّ واحد منهما على عسكره ويسمّى ذلك المكان الى اليوم
 للحنديّين ووجه الرومانيّ محمد بن المثنى واباه الميلاء الرّبعيين في
 الف فارس من ربيعة وامرّها ان يتقدّما الى عسكر نصر بن سيّار
 فاقبلا حتى اذا قاربا عسكره قال نصر لابنه تميم اخرج الى القوم في
 السف فارس من قيس وميم فانّخب الف فارس ثم خرج فالتقوا
 واقتتلوا وحمل محمد بن المثنى اربعيّن على تميم بن نصر فتضاربا
 بسيفيهما فلم يصنع السيفان شيئا كمال لامتبيهما فلما رأى محمد
 ابن المثنى ذلك حمل بنفسه على تميم فعانقه فسقطا جميعا الى
 الارض وصار محمد فوق تميم فحكى على حلقه بالسيف فذبحه
 فقال نصر بن سيّار يرثى ابنه تميما

نَقَى عَنِّي الْعَرَاءَ وَكُنْتُ جَلْدًا غَدَاةَ جَلِي الْفَوَارِسِ عَنْ تَمِيمٍ
 وَمَا قَصُرَتْ يَدُهُ عَنِ الْأَعْلَى وَلَا اضْحَى مَمْرِلَةُ اللَّيْمِ
 وَفَاءًا لِلْخُلَيْفَةِ وَأَبْتَدَا لَا نَمِيحَتُهُ يَدَاغٍ عَنْ حَرِيمِ
 ١٥ فَمَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي فَأَنِي أَنَا الشَّيْخُ الْعَضَنُفَرُ ذُو الْكَلِيمِ
 نَمَتْنِي مِنْ حُرَيْمَةِ بَاذَخَاتٍ بِوَأَسَفٍ يَنْتَمِينَ إِلَى صَمِيمِ
 قَالُوا ثَكَنُوا بِذَلِكَ عَشْرِينَ شَهْرًا يَنْهَدُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ كَرَّ الْأَيَّامِ
 فَيَقْتَتِلُونَ هَوِيًّا ثُمَّ يَنْصَرِفُونَ وَقَدْ انْتَصَفَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ وَشَغَلَهُمْ
 ذَلِكَ عَنْ تَطَلُّبِ ابْنِ مُسْلِمٍ وَاحْتِلَابِهِ حَتَّى قَوِيَ أَمْرُهُ وَاسْتَدْرَكَ رُكْنَهُ
 ٢٠ وَعَلِنَ شَأْنُهُ فِي جَمِيعِ كَوَرِ خُرَاسَانَ فَقَالَ عَقِيلُ بْنُ مَعْقِلِ اللَّيْثِيِّ
 لِنَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ إِنَّ هَذِهِ الْعَصْبِيَّةَ قَدْ تَمَاتَتْ بَيْنَمَا وَبَيْنَ هَوَلَاءَ

القوم وقد شغلتنك عن جميع أعمالك وضبط سلطانك وقد اظلك
هذا العدو الغلب فلنشك الله ان تشأم^٥ نفسك وعشيرتك
قارب هذا الشيخ يعني الكرمانى بعض المغاربة فقد انتقص الامر
على الامم هوان بن محمد قتل نصر يا ابن عم قد فهمت ما ذكرت
ولكن هذا الملاح قد ساعدته عشيرته وشاثرته على امرهم ربيعة^٥
فقد عدا^٥ من اجل ذلك طوره فلا ينوى صلحا ولا ينيب الى
امان فاندلف يا ابن عم ان شئت فسله ذلك واعتبه عني ما
اراد فصلى عقيل بن معقل حتى استأذن على الكرمانى فدخل
فسلم ثم قل له انك شيخ العرب وسيدها بهذه الارض فلبى عليها
قد تبادت هذه العصبية بيننا وبينكم وقد قتل منا ومنكم ما^{١٥}
لا يحصى احد وقد ارسلنى نصر اتيك وجعل لك حكم الصبي
علي ابيه على ان ترجع الى طاعته نتأزرا على اصفاء هذه اثار
المضطرمه في جميع كور خراسان قبل ان يكاشفوا يعنى المسودة
قل الكرمانى قد فهمت ما ذكرت وننت كارها لهذا الامر فبى
ابن عمك يعنى نصرا الا البدخ والتناول حتى حبسنى في سجنه^{١٥}
وبعثنى على نفسه وقومه قل له عقيل ما الذى عندك في اصفاء
هذه النائرة وحقي هذه الدماء قل الكرمانى عندى في ذلك ان
نعزل انا وهو الامر ونبى جميعا امرنا رجلا من ربيعة فيقوم بالتدبير
ونساعده جميعا ونشمر لطلب هؤلاء المسودة قبل ان يجتمعوا فلا
نقوى بسا^{٢٠} ونو احلب عليهم معنا جميع العرب قل عقيل ان^{٢٠}

الامر L omet c) غدا P d) تسلم L P a)

هذا ما لا يرضى به الامام مروان بن محمد ولكن الامير نصرا
يجعل الامر لك تولّى من شئت وتعزل من شئت وتدير في هؤلاء
المسودة ما شئت ويتزوج اليك وتتزوج اليه قال الكرمانى كيف
يتزوج التى وليس لى بكفو قال عقيل اتقول هذا لرجل له بيت
5 كنانة قال الكرمانى لو كان من مصاص كنانة ما فعلت فكيف
وهو ملصق فيهم فاما قولك انه يجعل الامر لى اولى واعزل من
اريد فلا ولا كرامة ان اكون تبعا له او اقاربه على السلطان،
فانصرف عقيل الى نصر فقال انا كنت بهذا ائلاج ابصر منى
ثم اخبره بما دار بينهما كله فكتب نصر بن سيار الى الامام مروان
10 ابنى محمد يخبره بخروج الكرمانى عليه ومحاربه اياه واشتغاله
بذلك عن طلب ابي مسلم واختابه حتى قد عظم امره وان
المحصى المقتل لى يرمع انه قد بايعه مئتا الف رجل من اقدار
خراسان فتدارك يا امير المؤمنين امرك وابعث ابنى بجند من قبلك
يقوله بلى ركنى واستعين بلى على محاربة من خالفنى ثم كتب
15 فى اسفل كتابه

ارى تحت الرمذ وميض جمر ويوشك ان يكون له ضرار
فان النار بانغويى تذكى وان الشر مبداه الكلام
وقلت من التعجب لبت شعري ايقان امنية امر نيام
فان يقظت فذاك بقاء ملك وان رقدت فانى لا اام
20 فان يك اصبحوا ونوموا نياما فقل قوموا فقد حان انقيم

a) P omet ما. b) P omet فقال. c) P omet لى. d) L P

... ايضا avec وأقبل L sur la marge. f) L P استعين. e) يقوى.

فلما وصل كتابه الى مروان كتب الى معوية بن الوليد بن عبد
الملك وكان عامله على دمشق ومروان حينئذ بمدينة حمص يأمره
ان يكتب الى عامله بالبلقاء ان يسير الى انحصمة فيأخذ ابراهيم
ابن محمد بن علي فيشده وثقا ويرسل به اليه فلقى ابراهيم وهو
جالس في مسجده فلقد رأسه وحمل الى مروان واتبعه من اهله 5
بيته عبد الله بن علي وعيسى بن موسى بن علي ونفر من مواليه
فلما دخل على مروان قل له ما هذه الجموع التي خرجت خراسان
تطلب لك الخلافة قل له ابراهيم ما لي بشيء من ذلك علم فان
كنت اتما تريد انجتي علينا فدونك وما تريد ثم بسط لسانه
على مروان فأمر به فحبس « قل انهيتم فأخبرني ابو عبيدة قل 10
كنت أتى ابراهيم في محبسه ومعه فيه عبد الله بن عمر بن عبد
العزيز فسلم عليه واضل عمته نهاري عنده وربما جئني الليل عنده
فلبيت معه فبينما انا ذات ليلة عنده وقد بست معه في الحبس
فلما نائم في سقيفة فيه ان قيل مولى مروان فاستفتح انبأ ففتح له
فدخل ومعه نحو من عشرين رجلا من موالي مروان فلبثوا ساعة 15
ثم خرجوا ولم اسمع لاحد صوتا فلما اصبحنا دخلت انبيت لاسلم
عليهما فاذا هما قتيلان فضننت انهما خنقا، ومما قتل ابراهيم بن
محمد خاف اخواه ابو جعفر وابو انعباس على انفسهما فخرجا
من الحميمة هاربين نحو العراق ومعهما عبد الله واسماعيل وعيسى
وداود بنو علي بن عبد الله بن عباس حتى قدموا الكوفة ونزلوا 20
على ابى سلمة الداعي الذي كان داعية ابيهما محمد بن علي

بارض العراق فنزلهم جميعا دار الوليد بن سعد النخعي في بني
أبي والزمهم مساورا القصاب ويقطينا الايزاري وكانا من كبار الشيعة
وقد كانا لقينا محمد بن علي في حياته فلمهما ان يعينا ابا سلمة
على امره وكان ابو سلمة ختلا فكان اذا امسوا اقبل مساور بشقة
٥ لحم واقبل ابو سلمة بخد واقبل يقطين بالابرار فيطبخون ويأكلون
وفي ذلك يقول ابو جعفر

لحم مساور وخذل ابي سلمة وابزار يقطين وضابت المرقعة
فلم يزل ابو العباس وابو جعفر مستخفيين بالكوفة الى ان قدم
قحطبة بن شبيب انعراي، قثوا وبلغ اباء مسلم قتل الامام ابراهيم
١٠ ابن محمد وهرب الى العباس وابي جعفر من الشام واستخفواهما
بالكوفة عند ابي سلمة فسار من خراسان حتى قدم الكوفة ودخل
عليهما فعزاها باخينما ابراهيم الامام ثم قل لابي العباس مدي يدك
ابايعك فمد يده فبايعه ثم سار الى مكة ثم انصرف اليهما فتقدم
اليه ابو العباس الا بدع خراسان عرييا لا يدخل في امره الا
١٥ ضرب عنقه ثم انصرف ابو مسلم الى خراسان فجعل يدورها كورة
كورة ورستاة رستاة فيواعدهم اليوم الذي يظهرون فيه وبأمرهم
بتهيئة السلاح والدواب لمن قدر، قالوا ولما اعييت نصر بن سيار
الحليل في امر الكرماني وخلف اوزف ابني مسلم كتب الى مروان
يا ايها الملك الواني بنصرتي قد ان لامران ياتييك من ثيب
٢٠ اتحت خراسان قد باضت صقورتها وفرخت في نواحيها بلا رقب
فان يطرن ولم يحتدل نهن بها يلين نيران حرب ايما لهما

فلما وصلت هذه الاييات الى مروان كتب الى يزيد بن عمر بن
هبيبة عامله على العراقين يأمره ان ينتخب من جنوده اثني عشر
الف رجل مع قرض يفرضه بالعراق من عرب الكوفة والبصرة ويؤتي
عليهم رجلا حازما يرضى عقله واقدامه ويوجه بهم الى نصر بن
سيار فكتب يزيد بن عمر بن هبيبة الى مروان ان من معه من
الجنود لا يقرون باثني عشر انغا ويعلمه ان قرض انشام افضل من
قرض a انعراق لان عرب انعراق ليست لهم نصيحة للخلفاء من
بنى امية وفي قلوبهم احن ومما ابضا عن نصر الغوث اعاد الى مروان
من مبلغ عنى الامام الذى قام بامر يمين سابع
انسى نذير نك من دولة قام بها ذو رحم فاضع¹⁰
والثوب ان اتيت فيه البلى اعنى على ذى الحيلة الصانع
كنا نداينا فقد مرفت واتسع الخرق على ارفع
فلم يجد عند مروان شيئا وحين الوقت انذى اعدا فيه ابو
مسلم مستجيبه فخرجوا جميعا في يوم واحد من جميع كور
خراسان حتى وافوا وقد سودوا ثيابهم تسلبا على ابراهيم بن⁴⁵
محمد بن على بن عبد الله بن عباس انذى قتله مروان فكان
اول من ورد عليه من القواد وقد نبس انسود اسيد بن عبد
الله ومقاتل بن حكيم ومحقق بن غزوان والتخريش مولد خراطة
وتنادوا محمد يا منصور يعنون محمد بن على بن عبد الله بن
عباس وهو اول من قام بالامر وبث دمه في الاثني واجفل الناس⁵⁰
على اى مسلم من هراة ووشنج ومرو الروذ والنغالقان ومرو وها

وَأَبِيوُدَ وَطُوسَ وَنَيْسَابُورَ وَسَرْخُسَ وَنَلَجَ وَالصَّغَايَانَ وَالطُّخَارِيسْتَانَ
وَحُتْلَانَ وَكَشَ وَنَسَفَ فَتَوَاعَوْا جَمِيعًا مَسَوْدَى الثِّيَابِ وَقَدْ سَوَدُوا
أَيْضًا انْصَافَ لَلْخَشَبِ أَنْتَى كَانَتْ مَعَهُمْ وَسَمَوْهَا كَأَفْرُكُوبَاتٍ وَأَقْبَلُوا
فِرْسَانًا وَحِمَارًا وَرَجَالَةً بِسُقُوقٍ حَمِيرٍ وَبِزَجْرُونَهَا قَرَّ مَرْدَانُ بِسَمَوْنَهَا
٥ مَرْدَانُ تَرْغِيمًا لِمَرْدَانَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَكَانُوا رَهَاءَ مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ فَلَمَّا
بَلَغَ نَصْرُ بْنُ سَيَّارٍ ظَهَرَ إِلَى مُسْلِمٍ سَقَطَ فِي يَدَيْهِ وَخَافَ عَلَى
نَفْسِهِ وَلَمْ يَلَمْسْ أَنْ يَنْحَازَ الْكُرْمَانِيَّ فِي الْيَمَانِيَّةِ^a وَالرَّبِيعِيَّةِ أَيْلَامَ
فَيَكُونُ فِي ذَلِكَ اضْطِلَامَةً فَارَادَ أَنْ يَسْتَعْنِفَ مِنْ كَانَ مَعَ الْكُرْمَانِيَّ
مِنْ رَبِيعَةٍ فَكَتَبَ أَيْلَامَ وَكَانُوا^b جَمِيعًا بِمَرٍ

١٥ أَيْلَامُ رَبِيعَةً فِي مَرٍ وَأَخَوْتَهَا أَنْ يَغْتَضِبُوا قَبْلَ أَنْ لَا يَنْفَعُ الْغَضَبُ
مَا بَالَكُمْ تَلْفَحُونَ الْحَرْبَ بَيْنَكُمْ كَنْ أَهْلِ الْحَاجَةِ عَنْ تَعْلَمِكُمْ غَيْبُ^c
وَتَتْرَكُونَ عَدُوًّا قَدْ أَظْلَكَكُمْ مِمَّنْ تَنْشَبُ لَا دِينَ وَلَا حَسَبَ
لِيَسُوا إِلَى عَرَبٍ مِمَّا فَتَعَرَّفَهُمْ وَلَا صَمِيمٍ أَمْوَالِي أَنْ هُمْ نُسَبُوا
قَوْمًا يَدِينُونَ دِينَنَا مَا سَمِعْتُ بِهِ عَنْ أَرْسَلٍ وَلَا جَاءَتْ بِهِ الْكُتُبُ
١٥ فَنَ يَكُنْ سَأَلِي عَنْ أَصْلِ دِينِهِمْ فَإِنْ دِينُهُمْ أَنْ تُقْتَلَ الْعَرَبُ
فَلَمْ تَحْفَلْ رَبِيعَةً بِهَذِهِ الْآيَاتِ، وَبَلَغَ أَبَا الْعَبَّاسِ الْأَمَلَمُ وَهُوَ
مُسْتَخَفٌ بِالْكُوفَةِ أَنَّ أَبَا مُسْلِمٍ لَوْ ارَادَ أَنْ يَصْطَلِمَ عَسْكَرَ نَصْرٍ
وَالْكُرْمَانِيَّ لَفَعَلَ غَيْرَ أَنَّهُ يَدْفَعُ لِحَرْبِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ يُؤْتِيهِ فِي ذَلِكَ
وَقَدْ أَبُو مُسْلِمٍ يَحْتَبِ أَنْ يَسْتَمِيلَ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ لِيُغْصَمَ بِهِ شُوكَةُ
٢٥ الْآخَرِ فَارْسَلَهُ إِلَى الْكُرْمَانِيَّ يَسْأَلُهُ أَنْ يَنْصَحَهُ إِلَيْهِ لِيَنْتَقِمَ لَهُ مِنْ نَصْرٍ
ابْنِ سَيَّارٍ فَعَزِمَ عَلَى أَنْ يَسِيرَ إِلَيْهِ وَأَقْبَلَ أَبُو مُسْلِمٍ فِي عَسَاكِرِهِ إِلَى

a) L. الْيَمَانِيَّةِ. b) P. om. c) غَيْبُ.

ارض مَوْ فَعَسَكَرَ عَلَى سِتَّةَ فَرَسَاتٍ مِنْ الْمَدِينَةِ وَخَرَجَ إِلَيْهِ الْكُرْمَانِيُّ
 لَيْلًا فِي نَفَرٍ مِنْ قَوْمِهِ فَلَمَسْتَأْمَنَ لِجَمِيعِ أَصْحَابِهِ فَلَمَنَّهُمْ أَبُو مُسْلِمٍ وَكَرِهَ
 الْكُرْمَانِيُّ فَاقْلَمَ مَعَهُ وَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ وَاقْبَنَ بِتَهْلُكَةِ
فَكَتَبَ إِلَى الْكُرْمَانِيِّ يَسْأَلُهُ الرَّجُوعَ إِلَيْهِ عَلَى أَنْ يَعْتَزَّلاً وَيُؤَيِّبَا الْأَمْرَ
رَجُلًا مِنْ رِبِيعَةَ يَرْصِيَانَهُ وَهُوَ الْأَمْرُ الَّذِي كَانَ سَأَلَهُ إِلَيْهِ فَاصْغَى ٥
 الْكُرْمَانِيُّ إِلَى ذَلِكَ وَتَحَمَّلَ لَيْلًا مِنْ مَعَسَكَرٍ إِلَى مُسْلِمٍ حَتَّى انْصَرَفَ
 إِلَى مَعَسِكَرِهِ وَاسْتَرْسَلَ الْكُرْمَانِيُّ إِلَى نَصْرِ فَلَمَّا أَصَابَ مِنْهُ غَرَّةٌ دَسَّ
 إِلَيْهِ مِنْ قَتْلِهِ وَيَقْتُلُ بِلَ وَجَّهَ إِلَيْهِ نَصْرٌ رَجُلًا مِنْ قَرَانِهِ فِي ثَلَاثِمِائَةٍ
 فَرَسٍ فَكَمَنُوا لَهُ لَيْلًا عِنْدَ مَنْصَرِفِهِ مِنْ مَعَسَكَرٍ إِلَى مُسْلِمٍ فَلَمَّا
 حَازَاهُمْ وَهُوَ غَافِلٌ عَنْهُمْ حَمَلُوا عَلَيْهِ فَتَقَتَلُوا ١٥ ، وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا مُسْلِمٍ
 فَقَالَ لَا يَبْعُدُ أَنَّهُ غَيَّرَ لَوْ صَبِرَ مَعَنَا نَعْمًا مَعَهُ وَنَصَرَنَاهُ عَلَى عَدُوِّهِ
 وَقَالَ نَصْرٌ فِي ظَهْرِهِ بِالْكُرْمَانِيِّ
 نَعْمَى لَقَدْ كَانَتْ رِبِيعَةُ ضَافَتْ عَدُوِّي بِغُدْرَحِينَ خَابَتْ جُدُودُهَا
 وَقَدْ غَمَزُوا مَنَى قَنَاةً صَلِيبَةً شَدِيدًا عَلَى مَنْ رَأَاهَا انْكَسَرَ عَوْدُهَا
 وَكَانَتْ لَهَا حَصْنًا وَكَيْفًا وَجُنَّةً يَسْرُوْهُنَّ كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا ١٥
 فَمَالُوا إِلَى النِّسَوَاتِ ثُمَّ تَعَذَّرُوا وَهَلْ يَفْعَلُ النِّسَوَاتُ إِلَّا مُرِيدُهَا
 فَارْدَتْ كَرَمَاتِهَا الْمَوْتَ عَنُوءَ كَذَلِكَ مَنَآيَا النَّاسِ يَدْخُوْنَ بَعِيدُهَا
 قَالُوا وَلَمَّا قَتَلَ الْكُرْمَانِيُّ مَضَى ابْنَهُ عَلِيٌّ مِنْ خَنْدَقِهِ إِلَى ابْنِ
 مُسْلِمٍ فَسَأَلَهُ أَنْ يَطْلُبَ لَهُ بَنَاتُ أَبِيهِ فَامَرَ قَحْطَبَةَ بْنَ شَيْبِ بْنِ
 بَسْتَعْدَ وَبَسِيرَ حَتَّى يُنْفِخَ عَلَى نَصْرِ فِي خَنْدَقِهِ فِيمَا بَدَأَ الْحَرْبَ ٢٥
 يُنْفِخُ إِلَى انْفِطَاعِ فَسَارَ قَحْطَبَةُ فَبَدَأَ بِالْمَدِينَةِ فَدَخَلَهَا وَاسْتَوْلَى
 عَلَيْهَا وَارْسَلَ إِلَى نَصْرِ يُؤَنِّدُهُ بِالْحَرْبِ فَكَتَبَ نَصْرٌ إِلَى ابْنِ مُسْلِمٍ
 يَسْأَلُهُ الْأَمَانَ عَلَى أَنْ يَدْخُلَ مَعَهُ فِي أَمْرِهِ فَاجَابَهُ إِلَى ذَلِكَ وَأَمَرَ

قحطبة ان يُمسك عنه فلما اصاب نصر من قحطبة غفلة تحمّل
 في حشمه وولده وحاشيته ليلا فخرج من معسكره من غير ان
 يعلم اصحابه وسار نحو العراق وجعل طريقه على جرجان فاقام بها
 ثلثين فيها فسار منها الى ساوة فاقام بها ايّاما ثم توفى بها فاستأنس
 جميع اصحابه واصحاب الكرماتى الى ابى مسلم الا اناسا كرهوا امر
 ابى مسلم فساروا من مدينة مرو هربا حتى اتوا طوس فاقاموا بها
 وانّ ابا مسلم استولى على خراسان واستعمل عماله عليها فكان
 اول من عقد له مناهم زنباع بن النعمان على سمرقند ووتى خالد
 ابن ابراهيم على صخرستان ووتى محمد بن الاشعث الطَّبَسْتِي
 ١٠ ثم وجه اصحابه الى سائر تلك البلاد وصمّ الى قحطبة بن شبيب
 ابا عون مقاتل بن حكيم العنقى وخالد بن برمك وحارثة بن
 خزيمة وعبد الجبار بن نبيك وجّهور بن مراد العجلي والقتل
 ابن سليمان وعبد الله بن النعمان انصافى وصمّ الى كر واحد من
 هؤلاء القواد صنديد الجنود وابنائهم وامر قحطبة ان يسير الى
 ١٥ طوس فيلقى من قد اجتمع بها من جنود نصر بن سيار
 والكرماتى فيجاربهم حتى يطردهم عنها ثم يتقدّم قدما قدما حتى
 يرد العراق فسار قحطبة حتى اذا دنا من نيس هرب اولئك
 الذين قد كانوا تجمعوا بها فتفرقوا وسار قحطبة من طوس الى
 جرجان فافتتحها وسار منها الى الرى فواقع عامل مروان عليها فهزمه
 ٢٠ ثم سار من الرى الى اصبهان حتى وافعا ونها عامر بن ضبارة من
 قبل يزيد بن عمر فهرب منه ودخلها قحطبة واستولى عليها ثم

سار حتى أتى تهاوناً وبها ملك بن آدم الباعلى فاحصن أيما
 ثم استأمن إلى قحطبة فأمنه فخرج إليه وسار قحطبة حتى نزل
 حلون فقام بها وكتب إلى أبي مسلم يعلمه خبره وإن مروان بن
 محمد قد أقبل من الشام حتى وافى الزبائن فقام بها في ثلثين
 ألفاً وإن يزيد بن عمر بن هبيرة قد استعد بواسط فأتاه كتاب
 إلى مسلم يأمره أن يوجه أبا عيون العكي في ثلثين ألف فارس
 من أبطال جنوده إلى مروان بن محمد بالزبائن فجاربه ويسير هو
 في بقية الجنود إلى واسط فجارب يزيد بن عمر فيشغله عن توجيه
 المدد إلى مروان ففعل قحطبة ذلك وبلغ مروان فصل إلى عيون
 السيه بالجيش من حلون فاستقبله فالتقى بشيرزور فقتلوا فابنهم 10
 أهل الشام حتى صاروا إلى مدينة حران، قل الهيثم فحدثني
 اسمعيل بن عبد الله القسري أخو خالد بن عبد الله فل دخل
 مروان عند وصوله إلى حران وكنت أخص أناس، عنده فقال لي
 يا أبا هاشم وما كنا في قبل ذلك فقلت نبيك يا أمير المؤمنين قل
 ترى ما قد نزل من الأمر وأنت الموثوق برأيه فأتى قلت وعلام 15
 أجمعت يا أمير المؤمنين قل أجمعت على أن ارتحل بأهلي
 وولدي وخاصة أهل بيتي ومن أتبعني من أصحابي حتى أقطع
 الدرب وأصير إلى ملك الروم فاستوثق منه بالأمان ولا يزال يأتيني
 الخائف والهارب من أهل بيتي وجنودي حتى يكشف أمرى
 وأصيب قوة على محاربة عدوي قل اسمعيل وذلك والله كان 20
 الرأي له عندى غير أنى ذكرت سوء أثره في قومي ومعاداته أيام
 وتحامله عليهم فصرفت الرأي عنه وقلت له يا أمير المؤمنين
 أعيدك بالله إن تحكمت أهل الشرك في نفسك وحرمتك لأن الروم

لا وفاة لهم قال فما الرؤى عندك قلت الرؤى ان تقطع الفرات
وتستقرى مدن الشام مدينة مدينة فان لك بكل مدينة صنائع
ونصحاء وتضام جميعا اليك وتسير حتى تنزل ببلاد مصر فهي
اكثر اهل الارض ملا وخيلا ورجلا فتجعل الشام امامك وافريقية
وخلفك فان رأيت ما تحب انصرف الى الشام وان تكن الاخرى
اتسع لك المهرب نحو افريقية فلانها ارض واسعة نائية منفردة قل
صدقته نعمى وهو الرؤى ، فسار من حران حتى قطع الفرات
وجعل يستقرى مدن الشام فيستنهضهم فيروغون عنه ويهابون
للرب فلم يسر معه منهم الا قليل ، وسار ابو عون صاحب
١٠ قحطبة في اثر مروان حتى انتهى الى انشام وقصد دمشق فقتل
من اهلها مقتلة عظيمة فيلزم ثمانون رجلا من ولد مروان بن
الحكم ثم عبر الشام سائرا نحو مصر حتى وافها واستعد مروان
فيمن كان معه من اهل الوفاء له وكانوا نحو من عشرين الف
رجل وسار مستقبلا ايا عون حتى التقى الفريقان فقتلوا فلم
١٥ يكن لاصحاب مروان ثبات فقتل منهم خلق وانهمز انباقون
فتبددوا وهرب مروان على نزيق افريقية وطلبته الخيل فحمل
بينها وبينه الليل فعب مروان النيل في سفينة فصار من الجانب
الغربي وكان مناجما فقتل لغلame اتي ان سلمت هذه الليلة ردت
خيل خراسان على اعقابها حتى ابلغ بها خراسان ثم نزل ودفع
٢٠ دابته الى غلامه وخلع درعه فتوسدها ونام لشدة ما قد كان مر
به من التعب ولم يكن معه دليل يدلّه على الطريق وخاف ان
يُؤخذ في تلك المغاور فيضلّ واقبل رجل من اصحاب ابي عون
يسمى عامر بن اسمعيل في طلب مروان حتى اتي المكان الذي

عبر فيه مروان فلما بسفينة فجلس فيها وعبر فلتهى به السير
الى مروان وهو مستثقل نوما فصره بالسيف حتى قتله ، قالوا ولما
بلغ محمد بن خالد بن عبد الله القسري وكان مستترا بالكوفة
في جبيلة موافاة قحطبة بن شبيب حلوان بجموع اهل خراسان
جمع اليه نفرا من اشراف قومه ثم ظهر ودعا لابي العباس الامام
فطلبه زياد بن صالح عامل يزيد بن عمر فاجتمع اليه قومه فنعوه
وقاموا دونه وبلغ ذلك يزيد بن عمر بن هبيرة فامدّ يداً بن
صالح بالرجال واجتمع الى محمد جميع من كان بالكوفة من
اليمانية والبهية فذهب زياد بن صالح حتى لحق بيزيد بن
عمر بواسط وكتب محمد بن خالد الى قحطبة وهو بحلوان
يسأله ان يؤتية امر الكوفة ويبعث اليه عهده عليها ففعل
فلحق المساجد الاعظم في جمع كثير من اليمانية وقد اظهروا
السواد وذلك يوم عاشوراء من الحزم سنة اثنتين وثلاثين ومئة
وقتل محمد بن خالد فيما كان من قتله الوليد بن يزيد بن
عبد الملك

١٥

قتلنا انفسك المختل لما اضلع الخف وتبع انضلالا
يقول خالد ألا خمته بنو قحطان ان كانوا رجلا
فكيف رأى غداة غدت عليه كرايس يشبها الحبالا
الا ابلغ بني مروان عني بان الملك قد اودى فزالا
وسار يزيد بن عمر بن هبيرة الى الكوفة يريد محمد بن خالد
فدخل محمد على ابي سلمة الداعي فاخبره بقصو ابن هبيرة
نحوه وتخوفه الا يقوى بكثرة جموعه فقال له ابو سلمة انه قد
كان منك من الدعاء الى الامم لابي العباس ما لا ينساه لك فلا

٢٥

تُفسده ذلك بقتلك نفسك ومن معك ودع الكوفة فلما في يديك
وسر من معك حتى تنضم الى قحطبة قال محمد لست بخارج
من الكوفة حتى أبلى عذرا في محاربة ابن هبيرة فاستعدت من كان
بالكوفة من اليمى وبيعة وسار مستقبلا لابن هبيرة حتى التقى
5 فنادى محمد بن خالد من كان مع ابن هبيرة من قومه تبأ
للم انسينم قتل ابى خالد بن عبد الله وتحامل بنى امية عليكم
ومنعم آياكم اعطياتكم يا بنى عم قد ازال الله ملك بنى امية
وادال منهم فانضموا الى ابن عمكم فان هذا قحطبة بحلولان في
جموع اهل خراسان وقد قتل مروان فلم تقتلون انفسكم وان
10 الامير قحطبة قد ولانى الكوفة وهذا عهدى عليها فليكن للم
اثر في هذه الدولة فلما سمعوا ذلك ملوا اليه جميعا ولم
يبقى مع ابن هبيرة الا قيس وتميم فلما رأى ذلك ولّى منهجما
من معه حتى واثى واسط ووجه في نقل الميرة اليها واستعدت
للانصار وانصرف محمد بن خالد الى الكوفة فخطب الناس
15 ودعا لابی العباس واخذ بيعة اهل الكوفة واقبل قحطبة
من حلوان حتى واثى العراق فنزل بيمما وفي فيما بين بغداد
والانبار وذلك قبل ان تبني بغداد وانما كانت قرية يقوم
بها سوق في كل شهر مرة فقام معسكرا بها فقتل على بن
20 سليمان الاربع يذكر محمد بن خالد وسبقته الى الدعة الى

بنى هاشم

يا حادييُنَا بالطريق قِيَمَا بِيَعَمَلَاتِ كَالْقِسِي رُسَمَا

تَنْجُو بِأَحْوَازِ الْقَلَاةِ مَقْدَمَا إِلَى أَمْرِئِ أَكْرَمَ مَنْ تَكْرَمَا
 مُحَمَّدَ لَمَّا سَمَا وَأَقْدَمَا شَارَ بِكَوْظِنَ بِهَا مُعَلَّمَا
 فِي عُصْبَةِ تَطْلُبُ أَمْرًا مُبِيهَا حَتَّى عَلَا مِنْبَرَهَا مُعَلَّمَا
 أَكْبَرُ مَا قَارَ بِهِ وَأَعْظَمَا إِنْ كَانَ عَنْهَا النَّاسُ كُلُّ نَوْمَا

وان قحطبة عند مسيرة الى العراق استخلف على ارض الجيلة
 يوسف بن عقيل الطائى واقبل ابن هبيرة حتى صار على شاطئ
 انفرات الغربى وهو فى نحو من ثلثين الف رجل واقبل قحطبة حتى
 نزل فى الجانب الشرقى فقام ثلثا ثم نالى فى جنوده ان اقحموا
 خيلكم الماء فلقحموها وقحطبة امل اصحابه ولما عبر اصحاب قحطبة
 قاتلهم ابن هبيرة فلم يبق لهم فانهزم حتى اتى واسطا فتحصن فيها 10
 وفقد قحطبة بن شبيب فلم يذكر ابن زعب ويزعم بعض الناس
 ان فرسه غادس به فغرق وتولى امر الناس ابنه الحسن بن
 قحطبة، ولما تحصن ابن هبيرة بواسط خلف للحسن بن قحطبة
 عليه بعض قواده فى عشرين الف رجل وسار نحو الكوفة وقد
 اخذها محمد بن خالد فوافاه الحسن بن قحطبة وبها الامم 15
 ابو العباس فظهر ابا العباس واقبل به حتى دخل المسجد
 الاعظم واجتمع له الناس فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى
 على نبيه عليه السلام ثم ذكر انتباهك بنى امية فخارم وهدمهم
 الكعبة ونصبهم عليها المجانيق وما ابدعوا من خبيث السير ثم
 نزل فاکثر الناس له من الدعة واقبل نحو دار الامارة فنزلها وامر 20
 الحسن بن قحطبة بالانصراف الى واسط والاناخة بيزيد بن عمر بن

a) Ce vers dans P est placé avant le vers فى عصبة الخ.

هبيرة فسار الحسن وحاصر يزيد اشهرًا كثيرة، قال الهيثم بن عدي ببيع لاني العباس بالخلافة لاني جعفر بولاية العهد من بعده في رجب من سنة اثنتين وثلاثين ومائة فلما استدفق لاني العباس الامرة ولّى ابا سلمة الداعي جميع ما وراء بلبه وجعله وزيره واسند اليه جميع اموره فكان يستنى وزير آل محمد فكان يُنفذ الامور من غير موامرة وبلغ ذلك ابا مسلم وهو بخراسان فدخل مروان الضبّي وكان احد قوّاه وقتل له انطلق الى الكوفة فاخرج ابا سلمة من عند الامام الى العباس فاضرب عنقه وانصرف من ساعتك ففعل الضبّي ذلك فقال الشاعر يرثى

10 ابا سلمة

ان الوزير وزير آل محمد اوتى فمن يشناك كان وزيراً
ثم ان الامام اياه العباس رأى ان يوجه اخاه ابا جعفر المنصور الى واسط ليتولّى محاربة ابن هبيرة فوجهه وكتب الى الحسن بن قحطبة يعلمه ان العسكر عسكرة واحب ان يكون اخوة المتولي
15 للامر فلما وافى ابو جعفر واسطاً تحوّل الحسن بن قحطبة عن سرادقه وخلّاه بجميع ما فيه له فنزل ابو جعفر بحريمه وحشمه وكتب ابو جعفر الى قواد يزيد بن عمر واشراف من معه من العرب يستميلهم بالاطماع وينبهمهم على حظوظهم ويعرفهم انصرام دولة بني امية فاجابوه جميعاً وكان اول من اجابه واحرف اليه زياد
20 ابن صالح الحارثي وكان عامل ابن هبيرة على الكوفة واخص اصحابه عنده وقد كان ابن هبيرة ولّاه حراسة مدينته بالليل ودفع اليه

a) ابى P. b) اخاه P.

مفاتيح ابوابها، قل الهيثم فحدثني اني قل لما هم زك بالحق
 بابي جعفر ارسل اليّ وكان وصيّ ابي فكنّت احوه ابا وعمّا وقد
 كان رسوله اتاني عند اختلاط الظلام يأمرني بالمصير اليه فاتيته
 فخلا بي وقل يابن ه اخي انك لست ممن اكنمه شيئا وقد اتاني
 كتاب اني جعفر يدعوني الى اللحق به ويبذل لي ع على ذلك ه
 منزلة سنيّة واعلم في كتابه انه راع للخوينة وكانت ام اني
 العباس حارثية قل والدي فقلت له يا عم ان لابن هبيرة اين
 جميلة واكره لك الغدر به فقل يابن اخ انا من اشكر الناس له
 غير اني لا اري ان اقيم على ملك قد انقضت قواه ووهت عراه
 وانا لابن هبيرة اليوم عند اني جعفر انقع مني له هاهنا وارجو
 ان يصلح الله امره بي وعلى يدي فقم عندي الى وقت خروجي
 لاسلم انيك المفاتيح ثابّت عند ه فلما مضى ثلث الليل امر غلماناه
 فحملوا اثقاله واسرجوا دوابه ثم ركب وخرج من منزله وانا امشي
 معه حتى انتهى الى باب المدينة الذي يلي دجلة وكانت المفاتيح
 معه وامر الاحراس ان يفتحوا الباب وقل لهم اريد الخروج لاستنلاع ه
 بعض الامر وانا منصرف بعد ساعة ثم خرج وامرني باغلاق الباب
 واخذ المفاتيح فقال لي فيما بيبي وبينه اذا أصبحت فانطلق
 بالمفاتيح حتى تدفعها الى ابن هبيرة من يدك الى يده واعلمه اني
 له هناك افضل مني له هاهنا ثم ودعني ومضى وانصرف الى منزلي
 فلما أصبحت اتيت باب قصر الامارة فاستأذنت على ابن هبيرة ه
 فقال لي الحاجب هو قاعد في مصلاه لم يقم عنه قلت اعلمه اني

انبئته في مهمّ فلان لي فدخلت وهو قلعد في محرابه وعليه كساء
 برّكائي معلّم فسلمت عليه بالامرة فردّ السلام وقال مهمّ فحدثته
 بامر يوك بن صالح فدمعت عيناه وقال بمن تثق اليوم بعد زيد
 وتوليقي آياه اللوفة وبري به فقلت ايها الامير ان الله ربّما جعل
 في انّله خيرا وارجو ان ينفعك الله بكانه هناك فقال لا حول
 ولا قوة الا بالله ثم قال يا غلام علي بطارق بن قدامة القسري
 فدخل عليه وانا جالس عنده فدفع اليه تلك المفتاح وقال يا
 طارق اني قد اخترتك لحراسة هذه المدينة على جميع اصحابك من
 خاصتنا فكن كنحو ثقى بك، ولما دل على ابن هبيرة الحصار
 ١٠ بعث الى المنصور يسأله الامان فارسل انيه ان اردت ان اومنك
 على حكم امير المؤمنين الى العباس فعلت فشاور ابن هبيرة
 نصحاء فاشاروا عليه ان يفعل فارسل الى ابي جعفر يعلمه اني
 راض بذلك فكتب اليه ابو جعفر ذلك بخطه واشهد على نفسه
 بذلك القواد فخرج ابن هبيرة الى ابي جعفر في نفر من بطانته
 ١٥ فدخل عليه وهو في سراقده وحول السراقدي عشرة آلاف رجل
 من اهل خراسان مستلثمين في السلاح فامر ابو جعفر له بوسادة
 فجلس عليها قليلا ثم نهض ونحى له بدابته فركب وانصرف الى
 منزله وتحت ابواب المدينة ودخل الناس بعضهم في بعض قالوا
 واحصى ما في الخزائن من الاموال والسلاح وما بقى من الطعام
 ٢٠ والعلف الذي كان ابن هبيرة قد اتخذه واعده للحصار فكان
 المال ثلثة آلاف درهم ومن السلاح شيء كثير وطعام ثلثين
 ألف رجل وعلف عشرين ألف رأس من الدواب سنة، وان ابا
 جعفر كتب الى ابي العباس يخبره بخبره فخرج ابن هبيرة على حكمه

ويسأله أن يعلمه الذي يرى فيه فكتب أبو العباس لا حكم
 لابن هبيرة عندي إلا السيف فلما انتهى الكتاب بذلك إلى أبي
 جعفر كتبه عن جميع الناس وقال لحاجبه مر ابن هبيرة إذا
 ركب إلينا أن لا يركب إلا في غلام واحد ويدع عنه هذه الجماعات
 فلما كان من غد ركب ابن هبيرة إلى أبي جعفر في موكب عظيم
 فقال له سلام لحاجب أبا خالد كذلك إنما تأتي ولي العهد مباحياً
 ولا تأتيه مسلماً قال ابن هبيرة أن كنتم كرهتم ذلك لم آتكم إلا
 في غلام واحد قال فلا تأتونا إلا في غلام واحد قال لم أقل ذلك
 استخفاً بحقك إلا أن أهل خراسان ينكرون كثرة من يركب
 معك فكان ابن هبيرة بعد ذلك لا يأتيهم إلا في غلام واحد
 فيدخل ويسلم وينصرف ثم أن أبا جعفر قتل للأحسن بن قاصطبة
 أجمع اليك أبا بكر النعيلي والحوثرة بن سهل ومحمد بن بنانة
 وعبد الله بن بشر ونزار بن قدامة وسويد بن الحرث المزني
 وهؤلاء كانوا قواد يزيد بن عمر فإذا اجتمعوا عندك فاضرب أعناقهم
 وأنمي خواتيمهم ووجه حرساً يحرسون ابن هبيرة لأنفذ فيه امر
 الأمم إلى العباس فنطلق الحسن بن قاصطبة فأنفذ امر في أولئك
 واتاه خواتيمهم قتل فما نطق منهم أحد عند قتله وما كان منه
 جزع ولا امتناع فلما كان في أيام الشافعي أبو جعفر خازم
 ابن خزيمة وأبراهيم بن عقيل فقتل لهما انطلقاً في عشرة نفر من
 الحرس حتى تدخلوا على ابن هبيرة فقتلوه فقبلا حتى دخلا
 عليه عند طلوع الشمس وهو جالس في مسجده في انقصر
 مسنداً ظهره إلى الخراب ووجهه إلى رحبة انقصر فلما نظر إليهم قال
 لحاجبه يا أبا عثمان أحلف بالله أن في وجوه القوم نشرأ فضي

ابو عثمان مستقبلا لهم وقال لهم ما تريدون فبعجده ^a ابراهيم بن عقيل
 بالسيف فقتله وقام ابراهيم ابنه فى وجوه القوم فقتل ثم قتل
 ابنه داود فى وجوههم فقتل ثم قتل كاتبه عمرو فقتل واقتلوا نحو
 ابن هبيرة فلما دنوا منه حول وجهه الى القبلة وساجد فضربوه
 ٥ بسيافهم حتى خمد ثم انصرفوا الى ابي جعفر فاخبراه بذلك فامر ابو
 جعفر مناديا فنادى ايها الناس انتم آمنون ألا الحَكَم بن عبد
 الملك بن بشر ومحمد بن ذَرَّ وخاند بن سلمة المخزومي قتل
 الهيثم فحدثني ابي قل محمد بن محمد بن ذَرَّ فضاضت على الارض
 برحبها فخرجت ليلا من مدينة واسط على قدمي وأنا اقرأ آية
 ١٠ الكرسي فما عرض لي احد من الناس حتى نجوت فلم ازل خائفا
 حتى استأمن لي زياد بن عبد الله من الامام ابي العباس فآمنني
 قال وهرب الحَكَم بن عبد الملك الى كسكر فاستخفى بها وضاضت
 جخاند بن سلمة المخزومي الارض فاقى بلب ابي جعفر المنصور ليلا
 فاستأمن له فآمنه ثم نودي ايها الناس انتم جميعا آمنون يا اهل
 ١٥ الشاهم لحقوا بشامكم ويا اهل الحجاز لحقوا حجازكم فسكن الناس
 وامنوا واطمأننوا واستعمل المنصور على واسط الهيثم بن زياد
 الخزاعي فى خمسة ألف فارس من اهل خراسان ثم انصرف
 بسائر الناس حتى قدم على الامام ابي العباس وهو بالخيرة، ثم ان
 الامام سار من الخيرة فى جموعه حتى اتي الانبار فاستنابها فابتنى
 ٢٠ بها مدينة باعلى المدينة عظيمة لنفسه وجموعه وقسمها خططا
 بين اصحابه من اهل خراسان وبني لنفسه فى وسطها قنصرا عاليا

مُنيقا فسكنه وأقام بتلك المدينة طويلا خلافته وتسمّى الى اليوم مدينة ابى العباس، ثم ان ابا العباس وجّه اخاه ابا جعفر المنصور الى خراسان وامره ان يلقى ابا مسلم فيناظره في بعض الامور ووجّه معه ثلثين رجلا من وجوه القوّاد وغيّهم للحجّاج بن ارضاء الفقيه واسحق بن الفضل الهاشمي فلما قدم المنصور على ابى مسلم لم يبايع ابو مسلم في بَرّه واكرامه ولم يُظهر السرور التام بقدمه فانصرف الى ابى العباس وقال لست بخليفة ما دام ابو مسلم حيا فاحتل لقتله قبل ان يفسد عليك امرك فلقد رأيته وكأنه لا احد فوقه ومثله لا يومن غدّره ونكته فقال ابو العباس وكيف يمكن ذلك ومعه اهل خراسان وقد اشرب قلوبهم حبه واتّباع امره وايناثار طاعته فقال ابو جعفر فذاك والله احرى ان لا تأمنه فاحتل له فقل ابو العباس يا اخى اضرب عن هذا ولا تعلمن رأيك في ذلك احدا، وان ابا العباس قل ذات يوم للحجّاج بن ارضاء وقد خلا معه ما تقول في ابى مسلم فقال يا امير المؤمنين ان الله تعالى يقول في كتابه لَوْ كُنْ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَاهُ قَالَ 15 ابو العباس امسك فقد فهمت ما اردت ثم ان ابا مسلم وجّه محمد ابن الاشعث بن عبد الرحمن اميرا على فارس ورأى ابو العباس ان يستعمل عليها عمه عيسى بن على فعقد له عليها وامره بالمسير اليها فلما قدم عيسى على محمد بن الاشعث ابى ان يسلم اليه فقال له عيسى يابن، الاشعث انسب في طاعة الامام 20 ابى العباس قل بلى غير ان ابا مسلم امرني ألا اسلم العجل الى

a) Cor. XXI : 22.

b) ان لا P c) يا ابن ل.

احد من الناس قال عيسى فاما ابو مسلم عبد للامام وان الامام
 لا يرضى ان يُؤد امره قال محمد دع عنك هذا لست اسلم العجل
 اليك الا بكتاب الى مسلم فانصرف عيسى الى ابي العباس فاخبره
 ذلك فكظم وامر عمه بالقيام عنده فقام، وان ابا مسلم عقد
 ٥ للمغلس بن السري على ارض طخارستان حتى واثها فخرج اليه
 منصور مستعدا للحرب فالتقوا فاختتلوا فكان الظفر للمغلس وهرب
 منصور في نفر من اصحابه حتى وقعوا في الهمال فاثوا عطشا واقام
 المغلس على باب بلاد السند، وان ابا مسلم كتب الى الامام ابي
 العباس يستأذنه في القدوم عليه والمقام عنده الى اوان الحج
 ١٠ ليحج فاذن له ابو العباس في ذلك فسار ابو مسلم حتى اذا
 قارب الامام امر ابو العباس جميع من كان معه بالحصرة من انقود
 والاشراف ان يستقبلوه فاستقبلوا بالكرامة وترجل له الاشراف وانقود
 واقبل حتى وافى مدينة ابي العباس فثبته معه في قصره ودر بال
 جهده في برة واکرامه حتى اذا حان وقت الحج استأذنه في
 ١٥ الحج فقال له ابو العباس لولا ان اخي ابا جعفر قد عزم على
 الحج لوليتك الموسم فكوناه جميعا قال ا ابو مسلم وذلك احب
 الى ثم خرجا فكان يرحل ابو جعفر وينزل ابو مسلم حتى وافيا
 مكة فقصيا حجتهما وانصرفا فلما وصل ابو جعفر الى ذات عرق في
 منصرفه اتاه نعي الامام ابي العباس فقام بكانه حتى واثه ابو
 ٢٠ مسلم فاخبره ب وفاة ابي العباس فحنقت ابا مسلم العبرة وقتل رحم
 الله امير المؤمنين انا لله وانا اليه راجعون فقال ابو جعفر اني قد

رَأَيْتُ أَنْ تَخْتَفِ اثِقَالَكَ وَمِنْ مَعَكَ مِنْ جُنُودِكَ عَلَى فَيَكُونُوا مَعِيَ
 وَتَرْكَبُ أَنْتَ فِي عَشْرَةِ نَفَرٍ الْبَرِيدَ حَتَّى تَقْرُدَ الْإِنْبَارَ فَتَضْبِطَ الْعَسْكَرَ
 وَتَسْكُنَ النَّاسَ قَالَ أَبُو مُسْلِمٍ أَفْعَلْ فَرَكَبَ فِي عَشْرَةِ نَفَرٍ مِنْ خَاصَّتِهِ
 وَسَارَ بِالْحِثِّ الشَّدِيدِ حَتَّى وَافَى الْعِرَاقَ وَانْتَهَى إِلَى مَدِينَةِ أَبِي
 الْعَبَّاسِ بِالْإِنْبَارِ فَوَجَدَ عِيسَى بْنَ عَلِيٍّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ^٥
 قَدْ دَخَلَ النَّاسَ إِلَى بَيْعَتِهِ وَخَلَعَ وَلَايَةَ الْإِمْبِغِدِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ فَلَمَّا
 رَأَوْا أَبَا مُسْلِمٍ مَالُوا مَعَهُ وَتَرَكُوا عِيسَى فَلَمَّا وَافَى أَبُو جَعْفَرٍ اعْتَذَرَ
 إِلَيْهِ عِيسَى وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ إِنْ أَرَادَ بِذَلِكَ ضَبْطَ الْعَسْكَرَ وَحَفِظَ الْخَزَائِنَ
 وَبَيَّوتَ الْأَمْوَالَ فَقَبِلَ أَبُو جَعْفَرٍ مِنْهُ ذَلِكَ وَلَمْ يُوَاخِذْهُ بِمَا كَانَ
 مِنْهُ، وَاجْتَمَعَ النَّاسُ وَيْلَعُوا الْمُتَنَصِّرَ أَبَا جَعْفَرَ ثُمَّ أَنَاهُ انْتِقَاضَ الشَّمِ ^{١٥}
 وَقَدْ كَانَ أَبُو الْعَبَّاسِ اسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا عَمَّهُ عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَلِيٍّ فَلَمَّا
 بَلَغَهُ وَفَاةُ أَبِي الْعَبَّاسِ دَخَلَ نَفْسَهُ وَاسْتَمَلَ مِنْ كَانَ مَعَهُ مِنْ جُنُودِ
 خِرَاسَانَ فَالُوا مَعَهُ فَلَمَّا بَلَغَ أَبَا جَعْفَرَ ذَلِكَ قَتَلَ لِأَبِي مُسْلِمٍ ابْنِيَا
 الرَّجُلِ إِمَّا هُوَ أَوْ أَنْتَ فَلَمَّا انْ تَسِيرَ إِلَى الشَّامِ فَتُصْلَحَ أَمْرُهَا أَوْ
 أَسِيرَ أَنَا قَتَلَ أَبُو مُسْلِمٍ بَلْ أَسِيرَ أَنَا فَلِاسْتَعْدَّ وَسَارَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ ^{١٥}
 مِنْ أَبْطَالِ جُنُودِ خِرَاسَانَ حَتَّى إِذَا وَافَى الشَّامَ انْحَاكَزَ إِلَيْهِ مِنْ كَانَ
 بِهَا مِنْ الْجُنُودِ جَمِيعُهُمْ وَبَقِيَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَلِيٍّ وَحْدَهُ فَعَقَا أَبُو
 مُسْلِمٍ عَنْهُ وَلَمْ يُوَاخِذْهُ بِمَا كَانَ مِنْهُ، وَكَانَتْ خِلَافَةُ أَبِي الْعَبَّاسِ
 أَرْبَعَ سِنِينَ وَسِتَّةَ أَشْهُرٍ وَأَنَّ أَبَا جَعْفَرَ عِنْدَ مَسِيرِ أَبِي مُسْلِمٍ نَحْوَ
 الشَّامِ وَجَّهَ يَقْطِينُ بْنُ مَوْسَى فِي أَثَرِ أَبِي مُسْلِمٍ وَقَالَ إِنَّ نَكْنَ ^{٢٠}
 هُنَاكَ غَنَائِمَ فَتَوَلَّى قَبْضَهَا وَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا مُسْلِمٍ فَشَقَّ عَلَيْهِ وَقَالَ

ان امير المؤمنين لم ياتمى على ما هاهنا حتى استظهر على باميين
 ودخلته من ذلك وحشة شديدة، ولما بلغ المنصور اصلاح
 الشام كره انقلع بمدينة ابي العباس التي بالانبار فصار بعسكره الى
 المدائن فنزل المدينة التي تدعى الرومية وهي من المدائن على
 ٥ فرسخ وهي المدينة التي بناها كسرى انوشروان وانزلها السبي الذي
 سباه من بلاد الروم فقام المنصور بتلك المدينة، وان ابا مسلم
 انصرف فاخذ على انفقات حتى وافى العراق على الانبار وجاز حتى
 وافى كرخ بغداد وهي اذناك قرية ثم عبر دجلة من بغداد واخذ
 طريق خراسان وترك طريق المدائن وبلغ ذلك ابا جعفر فكذب
 ١٠ ان ابي مسلم اريد مناظرتك في امور لم يحتملها الكتاب فخلف
 عسكره حيث ينتهي اليك كتابي فاقدم علي فلم يلتفت ابو
 مسلم الى كتاب المنصور ولم يعبأ به وكان مع المنصور رجل من وند
 جوبر بن عبد الله البجلي واسمه جوبر بن يزيد بن عبد الله
 وكانت له خلافة وتأت في الامور ومكيدة فقال له ابو جعفر اركب
 ١٥ البريد حتى تلحق ابا مسلم فتحاول رده اني فانه قد مضى
 مغاضبا ولا آمن افساده علي وتأت في رده بافضل التأتى فصار
 الرجل حتى لحقه في بعض الطريق وقد نزل بعض المنازل بعسكره
 فدخل عليه مضربه فقال ايها الامير اجهدت نفسك واسهرت
 ليلك واتعبت نهارك في نصرة مواليك واهل بيت نبيك حتى
 ٢٠ اذا استحكم لام الامر وتوطد لام السلطان ونلت امنيتك فيلم
 تنصرف على عذة الخال فما تقول الناس الا تعلم ان ذلك مطعنة
 عليك ومسبة في حياتك وبعد وفاتك فلم يزل به حتى عزم على
 الانصراف معه الى المنصور وخلف عسكره بمكانه ذلك وسار منصورا

في الف فارس من افضل من كان معه من جنود خراسان والقواد
وقد كان ابو مسلم يقول ان المنجّمين اخبروني ان لا تقتل الا
بالرّوم حتى وافى ابا جعفر بالرّومية فدخل عليه فقام اليه ابو جعفر
وعلقه واطهر السرور بلنصرافه وقد له كدت تمضي من قبل ان
اراك واقضى^a اليك بما اريد فقم فصنع عنك ثيابك وانزل حتى^b
يذهب كلال السير عنك فخرج ابو مسلم الى قصر قد أعد له
ونزل اصحابه حوله فكث ثلثة ايام يغدو كل يوم الى ابي جعفر
فيدخل على دابته حتى ينتهي الى باب المجلس انذى فيه الامم
فينزل ويدخل اليه فيجلس عنده مليا فيتناظران في الامور فلما
كان في اليوم الرابع وكُن له ابو جعفر عثمان بن تهيّك وكان على¹⁰
حرسه وشبث بن روح وكان على شرفته واما فلان بن عبد الله
وكان على الخيل وامره ان يكمنوا في بيت الى جنب المجلس
انذى كن فيه وقد نائم اذا انا صغقت يدى^c ثلثا فاخرجوا الى
ابى مسلم فبضعوه وامر الحاجب اذا دخل ابو مسلم ان يأخذ
عنه سيفه واقبل ابو مسلم فدخل واخذ الحاجب سيفه فدخل¹⁵
مغضبا وقتل يا امير المؤمنين فعل بى ما لم يفعل بى مثله قط أخذ
السيف من عاتقى قل ابو جعفر ومن اخذه لعنه الله اجلس
لا عليك فجلس وعليه قبّاء اسود خرو وضع له متكأ ولم يكن في
البيت غيرها فقتل ابو جعفر ما اردت بمضيّك نحو خراسان قبل
لقاتى قل ابو مسلم لانك وجهت في اثرى الى الشنم امينا في²⁰
احضاء الغنائم اما وثقت بى فيها فاعلظ له ابو جعفر الكلام فقتل

a) اقضى P. b) يَكْنُو qui est corrigé sur la marge on
لَقَاتَى avec c) بيدي P. n au dessus.

يا امير المؤمنين انسييت حسن بلائى وفضل قيامى واتعابى
نفسى ليلى ونهارى حتى سقط هذا السلطان اليكم قال ابو
جعفر يابى للبيضة والله لو قامت مقامك امة سوداء لاغنت غناك
انما تأتئى لك الامر فى ذلك بما احب الله من اظهار دعوتنا اهل
البيت ورد حقنا اليها ولو كان ذلك بحولك وحيلتك وقوتك ما
قطعت فتيلها لست يابى اللخنة الذى كتبت التى تخطب
عمتى آمنة بنت على بن عبد الله وتزعم فى كتابك انك ابن
سليط بن عبد الله بن عباس لقد ارتقيت مرتقى^ه صعبا فقل
ابو مسلم يا امير المؤمنين لا تدخل على نفسك الغم والغبط
بسبى^{١٠} فاني اصغر قدرا من ان ابلاغ منك هذا فصقف ابو جعفر
بكفيه^د ثلثا وخرج عليه القوم بالسيوف فلما رآهم ابو مسلم ايقن
بالامر فقام الى ابى جعفر فتمساول رجله ليقبلها فرفسه ابو جعفر
برجله فوق ناحية فاخذته السيوف فقل ابو مسلم اما من سلاح
يحمى به المرء عن نفسه فضربوه حتى خمد وامر به ابو جعفر
فلُف^{١١} فى بساط ووضع ناحية من البيت وقد كان ابو مسلم
قبل دخوله على ابى جعفر قل لعيسى بن على ادخل معى الى
امير المؤمنين فاني اريد معانته فى بعض الامور فقال له عيسى
تقدم فاني على اثرك فاقبل عيسى حتى دخل على ابى جعفر
فقال يا امير المؤمنين اين ابو مسلم قال ابو جعفر ها هو ذاك
ملغوا^{١٢} فى ذلك البساط قل عيسى اقتلته انا لله فكيف تصنع
بجنوده وهؤلاء قد جعلوه ربا فلمر ابو جعفر فهيئت الف صرة

في ناحية P c). بكفه P d). مهلقا P a).

فى كلّ صرّة ثلاثة ألف درهم واحس أصحاب ابى مسلم بالامر
 فصاحوا وسلّوا السيوف فلم يبرأ جعفر بتلك الصرّة فتقدّخت اليهم
 مع رأس ابى مسلم وصعد عيسى بن على الى اعلى القصر وقال
 يا اهل خراسان انما كان ابو مسلم عبدا من عبيد امير المؤمنين
 وجد عليه فقتله فليفرخ وعكم فان امير المؤمنين بالغ اهلكم
 فترجل القوم وتناولوا تلك الصرّة كلّ واحد صرّة وترك الرأس
 مقدّوخا ثم ان ابا جعفر وضع لاصحاب ابى مسلم العطاء ووجه
 الاموال الى عسكر ابى مسلم حيث خلفه فاسى لهم العطاء وكتب
 كتابا فقرئ عليهم ييسط فيه املهم واجزل صلوات القوّاد والاشراف
 منهم فارضام ذلك واستدقت الخلافة لابي جعفر المنصور سنة ثمان
 وثلثين ومائة فوجه عمّاله الى اقتنار الارض وان ابا جعفر احب ان
 يبني لنفسه وجنوده مدينة ليتخذها دار الملكة فسار بنفسه
 يركب الاماكن حتى انتهى الى بغداد وفي اذالك قرية يقوم بها
 سوي في كلّ شهر فلما حبه المكان فخط لنفسه وحشمه ومواليه
 وولده واهل بيته المدينة وسمّاها مدينة السلام وبني قصره وسطها
 الى المسجد الاعظم ثم خطّ لجنوده حول المدينة وجعل اهل
 كلّ بلد من خراسان في ناحية منها منفردة وامر الناس بالبناء
 ووسع عليهم فى النفقات وامر فحفر نهر الفرات من ثمانية فراسخ
 وفوهة النهر من دما فاجرى الى بغداد نيلقى فيه موان الشلم
 والجزيرة كما تلقى موان الموصل وما اتصل بالموصل فى دجلة وكان
 بناؤه اياها فى سنة تسع وثلثين ومائة ثم ان ابا جعفر حج
 بالناس سنة اربعين ومائة وجعل منصرفه على مدينة الرسول فوضع

لاهلها العطاة فاسى لهم فى الرزق وفرق فيهم للجواهر ومضى نحو
 الشام قادما لبيت المقدس حتى وافعا فقام بها شهرا ثم سار الى
 الرقة فقام بها بقية عامه ذلك ثم سار من الرقة حتى وافى مدينة
 السلام فقام بها حولا كاملا، ثم سار منها سنة اثنتين وأربعين
 ٥ ومائة نحو البصرة حتى وافعا فبلغه ان الراوندية تداعوا وخرجوا
 يطلبون بشار بن مسلم وخلعوا الطاعة فوجه اليهم خازم بن
 خزيمه فقتلهم ويثددم فى الارض ثم عقد نعمان بن زائدة من البصرة
 على اليمن واقام عامه ذلك بالبصرة، وزعموا ان عمرو بن عبيد
 دخل اليه فلما رآه ابو جعفر صاحبه واجلسه الى جانبه فتكلم عمرو
 ١٥ فقال يا امير المؤمنين ان الله قد اعطاك الدنيا بأسرها فاشتري
 نفسك من الله ببعضها واعلم بان الله لا يرضى منك الا بما ترضاه
 منه فانك لا ترضى من الله الا بان يعدل عليك وان الله لا يرضى
 منك الا بالعدل فى رعيتهك يا امير المؤمنين ان من وراء بابك
 نيرانا تلجج من الجهر وما يعمل من وراء بابك بكتاب الله ولا
 ٢٥ بسنة رسول الله يا امير المؤمنين انم قر كيف فعل ربك بعد
 ارم ذات العمداء حتى اتى على آخر السورة ثم قال ومن عمل
 والله مثل وعمل قلوا فبكى ابو جعفر فقال ابن مجالد ما به
 عمرو قد شققت على امير المؤمنين منذ اليوم قال عمرو من هذا
 يا امير المؤمنين قال هذا اخوك ابن مجالد قال عمرو يا امير

L 12 jusqu'à 384. c) D'ici jusqu'à 384. d) L
 présente une lacune remplie par une main postérieure.

مثل L. g) L omet. f) L 5, 6. e) Kor. LXXXIX : 5, 6. d) L
 قال. h) L.

المؤمنين ما احدث اعدى لك من ابن ماجند أيتوى عنك^a
 النصيحة وينعك من ينصحك وانك لمبعوث وموقوف ومسؤول عن
 مثاقيل الذرة من الخير والنشر قال فرمى اليه ابو جعفر بخاتمه
 وقال قد وليتكم ما وراء باي فلن احبلك فويلهم فقال ان احببني
 لن^e بأنوك حتى يروك قد عملت بالعدل كما قلت بالعدل ثم⁵
 انصرف وسار ابو جعفر من البصرة سنة ثلث واربعين نحو الجبل^d
 حتى وافى مدينة نهاوند وقد كان بلغه ضيبتها فقام بها شهرا ثم
 انصرف حتى اتى المدائن فقام بها بقية عامه ذلك وعقد منها^{*}
 لتخزيمه بن خازم على جميع طبرستان حتى اذا ان اذن الحج
 خرج منها حاجا سنة اربع واربعين ومائة ونزل الرتبة فلما قضى¹⁰
 حجه انصرف ولم يدخل المدينة وفي ذلك العام خرج عليه محمد
 ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
 عليا السلام الملقب بالنفس الزكية فوجه اليه ابو جعفر عيسى
 ابن موسى بن علي في خيل فقتل^f رحمه الله وخرج اخوه ابراهيم
 ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن فقتل رضوان الله عليهم وفي سنة¹⁵
 ثمان وخمسين ومائة^g حج ابو جعفر فنزل الأبطح على بئر ميمون
 فرفض بها وتوفي غداة السبت نسيت خلو من ذي الحجة فقام بالحج
 للناس في ذلك ابعام ابراهيم بن محمد^h بن يحيى بن محمد بن علي
 ابن عبد الله بن العباس وصلى على ابي جعفر عيسى بن موسى

a) P عينك. b) P الدر. c) لم يا. d) الجبل. e) P
 omet tout ce qui suit jusqu'à الزكية. f) P omet tout ce
 qui suit jusqu'à رضوان الله عليهم. g) L omet مائة. h) P
 omet محمد بن.

فكانت خلافته عشرين سنة وتوفى وله ثلاث وستون سنة^a ودُفن
 بلعلى مكة، ثم يبيع للمهدى بن المنصور يوم السبت لسبع عشرة
 ليلة خلت من نى الحجة وفى ذلك العام امر المهدى^b بأنْتْخِذَ
 المقاصير فى جميع مساجد الجبلت ثم حجَّ المهدى سنة ستين
 ٥ ومائة فانصرف على المدينة ظمّر ان يشتري ما حول المسجد من
 المنازل والدور فيوسع به المسجد وفى سنة ائنتين وستين ومائة
 خرجت المَحْمُورَة بجرجان فصار اليهم عمره بن العلاء ففرقاه وفى
 ذلك العام عقد المهدى ولاية العهد لابنه موسى الهادى ومن
 بعده لابنه هرون الرشيد وفى سنة تسع وستين خرج موسى بن
 ١٥ المهدى الى جرجان وخرج المهدى الى ماسبدان^c فاقام بها متنزها
 ومات بها وهو ابن ثلاث وأربعين سنة وكانت خلافته عشر سنين
 وشهرا ونصفا، واتت الخلافة موسى الهادى وهو بجرجان ويبيع
 بمدينة السلام لثمان بقين من الحرم وفى ذلك انعلم خرج الحسين
 ابن على بن الحسن بالمدينة وسار نحو مكة فلقبه عيسى بن موسى
 ١٥ والعباس بن على فقتلاه، وفى سنة سبعين ومائة توفى الامام
 موسى بن المهدى بعيسىباند فى النصف من شهر ربيع الاول وكان
 له يوم توفى اربع وعشرون سنة وكانت خلافته سنة وشهرا
 وأربعة وعشرين يوما، وفى ذلك العام استخلف هرون الرشيد
 وحجَّ وانصرف على المدينة فوضع لاهلها العطء واجزل لهم فاقبل

a) L omet le passage entre سنة et توفى. b) P omet
 المهدى. c) L ماسبدان. d) L ماسبدان; P ماسبدان. e) P
 omet الهادى.

الى العراق فوافى الكوفة، وعقد لابي العباس الضوسى على خراسان
فلبث عليها عامين ثم عزله واستعمل عليها محمد بن الاشعث
وفى سنة اربع وسبعين ومائة وقعت العصبية بارض الشام بين
المصريّة واليمانية فحاربوا حتى قُتل بين الفريقين بشر كثير،
وحجّ الرشيد فى ذلك العام بالناس ومعه ابنه محمد وعبد الله
وكتب بينهما كتابا بولاية انعهد محمد ومن بعده لعبد الله
المأمون وعلق الكتاب فى جوف الكعبة ثم انصرف الى مدينة
السلام واستعمل على خراسان العطريف بن عطاء، قل على بن
حمزة الساسى ولأبى الرشيد تأنيب محمد وعبد الله فكانت اشد
عليهما فى الادب وأخذهما به اخذا شديدا وخاصة محمدا
فأتته ذات يوم خاتمة جارية أم جعفر فقالت يا كسائي ان
السيدة تقرأ عليك السلام وتقول لك حاجتى انك ان ترفق
بلدى محمد فانه ثمرة فؤادى وقرّة عينى وانا ارق عليه رقة شديدة
فقلت لخاتمة ان محمدا مرشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز
التقصير فى بابه فقالت خاتمة ان لرقّة السيدة سببا انا مخبرك
به انها فى الليلة التى ولدته أريت فى منامها كأن اربع نسوة
اقبلن اليه فاكتنفنه عن يمينه وشماله وامامه وورائه فقالت التى
بين يديه ملك قليل العمر ضيق الصدر عظيم الكبر وابق الامر
كثير الوزر شديد الغدر وقالت التى من ورائه ملك قصاب
مبذر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف وقالت التى عن يمينه
ملك ضخم قليل الحلم كثير الاثم قتلوع للرحم وقالت التى عن
يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خاتمة

وقالت يا كسائي وهل يُغنى الخذر^a وذكر عن الاصمعي قال
 دخلت على الرشيد وكنت غبت عنه حولين بالبعرة فأومأ اليّ بالجلوس
 قريباً منه فجلست قليلاً ثم نهضت فأومأ اليّ ان اجلس فجلست
 حتى خفّ الناس ثم قال لى يا اصمعي الا تحب ان ترى محمداً
 ٥ وعبد الله قلت بلى يا امير المؤمنين انى لاحب ذلك وما اردت
 القيلام الا انيها لاسلم عليهما قل له تكفى ثم قل على بمحمد
 وعبد الله فتدلف الرسول وقال اجيبا امير المؤمنين فاقبلا كأنهما
 قمران افق قد قاربا خطاهما وضربا ببصرهما الارض حتى وقعا على
 اييهما فسلمتا عليه بالخلافة وأومأ اليهما فدنيا منه فاجلس محمداً
 ١٠ عن يمينه وعبد الله عن شماله ثم امرني بمطارحتهما فكنت لا ألقى
 عليهما شيئا من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا فقل كيف ترى
 ادبيهما قلت يا امير المؤمنين ما رأيْتُ مثلهما في ذكائهما وجودة
 ذهنهما فاطل الله بقاءهما وورى الأمة من رأفتهم ومغففتهم
 فصمهما الى صدره وسبقته عبرته حتى تتحدرت دموعه ثم اذن
 ١٥ لهما حتى اذا نهضا وخرجا قل كيف بكم اذا ظهر تعاديهما
 وبدا تباعدتهما ووقع بأسهما بينهما حتى تسفك الدماء ويؤد
 كثير من الاحياء انهم كانوا ميق قبلت يا امير المؤمنين هذا شيء
 قضى به المنجمون عند مولدهما او شيء اقرته العلماء في امرهما
 قل لا بئس شيء اقرته العلماء عن الإوصياء عن الانبياء في امرهما
 ٢٠ قالوا فكان المؤمن يقول في خلخته قد كان الرشيد سمع جميع

a) Ici une lacune dans L qui est supplée par une main postérieure. b) L حف. c) L omet إلى. d) قل. e) P

f) L رأفتهم est placé au dessus de برّهما du texte.

ما جرى بيننا من موسى بن جعفر بن محمد فلذلك قل ما
قال، قل الاصمعي وكان الرشيد يحبّ السمير ويشتهي احاديث
الناس فكان يرسل اليّ اذا نشط لذلك وجنّ عليه الليل فاسامره
فانيت ذات ليلة ولم يكن عنده احد فسامرته ساعة ثم اطلق
وفكر ثم قال يا غلام علمي بالعباسي^d يعني الفضل بن الربيع^e
فحضر ودخل فذن له بالجلوس فقال يا عباسي^e اني عنيت بتولية
العهد ومثبت الامر^d في محمد وعبد الله وقد علمت اني ان
وليت محمدًا مع ركبته هواه وانهما في اللهو واللذات خلط على
الرعية وضيع الرأي حتى يمنع شيعة الاقصى من اهل انبغى
والمعاصي وان صرفت الامر الى عبد الله ليسلكن بكم اخجة¹⁰
وليصلحن انملكن وان فيه لحزم المنصور وشجاعة المهدي فا ترى
قل الفضل يا امير المؤمنين ان هذا امر خضير عظيم والرتبة فيه
لا تستفال والكلام فيه مكان غير هذا فعلمت انهما يجبان للخلوة
فقمت عنهما وجلست^e فاحية من^f نحن الدار فا زالا ينتظران
الى ان اصباحا واتفق رأيتما على تولية محمد العهد وتصيير عبد¹⁵
الله من بعده وقسمة الاموال والجنود بينهما وان يقيم محمد بدار
الخلافة ويتولى المؤمن خراسان فلما اصبح امر جمع^g القوا
فاجتمعوا اليه فدخلوا الى بيعة محمد ومن بعده الى بيعة المؤمن
فاجابوا الى ذلك وابعوا^h وفي سنة ثمانين ومائة عقد الرشيد

d) L. يا ابا العباس L c). باقي العباس L b). و L a).
e) L. عنهما. au lieu de الامر وتولية الامر.
f) L. في. g) P. بجمع. h) L. ابعوا.

لعلّي بن عيسى بن مهان على خراسان وفي ذلك العام خرج
 الرشيد الى ارض الشام واخذ على الموصل فلما وافها امر بهدم
 مدينتها وقد كانوا وثبوا بعامله ، وفي ذلك العام وثب اهل
 خراسان بعاملهم فقتلوه فقام بالشام عامه ذلك ثم خرج حاجا فلما
 ٥ انصرف قصد الانبار فنزل به بمدينة ابي العباس وفي من الانبار
 على نصف فرسخ وقد كان بقي بها جمع عظيم من ابناء اهل
 خراسان توالدوا بها حتى كثروا فلم الى الآن فقام بها شهرا ثم
 توجه منها الى الرقة فقام بها شهرا وخرج منها غاربا الى ارض
 الروم فالتج مدينة من مدنها تسمى معصوف ثم انصرف الى
 ١٠ الرقة فقام بها بقية عامه ذلك ، فلما كان اوان الحج حج فقضى
 نسكه وجعل منصرفة على الرقة فقام بها ووتى يزيد بن مزيد
 ارمينية ثم قدم من الرقة سنة اربع وثمانين ومائة حتى وافى
 مدينة السلام ونزل قصره بالرصافة واخذ عماله بالبقايا ، ثم سار
 من مدينة السلام في سنة خمس وثمانين ومائة عائدا الى الرقة
 ١٥ وقد كان استنابها فلما كان اوان الحج حج فمر بالمدينة فاعطاهم
 ثلث اعطيات واعطى اهل مكة عطاءين ثم انصرف فقصدا الانبار
 فقام بها شهرا ثم انصرف الى مدينة السلام ثم عقد البيعة
 لابنه القسم بعد محمد وعبد الله وولاه الشام فوجه القسم
 عليها عماله ، وحج الرشيد سنة ثمان وثمانين ومائة وانصرف
 ٢٠ فنزل الحيرة واقام بها اياما ثم دخل مدينة السلام ، وفي سنة تسع
 وثمانين سار الى الرق فقام بها شهرا ثم انصرف نحو مدينة

السلام فضحتي بقصر اللصوص ثم دخل بغداد ولم ينزلها ومضى
حتى انتهى الى السلاجيين وفي من مدينة السلام على ثلثة فراسخ
فبات بها ثم سار حامدا للرقعة حتى وافاها وامر عند ممرة ببغداد
بغشبة جعفر بن يحيى ان تحرق واقلم بالرقعة بقية ذلك العلم
فلما دخلت سنة تسعين ومائة خرج غاربا لارض الروم حتى وصل⁵
فيها وانتهى الى هرقلة فافتتحها^a، وفي ذلك العام خرج رافع بن
نصر بن سيار مغاضبا لارض خراسان وكان سبب خروجه ان
على بن عيسى بن ماهان لما ولي خراسان اساء السيرة وتحامل
على من كان بها^b من العرب واضر الجور فخرج عليه رافع
فواقعه وقعات ثم انحاز فيمن اتبعه من اهل خراسان وكانوا زهاء¹⁰
ثلثين الف رجل في سمرقند واقم بمدينتها وبلغ ذلك الرشيد
فعزل على بن عيسى عنها واستعمل عليها فرثمة بن اعين ثم
انصرف الرشيد قافلا من الروم حتى نزل مدينة السلام عامه ذلك
واستخلف ابنه محمدا على دار المملكة وخرج حامدا لارض
خراسان ليتولى حرب رافع بنفسه، ودخلت سنة ائنتين وتسعين¹⁵
ومائة وفيها خرجت الحرمية لارض الجبل في المرة الاولى فوجه اليهم
محمد الامين بعبد الله بن مالك لفرأعي فقتل منهم مقتلة عظيمة
وشرد بقيتهم في البلدان وسار الرشيد حتى وافى مدينة طوس
فنزل في دار حميد النوسي ومرض بها مرضا شديدا فجمع له
الاطباء يعالجونه فقلل

90

ان الطبيب بطيه وتواته لا يستنبح دفاع محدور جري
ما للطبيب يموت بالداء الذي قد كان يشفي مثله فيما مضى

a) P فيها. b) P فيها.

فلما اشتد به الوجد قال للفصل بن الربيع يا عباسي ما تقول
 الناس قل يقولون ان شائى امير المؤمنين قد مات فامر ان يُسْرَج
 له حمار ليركبه ويخرج فُسْرَج له وحُمِل حتى وُضِع على السرج
 فاسترخت فخذه ولم يستطع الثبوت فقال أرى الناس قد صدقوا
 ثم توفى وذلك في سنة ثلث وتسعين ومائة يوم السبت لحمس
 ليل خلون من جمدى الآخرة، وكانت خلافته ثلثا وعشرين
 سنة وشهرا ونصفا، تانت الخلافة محمدا الامين ببغداد يوم
 الخميس للنصف من جمدى الآخرة ونعاه للناس يوم الجمعة ودعاهم
 الى تجديد البيعة فبايعوا، ووصل الخبر بوفاة الرشيد الى المؤمنين
 10 وهو بمدينة مرو يوم الجمعة لثمان خلون من الشهر فركب الى
 المسجد الاعظم ونودى في الجنود وسائر الوجوه فاجتمعوا وصعد
 المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبى وآله ثم قال ايها
 الناس احسن الله عزاءنا وعزاءكم في الخليفة الماضى صلوات الله
 عليه وبارك لنا ولكم في خليفتم، لحدث مد الله في عمره ثم
 15 خنقته العبرة فسح عينه بسواده ثم قال يا اهل خراسان جئدوا
 البيعة لامامكم الامين فبايعه الناس جميعا، ولما انتت الخلافة
 محمدا وبايعه الناس دخل عليه الشعراء وفيهم الحسن بن هانئ
 فانشدوه وقم للحسن في آخرهم فانشده قوله

الا دَارَهَا بِالْمَاءِ حَتَّى تَلِينَهَا فَلَنْ تُكْرَمَ الصَّهْبَاءُ حَتَّى تَهِينَهَا
 20 وَحُمْرَاءُ قَبْلَ الْمَرْجِ صَفْرَاءُ بَعْدَهُ كَأَنَّ شُعَاعَ الشَّمْسِ يَلْقَاكَ دُونَهَا
 كَأَنَّ يَوَاقِيتَنَا رَوَاكِدَ حَوْلَهَا وَزُرْقَ سَنَابِلٍ تَدِيرُ عُيُونَهَا

لقد جَلَّلَ اللهُ الْكَرَامَةَ أُمَّةً يَكُونُ امِيرُ الْمُؤْمِنِينَ آمِينَهَا
 حِمِيَّتَ حَمَلِهَا بِالْقَنَابِلِ^a وَالْقَنَا وَوَفَّرَتْ نَفْيَهَا عَلَيْهَا وَدَيْتَهَا
 يَرَاكَ بَنُو الْمُنْصُرِ أَوْلَاهُمْ بِهَا وَإِنْ أَظْهَرُوا غَيْرَ الَّذِي يَكْتُمُونَهَا
 شَوْصَلَامَ جَمِيعًا وَقَضَلَهُ^b ثَرَانُ مُحَمَّدِ بْنِ الْإِمِينِ دَا اسْمَعِيلَ بْنِ
 صَبِيحٍ كَاتِبِ السَّرِّ فَقَالَ مَا الَّذِي تَرَى يَلْبِسُ^c صَبِيحٌ قُلَّ أَرَى دَوْلَةً^d
 مَبَارَكَةً وَخِلَافَةً مُسْتَقِيمَةً وَأَمْرًا مَقْبَلًا فَتَمَّ اللَّهُ ذَلِكَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
 بِإِضْلَافِهِ وَاجْتَزَلَهُ قُلَّ لَهُ مُحَمَّدٌ إِنْ لَمْ أَتُبَّكَ كَلَامًا إِنَّمَا ارِدْتُ مِنْكَ الرَّأْيَ
 قُلَّ اسْمَعِيلُ إِنْ رَأَى أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَبْوَصَحَ لِي الْأَمْرَ لِأَشِيرٍ عَلَيْهِ
 بِمَبْلَغِ رَأْيِي وَنُصْحِي فَعَلَّ قُلَّ إِنْ قَدْ رَأَيْتُ أَنْ أَعْزَلَ أَخِي عَبْدَ اللَّهِ
 عَنْ خُرَاسَانَ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهَا مُوسَى بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ قُلَّ اسْمَعِيلُ^e
 أَعِيزْكَ بِاللَّهِ يَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ إِنْ تَنْقَضَ مَا اسْتَسَمَّ الشَّهِيدَ وَمَهْدَهُ
 وَشَيْدَ أَرْكَانِهِ قُلَّ مُحَمَّدٌ إِنْ الرَّشِيدَ مُوسَى عَلَيْهِ فِي أَمْرِ عَبْدِ اللَّهِ
 بِالْخُرَافَةِ وَجَحَكَ يَلْبِسُ صَبِيحٌ إِنْ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ كَانَ أَحْزَمَ
 رَأْيًا مِنْكَ حَيْثُ قُلَّ لَا يَجْتَمِعُ فُحْلَانُ فِي هَجْمَةٍ إِلَّا قَتَلَ أَحَدَهُمَا
 صَاحِبُهُ قُلَّ اسْمَعِيلُ أَمَا إِذَا كَانَ هَذَا رَأْيُكَ فَلَا تُجَاهِرُهُ بَلْ أَكْتَبْ^f
 إِلَيْهِ وَاعْلَمْهُ حَاجَتَكَ إِلَيْهِ بِالْخُصْرَةِ لِيُعِينَكَ عَلَى مَا قَلَّدَكَ اللَّهُ مِنْ
 أَمْرِ عِبَادِهِ وَبِلَادِهِ فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ وَفَرَّقْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ جُنُودِهِ كَسَرْتَ
 حَدَّهُ وَشَقَرْتَ بِهِ وَصَارَ رَهْنًا فِي يَدَيْكَ فَاتَّ فِي أَمْرِهِ مَا ارِدْتُ قُلَّ
 مُحَمَّدٌ أَجَدْتُ^g يَلْبِسُ صَبِيحٌ وَاصْبَتْ هَذَا لِعَرَى الرَّأْيِ^h ثَرَانُ كَتَبَ
 إِلَيْهِ، يَعْلَمُ أَنْ أَلْذَى قَلَّدَهُ اللَّهُ مِنْ أَمْرِ الْخِلَافَةِ وَالسِّيَاسَةِ قَدْ انْقَلَعَتْⁱ
 وَبَسَّأَلَهُ أَنْ يُقَدِّمَ عَلَيْهِ لِيُعِينَهُ عَلَى أَمْرِهِ وَبُشِيرَ عَلَيْهِ بِمَا فِيهِ

a) P بالقنابل. b) L يا ابن de même II. 13 et 19. c) P اذ. d) P اذ. e) P اذ. f) P اذ. g) P اذ. h) P اذ. i) P اذ.

مصلحته فان ذلك أعوذ على امير المؤمنين من مقامه خراسان
واعمر البلاد وأدّر نفىء واكتب للعدو وأمن للبيضة، ثم وجه
الكتاب مع العباس بن موسى ومحمد بن عيسى وصالح صاحب
المصلى فساروا نحو خراسان فاستقبلهم ظاهر بن الحسين مقيلا من
عند المأمون على ولاية الرق حتى انتهوا الى المأمون وهو بمدينة
مرو فدخلوا عليه واصلوا الكتاب اليه وتكلموا فذكروا حاجة
امير المؤمنين الامين ه اليه وما يرجو في قربه من بسط المملكة
والقوة على العدو فبلغوا في مقالته وامر المأمون بانزالهم واكرامهم
ولما جئ عليه الليل بعث الى الفضل بن سهل وكان اخص وزرائه
عنده واوثقهم في نفسه وقد كان جرب منه وثقة رأى وفضل حرم
فلما اتاه خلا به وأقرأه كتاب محمد واخبره بما تكلم به الوفد
من امر التخصيص على المسير الى اخيه ومعاونته على امره قل
الفضل ما يريد بك خيرا وما ارى لك الا الامتناع عليه قل المأمون
فكيف يمكنى الامتناع عليه والرجال والاموال معه واناس مع المال
قل الفضل آجلنى ليلتى هذه لأتيك غدا بما ارى قل له المأمون
امض في حفظ الله فانصرف الفضل بن سهل الى منزله وكان
مناجما فنظر ليلته كلها في حسابه ونجومه وكان بها مائرا
فلما أصبح غدا على المأمون فاخبره انه يظهر على محمد ويغلبه
ويستولى على الامر، فلما قل له ذلك بعث الى الوفد فاحسن
صلاتهم وجوائزهم وسألهم ان يحسنوا امره عند الامين ويبسطوا من
عذره وكتب معهم اليه اما بعد فان الامام الرشيد ولانى هذه

الارض على حين كَلَب من عدوها وَوَقَّ من سَدِّها وضعف من
جنودها ومتى اخللت بها او زلت ه عنها لم آمن انتقاص الامور
فيها وغلبة اعدائها عليها بما يصل ضرره الى امير المؤمنين
حيث هو فرأى امير المؤمنين في ان لا ينقص ما ابرمه الامم
الرشيد، وسار القوم بالكتاب حتى وافوا به الامين واصلوا الكتاب ه
اليه فلما قرأه جمع انقواد اليه فقال لهم اني قد رأيتُ صرف
اخي عبد الله عن خراسان وتصييره معي ليعاونني فلا غنى في
عنه فما ترون فأسكت انهم فتكلم خازم بن خزيمة فقال يا امير
المؤمنين لا تحمل قوادك وجنودك على الغدر فيغدروا بك ولا يرون
منك نقص انعهد فينقصوا عنك قل محمد ولكن شيخ هذه 10
الدولة عتي بن عيسى بن ماهان لا يرى ما رأيت بل يرى ان
يكون عبد الله معي ليوازني ويحمل عتي ثقل ما انا فيه بصدده،
ثم قال لعتي بن عيسى اني قد رأيتُ ان تسير بالجيوش الى
خراسان فتلي امرها من تحت يدي موسى بن امير المؤمنين
فانتخب من الجنود والجيوش على عينك ثم امر بديوان الجند 15
فدفع اليه فانتخب ستين انف رجل من ابناء الجنود وفرسانهم
ووضع لهم انعطاء وفرق فيايم السلاح وامره بالمسير فخرج بالجيوش
وركب معه محمد فجعل يوصيه ويقول اكرم من هناك من قواد
خراسان وضع عن اهل خراسان نصف الخراج ولا تبقي على احد
يشهره عليك سيفا او يرمى عسكرك بسام ولا تدع عبد الله يقيم 20
الا ثلثا من يوم تصل اليه حتى تشخصه الى ماء قبلي، وقد

كانت زبيدة تقدمت الى علي بن عيسى وكان اتاهم موتها
تفالت له ان محمدا وان كان ابني وثمرة فوالى فان لعبد الله
من قلبى ه نصيبا وافرا من المحبة وانا اننى ه ربيته وانا احنو
عليه فإياك ان يبداه ه منك مكروه او تسير امامه بل سر اذا
5 سرت معه من ورأته وان نطك فليبه ولا تركب حتى يركب قبلك
وخذ بركابه اذا ركب واظهر له الاجلال والاكرام ثم دفعت اليه
قيدا من فصّة وقالت ان استعصى عليك في الشخص فقيده
بهذا القيد، وان محمدا انصرف عنه بعد ان اوعز اليه واوصاه
بشكل ما اراد وسار علي بن عيسى بن مهان حتى صار
10 الى حلوان فاستقبله صير مقبلة من الرى فسلم من خبر طاهر
فاخبروه انه يستعد للحرب فقال وما طاهر ومن طاهر ليس بينه
وبين اخلاء الرى الا ان يبلغه الى قد جاؤت عقبة قعدان
ثم سار حتى خلف عقبة همدان وراءه فاستقبله غير اخرى
فسألهم عن الخبر فقالوا ان طاهرا قد وضع العتاء لاحبابه وشرى
15 فيهم السلاح واستعد للحرب فقال في كم هو فقالوا في رهاء عشرة
الف رجل فاقبل الحسن بن علي بن عيسى على ابيه فقال يا
ابن ان طاهرا لو اراد انهرب لم يبق بالرى يوما واحدا فقال يا
بني انما تستعد الرجال لاقرانها وان طاهرا ليس عندي من الرجال
الذين يستعدون لمثلى ويستعد له مثلى، وذكروا ان مشايخ
20 بغداد قالوا لم نر جيشا كان اظهر سلاحا ولا اكمل عدة ولا
افرة خيلا ولا انبل رجالا من جيش علي بن عيسى يوم خرج

انما كانوا نخباء، وان طاهر بن الحسين جمع اليه رسة اصحابه فاستشارهم في امره ف اشاروا عليه ان يخص بمدينة الرق ويحارب القوم من فوق السور الى ان ياتيهم مدد من المأمون فقال لهم ويحكم اني ابصر بالحرب منكم اني متى تحصنت استضعفت نفسي وما اهل المدينة اليه لقوته وصاروا اشد علي من عدوي 5 خوفهم من علي بن عيسى ولعله ان يستميل بعض من معي بالاطماع والرأي ان ألف للخييل بالخييل والرجال بالرجال والنصر من الله، ثم نادى في جنوده بالخروج عن المدينة وان يعسكروا بموضع يقال له القلوصة فلما خرجوا عمد اهل الرق الى ابواب مدينتهم فاعلقوها فقال طاهر لاصحابه يا قوم اشتغلوا بمن امامكم ولا تلتفتوا 10 الى من وراءكم واعلموا انه لا وزر لكم ولا ملجأ الا سيوفكم وراحكم فاجعلوها حصونكم واقبل علي بن عيسى نحو القلوصة فتواقف العسكران للحرب والتفقوا فصدقهم اصحاب طاهر للحملة فانتقصت تعبئة علي بن عيسى وكانت منهم جولة شديدة فناداهم علي بن عيسى وقتل ايها الناس ثوباء واحملوا معي فرما 15 رجل من اصحاب طاهر فاقبته بعد ان دنا منه وهمكن رماه بنشابنة وقعت في صدره فنفذت الدرع والسلاح حتى افضت الى جوفه وخر مغشيا عليه ميتا واستوت الهزيمة باصحابه فا زال اصحاب طاهر يقتلونهم ولم موثين حتى حل الليل بينهم وغنموا ما كان في عسكرهم من السلاح والاموال، وبلغ ذلك محمدا فعقد 20

فنفذت L d. توبوا P c. في الحرب P b. واستشارهم P a.

لعبد الرحمن الانبارقي في ثلثين ألف رجل من الابناء وتقدم اليهم ان لا يفتروا كغترار علي بن عيسى ولا يتهاونوا كتهانوه فسار عبد الرحمن حتى وافى هذان وبلغ ذلك طاهرا فتقدم وسار نحوه فالتقوا جميعا فاقتتلوا شيئا من قتال فلم يكن لاحباب عبد الرحمن ثبات فانهمزم واتبعه احبابه فدخلوا مدينة هذان فحاصنوا فيها شهرا حتى نفذ ما كان معهم من الزاد قل فطلب عبد الرحمن الانبارقي الامن له ولجميع احبابه فاعطاه طاهر ذلك ففتح ابواب المدينة ودخل الفريقان بعضهم في بعض وسار طاهر حتى هبط العقبة فحاصر بناحية اسد اباد ففكر عبد الرحمن ١٠ وقال كيف اعتذر الى امير المؤمنين فعبأ احبابه فلما طلع الفجر زحف باحبابه الى طاهر وهو غار فوضع فيهم السيوف فوقفت طائفة من احباب طاهر رجالة يذبون عن احبابهم حتى ركبوا واستعدوا ثم حملوا على عبد الرحمن واحبابه فاكثرنا فيهم القتل فلما رأى ذلك عبد الرحمن ترجل في ثوبه احبابه فقاتلوا حتى قتل عبد الرحمن وقتلوا معه وبلغ ذلك محمدا فسقط في يده وبرز جنوده فعقد لعبد الله الخرشبي في خمسة آلاف رجل وليحيي ه بن علي ابن عيسى في مثل ذلك فسارا حتى وافيا قريسيين وبلغ طاهرا ذلك فسار نحوه فانهمزا من غير قتال حتى رجعا الى حلوان فالتقا هناك فزحف طاهر نحو حلوان فانهمزا حتى لحقا ببغداد ١١ واقل طاهر حلوان حتى وافاه قريظة بن اعين من عند المؤمنين في ثلثين ألف رجل من جنود خراسان فاخذ طاهر من حلوان

a) P اعطاهم b) L. P. فعبا c) L. P. الرحمن cfr. Tab. III, ٨٣١, 8 et suiv. d) L. P. للحسن cfr. Tab. ٨٧, 11 et suiv.

نحو البصرة والاهواز وتقدم هزيمة الى بغداد فلم تقم لمحمد قائمة
 حتى قُتل وكان من امره ما كان، وان طاهر بن الحسين سعد
 من البصرة وتقدم هزيمة حتى احلها ببغداد واحاطا بمحمد
 الامين ونصبا المنجنيق على داره حتى ضاق محمد بذلك ذروا
 وكان هزيمة بن اعين يحب صلاح حال محمد والبقاء على حشاشته
 نفسه فارسل اليه محمد يسأله القيام بامره واصلاح ما بينه وبين
 المؤمنين على ان يخلع نفسه عن الخلافة ويسلم الامر لاختيه فكتب
 اليه هزيمة قد كان ينبغي لك ان تدعو الى ذلك قبل تفاقم
 الامر فلما الآن فقد جاوز السيل الزبا وشغل الحلى اهله ان
 يُعارا ومع ذلك ظني مجتهد في اصلاح امرك فصر اليّ ليلا 10
 لاكتب بصورة امرك الى امير المؤمنين واخذ لك عهدا وثيقا
 ولست اُتوه جدّا ولا اجتهدا في كلّ ما عدا بصلاح حالك
 وقربك الى امير المؤمنين فلما سمع ذلك محمد استشار ناصحا
 ووزراء فاشاروا بذلك عليه وطمعوا في بقاء مهجته فلما جته
 الليل ركب في جماعة من خاصته وثقاته وجواريه يريد العبور 15
 الى هزيمة فاحس طاهر بن الحسين بالمراسلة الله جرت بينهما
 والموافقة الله اتفقا عليها فلما اقبل محمد وركب بمن معه الماء
 شدّ عليه طاهر فاخذه ومن معه ثوبا به في منزله فاحتز
 رأسه وانفذ من ساعته الى المؤمنين واقبل المؤمنين حتى دخل
 مدينة السلام وصغت له الملكة واستوسقت له الامور وكان قتل 20
 محمد الامين ليلة الاحد خمس خلون من المحرم سنة ثمان

a) L ألوا. b) Tout ce qui suit jusqu'à la fin dans L est
 suppléé par une main postérieure. c) P فاحسني.

وتسعين ومائة وقتل وله ثمان وعشرون سنة وكانت ولايته اربع سنين
 وثمانية اشهر ويبيع المأمون وهو عبد الله بن الرشيد يوم الاثنين
 خمس بقين من الحرم سنة ثمان وتسعين ومائة وكان شهما بعيد
 الهمة ابنى النفس وكان نجم ولد العباس في العلم والحكمة وقد
 ٥ كان اخذ من جميع العلوم بقسط وضرب فيها بسم وهو الذى
 استخرج كتاب اقليدس من الروم وامر بترجمته وتفصيله وعقد
 المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات وكان استانه فيها
 ابا الهذيل محمد بن الهذيل العلاف ودخل بلاد الجزيرة والشام
 فاقام بها مدة طويلة ثم غزا الروم وفتح فتوحا كثيرة وابلى بلاء
 ١٠ حسنا ثم توفي على نهر البندون ودفن بطرسوس يوم الاربعاء
 ثمان خلون من رجب سنة ثمان عشرة ومائتين ^b وكانت ولايته
 عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة عشر يوما وقد كان بلغ من
 السن تسعا وثلاثين سنة وقد كان بايع لابنه العباس بن المأمون
 بولاية العهد من بعده وخلقه بالعراق فلما مات هو على نهر
 ١٥ البندون جمع اخوه ابو اسحق محمد بن هرون المعتصم بالله
 اليه وجوه القواد والاجناد فدخلوا الى بيعته فبايعوه فصار من
 طرسوس حتى وافى مدينة السلام فدخلها وخلع العباس بن
 المأمون عنها وغلبه عليها وبايعه الناس بها وكان قدومه بغداد
 مستهل شهر رمضان سنة ثمان عشرة ومائتين ^b فاقام بها سنتين
 ٢٠ ثم مرّ باتراكه الى سمر من رأى فابتناها واتخذها دارا ومعسكرا
 وكانت في خلافته فتوحات لم تكن لاحد من الخلفاء الذين مضوا

ا. لمر. b. مائتين L P. c. الذى يقال له P ajoute.

مثلها قبله فنها فتح بابك واسره وقتله اياله وصلبه ومنها ماوير
صاحب قلعة طبرستان فلنه تحصن في القلاع والجبال فا زال به
حتى اخذه فقتله ^a وصلبه الى جنب بابك ومنها جعفر الكريتي
وقد كان اخرب البلاد وسى ^b الذراري فوجه للخيول في طلبه ولم
يزل به حتى اخذه وقتله وصلبه الى جنب بابك وماوير ومن ذلك ^c
فتح عمورية وفي القسطنطينية الصغرى والاخرى فتعها الله على
يديه ^d وكان ابتداء امر بابك انه تحرك في آخر ايام المأمون وقد
اختلف الناس في نسبه ومذهبه ^e والذي صح عندنا وثبت انه
كان من ولد مطهر بن فاطمة بنت ابي مسلم هذه ^f الله ينسب
اليها الفاضلية ^g من الخرمية لا الى فاطمة بنت رسول الله صلعم ^h
فنشأ بابك والخبيل ⁱ مصطرب والفتن متصلة فاستفج امره بقتل ^j
من حوله بالبد وخراب تلك الامصار والقرى الله حواليه لتصفو
له البلاد ويصعب مطلبه وتشتد المونة في التوصل اليه واشتدت
شوكته واستفحل امره وقد كان المأمون وجه اليه حين اتصل
به خبره عبد الله بن طاهر بن الحسين في جيش عظيم فصار ^k
اليه ونزل في طريقه انديفور في طاهرها في مكان يعرف الى يومنا
هذا بقصر عبد الله بن طاهر وهو كرم مشهور ومكان مذكور ثم
سار منها حتى وافى البت وقد عظم امر بابك وتهيبه الناس
لحاربوه فلم يقدروا عليه فقتل جمعهم وقتل صناديدهم وكان ممن

ا) واهل مذهبه L. يد P. سبا L P. b) وقتله P. c)

د) فاستفحل L. الجبل P. g) فاطمية L P. f) ينسب P. e)

اخرى L. i) امره وقتل.

قتل في تلك الواقعة محمد بن حميد الطوسي وهو الذي رثاه
ابو تمام بقصيدته ^{الله} يقول فيها

كلن بنى تبهان يوم وفاته
نجوم سماء خر من بينها البدن

وفيها يقول

لقبت في مستنقع الموت رجلك
وقل لها من تحت أخمصك الحشر

فلما افضى الامر الى ان اسحق المعتصم بالله لم تكن هتفه غيرة
فلقد له الاموال والرجال واخرج مولاه الافشين خيدر بن كاوس
فسار الافشين بالعساكر والجيش حتى وافى بزرند فاقام بها حتى
طلب الزملن وانحسرت السلوج عن الطرقات ثم قدم خليفته
يوبار ^{هـ} وجعفر بن دينار وهو المعروف بجعفر الخياط في جمع
كثير من الفرسان الى الموضع الذي كان فيه معسكرا وامرها ان
يحفرا خندقا حصينا فسارا حتى نزلوا هناك واحتفروا الخندق فلما
فرغا من حفر الخندق استخلف الافشين ببرزند المرزبان مولد
المعتصم في جماعة من القواد وسار هو حتى نزل الخندق ووجه
يوبار وجعفر الخياط في جمع كثيف الى رأس نهر كبير وامرها
بحفر خندق آخر هناك فسارا حتى احتفروا فلما فرغا واقاما
الافشين ثم خلف في موضعه محمد بن خالد بخار اخذاه ^{كـ}

د. يكن همة P d. اخمصك L P e. له L b. رجلك L a.
Tab. يوبار P h. خلفته L g. ببرند P f. كاوش L e.
حاحذاه L ; بخار اخذاه P k. ببرند P i. III, 1225. يوبار
e. Tab. III, 1197, 1203. ofr.

وشخص الى تروذه في خمسة آلف فرس والفي راجل معه
 الف رجل من القعدة حتى نزل درود واحتفر بها خندقا عظيما
 وبنى عليها سورا شاهقا فكان بابك واصحابه يقفون على جبال
 شاهقة فيشرفون منها على العسكر ويولون ثم ركب الافشين يوم
 الثلاثاء لثلاث بقين من شعبان في تعبئة وحمل المجانيق وامر بابك
 [أنين ان يحصن] تلا مشرقا على المدينة ومعه ثلثة آلف رجل
 وقد كان احتفر حوله الابار ليمتنع الخيل منهم فانصرف الافشين يومه
 الى خندقه ثم غدا عليه يوم الجمعة في غرة شهر رمضان فنصب
 المجانيق والعرادات على المدينة واحدقت القواد والرساء واقبل
 بابك في اتحاد اصحابه وعبيام فقاتلوه القواد قتالا شديدا الى
 العصر ثم انصرفوا وقد نكوا في اصحابه واقام الافشين ستة ايام
 ثم ناقضه يوم الخميس لسبع نيل خلون من شهر رمضان واستعد
 له بابك فوضع على البدن عاجلا عظيما ليسله على اصحاب الافشين
 ثم ارسل بابك رجلا يقال له موسى الاقطع الى الافشين يسأله ان
 يخرج اليه ليشافهه بما في نفسه فان صار الى مراده والا حاربه
 فاجابه الافشين الى ذلك فخرج بابك حتى صار بالقرب من الافشين
 في موضع بينهما واد فلما رأى الافشين كفر له فبسطه الافشين
 واعلمه ما في الطاعة من السلامة في الدنيا والآخرة فلم يقبل
 ذلك فانصرف الى موضعه وامر اصحابه بالحرب فتسرعوا الى ذلك
 ودهدوا العجل الذي كانوا اعدوه فلكسر العجل وثاب اصحاب
 الافشين فدفعوهم الى رأس الجبل وقد كان يجاره وجعفر الخياط

a) P درود. b) L om. بها. c) La lacune du texte est suppléée
 par la conjecture, cfr. Tab. 1311, 8, 16. d) L ليمنع. e) L ودهدوا.

وقفاً بحدّاء عبد الله أخى بابك فحملاً وحمل عليهم القواد من
جميع النواحي فقتلوه قتلًا ذريعاً ونهزموا حتى دخلوا المدينة
فدخلوا خلفهم فى طلبهم وصارت الحرب فى ميدان وسط المدينة
وكانت حرباً لم ير مثلاً شدةً وقتلوا فى الدور والبساتين وهرب
عبد الله أخو بابك فلما رأى بابك أن العسكرة قد احدثت
به والمذاهب قد ضاقت عليه وأن أصحابه قد قتلوا وقتلوا توجه
الى ارمينية وسار حتى عبر نهر الرّس متوجّها الى الروم فلما عبر
نهره الرّس قصد نحوه سهل بن سنباط صاحب الناحية وقد
كان الافشين كتب الى اصحاب تلك النواحي والى الاكراد بarmينية
10 والمطارقة باخذ الطريق عليه ثوابه سهل بن سنباط وقد كان
بابك غير لباسه وبدل زيّه وشدّ الخرق على رجله وركب بغلة
باكاف فوقع به سهل بن سنباط فاخذه اسيراً ووجه به الى
الافشين فاستوثق منه الافشين وكتب الى المعتصم بالفتح واستأذنه
فى القدوم عليه فان له فساد حتى قدم عليه ومعه بابك واخوه
15 فكان من قتل المعتصم نوابك وقطع يديه ورجليه وصلبه ما هو
مشهور، قتلوا ولما قدم الافشين ومعه بابك اجلسه المعتصم على
سرير املمه وعقد التاج على رأسه وفى ذلك يقول اسحق بن خلف
الشاعر فى قصيدته الله مدح فيها المعتصم بالله
ما غيّت عن حرب تحرق نارها بالبد كنت هنا وانت هنا كما
20 عرت بافشين حسامك امة والدين ممسك به استبساكا

a) P صار. b) L العسكر. c) L قتلوا. d) L omet نهر.
e) P اسباط; afr. Tab. III, 1223. f) L omet الى. g) P رجلة.
h) L واخذه. i) L قطعه. k) L هنا كما.

لَمَّا أَتَاكَ بَبَابُكَ تَوَجَّهَ وَأَحَقَّ مَنِ اضْحَى لَهُ تَاجَاكَ
 ثَرَّ ان احمَد بن ابى دُوَاد وجد على الافشين لكلام بلغه عنه
 فلشار على المعتصم^a ان يجعل^b انجيش نصفين نصفًا مع
 الافشين ونصفًا مع اشناس ففعل المعتصم ذلك فوجد الافشين
 منه وظال حزنه واشتدَّ حقه فقال احمَد بن ابى دُوَاد للمعتصم يا^٥
 امير المؤمنين ان ابا جعفر المنصور استشار انصح الفلاس عنه في
 امر ابى مسلم فكان من^c، جوابه ان قال يا امير المؤمنين ان
 الله^d تعالى يقول لَوْ تَان فِيهِمَا آيَةٌ إِلَّا أَلَدَ نَفْسَدَتَاهُ فقال له^f
 المنصور حسبك ثَرَّ قتل ابا مسلم^g فقال له المعتصم انت
 ايضا حسبك يا ابا عبد الله ثَرَّ وَجَّه الى الافشين فقتله وزعموا انه^{١٥}
 نشقوا عنه فوجدوه غير مختون ومات المعتصم بالدم يوم الخميس
 لاحدى عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الاول سنة سبع^h وعشرين
 ومائتين وصلى عليه ابو عبد الله احمَد بن ابى دُوَاد وكان
 المعتصم اوصى ابنه بالصلاة عليه وكانت ولايته ثمان سنين
 وثمانية اشهر وسبعة عشر يوما وكان قد بلغ من السن تسعا^{١٥}
 وثلاثين سنة^٥

وهذا آخر كتاب الاخبار الطوال على ما جمعه ابو

حنيفة احمَد بن داود الدينورىⁱ رحمه

الله تعالى ورضى عنه^j

الله omot d). فى L c). يفعل L b). بالله P ajoute a).

ثَرَّ قتل ابا مسلم g). له omot f). Cor. XXI, 22. e).

omot P i). كتاب omot k). خلافته L z). تسع L h).

الدينورى.

قر الكتاب بحمد الله الملك الوهاب نهار الاثنين ثالث يوم من
 شهر سوال سنة ١٠٩١ بخط انقصر عباد الله واحوجهم اليه اسير
 ذنبه حسين بن حية بن عباس العنصسي بلدا الشافعي
 مذهبها غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
 والمسلمات وصلى الله على سيدنا محمد
 وآله وصحبه وسلم

La préface et les index paraîtront plus tard.

ERRATA.

Page	Lisez	Au lieu de
٤٩, 15	احدا	حدا
٥٣, 4	أبنه	ابنيه
١٤٨, 6	ارض	ارص
١٥٥, 11	نطية	للطائىء
١٩٧, 15	بن [ال] حذيفة	بن حذيفة
١٩٩, 13	سعد	سعيد
٢٢٠, 15	خباب	خباب
٢٣٠, 7	عبد الله	عبيد الله
٢٧٣, 9, 13 et 16	عضاه	عضاة
٢٩١, 14 et 16	أجرته	أجرته
	أجرنا	أجرنا
٣٥١, note b)	Lis.	L68.
٣٥٥, 10	يعار	يعارا

ABU ḤANĪFA AD-DĪNAWERI.

K I T Â B

AL-AḤBÂR AT-ṬIWÂL.

P U B L I É

PAR

VLADIMĪR GUIRGASS.
ci-devant professeur d'arabe à l'Université Impériale de
St.-Pétersbourg.

LEIDE. — E. J. BRILL.
1888.

The Library

of

Dr. Naziruddin Hasan, M.A. LL.D.
Bar-at-Law,
Nawab Nazir Yar Jung Bahadur,
Judge, H.E.H. the Nizam's
High Court, Hyderabad-Deccan.

No.

Subject;

Almirah No. () Shelf No. ()

